

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر -02- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

مسألة التسليح و التمويل و تحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من 1954-1962

اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور
بوضرساينة بوعزة

إعداد الطالبة :
رانيية مخلوف

لجنة المناقشة

أ.د/منصف بكاي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر 2
أ.د/ بوضرساينة بوعزة	أستاذ التعليم العالي	مقررا	جامعة الجزائر 2
د/ عبد القادر كرليل	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	جامعة الجزائر 2
د/ عبد الحميد دليوح	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	جامعة الجزائر 2
د/ محمد الشيخ براج	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	جامعة الجلفة
د/ الياس نايت قاسي	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ .

صدق الله العظيم

الآيات: 12-15 من سورة المؤمنون .

****إهداء****

إلى روح و الذي رحمه الله

و إلى و الدتي الكريمة أطل الله في عمرها و جزاها عني خيرا .
و إلى زوجي الدكتور محمد ودوع الذي كان له عظيم الأثر
في نجاح هذا البحث إلى روح الدكتور المرحومة مريم الصغير
رحمها الله و أسكنها فسيح جناتها .

و إلى فلذة كبدي أولادي أنفال - عبد الرحمان - إخلاص - فارس
إلى أعز من في الوجود أخواني الكريمين حميد و شوقي
و إلى زوجة أخي حميد لينا و أبناءه عبد الحفيظ و غيث حفظهما
الله.

و إلى روح أجدادي : محجوبة - جلول - أحمد أسكنهم الله في فسيح
جناتهم. والي جدي خضرة اطل الله في عمرها
و إلى و الذي زوجي الكريمين : أطل الله في عمرهما .
إلى كل من ساعدني في مسيرتي التعليمية ، أستاذتي الأعزاء
إلى كل رفقاء العمل من المدرسة العليا للأساتذة و خاصة
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

**** كلمة شكر ****

إنطلاق من قوله تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم "

و قول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور "بوعزة بوضرساية" الذي أشرف على هذا البحث و تتبع مراحل إنجازه و لم يبخل عليا بتوجيهاته السديدة و تشجعه المستمرة .

إلى روح الدكتورة مريم الصغير التي كانت لي خير أستاذتي في مرحلتي اللسانس و الماجستير .

و أخير أتقدم بالشكر إلى زوجي الدكتور محمد ودوع على كل الوثائق و الكتب التي ساعدني لإنجاز هذا البحث .

المقدمة

تعتبر مسألة التسليح والتمويل من المسائل الشائكة التي واجهت الثورة الجزائرية منذ بداية التفكير في العمل المسلح إلى غاية الاستقلال، فالسلاح والمال مسألتان مهمتان لخوض أية مواجهة مهما كانت قيمتها، أما بالنسبة للثورة الجزائرية الأمر كان أكثر أهمية، فهذه الأخيرة كانت ثورة عالمية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وذلك في طبيعة المعركة التي خاضتها ضد أكبر القوى الاستعمارية، وكذا في إستراتيجيتها وفي أهدافها، وحتى في مشروعها الذي كانت تطمح إلى تحقيقه.

لم تكن مسألة التسليح والتمويل بالنسبة لحرب التحرير مسألة مهمة فحسب، بل أضحت بعد ذلك من أبرز القضايا التي واجهت الثورة الجزائرية عبر مراحلها، خاصة بعد التطورات التي عرفها الكفاح المسلح، الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، ومازاد من أهمية هذه المسألة هو أن الثورة الجزائرية كانت تواجه عدو يفوقها في جميع المجالات، لا سيما في جانبي السلاح والمال، وكانت تجارب المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر في أذهان ووعي مفجري الثورة الجزائرية، وبات من الضروري السعي والعمل منذ البداية لإيجاد مخرج لهذا المشكل، قبل الخوض في غمار العمل المسلح، بل كان إحدى العوامل التي أدت إلى تأخير اندلاع العمل المسلح، بين مؤيد للشروع فيه ولو بقردة شفة على حد تعبير بوضياف، وبين رافض لذلك معتبرا الإقدام على عمل من هذا القبيل بمثابة انتحار حسب رأي حسين الأحوال، قبيل اندلاع الثورة الجزائرية.

وبعد اندلاع الثورة الجزائرية، فإن المسألة أضحت أكثر تعقيد إذ بات من الضروري البحث عن مصادر وسائل لتأمين استمرار العمل المسلح، وبذلك فإن السلاح أضحى بحق شريان لاستمرار حياة الثورة الجزائرية، خاصة بعد التطورات التي شهدتها الثورة في جميع الجوانب العسكرية والسياسية والإعلامية، وحتى في الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

ومن جهة أخرى فإن مسألة التسليح والتمويل، التي حاولت الثورة حلها والتغلب عليها إذا ما أرادت ربح المعركة وقد تحول في بعض الفترات إلى قضية معقدة كانت لها

تأثير سلبي ليس على العمل العسكري، فحسب بل مس جوانب أخرى من الثورة الجزائرية، فرغم التطور الكبير الذي شهدته هذه الأخيرة في هذا الجانب، بإنشاء مؤسسات ثورية، تسهر على حل معضلة التسليح والتموين وبالتالي دفع الثورة الجزائرية لتحقيق انتصارات على العدو، إلا أن ذلك لم يتحقق، فقد بقيت الثورة في الداخل تعاني من هذا المشكل ولم يحل نهائياً، فالبرغم من توفر المال والسلاح، إلا أن كل ذلك بقي خارج ميدان المعركة ولم يستغل أو يوظف أحسن توظيف، بل إن السلاح تحول فيما بعد إلى عامل أثر سلبي على مسار الثورة الجزائرية، وأدخلها في دائرة الصراعات بين أطرافها كادت في النهاية أن تقضي على الثورة الجزائرية نفسها.

أما الصعوبات التي واجهتنا فهي قلة المصادر والمراجع حول الموضوع إذ لم نعثر في الجزائر على دراسات أو مذكرات تقي بالغرض، وهذا ما استدعى التنقل إلى فرنسا لأجل البحث مرات عدة لأجل إحضار المادة الأرشيفية التي تخدم الموضوع.

أهمية الموضوع:

كل ذلك يبين أهمية الموضوع على أنه جدير بالبحث فيه، والقيام بدراسات عديدة عنه إذ لا يمكن أن نتصور معركة دون سلاح، ولا حرب دون مال، وبما أن الثورة الجزائرية كانت أكثر من معركة، وأكبر من حرب، فإن الأمر بات ضروريا لمعرفة هذا الجانب الحساس من الثورة.

الدراسات السابقة:

يضاف إلى ذلك أنه رغم أهمية الموضوع إلا أنه لم ينل من الأهمية من الدراسات والبحوث لاسيما الأكاديمية منها فإذا استثنينا بعض الدراسات التي تناولت جوانب الموضوع، كرسالة الدكتوراه " التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية للطلب، بوبكر حفظ الله، من جامعة باتنة، وكذا رسالة الدكتوراه للطاهر جبلي، الموسومة بشبكات

الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية" من جامعة تلمسان، إذا كانت الدراسة الأولى قد تناولت الموضوع بشكل عام، فإن الدراسة الثانية تناولت الموضوع بشكل جزئي، إذ ركزت على أهم شبكات الدعم الخارجية للثورة الجزائرية، دون أن تخوض في أهم محاور الموضوع الخاص بالتسليح والتموين أثناء الثورة التحريرية كما أن الدراستين كانتا فقيرتين من حيث التوثيق، والاعتماد على الأرشيف وهي إحدى متطلبات الدراسات في هذا المستوى.

والى جانب ذلك يمكن أن نشير إلى بعض المذكرات الشخصية التي تناولت بعض جوانب الموضوع وهي قليلة جدا، ككتاب مراد صديقي الموسوم بـ الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية وفتحي الديب في كتابه جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، غير أن هذه الكتب غير كافية هي الأخرى إذ تمثل آراء شخصية بعيدة نوعا ما عن الموضوعية، أما باقي الكتب والدراسات وإن كانت كثيرة فإنها تناولت الموضوع من أجزائه ولم تحظ بكلها، كل ذلك دفعني للبحث في هذا الموضوع من أجل إضافة أشياء للموضوع.

الإشكالية:

ويبدو مما سبق ذكره أن الموضوع لا يتناول جانب معين من الثورة الجزائرية فقط، بل يتعدى ذلك، فهو يطرح أهم المشاكل التي اعترضت الثورة الجزائرية منذ البداية وبقيت تعاني منها إلى النهاية، وبما أن هذا الأمر كان مرتبطا بأطراف عديدة في الداخل والخارج، فهو يبرز لنا جوانب من العلاقات بين الطرفين وتأثير ذلك على مسار الثورة الجزائرية، أضف إلى ذلك موقف بعض الدول الأجنبية من هذه المسألة، ولا سيما الدول العربية.

وتتوقف إشكالية الدراسة على الإجابة عن جملة من التساؤلات المرتبطة بالموضوع، هل تمكنت الثورة الجزائرية من حل مسألة التموين والتسليح؟ وما هي تداعيات ذلك على مسار العمل المسلح بصفة خاصة وعلى الثورة الجزائرية بصفة عامة؟ وما



هي الإستراتيجية التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في مواجهتها لذلك النشاط في الثورة الجزائرية؟

ونظرا لخصوصية الفترة الزمنية المدروسة والغنية بالأحداث جاءت ببليوغرافية البحث متنوعة من وثائق أرشيفية، مذكرات ومؤلفات، وفي هذا الإطار يمكن أن نشير إلى بعض الدراسات التي أنجزت مؤخرا وتناولت هذا الموضوع في بعض جوانبه كالمساهمة القيمة التي قامت بها المرحومة الأستاذة الدكتورة مريم الصغير بوعزة بعنوان " دعم البلدان العربية والإسلامية للقضية الجزائرية "نالت من خلالها شهادة دكتوراه دولة.

ولعدم تغطية المصادر لكل جوانب الموضوع، اضطرت اللجوء إلى الكتابات باللغة العربية أو الفرنسية أهمهما مؤلفات محمد حربي " الثورة الجزائرية سنوات المخاض " جبهة التحرير الوطني السراب والواقع "سليمان الشيخ، خالفة معمري، ايف كوربيو، جيلبير ميني وغيرهم كما قامت بتوظيف بعض الرسائل الجامعية.

كما تمكنت من الإطلاع على بعض الجرائد المغربية كجريدة العلم، و جريدة الرأي العام، و تمكنت من الإطلاع على الكثير من الوثائق التاريخية المتعلقة بالموضوع حيث كانت لي فرصة زيارة مركز الأرشيف العسكري بفانسان (SHAT) و كذلك مركز الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس (CARAN) و إلى جانبها زرت مركز الأرشيف الدبلوماسي (La Courneuve) بضواحي باريس و قد كانت هاتين الزيارتين مفيدتين لما تحصلت عليه من وثائق خاصة بالموضوع حيث تمكنت من الإطلاع على أغلب أجزاء سلسلة الوثائق الدبلوماسية المطبوعة التي صدرت تحت عنوان " Documents Diplomatique Français "

المنهج المتبع

كما كان المنهج الذي اعتمدته في الكتابة، هو المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على رصد و تتبع الأحداث التاريخية، ثم تحليلها تحليلا موضوعيا قصد

الوصول إلى معرفة أسبابها و حتى أستوفي الموضوع حقه قمت بفهرسته إلى فصل تمهيدي و أربعة فصول و خاتمة و مجموعة من الملاحق التوضيحية التي تخدم الموضوع

الفصل التمهيدي: وقفت على موضوع التحضير للعمل المسلح (1947-1954) من خلال التطرق لتأسيس المنظمة الخاصة و التركيز على التنظيم العسكري للمنظمة و في المبحث الثالث تناولت واقع التسليح عند تأسيس المنظمة الخاصة و تكلمت عن دور المنظمة الخاصة في عمليات التسليح

الفصل الأول: و الذي جاء معنونا كالتالي مسألة التسليح و التموين و رهانات و تحديات الثورة الجزائرية (1954-1956) خصصت الكلام فيه الإمكانيات العسكرية للعمل المسلح عشية انطلاق الثورة التحريرية و مصادر التسليح و التموين للثورة الجزائرية في هذه المرحلة تكلمت عن المصادر الداخلية والخارجية.

وتتبع في **الفصل الثاني** مؤتمر الصومام هيكله وتنظيم عمليات التسليح والتموين (1956-1962) بحيث تطرقت فيه إلى مؤتمر الصومام دوره في عمليات التسليح والتموين وتحديث عن تطور هياكله العسكرية عن دور القاعدة الشرقية والقاعدة الغربية في مجال التسليح وتناولت كذلك إنشاء وزارة التسليح والاتصالات ووزارة الأركان العامة.

أما **الفصل الثالث** فقد خصصته لتطور عمليات التسليح والتموين إبان الثورة التحريرية (1957-1962) تطرقت فيه شبكات التموين والتسليح في المغرب وشبكات في كلا من تونس وليبيا وشبكات التموين والتسليح في الدول الأوروبية.

في حين جاء الحديث في **الفصل الرابع** حول إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في مواجهة عمليات التسليح والتموين (1954-1962) تكلمت فيها عن المخططات

العسكرية، عن المحتشدات والمناطق المحرمة كما تطرقت فيه إلى مسألة مراقبة طرق وسائل التسليح والتموين.

وأنهت البحث بخاتمة حاولت الإجابة على الإشكاليات المطروحة وتسجيل النتائج التي توصلت إليها.

وبعد عملية الجمع للمعلومات وتركيبها وبنائها وصل العمل إلى ما هو عليه وهو عمل بالكاد تعتريه نقائص ويشكو من نقائص وفراغات التي نحاول استدراكها بعد المناقشة .

رانيا مخلوف

16 جويلية 2017 بواسماعيل

الفصل التمهيدي

1- تأسيس المنظمة الخاصة وإرهاصات العمل المسلح:

خلفت الحرب العالمية الثانية محاولات رامية إلى فكرة العمل المسلح رغم عدم نضج الظروف المحيطة أدى إلى عزلها، فلم تتجاوز مشاريع الثورة التي وضعت في تلك الأثناء مرحلة التخطيط، أثناء هذه الفترة تبلورت العديد من المشاريع الانتقاضية داخل حزب الشعب وخارجه، لا توجد مصادر كافية تتحدث بالضبط متى بدأ التخطيط للثورة داخل الحزب ولكن المؤكد أن جوان 1944 ناقش المكتب السياسي فكرة إنشاء جيش سري وكلف المحامي على إبراهيم بوضع تخطيط لهذا التنظيم وأنجز المشروع في أوت 1944¹.

ويبدو أن تلك الظروف قد توفرت حسب تصور قيادة الحزب في أبريل 1945 لذا وضعت خطة لتهريب مصالي الحاج من مكان إقامته الجبرية في قصر الشلالة إلى ضيعة ملك لعائلة صغيرة بمنطقة جبل عامل جنوب سطيف وإلحاق فرحات عباس والبشير الإبراهيمي به ثم إعلان الاستقلال باسم حكومة جزائرية تضم أقطاب الثلاثة وأخيرا إعلان العصيان على الحكم الفرنسي، وافق مصالي الحاج على هذه الخطة تقرر تنفيذها في 19 أبريل 1945 لكن محاولة تهريب مصالي الحاج باءت بالفشل جعل الخطة تلغى² ومن المؤكد أن حوادث 8 ماي 1945 و ما أعقبها من قمع وحشي أعاد فكرة الثورة إلى الواجهة حيث أصرت إدارة الحزب يوم 12 و 13 ماي إجتماع دام عدة ليالي، أمر بهجوم شامل في كل القطر الجزائري لتخفيف الضغط على منطقة الشمال القسنطيني على أن يدخل حيز التنفيذ في 23 ماي، لكن وصول معلومات تؤكد إطلاع فرنسا على خطة الحرب دفع المسؤولين إلى إصدار أمر يلغي الهجوم³.

¹ - رواية بودة أحمد نقلا عن : محمد عباس، رواد الوطنية، منشورات الجزائر 1992 ص74.
2-Mohamed Harbi , le FLN Mirage et réalité des origines ç la prise du pouvoir (1945-1962). NAQD/ANAG/ALGER 1993.440P
3-Bachir Hassen Chrif (Direction) , Le 1er Novembre 1954 : La Nuit Rebelle Et La Tribine Alger ,2004, 166 P.

و في نفس السياق ظهرت العديد من المنظمات التي سعت إلى النضال الوطني إلى مرحلة الكفاح المسلح، ظهور نخبة العمل الثوري لشمال إفريقيا (CARNA) التي أسسها بعض قيادي حزب الشعب (بلقاسم راجف، ياسين عبد الرحمن، محمد طالب و أعمارة رشيد) بعد إجراء اتصالات مع الألمان في أواخر 1938 كان الهدف منها الحصول على مساعدات من دول المحور قصد تفجير الثورة عند قيام الحرب العالمية الثانية، لكن معارضة مصالي الحاج لهاته الجماعة، و كذلك عدم جدية الألمان في التعاون معها جعل هذا التنظيم يدخل في عزلة حتى نوفمبر 1942، حتى نزول الحلفاء في الجزائر، فكونت منظمة جديدة و قامت بعدة أعمال كجمع السلاح و الرعاية المضادة للتجنيد و إصدار جريدة العمل الجزائري⁴ بهذه الطريقة جعلت مصالي الحاج يقتنع بنشاطها و إعادة إدماج عناصرها في الحزب في أبريل 1944⁵.

و في فترة 1942 قامت مجموعة من الشباب المناضل في حزب الشعب أمثال (محمد بلوزداد، أحمد محساس، أحمد يوسف...) بتأسيس تنظيم شباني حمل إسم لجنة شباب بلكور "CJB" و تمثل نشاطها سياسيا كتوزيع المناشير و مقاومة التجنيد الإجباري و عسكريا سرقة الأسلحة من المعسكرات الأمريكية- الإنجليزية المتواجدة في سهل المتيجة⁶.

و يعتبر مؤتمر فيفري 1947 البنية الأساسية لإنشاء المنظمة الخاصة المكلفة بالتحضير للعمل المسلح إلا أن هذا القرار لم يشرع في تنفيذه إلا في نوفمبر 1947، ترجع بعض الكتابات التاريخية سبب ذلك إلى الاهتمام بإعداد الانتخابات البلدية أكتوبر 1947⁷، ففي أول اجتماع للمكتب السياسي عن مؤتمر فيفري 1947 أسندت مسؤولية تنفيذ قرار إنشاء المنظمة الخاصة إلى محمد بلوزداد و بدأ

⁴ - شهادة شوقي مصطفى أنظر: محمد عباس، رواد الوطنية المرجع السابق ص 252.

⁵ - رواية أحمد يوسف في: محمد عباس ثوار عظماء، منشورات دحلب، الجزائر 1991، ص 167.

⁶ - شهادة بلقاسم راجف في: محمد عباس، رواد الوطنية المرجع السابق ص 19، 20.

⁷ - شهادة شوقي مصطفى: أنظر محمد عباس ثوار عظماء، المرجع السابق ص 252.

هذا الأخير في صيانة هياكل المنظمة و البحث عن الكوادر و قام بعدة تنقلات لاسيما إلى مقاطعة قسنطينة⁸.

و بدأ اجتماع هيئة الأركان في 13 نوفمبر 1947⁹ في مسكن ملك لعائلة المناضل دريسي دريسي بالجزائر و حضره كل من بلوزداد و آيت أحمد و بلحاج رقيمي ولد حمودة و بوضياف و تغيب عن الاجتماع بن بلة لسبب خاص¹⁰.

و خلال هذا تم إعادة هيكلته و إنشاء مصالح عامة

إعادة هيكلة هيئة الأركان، حيث أصبحت تتكون من هيئتين، هيئة أركان عامة و هيئة أركان إقليمية و تعتبر هيئة الأركان العامة بمثابة جهاز تخطيط و تضم أربعة أعضاء هم: القائد الوطني حسين آيت أحمد، المدرب العسكري و المفتش العام عبد القادر جيلالي بلحاج و نائبه جيلالي و هو نفس الوقت مسؤول مقاطعة و مسؤول المصالح العامة محمد ماروك¹¹

أما هيئة الأركان الإقليمية و تدعى أيضا بالمجلس الأعلى للقوات فهي تتولى وظيفة التنفيذ، و تضم قادة المقاطعات¹² و عرفت تركيبتها البشرية تغييرات عديدة

القطاع القسنطيني مقسم إلى مقاطعتين¹³ شمالية بقيادة بوضياف و جنوبية بقيادة بن مهدي¹⁴ و الشيء الهام هنا أن آيت أحمد بعيد نسبيا عن الهيئة الإقليمية

⁸- رواية أحمد يوسف في: محمد عباس ثوار عظماء، المرجع السابق ، ص167.

⁹- نفسه ص185.

¹⁰- مصطفى سداوي المنظمة الخاصة، دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، الجزائر 2004، ص76.

¹¹- نفسه، ص76.

¹²- إبراهيم لونيسي «المنظمة الخاصة» "LOS" أو المخ المدير للثورة الفاتح نوفمبر 1954 مجلة المصادر عدد 06 المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، مارس 2002، ص 55.

¹³- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، الجزائر (1954-1962)، ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983، ص 49.

¹⁴- مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأداب، بيروت أوت 1979، ص 78، 79.

باعتباره مسؤول الهيئة العامة، أما ديدوش فكان مسؤول منطقة تابعة لمقاطعة الشمال القسنطيني

القطاع الوهراني ففيه مقاطعة واحدة تحت مسؤولية بن بلة حتى أفريل 1949 و هذا تاريخ استدعائه للإشراف على لجنة التنظيم في إطار الحزب¹⁵

و لقد قسمت إلى مقاطعتين: شمالية بقيادة حمو بوتليس و جنوبية بقيادة عبد الرحمان بن سعيد، لكن الأول اعتقل بعد عملية بريد وهران و هذا جعل بن سعيد يتولى الإشراف عليهما معا¹⁶.

أما القطاع الجزائري فكان يتكون من ثلاث مقاطعات

- 1- مقاطعة الجزائر (1) و تضم مدينة الجزائر و متيجة و التيطري و كانت تحت إشراف رقيمي¹⁷
- 2- مقاطعة الجزائر (2) و تشمل شلف و الظهرة و مسؤول عنهما هو الرقيمي¹⁸
- 3- مقاطعة القبائل: ظل يشرف عليها ولد حمودة¹⁹ إلا أن تم اعتقاله في 1949²⁰ و عوض بآيت "منقلات أمبارك"

و حسب ما ذكره آيت أحمد أنه تم استحداث مقاطعة جديدة في نهاية هذه المرحلة شملت الصحراء و عين على رأسها أحد إدارات المنظمة و لكنه رفض الالتحاق بها بحجة أن هذا التعيين هو تهميش مقصود نظرا لانعدام التنظيم بالمنطقة

¹⁵ - مصطفى سداوي: المرجع السابق ص 78.

¹⁶ - محمد حربى: سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوني 1994 ص 201

¹⁷ - شهادة أحمد محساس في محمد عباس رواد عظماء المرجع السابق ص 153.

¹⁸ - محمد حربى: الاسطورة و الواقع المصدر السابق ص 59.

¹⁹ - مصطفى سداوي المرجع السابق 77.

²⁰ - عمار بوحوش « تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني » الذاكرة، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد 1995، ص 36، 37.

باستثناء بعض الأفواج في الأغواط و الجلفة²¹ لكن لا توجد مصادر تخبرنا هل بقيت هذه المقاطعة أم ألغيت

إنشاء المصالح العامة: و هي شبه شبكات الإمداد و التموين و تتكون من ثلاث مصالح متخصصة²².

- مصلحة الهندسة: و تدعى أيضا بفرع المتفجرات و أنشأها عبد القادر جيلالي بلحاج في 1948 و كلف بتسييرها "محمد أعراب"²³ و مهمتها تلخست في عمليتين أساسيتين:

صنع المتفجرات بمختلف أنواعها

تدريب المناضلين على تقنيات التخريب و استخدام المتفجرات

و يوجد مقرها في مدينة الجزائر نهج فتحة زهرة بالقرب من ساحة أول ماي²⁴.

-مصلحة الاتصالات: أنشأها محمد ماروك ربيع 1949 و كان على رأس إدارتها عسلة رمضان²⁵ و كانت تضم متخصصين في الراديو و الكهرباء و كان الهدف منها إعداد كوادر الثورة في ميدان الاتصال و الإشارة عن طريق تدريب بعض المناضلين على استخدام أجهزة الاتصال و كان مقرها في حي بلكور نهج محمد بوشنافة²⁶

-مصلحة الاستخبارات: و كانت تحت رئاسة عمر بن محبوب و الهدف منها الوصول إلى الأقسام الأكثر حيوية في الجهاز الاستعماري و لكن نشاطه الهئية بقي محدود و هذا راجع إلى الخلافات التي ثارت داخل المكتب السياسي للحزب بينما كان يرى ارتباط هذه المصلحة بهئية الأركان و الذين يفضلون استقلالها²⁷

²¹ - عباس محمد، ثوار عظماء المرجع السابق ص 40.

²² - محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق ص 60.

³ - نفسه ص 60

²⁴ - محمد حربي، الاسطورة والواقع المصدر السابق ص 60.

²⁵ - محمد يوسف: الجزائر في ظل المسيرة النضالية «المنظمة الخاصة» ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين لإستقلال الجزائر 2002 ص 38.

²⁶ - محمد عباس: ثوار عظماء المرجع السابق ص 40.

²⁷ - مذكرات أحمد بن بلة المصدر السابق ص 96.

-مصلحة التواطؤ: و كانت تضم مناضلين في الحزب و متعاطفين معه، و منظمات و هي مكلفة بتأمين الملاجئ للعناصر المطاردة من طرف الأمن الإستعماري، و كذلك توفير المخابئ للأسلحة و الذخيرة و لتغطية على هذا النشاط تم تأسيس شركة تجارية مهمتها الاستيراد و كان يديرها أمحمد يوسف²⁸

لكن الشيء المهم هو أن هيئة الأركان كانت تسير بخطى سريعة و ثابتة.

2-واقع التسلح عند تأسيس المنظمة الخاصة:

إن امتلاك السلاح أصبح رغبة واسعة الانتشار بين الجزائريين²⁹ و مما يفسر هذه الظاهرة القناعة التي تبلورت لدعم أن الثورات و المقاومات التي اندلعت ضد الاستعمار لم تقشل إلا بسبب افتقار الشعب الجزائري إلى الأسلحة الحديثة الذخيرة الكافية³⁰.

و ازدادت رغبة امتلاك السلاح قوة مع مجازر ماي 1945 و مانتج عنها من عمليات التزوير انتخابي التي جعلت الجزائريين يوقنون بأن الطريق الوطني إلى التحرير هو العمل المسلح و خاصة في الأرياف و كان الفلاحون يطالبون بالسلاح بدل الكلام و هذا أحد الأشخاص يخاطب بن بلة قائلا: اسمع يا ولدي هل تعلم ماذا تفعل الإدارة إذا بلغها أن أحدنا انخرط في الحزب؟ إنها ترسل اليه الجندرمة لتأخذه من بيته و يخرب و يهان أمام زوجته ثم يلقي في السجن بدون محاكمة... و بعد هذا يتحدث الحزب عن الانتخابات... لا نريد أن نسمع شيئا عن ذلك فالشيء الذي يلزمنا الآن هو البنادق³¹.

و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن السياق النفسي الاجتماعي كان يحفز على التسلح.

²⁸ - محمد يوسف المصنوع السابق ص 39.

²⁹ - Mohamed harbi , FLN : mirage et Célité P 74

³⁰ - Kaddache Mahfoud et Sari Djillali, l'Alger dans l'histoire ; ma réal stance politique (1900-1954).Bouleversements socio-économique ED OPU/ANAG , Alger 1989.283 P .

³¹ - مصطفى سداوي المرجع السابق ، ص 180.

كما أخذت الأسلحة الحديثة تسير بين الجزائريين خاصة عند الحرب الإمبريالية الثانية و هذا ما سجل قلق السلطات الفرنسية بخصوص حياة عدد معتبر من الأهالي لأسلحة حربية³² و عرفت تجارة السلاح رواجاً كبيراً أثناء الحرب الإمبريالية الثانية و كان الحصول على الأسلحة من الحلفاء أسهل من ذلك بكثير بحيث كانت أسلحتهم موزعة في كل مكان موجودة في الأرياف مغطاة بالخيم دون حراسة³³ الأمر الذي شجع العديد من الجزائريين للاستحواذ عليها.

- أهم عمليات تهريب السلاح كانت تجري في منطقة الجنوب القسنطيني الممتدة من الأوراس النمامشة شمالاً حتى واد سوف جنوباً الشيء الذي ساعد في ذلك وقع عدة معارك بين الحلفاء و دول المحور الشيء الأخير هو نزول الحلفاء بوادي سوف مدة قبل أن تهاجم قوات المحور في تونس و ليبيا³⁴ و لقد اعترفت السلطات الفرنسية على وجود عملية تهريب السلاح في ناحية تبسة و عجز مصالح الأمن عن وضع حد لها سبب ضعف وسائل التدخل و ضعف المراقبة³⁵

و كان انتشار السلاح الفردي يختلف من منطقة إلى أخرى و بالأخص في القبائل و الأوراس³⁶.

في بعض الأحيان كان الحصول على الأسلحة من الحلفاء أسهل بحيث أن جنود الحلفاء كانوا يساهمون في عملية تهريب الأسلحة لصالح الجزائريين طلباً للربح المادي فيذكر تقرير للمكتب الثاني مؤرخ في 10 جويلية 1945 بأنه تم ضبط مجموعة من الجنود الإنكليز قاموا بنقل عدة شحنات من السلاح إلى مدينة جميلة طوال السداسي الأول من سنة 1945 لصالح شبكة جزائرية تتكون من سجال

³² - Mohamed Harbi, Op-Cit, P 142

³³ - M'hammed Yousfi , le complot (Algérie 1950-1954) anal, Alger 1986, P240.

³⁴ - Youcef Saadi, La bataille d'Alger , tom I :l'embrassement , Ed aphonique , Alger 2004, P273..

³⁵ - Mohamed Kaddache, histoire du nationalisme Algérien Tome. H, ENAL Alger 1980 P 154.

³⁶ - M. Harbi Op-Cit P 142.

عمار المقيم بجميلة و الذي كان يتسلم البضاعة ثم يحولها إلى صهره علاوة دحماني الذي ينقلها إلى المدعو خالفة عبد الرحمان³⁷.

ونتيجة لهذا انتشار وازدهرت تجارة السلاح واشتهرت عدة أسواق كسوق الخميس بالقرب من قرية آيت خازون التابع لبلدية الصومام المختلطة³⁸

هنا السؤال الذي يطرح نفسه ماهي الوسيلة التي استعملتها المنظمة الخاصة لجمع كميات كبيرة من السلاح وبأقل التكاليف؟

كما ذكرنا سلفنا أن مجموعة CARNA والتي دخلت في اتصالات مع الألمان لحصول على السلاح، لكن هذه المحاولة منيت بالفشل، بحيث نجد أن نشاط المنظمة الخاصة بدأت بجمع السلاح المنتشرة في معسكرات الحلفاء المنتشرة في سهل متيجة، بحيث كان أفرادها يقومون برصد الأسلحة في النهار وفي الليل يأتون فيأخذون الأسلحة الخفيفة من مسدسات ورشاشات وقنابل يدوية وبعد التأكد من صحة تلك الأسلحة قررت تنظيم عملية واسعة أطلقت عليها عملية جمع، وبعد ذلك يخبئونها في أماكن آمنة وبقيت الأسلحة تنتقل من مخبأ إلى آخر حتى وصلت إلى أيدي المنظمة الخاصة³⁹.

من خلال ذلك نجد أنفسنا أمام عدة تساؤلات كيف تعاملت المنظمة الخاصة مع مسألة نقص السلاح؟ وما هي الحلول التي بذلتها لمواجهة هاته الصعوبات؟

في بداية الأمر لابد من التطرق إلى الصعوبات التي واجهت عملية تسليح المنظمة في بداية نقص مصادر التسليح، بحيث لم يكن سهل الحصول على كميات المرغوبة بها داخل الجزائر أو حتى من خارجها.

³⁷ - مصطفى سعدوي منظمة الخاصة، المرجع السابق، ص 182.

³⁸ - Aissa Kechida, les architectes de la revolution, Témoignage, Chihab edition Alger, 2001, P 349.

³⁹ - Mohamed Boudiaf, la preparation du 1er November, collection el -Djarida 1976, P94.

نقص مصادر التمويل: بحيث كان بحاجة ماسة إلى المال لتغطية عملية شراء السلاح، كان مصدر تمويلها الوحيد هو الحزب الذي كان يقدم مساعدات متواضعة⁴⁰ بسبب أن الأموال التي كانت بحوزته تم استنزافها في الانتخابات زادت على ذلك المساعدات المالية التي يقدمها لعائلات المعتقلين وكذلك نقص مداخل الاشتراكات بفعل تناقص عدد المنخرطين في الحزب بسبب سياسة القمع التي مارستها السلطات الفرنسية ضد المنخرطين⁴¹.

صنع أجهزة الاتصال: نجح مختصون يعملون في المنظمة الخاصة في صنع 6 أجهزة إرسال واستقبال بأبسط الوسائل⁴².

3- البحث عن مصادر التسليح في الخارج

أول رحلة اتصال قام بها المناضل محمد يوسف في سنة 1949 إلى منطقة وجدة وتاندرارا وكللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح⁴³ وفي نفس المهمة انتقل أحمد بن بلة مع المناضل عبد الرحمن بن سعيد إلى منطقة فقيق المغربية بغرض البحث على السلاح ومعرفة رأي الحركة الوطنية المغربية حول مسألة الكفاح المسلح غير أن الظروف لم تسمح بلقاء مسؤول حزب الاستقلال بالمنطقة محمد العالم⁴⁴.

وفي مطلع 1949 ذهب وفد من حزب الشعب المكون من: شرشالي، وخيضر إلى طنجة والتقى بزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي بغرض الحصول على مساعدة مالية في شكل قرض بهدف شراء السلاح واقترح عليه التنسيق في الكفاح المسلح

⁴⁰ - ابراهيم لونيبي، المنظمة الخاصة أو المخ المدير لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة المصادر العدد 6، محرم 1423/4 مارس 2002، ص 60.

⁴¹ - شهادة محمد على خيضر في: محمد عباس، ثوار عظماء المرجع السابق ص 324.

⁴² - Abdelmadjid Bouzbid , la logistique durant la guerre de libération national ce que je sais , de biblio plis , Alger 2005, P 190.

⁴³ - Geoffrey Barraclogh , tendance actuelles de l'histoire , Flammarion , paris 1980, P 342.

⁴⁴ - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع المصدر السابق ص 58.

على مستوى المغرب العربي غير أن اختلاف المعطيات السياسية لم يتوج اللقاء بأي اتفاق عملي⁴⁵.

ثانيا: ازدياد الرقابة الممارسة من طرف مصالح الأمن الفرنسي على الحدود وإيقاف مهربي السلاح وحجز العديد من الأسلحة والمتفجرات.

لكي تتجاوز المنظمة الخاصة هاته المشاكل وضعت حلول نذكر منها:

أولا: إلزامية تسليح كل مناضل وامتلاكه سلاح شخصي، ففي الأوراس مثلا فرض بن بولعيد على كل مناضل أن يمتلك بندقية ومائة خرطوش⁴⁶ وهذا من اجل:

- جعل مشكلة التسليح مسؤولية كل مناضل.
- كذلك من اجل جمع المال الكافي لشراء السلاح.
- حماية المناضل من أي خطر في حالة إنفضاح أمره.

ثانيا: إنشاء نواة صناعية حربية

صناعة المتفجرات: التي كانت تشرف عليها مصلحة الهندسة المتواجد مكانها في ساحة أول ماي بالعاصمة وكانت تجرى صناعة القنابل في ثلاثة مشاغل، مدينة الجزائر في مرآب بشارع روفيقو والثاني في حسين داي والثالث في بلاد القبائل⁴⁷ وتتم صناعة القنابل باستخدام قطع أنابيب حديدية تلحم عند اطراف على اسطوانات مغلقة ثم يحدث ثقب الطرف العلوي ويوضع فيه صاعق وعند تحريكها بواسطة خيط يحدث الانفجار⁴⁸.

⁴⁵ - مذكرات أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص16.

⁴⁶ - مصطفى سعداوي المرجع السابق ، ص168.

⁴⁷ - شهادة بوشعيفي: محمد عباس، ثوار عظماء المرجع السابق ص 111.

⁴⁸ - Abdelkader Djghlou , Huit etudes sur l'agere , ANAG , Alger , 1986, P 205.

4- دور المنظمة الخاصة في عمليات التسليح:

منذ البدايات الأولى كان هدف المنظمة الخاصة في مجال التسليح هو توفير الحد الأدنى اللازم من السلاح لضمان فعالية واستمرارية العمل الثوري يعني ذلك إنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة في كل منطقة، وكان قادة المنطقة يستبعدون فكرة اعتماد مبدأ القائم بتسليح حرب العصابات بنفسها أثناء المعركة⁴⁹.

كما لجأ أفراد المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري إلى القيام بمحاولات اغتيال الجنود الفرنسيين بهدف الحصول على السلاح ومن بين هذه العمليات ماوقع بالملعب البلدي في معسكر ثم الحصول على مجموعة لا بأس منها من الأسلحة⁵⁰.

من خلال التقرير المفصل للمنظمة الخاصة الذي تقدم به المناضل حسين آيت أحمد خلال اجتماع زدين في شهر 1948 أي بعد حوالي شهرين من ميلاد المنظمة الخاصة، بحيث قال أن المنظمة كانت تعاني من نقص في السلاح الذي لم يكن يكفي حتى لتدريب عناصرها⁵¹.

لقد ناقش المكتب السياسي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية "MTLD" مسألة التسليح في هذا السياق يشير المجاهد قاضي بشير أنه قد تقرر في اجتماع زدين 1948 تأسيس قواعد خلفية للثورة⁵² وبناء على ذلك أعطيت الأوامر والتعليمات لنواب الحركة وخصوصا المناضل الأمين دباغين باعتباره مسؤول العلاقات الخارجية لعقد اتصالات والبحث عن مصادر للتزويد بالسلاح وقد تمت في هذا الاتجاه عدة اتصالات نذكر منها ما يلي:

⁴⁹ - Jacques duchemin C , *Histoire du FLN* , la Table Ronde , 1962, P 331.

⁵⁰ - مراد صديقي: *الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية*، ترجمة أحمد الخطيب مكتبة الحياة بيروت ص13.

⁵¹ - Mohamed Derouiche , *le scoutisme , école du patriotisme* , OPU ,Amger 1985, P 267.

⁵² - محمد حربي: *جبهة التحرير الوطني والأسطورة والواقع* المصدر السابق ص 49.

أ- الاتصالات مع الحركة الوطنية المغربية:

حدث أول اتصال من خلال زيارة التي قام بها المناضل محمد يوسف في 1949 بتكليف من قائد المنظمة الخاصة محمد بلوزداد إلى منطقة تاندرار بالجنوب المغربي وكللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح بمساعدة شيخ مغربي كان قد شارك في ثورة الخطابي¹ ولقد تم اتصال آخر بين أحمد بن بلة مع المناضل عبد الرحمن بن سعيد في منطقة المغربية التي تعتبر إحدى قلاع الحركة الوطنية المغربية، إلا أن الظروف لم تسمح باللقاء وفد المنظمة مع مسؤولي حزب الاستقلال².

ومع مطلع 1949 انتقل وفد عن الحركة يتكون من شرشالي ومحمد خضير إلى طنجة أين التقيا بزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي لطلب المساعدات المالية على شكل قرض شراء الأسلحة كما اقترحا عليه إمكانية تنسيق عملية الكفاح المسلح على المستوى المغاربي وسبب الاختلافات في وجهات النظر وتباين إستراتيجية النضال لدى الحزبين انتهى اللقاء بدون نتائج تذكر³

¹- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني والأسطورة والواقع المصدر السابق، ص 50.

²- نفسه، ص 58.

³- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986 الجزء الثالث 1947- 1954 ص 532.

ب- الاتصالات مع الحركة الوطنية التونسية:

لم تتكلم الكتابات التاريخية بضبط متى بدأت اتصالات المنظمة الخاصة مع الحركة الوطنية التونسية، المهم هنا أن ضابط يعمل بصفة دائمة في تونس يمارس التجارة ظاهرياً، إلا أنه يلعب همزة وصل بين التونسيين والمنظمة الخاصة ألا وهو دحماني محمد وهذا الشخص كان وراء تنظيم الزيارة التي قام بها روابحية وبوضياف ومحمد عصامي إلى تونس نهاية 1949 حيث استقبلهم هناك محمد بن دحمان ومسعود المقراني حفيد الشيخ المقراني زعيم ثورة 1971⁵³ وقد انتهت هذه الزيارة باتصال الوفد مع مجموعتين:

المجموعة الأولى: تمت مع بعض مهربي السلاح الذين لم يجدوا بحوزتهم سلاحاً للبيع غير أنهم تعهدوا بتوفيره في المرة القادمة⁵⁴.

المجموعة الثانية : تمت بين الوفد المذكور سابقاً وقادة من الحزب الدستوري التونسي من أجل تنظيم التعاون في مجالات التسليح والاتصالات العسكرية وغيرها، وبخصوص هذا يذكر المجاهد عبد القادر العمودي انه قام بزيارة إلى توزر TOUZRE بتونس والتقى بوفد من الحزب الدستوري⁵⁵ تم إرسال وفد مكون من بوقادوم وبن بلة إلى الحزب الدستوري والتقى الوفد مع السيد صالح بن يوسف الذي تعامل معهم باستعلاء ووصف مسعاهم " بالعمل الصبياني" الأمر الذي أدى إلى فشل اللقاء، غير ان بن بلة تمكن من إقامة علاقات مع المناضلين في الحزب الدستوري مثل الشاذلي قلالة الذي اتفق معهم مبدئياً على التعاون في المجال العسكري، وعاد بن بلة مرة ثانية إلى تونس رفقة جيلالي بلحاج

⁵³ شهادة المجاهد عبد القادر العمودي في مجلة المصادر، عدد 04، سنة 2001، ص 199.

⁵⁴ نفسه ص 199.

⁵⁵ محمد حربي: سنوات المخاض المصدر السابق ص 51.

وفي هذا الإطار تم استفادة النشطاء التونسيين من خبرة (المخ) في صنع المتفجرات ولذلك إرسال⁵⁶ فريق من خبراء المتفجرات إلى تونس في ربيع 1999.

ج-الاتصالات مع ليبيا ومصر: لقد تمكن المناضل محمد دحماني المقيم بتونس بإجراء اتصالات مع رئيس جمعية عمر المختار عندما زار هذا الأخير تونس في منتصف 1948، الذي أكد له على سهولة العثور على الأسلحة بليبيا فنقل هذه الأخبار إلى حامد روابحية الذي نقلها بدوره لأمين دباغين فكلف هذا الأخير حامد بالسفر إلى ليبيا والتأكد من المعلومات، لكن عند إقامته في ليبيا تبين أن مسألة الحصول على الأسلحة لم تكن بتلك البساطة التي كان يتصورها رئيس جمعية عمر المختار وفي ذات الوقت اقترح عليه أن يواصل مشواره إلى القاهرة لبحث الأمر مع الجامعة العربية بفعل قبل وواصل سفره بجواز سفر لبيي إلى مصر، واستغرقت رحلة روابحية شهرين كاملين بدون الوصول إلى نتيجة المتمثلة في الحصول على الأسلحة، لكنها سمحت بإقامة علاقة طيبة مع الجزائر والقاهرة ومهدت كذلك لسفر الدكتور الامين دباغين إلى القاهرة في شهر أكتوبر 1948⁵⁷ وانطلاقا مما تمت الإشارة إليه أصبحت مصر مع مرور الوقت مقر رئيسي للنخبة الثورية الجزائرية ومهدا لجبهة التحرير الوطني، بإعطائها للوفد الخارجي الذي تشكلت نواته الأولى في القاهرة وسوف تصبح مصر قاعدة خلفية للدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية⁵⁸.

⁵⁶ مصطفى سعداوي، المرجع السابق ص 190.

⁵⁷ نفسه ص 198.

⁵⁸ الطاهر الجبلي: الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر 2013 ص 70.

د-الاتصالات مع الجامعة العربية:

توجت هذه الاتصالات بزيارة الدكتور الامين دباغين إلى القاهرة لم تسفر عن أي نتيجة ملموسة، إلا أن حامد روابحية يؤكد أن الدكتور الأمين دباغين بحث مع الأمين العام للجامعة السيد عبد الرحمان عزام موضوع المساعدات التي من الممكن أن تقدمها الجامعة للجزائر في كفاحها ضد الاستعمار ملحا بشكل خاص على السلاح والمال فكان رد أمين الجامعة بأن السلاح قليل جدا إذا أن الجيوش العربية التي انهزمت خلال حزبها مع إسرائيل سنة 1948 هي بحاجة إلى تسليح أما المال فهو موجود بإمكانكما الحصول على السلاح عن طريق شركات التهريب العالمية، الأمر الذي دفع بالأمين العام للجامعة إلى اقتراح إمكانية توفير المال اللازم من ميزانية الجامعة وتتولى الحركة الوطنية عملية شراء الأسلحة لصالحها في الجزائر ولصالح الجيوش العربية في فلسطين، إلا أن تلك المساعي والمحاولات لم يكتب لها النجاح وباءت بالفشل⁵⁹.

تعتبر تجربة المنظمة الخاصة تجربة استثنائية نحو العمل الثوري الفعلي من ناحية العمل الميداني كما أنها شكلت نقطة اللارجوع نحو السياسة السلمية وذلك عن طريق بناء تصور لمشروع ثوري في مستوى طموحات حركات التحرر المناهضة للاستعمار خلال تلك المرحلة الحاسمة، غير أن التنظيم الفعال لم يدم طويلا تم حله على يد مصالح الشرطة الفرنسية عقب عملية انتقالية من مناضل سابق منشق على التنظيم في شهر مارس 1950 وقد أدى ذلك إلى اكتشافه وتقويض هياكله⁶⁰ وقد تكبدت المنظمة جراء ذلك الفعل خسائر فادحة حيث أوقفت ما يقرب من ثلاثمائة عضو من عناصر عبر أنحاء الوطن بما فيهم الأعضاء القياديين على رأسهم أحمد بن بلة ورقيمي ويوسفي⁶¹ وتم حجز كميات من الأسلحة والذخيرة

⁵⁹ - مصطفى سعداوي، المرجع السابق ص 109، وحول نفس الموضوع يذكر محمد حربي بأن جهود الوطنيين في حزب الشعب لدى الجامعة العربية لم تعط هي الأخرى نتائجها المرجوة حيث كان النفوذ الفرنسي لا يزال قويا فيها ولم يكن تدويل مسألة الجزائر قد أصبح أمر ممكن أنظر، محمد حربي المصدر السابق ص 59

⁶⁰ - Mohamed Boudiaf : la préparation du premier Novembre in El jaridan 15.Novembre-d-cembre1974.p6

⁶¹ - محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، المصدر السابق ص 54.

والمتفجرات ووثائق سرية ولم يجد الفارون من بطش السلطات الفرنسية بدا غير الالتحاق بالرجال لمواصلة كفاحهم المسلح وعند هذا المقام تمكن القول أن المرحلة التحضيرية للثورة انطلقت عام 1947 عقب ميلاد المنظمة الخاصة وعمليا بدأت بعد اكتشافها سنة 1950⁶² وفي هذا الاتجاه بدأت التحضيرات المادية والبشرية بهدف الشروع في الكفاح المسلح.

⁶² - محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 54.

الفصل الأول
مشكل التسليح والتمويل
رهانات وتحديات الثورة
الجزائرية - 1956
1954

1-الإمكانات العسكرية والبشرية للعمل المسلح عشية اندلاع الثورة التحريرية:

لقد كانت الظروف ملائمة لنضج العمل المسلح فهناك قاعدة ثورية تنتظر بشغف إعلان الثورة و هناك استعداد كبير و خاصة من قبل قادة المنظمة الخاصة التي طال أمد اندلاعها و هناك ظروف خارجية ساعدت ذلك هزيمة فرنسا في بيان فو و إقرارها باستقلال الهند الصينية صائفة 1954 و كذلك اشتداد المقاومة في تونس و اضطراب فرنسا للتصريح باستقلال تونس، و كذلك تعقد المشكلة المغربية و خاصة بعد نفي الملك المغربي، و الاستعداد الذي أباده قادة ثورة جويلية 1952 في مصر بدعم الثورة في الجزائر، كلها أرضيات مشجعة على مباشرة العمل المسلح⁶³.

لقد بدأت النواة الثورية تشكل من جديد بمنأى عن قيادة الحزب، و ظلت تعمل خفية من أجل بعث المنظمة الخاصة و الاستفادة من التجربة السابقة، خلال فترة 1952 بدأ تحرك كل من محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد إلى اتفاق من أجل إشعال فتيل الثورة، و من هنا بدأ الاستعداد المادي للثورة عن طريق تفعيل شبكات الدعم بالسلاح و إنشاء ورشات لصنع القنابل و المتفجرات⁶⁴.

و في خضم هذه الظروف شكل محمد بوضياف لجنة عمل⁶⁵ تتكون من مصطفى بن بولعيد و ديدوش مراد و عبد الحميد مهري و محمد بوضياف، تتكفل بتجميع العناصر القداماء في المنظمة الخاصة و كل من لديهم استعداد للعمل المباشر معهم⁶⁶ و بدأ الأمر جديا لذلك تم الانطلاق في التنظيم بعد الاتصال بمحمد العربي بن مهيدي الذي بدوره جمع حوله عناصر و كلفت بإعداد العناصر،

⁶³ - شهادة محمد بوضياف: تحضير أول نوفمبر 1954- مجموعة باحثين: مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، منشورات جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس- ط1، دار الهدى، عين مليلة 1999، ص ص 847- 857.

⁶⁴ - محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض المصدر السابق ص 54.

⁶⁵ - شهادة عبد الحميد مهري لجريدة الشعب عدد 7786-7787 ليومي 16-17 نوفمبر 1988 ص 05.

⁶⁶ - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح دراسة تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال الجزائر 2002، ص 68 .

بالإضافة إلى تكليف مصطفى بن بولعيد بإنشاء مستودع لصنع القبائل و المتفجرات في جبال الأوراس⁶⁷ .

و لقد حرص هؤلاء القادة على السرية من خلال مايلي:

- 1- السرية إزاء الإدارة الاستعمارية (أي أخذ العبرة من تجربة اكتشاف المنظمة الخاصة).
- 2- السرية اتجاه قيادة الحركة خصوصا و أنها لم يكن لها أي تجاوب مع طموحات المشروع الثوري و وقوعها في الصراعات
- 3- عدم إشراك العديد من نشطاء المنظمة الخاصة حتى فترة لاحقة و ذلك لضمان انطلاقة حسنة للثورة⁶⁸.

2-إنشاء اللجنة الثورة للوحدة و العمل:

بعد المخاض الصعب الذي عرفته الحركة الوطنية 1950-1954 انتهى بميلاد اللجنة الثورة للوحدة و العمل **CRUA** اللجنة التي كان لها دور في مهمة الإعداد لتفجير الثورة .

بعد اشتداد أزمة حزب الشعب و من أجل الخروج منها تم عقد اجتماع بمدرسة الرشاد حضره أربعة مناضلين هم: دخلي، بوضياف، لحول و سيد علي، عبد الحميد و شرعوا في دراسة الأوضاع من أجل إيجاد حلول لتجاوز الأزمة و بالفعل انتهى بهم المطاف لتأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل و هذا من أجل لم شمل المناضلين⁶⁹ و لكن روايات أخرى تتكلم على أن تأسيسها كان من أجل إيجاد حل لتجاوز الأزمة بسبب الإجراءات التعسفية التي أخذها مصالي و أنصاره ضد كل

⁶⁷ - الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، المرجع السابق ص78.

⁶⁸ - محمد بوضياف: مجلة أول نوفمبر، عدد 147، سنة 1995، ص 20.

⁶⁹ - محمد عباس، رواد الوطنية المرجع السابق ص 129.

من: دخلي، رمضان بوشبوبة، مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف و على أثر ذلك تأسست اللجنة 27 أو 28 مارس 1954⁷⁰ .

تم خلال هذا توزيع المهام بين الأربعة كما يلي

مسؤول التنظيم: دخلي

مسؤول الشؤون الاجتماعية: محمد بوضياف

مسؤول الإعلام و الاستعلامات و الرقابة: رمضان بوشبوبة⁷¹

و في ختام الاجتماع انتخب بوضياف كمنسق وطني و الذي قام بدور بتعيين الأمانة العامة التي اختير لعضويتها كل من بيطاط، بن بولعيد، ديدوش و بن مهدي⁷² و عقد أول اجتماع لها في دكان المناضل عيسى كشيدة الواقع في أعالي القصبة بالعاصمة و كان في جدول أعمالها دراسة لائحة اجتماع 22 وضع نظام داخلي للجنة، و من القرارات التي اتخذتها الأمانة:

- 1- مواصلة ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة و هيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد
- 2- استئناف التكوين العسكري اعتماد على كتابات المنظمة الخاصة

⁷⁰ - محمد عباس: رواد الوطنية المرجع السابق، ص 141.

⁷¹ - محمد عباس: اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر 2009، ص 40-42.

⁷² - رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث المعاصر - كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ جامعة قسنطينة 2006، ص 72.

تنظيم فريق لصناعة القنابل اللازمة ساعة الإعلان عن الثورة و قد تم في نفس الاجتماع توزيع مهام بين أعضاء الأمانة كما تقدر الاتصال بجماعة القبائل التي كان على رأسها كريم بلقاسم بهدف دمجهم في الحركة الجديدة⁷³.

3- اجتماع 22.

بادرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى دعوة العناصر الثورة لعقد اجتماع 22 يوم 25 جويلية 1954 بالعاصمة وتم التحضير لهذا الاجتماع في سرية تامة وعقد في منزل المناضل إلياس درويش بـ "صالومي" طبيعيا أن تشرف اللجنة التحضيرية على الاجتماع حيث لعب القادة الخمسة (بوضياف , بن بولعيد, بن مهدي, وديدوش, وبيطاط) الدور الأساسي في التنظيم وتوجيه الاجتماع وحضره كذلك القادة الرئيسيون للمنظمة الخاصة من مختلف مناطق الوطن⁷⁴.

ترأس الاجتماع بن بولعيد وقام بوضياف بتقديم تقرير شاملا عن الوضعية السائدة وعن أزمة الحزب والجهود التي بذلتها المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل، ولقد حسم سويداني بوجمعة النقاش بكلمات مؤثرة واجهة بها الصاميتون نعم أم لا، هل نحن ثوار؟ إذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذا كنا صادقين مع أنفسنا⁷⁵.

وانتهى الاجتماع بالمصادقة على اللائحة التالية:

1. تدين بوضوح انقسام الحزب والمتسببون في هذا الانقسام.
2. تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة و إنقاذ الحركة الثورة بالجزائر من السقوط.

⁷³ - كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، منشورات الشهاب الجزائر 2010 ص 50.

⁷⁴ - شهادة بوضياف : المصدر السابق ص85.

⁷⁵ - شهادة بوشيوشة : محمد عباس رواد الوطنية المرجع السابق ص 195 - 200.

3. تقرر إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر⁷⁶.

دخلت اللجنة الخماسية في اتصالات مع منظمة القبائل من أجل الانضمام إليها وتفجير الثورة، وكانت الشكوك في البداية، متبادلة بين الطرفين حيث كانوا يرون في بوضياف ورفاقه أنهم مجرد آلة يحركها المركزيون، وفي المقابل كان قدامى المنظمة الخاصة تساورهم شكوك في ميول القبائل إلى جناح مصالي⁷⁷.

وحدثت عدة اتصالات من أجل إقناع كريم بلقاسم وأعمر أوعمران بضرورة الانضمام إلى التنظيم الجديد، لما تأكد كريم بلقاسم من نوايا لجنة الخمسة في تفجير الثورة التحق بهم⁷⁸، وبذلك أصبحت تضم 6 أشخاص وكذلك انضم ممثلين عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية المتواجدة بالقاهرة وهم أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خضير وبذلك شكّلت النواة القيادية الأولى للثورة من 9 أعضاء التي سيطلق عليها اسم "التاريخيين التسعة".

التقى قادة لجنة الستة مرة أخرى يوم 1954/10/24 أين تم وضع آخر اللمسات لاندلاع الثورة التحريرية والاتفاق على قضايا مختلفة منها:

1- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بـجبهة التحرير الوطني، التي حلت محل ، اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر على أن يكون بصفة فردية (أي ليس في إطار جمعيات أو أحزاب).

⁷⁶ - محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق ص 46.

⁷⁷ - محمد عباس: ثوار عظماء ، المرجع السابق 192، وانظر كذلك بوضياف. المصدر السابق ص 55 .

⁷⁸ - بوضياف : المصدر السابق ص 57.

- 2- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية.
- 3- تحديد الأفكار الرئيسية لتحرير نداء سياسي ببناء ليلة أول نوفمبر الذي عرف فيما بعد ببناء أول نوفمبر⁷⁹.
- 4- تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر 1954.
- 5- توزيع المسؤوليات وتحديد خريطة المناطق شكل نهائي لتقسيم التراب إلى خمس مناطق قتالي:

 - المنطقة الأولى (الأوراس-الناماشة) تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شعباني.
 - المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) تحت قيادة ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف.
 - المنطقة الثالثة (القبائل) يقودها كريم بالقاسم ونائبه اعمر أو عمران.
 - المنطقة الرابعة (الجزائر) ويقودها رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.
 - المنطقة الخامسة (وهران) قائدتها محمد العربي بن مهيدي بمساعدة عبد المالك رمضان.
 - أما منطقة الجنوب (الصحراء) فتركزت إلى وقت آخر⁸⁰.

أما بالنسبة للأسلحة والأموال من خلال ما يذكر محمد بوضياف فقد شكلت المهمة الأساسية للجنة الستة، لهذا تقرر جمع المال من كل منطقة من خلال وسائلها الخاصة، أما الأسلحة فإن المخزن المتواجد بالأوراس ضم حوالي 300 قطعة إيطالية تم شراؤها من ليبيا خلال فترة المنظمة الخاصة وتم تخزينها في البداية في وادي سوف ثم نقلت إلى الأوراس وخبئت في براميل مملوءة بالزيت⁸¹.

⁷⁹ - سليمان الشنيح، الجزائر تحمل السلاح دراسة تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق ص 62.

⁸⁰ - احمد بومالي : إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954 - 1956) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994، ص 77، 76.

⁸¹ - شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر ، عدد 147 سنة 1995، ص 26.

بالنسبة للامكانيات المادية والبشرية التي كانت تمتلكها الجبهة عند إعلان الثورة كانت ضئيلة جدا وعدد محدود من المجاهدين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مجاهد مسلحين ببنادق صيد، وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية بحيث لم يكن لجبهة التحرير الوطني عند إعلانها الثورة سلاحا بمعنى الكلمة فالكمية التي تمتلكها من الأسلحة من مخلفات أسلحة المنظمة المدفونة في باطن الأرض منذ 1947⁸².

وهناك قطع أخرى اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة ، وتذهب الكثير من الروايات التاريخية أن عملية شراء الأسلحة لم تكن موجودة، في كل أنحاء مناطق الجزائر بحيث أن مناضلو الشمال القسنطيني لم يتمكنوا من الحصول إلا 6 أو 7 قطع من الأسلحة، والتي كانت بها عدد لا بأس به من الأسلحة في منطقة الأوراس⁸³.

و كمية الأسلحة التي تم جمعها كانت مخبئة في مخازن الأصنام و القبائل و جبال الجزائر - الأوراس - لقد فشلت الشرطة الفرنسية في الوصول إلى هاته المخابئ⁸⁴

أما مخزون القبائل فقد كان بيد المصاليين فلم يستطيعوا الحصول إلا على مخازن السمندر و الأوراس و الجزائر التي لا يزيد رصيدها من الأسلحة عن 310 قطعة⁸⁵

أما بخصوص الوضع المالي فقد عرف نقص كبير و هنا فقط يمكننا الإشارة إلى المبادرة التي قام بها مصطفى بن بولعيد حيث أقدم على رهن قسم كبير من

⁸² - محمد حربي :سنوات المخاض ، المصدر السابق ص 70.

⁸³ - شهادة عبد الله بن طوبال لمجلة الباحث جويلية 1987، ص 48، 49.

⁸⁴ - محمد حربي:الواقع و الأسطورة ، المصدر السابق ص 70.

⁸⁵ - نفسه ص 70.

ممتلكاته لفائدة الثورة⁸⁶، و كذلك ما قام به ديدوش مراد و لقد تمكن من جمع تبرعات قدرت قيمتها بـ 150000 فرنك من منظمة الظهرة⁸⁷.

أما في منطقة الشمال القسنطيني تم جمع اشتراكات من المنخرطين و هذا حسب شهادة المجاهد لخضر طوبال أن ميزانية المنطقة الثانية لتفجير الثورة لم تتجاوز 60 ألف فرنك قديم و كان يمتلك زيغود يوسف 150000 فرنك أما عمارة بن عودة الذي كان في عنابة وجد لديه 4500 فرنك قديم⁸⁸.

أما بالنسبة للقبائل فقد احتفظ كريم بلقاسم لنفسه بمجموع الاشتراكات الخاصة بالمصاليين⁸⁹.

و كذلك الاشتراكات التي كان يقدمها سكان المدن و الأرياف و يذكر محمد بوضياف في هذا الشأن أنه بالرغم من الجهود المبذولة لجلب الأسلحة من الخارج لم يتوفر لدى جبهة التحرير الوطني سوى 1400000 فرنك⁹⁰

لقد كان مشكل التسليح و التموين مطروحا منذ أن بدأت الحركة الوطنية تفكر في العمل المسلح حيث كان المناضلون في صفوف المنظمة الخاصة قد جمعوا الأسلحة التي تركتها جيوش الحلفاء في شمال إفريقيا و كانت هذه الأسلحة المصدر الأول للثورة الجزائرية⁹¹.

و من خلال البحث في الواقع العسكري في مرحلة الأولى للثورة نجد أن الكتابات التاريخية و حتى شهادات المجاهدين خالية من الإحصائيات الدقيقة خصوصا من

⁸⁶ - شهادة المجاهد لخضر بن طوبال الباحث المصدر السابق ص 134.

⁸⁷ - محمد حربي: سنوات المخاض ، المصدر السابق ص 69.

⁸⁸ - شهادة المجاهد بن طوبال المصدر السابق ص 137.

⁸⁹ - محمد حربي: سنوات المخاض ، المصدر السابق ص 69.

⁹⁰ - Mohamed Boudiaf « la préparation du premier Novembre Eljarida » Alger 1988,120.

⁹¹ - Mohamed Yousef, les otages de la liberté P 125.

حيث غياب الوثائق و بهذا سنحاول ضبط الإمكانيات العسكرية و المادية من خلال التقسيم العسكري الذي وضعه قادة جبهة التحرير الوطني.

أ- المنطقة الأولى (الأوراس): و عين على رأسها مصطفى بن بولعيد بمساعدة شبهاني بشير هاته المنطقة التي أسندت إليها الثورة عند انطلاق العمل المسلح شرع قادة الثورة بالأوراس الاستعداد منذ صيف 1954، بحيث تم استخراج السلاح المخزن و خصوصا بقرية الحجاج بباتنة و تنظيفه و صيانتة⁹².

وصل السلاح إلى مشونش و بنيان و غسيوة و كيمل و كان السلاح مجمعا بمكانين الأول في دار بغري الأخضر قرب وادي الحمام و الثاني بدار طريسة بشير بالأوراس⁹³.

قسم بن بولعيد جيشه إلى تسع و ثلاثين فوجا⁹⁴ حاول بن بولعيد تسيير العمليات بحيث وضع عباس لغرور على رأس خنشلة، و أمر بتوصيل السلاح إلى المناضلين انطلاقا من قرية بن موسى في الحجاج، إلى قرية يابوس لتوزع على الجنود⁹⁵ و تشير الكتابات التاريخية إلى حجم الإمكانيات المادية و البشرية التي انطلقت بها الثورة من منطقة إلى أخرى، بحيث نذكر أن بن بولعيد جمع في اجتماع دار بولقواس بقرية عين الطين ما بين 300 و 396 مجاهدا⁹⁶ و أسند قيادة معظم الأفواج إلى مجموعة تتكون من 27 عنصرا من قدماء المنظمة الخاصة و نذكر على سبيل المثال شيحاني بشير عباس لغرور و عجول و سعود بلعون من

⁹² - يوسف مناصرية، قوات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية مداخل في الملتقى الدولي حول نشأة و تطور

جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس 4،3،2 جويلية 2005، الجزائر، 2005، ص 12.

⁹³ - بوبكر حفظ الله: التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية (1954-1962) - الجزائر 2011، ص 182.

⁹⁴ - نفسه ص 183.

⁹⁵ - محمد الطاهر عزوي: الاعداد السياسية و العسكرية للثورة في الأوراس " مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954"

جمعية أول نوفمبر باتنة 1995 ص 626 - 627.

⁹⁶ - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة و الواقع المصدر السابق ص 114 و أنظر أيضا أحسن بومالي المرجع السابق

ص 80.

خلال ما كتبه المؤرخ محمد حربي فإن الذين كانوا يحملون السلاح في الأوراس قدر بـ 350 مقاتلا⁹⁷.

فحين نجد أن الجانب الفرنسي "جاك شوفالي" أنذاك قائلاً "إن منطقة الأوراس في حالة ثورة حقيقية و عدد الثوار فيها ما بين 400 و 450 مقاتلا و هم يستخدمون أسلحة أوتوماتيكية و أجهزة لاسلكية للإرسال و الاتصال"⁹⁸.

و مهما يكن فإن بن بولعيد استطاع مع رفقاءه أن يجعل منطقة الأوراس تصمد أمام القوات الخاصة الاستعمارية لفترة طويلة بالفعل نجده أوفى بالوعود التي أعطاها لرفاقه في لجنة الستة قبل الانطلاقة بإمكانية تحمل المنطقة الأولى أعباء الانطلاقة لمدة ثمانية عشر شهرا⁹⁹.

عرفت الولاية الأولى تطورا كبيرا في عدد المجاهدين بداية من سنة 1955 بحيث قدر عدد مجاهديها في هذه السنة بين ألفين و خمسمائة (2500) و ألفي (2000) مجاهد مسلحا 75% منهم بالسلاح الحربي 25% بسلاح الصيد، في الوقت الذي يتبع هذا العدد ألف و مائة رجل (1100) جاهزين لحمل السلاح¹⁰⁰ و تملك هذه الولاية حدود مشتركة مع ثلاث ولايات تاريخية هي: الثانية، الثالثة و السادسة، بالإضافة إلى انفتاحها على الحدود التونسية من الشرق و الليبية من الجنوب الشرقي و الصحراء من الجنوب¹⁰¹.

⁹⁷ - فايزة سعد: سنوات الدم، الثورة الجزائرية، مطبعة روزل يوسف، القاهرة 1989، ص 107.

⁹⁸ - الطاهر جبلي : المرجع السابق ص 121.

⁹⁹ - نفسه ص 122.

¹⁰⁰ - عمار قلّيل: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار البحث قسنطينة، الجزائر 1991، ص 231.

¹⁰¹ - محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1999، ص 03.

ب- المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني) و عين على رأسها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف و هي تمتد حتى الحدود التونسية و من الناحية الغربية تحدها كل من سطيف و سوق أهراس¹⁰².

و تعد المنطقة الثانية من أهم المناطق التاريخية و لقد قسمت هذه المنطقة إلى أربع نواحي:

- ناحية سوق أهراس و عين رأسها باجي مختار و يتواجد بها 30 مجاهدا
- ناحية عنابة و ضواحيها و عين على رأسها مصطفى بن عودة و بها 08 مجاهدين
- الناحية الغربية و على رأسها لخضر بن طوبال و بها 17 مجاهدا
- الناحية الوسطى عين على رأسها زيغود يوسف و يوجد بها 45 مجاهدا¹⁰³.

من حيث الإمكانيات المادية و البشرية لهاته المنطقة حسب ما صرح به كل من مراد صديقي و مصطفى هشماوي بأن يوجد بها 530 مجاهدا و لديهم 60 بندقية إيطالية¹⁰⁴ إلا أن بعض الروايات الأخرى تقدر تعداد مجاهدي المنطقة بـ 50 مقاتلا هي نسبة جد ضئيلة مقارنة مع 7000 مناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية¹⁰⁵.

و من خلال التقرير الذي قدمه زيغود يوسف خلال جلسات مؤتمر الصومام فإن عدد مجاهدي الشمال القسنطيني عند الانطلاقة كان يبلغ مائة رجل فقط لا يمتلكون سوى 13 قطعة سلاح لكن دون تفصيل حول وضعية المناطق و يوضح دحو جربال تلك الوضعية الصعبة بالإشارة إلى أن ديدوش مراد لم يكن لديه سوى 35 رجل في مركز قيادة المنطقة الثانية (عنابة-ميلة-عين الكرمة-فج مزالة-

¹⁰² - مصطفى هشماوي: التنظيم العسكري و السياسي للثورة الجزائرية في معالم بارزة في الثورة نوفمبر 1954 ص 104.

¹⁰³ - الأخضر جودي بوالطمين: لمحات من ثورة الجزائر ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987 ص 23.

¹⁰⁴ - نفسه ص 23.

¹⁰⁵ - محمد حربي: الواقع و الأسطورة، المصدر السابق ص 114.

الطاهير) و لم يكن تحت إمرة بن عودة في عنابة سوى 03 رجال بينما كان زيغود يوسف (سكيكة- قسنطينة) يقودها 27 مجاهدا و بن طوبال يقود مجموعة تتكون من 13 مجاهدا و قد تقاسم هاذين القائدين 32 قطعة سلاح¹⁰⁶.

و مباشرة بعد أن تولى العقيد بن طوبال مهمة قيادة الولاية الثانية شرع في تنظيمها وفق قرارات مؤتمر الصومام¹⁰⁷.

قبل مؤتمر الصومام كان الشعب يتكفل بتموين جيش التحرير بتوفير حاجياتهم من غذاء و لباس و كانت هذه المؤونة تقدم إلى أفواج مسلحة من 08 إلى 10 أفراد يعيشون داخل القرى و خارجها لإيصالها للجيش أما بعد مؤتمر الصومام تأسست مصلحة التموين نظر لعدم قدرة السكان على تحمل نفقاتهم¹⁰⁸ و كانت الولاية تحت قيادة القائد العام برتبة صاغ.

و يعتبر التسليح المحرك الرئيسي للعمل العسكري نجد أن أفواج جيش التحرير الوطني بسيطة العدد و العتاد¹⁰⁹ فقد أولى قادة الولاية أهمية خاصة لقضية التسليح، فتقرر إقامة هيكل وطني للإمدادات وكلف عمار بن عودة بهمة إمداد الشرق ففي ديسمبر 1956 تم تسليم الولاية الثانية و غيرها من الولايات بـ 1500 قطعة سلاح و في نفس الفترة أرسل كل من علي منجلي و هالشمي هجرس و صالح بوالحرث و علي بوهزيلة قصد تحسين عمليات إيصال الأسلحة¹¹⁰ كما توجه المجاهد صالح بوبنيدر رفقة المجاهد الطاهر بوبربالة نحو تونس أين التقيا في الطريق بعمارة العسكري الذي ساعدهما في مهمتهما و زودهما بمئة و عشرة (110) قطعة سلاح بمختلف أنواعها، أمام صعوبات جلب السلاح من الخارج لجأ

¹⁰⁶ - الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق ص 123.

¹⁰⁷ - عبد المالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر - جامعة الجزائر، قسم التاريخ (2005-2006)، ص 27.

¹⁰⁸ - عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962) دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر

2004، ص 152.

¹⁰⁹ - لخضر جودي بوالطمين: مذكرات مجاهد بن بغداد الى الجزائر منشورات UBN، الجزائر، دار الهدى، الجزائر 2007 ص

57.

¹¹⁰ - عبد المجيد بوزيد: شهادة الإمداد خلال حرب التحرير، ط1 الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر 2009، ص 34.

جيش التحرير بالولاية إلى مهاجمة مراكز العدو و ثكناته العسكرية للحصول على السلاح¹¹¹.

و رغم صعوبة الحصول على السلاح لم يمنع الولاية الثانية من أن تؤدي دورا في إستقبال و حماية قوافل جيش التحرير الوطني القادمة من ولايات أخرى و هذا ما أشار إليه صالح بوبندير (..... لقد كانت الولاية الثانية بصفة عامة و قالمة على وجه الخصوص معبر قوافل جيش التحرير القادمة من ولايات أخرى....)¹¹².

ج-الولاية الثالثة (القبائل).

عرفت الثورة الجزائرية طريقها إلى المنطقة الثالثة منذ البداية، و ذلك بعد تقطن المناضلين الذين كانوا بصدد الإعداد للعمل المسلح و على رأسهم مجموعة الخمسة الذين أسندت إليهم مسؤولية تفجير الثورة أثناء اجتماعهم في صائفة 1954 على عكس الجهات الأخرى من الوطن و هي التي كان معظم مناضليها قد إنحازوا لمصالي الحاج منذ بداية أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية¹¹³ و لذلك نجد أن القيادة قد إهتمت في الأشهر الأولى بتنظيم حملة شرح و توعية و بالموازاة مع ذلك كانت عملية هيكلة جبهة التحرير تتم على جميع المستويات في حين كان التجنيد يتم ببطئ و هو الأمر الذي جعل البعض يذكر بأن العمليات العسكرية في المنطقة الثالثة لم تبدأ إلا في ربيع 1955 في شكل كمائن و إعدام لأعوان الشرطة و "القياد" و حراس الغابات¹¹⁴ و لكننا نجد الواقع التاريخي يثبت بأن المنطقة لم تتأخر عن المشاركة في الهجمات الأولى التي تقررت يوم 1 نوفمبر 1954، حيث

¹¹¹ - مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق 1984، ص 170.

¹¹² - مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية المرجع السابق ص 171.

¹¹³ - تمتد من وادي سيرغوبا على مشارف سهول متيجة الشرقية إلى وادي الصومام شرقا، على مشارف جبال البابور و البيبان إلى سور الغزلان جنوبا.

¹¹⁴ - محمد عباس: رواد الوطنية المرجع السابق، ص 23.

تم حرق مخازن المعمرين في مناطق منها و قطع أعمدة الهاتف مع مساهمتها في مد المنطقة الرابعة (الجزائر) بعدد من الرجال لمساعدتها على تفجير الثورة¹¹⁵.

تكونت حسب قائدها الأول كريم بلقاسم من القبائل السفلى و العليا و الصغرى و هي مقسمة إلى ثلاث مناطق تنقسم بدورها إلى عشر نواحي تشمل ثلاثين قسما أما عدد المجاهدين في 1 نوفمبر 1954 فقد بلغ أربعمائة و خمسين (450) مجاهد¹¹⁶ و تعتبر أصغر مناطق ولايات الثورة مساحة¹¹⁷.

عرفت المنطقة تطورا كبيرا في الجانبين التنظيمي و العسكري مع مرور الوقت حيث وصل عدد مجاهديها قبل انعقاد مؤتمر الصومام ثلاثة آلاف و مائة (3100) مجاهد و عدد المسبلين بسبعة آلاف و أربعمائة و سبعين (7470) مسبلا¹¹⁸.

في الوقت الذي ذكرت فيه الوثائق الفرنسية التي كانت تطلق اسم منطقة الجزائر على كل من المنطقتين الثالثة و الرابعة معا، بأن عدد مجاهديها قد بلغ إلى غاية أكتوبر من عام 1955 خمسمائة (500) رجل مسلح بنسبة 30% سلاح حربي و 70% سلاح صيد، و لها خمسمائة (500) رجل جاهز لحمل السلاح يوافقون المجاهدين¹¹⁹ ولاشك أن نظرة السلطات الاستعمارية لهذه المنطقة كانت نظرة مختلفة حيث وصفتها الوثائق السابقة الذكر.... ذات هوية عرقية و خاصة جغرافية تتميز بالذاتية و الفردية و الطابع الخاص القبائلي) أما التطور الذي حققته هذه المنظمة في السنة الأولى للثورة و مطلع السنة الثانية منها برزت منها مشاكل تمثلت في تمركز قوات الحركة المصالية و في مجموعة أولى بدوار بني

¹¹⁵ - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 132.

¹¹⁶ - شوقي عبد الكريم: دور العقيد، المرجع سابق ص 74.

¹¹⁷ - يوسف مناصرة، المرجع سابق ص 40.

¹¹⁸ - نفسه ص 10.

¹¹⁹ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ص 113.

بوعلام¹²⁰ و ثانية مكونة من حوالي خمسمائة (500) مقاتل بناحية قترات¹²¹ حيث يشرف على المجموعة الأولى قائد يدعى "سي رابح" .

بينما كان يقود مجموعة الثانية محمد بلونيس¹²² و هو ما جعل قادة المنطقة يتجهون في البداية في محاوره المصاليين و محاولة ضمهم الى صفوف جبهة و جيش التحرير الوطني قبل مواجهتهم بالسلاح أواخر 1955 و مطلع 1956 كما عرفت المنطقة الثالثة ما اصطلح على تسميته بـ "الليلة الحمراء" في شهر ماي 1956 و التي واجه فيها القائد "عميروش" تمرد القائد "أورابح" الذي جندت فرنسا بقرى وادي أميزور¹²³ مما جعل عميروش يقدم على إعدام ما بين ثلاثمائة إلى أربعمئة شخص عندما لاحظ بأن التمرد قد توسع و أصبح يهدد الثورة بالمنطقة¹²⁴.

أما هذا التطور الكبير في العمليات العسكرية و عملية التجنيد شهدت هذه الولاية عمليات اختراق من المخابرات الفرنسية في محاولة منها لضرب الثورة من الداخل أولها مؤامرة "العصفور الأزرق"* و التي امتدت عشرة أشهر من نوفمبر 1955 إلى غاية سبتمبر 1956 و قد نجحت في التصدي لها فتمكنت من الحصول على دفعة هامة من السلاح بطريقة ذكية من العدو نفسه¹²⁵ و ثانيها "مؤامرة الزرق"*¹²⁶ في صيف عام 1958 و التي كانت أخطر عملية اختراق عرفتتها الولاية الثانية تعاقب على هذه الولاية قادة هم:

¹²⁰ - نفسه .

¹²¹ - محمد العربي الزبيري الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 133.

¹²² - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ص 133.

¹²³ - نفسه ص 114.

¹²⁴ - يوسف مناصرة المرجع السابق ص 41.

¹²⁵ - شوقي عبد الكريم المرجع السابق ص 113.

¹²⁶ - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، المرجع السابق، ص 70.

* هي مؤامرة دبرها الجيش الفرنسي حيث عمل على تجنيد رجال من منطقة القبائل و تسليحهم على غرار كتائب جيش التحرير ليندسوا بين جنوده ثم ينقلبوا عليه، بدأ التمهيد لها في شهر نوفمبر 1955 و ذلك في عهد الحاكم العام "جاك سومثيل" انتهت بالتحاق من ثم تسليحهم بالثورة و بذلك غنمت كمية معتبرة من السلاح (المجموعات التي سلحتها لأكوست و نوعية تسليحها أنظر نفسه ص 113، 126).

كريم بلقاسم الذي عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ من 01 نوفمبر إلى غاية سبتمبر 1956.

العقيد محمدي السعيد (سي ناصر) الذي التحق بدوره بتونس و عين على رأس لجنة العمليات العسكرية الشرقية في أكتوبر 1958، من سبتمبر 1956 إلى غاية 1957.

العقيد أيت حمودة عميروش الذي استشهد بجبل ثامر ببوسعادة يوم 29 مارس 1959 من سنة 1957 إلى غاية 29 مارس 1959

العقيد محند أولحاج علما بأنه رقي إلى رتبة عقيد 1960¹²⁷

و لقد بقيت هذه الولاية قلعة من قلاع الثورة التحريرية

د-الولاية الرابعة (الجزائر).

عين على رأس قيادتها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب و تحتل هذه المنطقة موقعا استراتيجيا وسط البلاد حيث شملت بالإضافة إلى العاصمة الساحل و المتيجة و الشلف سوسو و جبال الظهرة و الونشريس و زكار و التيطوي و الأطلس البليدي¹²⁸ و قد كان يحدها شمالا "كورين ماري" و تنس و من الجنوب البويرة، و عين صيام و بئر غبالوا و البرواقية و تيارت و من الغرب حدود القطاع الوهراني و من الشرق الثنية و الأخضرية و البويرة¹²⁹.

* هي مؤامرة دبرها العقيد قودار رئيس أركان الجنرال ماسو في الجزائر و نفذها كاب ليجي و ذلك في صيف 1958 كانت عملية بيسكولوجية محكمة و خطيرة جند لها بعض العملاء و تم فيها اتهام العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه على اتصال بالجيش الفرنسي (للمزيد أنظر مذكرات علي كافي ص 123-125).

¹²⁷ - يحي بوعزيز ، الولاية الثالثة ، دار الامة الجزائر 2010 ص 129.

¹²⁸ - نظيرة شتوان الثورة الجزائرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه قسم التاريخ، جامعة

تلمسان 2007/2008 ص 106.

¹²⁹ - أحسن بومالي: المرجع السابق ص 76.

و قد وجدت الثورة صعوبة عند انطلاقها في المنطقة الرابعة الشيء الذي جعل قائدها رابح بيطاط¹³⁰ يطلب المساعدة من قائد المنطقة الثالثة لإمداده بفوج من المجاهدين لمساعدته على مسايرة الأحداث و تفجير الثورة بمنطقته على غرار بقية المناطق مما جعل أوعمران¹³¹ نائب قائد المنطقة الثالثة ينتقل الى العامة لهذا الغرض¹³².

و لقد ظهرت نتائج ضعف التسليح من خلال تركيز العمليات الأولى على أعمال التخريب و الحرق و التفجير في العاصمة و بوفاريك باستهداف مقر الإذاعة و مصنع الغاز في العاصمة ثم حرق مستودع للخضر و الفواكه في بوفاريك و تكاد تكون عملية بيزو بالقرب من مدينة البليدة الهدف العسكري الوحيد الذي ميز انطلاق الثورة في المنطقة أما عن التعداد البشري فيذكر محمد مرزوقي بأن المنطقة كانت بقيادة 26 مجاهد في المجموعة الأولى تم تقسيمهم إلى خمسة أفواج، 51 مجاهد في المجموعة الثانية تم تقسيمهم إلى ثمانية أفواج¹³³.

بعد العمليات الأولى لليلة 31 أكتوبر 1954 دخلت المنطقة في فترة كان عنوانها القطيعة الأساسية مع الإدارة الفرنسية و تجسيد فكرة الكفاح المسلح لنيل الاستقلال في حين التقت القيادة المحلية من جديد في بيت المناضل رابح بوزارفي خدام بالشبلي الذي يعتبر أول مركز قيادة في المنطقة الرابعة و لم تكن في البداية سهلة فقد واجهت المنطقة عدة عراقيل من بينها مشكل السلاح¹³⁴.

و من أجل إرساء قواعد الكفاح المسلح و ترسيخ قيم مبادئ الثورة التحريرية شرع نائب قائد المنطقة الرابعة سويداني بوجمعة بمعية أحمد بوشعيب بعملية توعية

¹³⁰ - لخضر بورقعة: مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة الطبعة الثانية تحرير صادق بخوش دار الأمة الجزائر

2000 ص 13

¹³¹ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق ص 74.

¹³² - محمد عباس ثوار عظماء، المرجع السابق ص 173.

¹³³ - شتوان الثورة التحريرية المرجع السابق ص 64، 65.

¹³⁴ - عائشة حسيني الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954-1958) مذكرة ماجستير جامعة الجزائر قسم التاريخ

2001-2002 ص 31.

واسعة النطاق في وسط الشعب في المدن و الأرياف حيث كان الرهان عليهم بالعمل على تحرير مناضلي المنطقة من العقدة الحزبية و أن الانضمام إلى الثورة يكون بصفة فردية و المراهنة على الإكثار من مراكز التدريب و انتقاء العناصر الشابة و تجنيدها و ربط الاتصالات بباقي النواحي¹³⁵.

كما قام سويداني بوجمعة بالاتصال برؤساء النواحي حيث أرسل محمد لحول المدعو موح الطاهر إلى ناحية خميس مليانة للاتصال ببعض المناضلين، سعيا منه لتنسيق العمل المسلح بين مختلف نواحي المنطقة ، وضمان انتشار الثورة وتوسيع رقعتها والعمل على تكوين المناضلين سياسيا وتحضيرهم نفسيا وعقائديا لكي يقتنعوا بعدالة الثورة التحريرية، وقد تم الاتصال بمناضلين من ناحية خميس مليانة ومنهم بكير عبد القادر المدعو سي بلحسن كوزا وأمر البيسكلت وهو من العناصر التي شكلت أول فوج عسكري بزكار في بداية 1955¹³⁶.

ان العمليات التي بدأت ليلة 31 أكتوبر 1954 جعلت السلطات الفرنسية تلقي القبض على الجيلالي بونعامة في 6 نوفمبر 1954 وتزوج به في السجن ببربروس ثم في وهران تحت الإقامة الجبرية إلى غاية نوفمبر 1955، ولم يكن بونعامة وحده ممن تم إلقاء القبض عليهم فقد تم القبض أيضا على عمر بن محبوب كبقية المناضلين في تلك الفترة¹³⁷ مما جعل العمل المسلح يتعطل نسبيا بالناحية الغربية الرابعة.

وعن الصعوبات التي واجهت التنظيم الثوري في مرحلته الأولى يقول أحمد بوشعيب في البداية لم تكن منتشرين جيدا، كنا متمركزين في غرب متيجة، ولم يكن عندنا امكانات نشر الثورة كما أنه لم يكن لدينا نظام سياسي، وبدون ذلك النظام فكل

¹³⁵ - نظيرة شتوان: التنظيم العسكري و الإداري و السياسي في الولاية الرابعة ابان الثورة 1954-1962 حولية المؤرخ العدنان

12-11 السداسي الأول 2011 ص 71، 72.

¹³⁶ - نفسه ، 73.

¹³⁷ - مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة، المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1954-1962 رسالة نيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2002-2003، ص16.

العمليات التي نقوم بها كانت تشغل في بعض الأحيان لغير صالحنا، لكننا رغم تلك الظروف صمدنا، حاولنا قدر استطاعتنا نشر الثورة في البداية عن طريق العمليات التخريبية والفدائية ثم عندما تشكلت الأفواج العسكرية عن طريق الاشتباك وتوسيع النشاط الثوري (شرق-غرب-جنوب)¹³⁸.

وكان عدد المجاهدين بالمنطقة الرابعة يوم 1 نوفمبر 1954 خمسين (50) مجاهد وهو أدنى بين مجاهدي المنطقة الأخرى، إلا أن هذه المنطقة عرفت تطورا عدديا وهيكليا قبل انعقاد مؤتمر الصومام حيث وصل عدد مجاهديها إلى ألف (1000) مجاهد وألفي (2000) مسبل وأكثر من ذلك فقد عرفت إقبالا واسعا على الانخراط في جبهة التحرير الوطني، حيث قدر عدد مناضليها بأربعين ألف (40000) مناضل¹³⁹ وهو ما يدل على العمل الكبير الذي قامت به النواة القيادية الأولى لهذه المنطقة.

نجد أن المنطقة الرابعة وصل عدد مجاهديها حتى أكتوبر 1955 خمسمائة (500) رجل مسلح، بنسبة 30% سلاح حربي و 70% سلاح صيد ولها خمسمائة (500) رجل جاهز لحمل السلاح¹⁴⁰.

وفي سنة 1958 بدأ نشاط الثورة ينتشر في المنطقة وتزايدت الاجتماعات لتحريض الشعب على الانضمام للثورة والمشاركة فيها في كل دشرة تعين مسؤولا ونحضر مجاهد ونوجه نشاط المسبلين وبدأ رجال يجمعون الاشتراكات وآخرون مسؤولون للاستعلامات تحول الشعب وتحركات العدو¹⁴¹.

¹³⁸ - نظيرة شوان. الثورة التحريرية، المرجع السابق ص 80.

¹³⁹ - العقيد أحمد بن شريف: وثيقة هامة أقدمها للمجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، مجاهد عدد 1004، الجزائر

1979/11/02 ص 16.

¹⁴⁰ - Mahfoud Kaddache, Et l'Algérie se libera 1954-1962, éditions Paris- méditerranée Paris 2003, P

90

¹⁴¹ - Souhila Saadou, une tranche de vie d'un combattant du ALN Ben Ali Bouhraoua 1954-1962 Dar El Mouassara, Alger 2013, P 41

أشرف الجيلالي بونعامة على وضع التنظيمات الأولية للثورة بالأماكن المتاخمة بجبال الونشريس خاصة في فترة الممتدة ما بين 1955-1956 وبالتنسيق مع الثوار زكار و الظهرة، و امتد نشاطه في كل من الشلف، الخميس، برج بونعامة وعرف بحسن المعاملة والتدبير والتنظيم مما أكسبه ثقة المواطنين والمجاهدين¹⁴².

وبدأت تشكل الخلايا التي عملت على نشر التوعية والتنظيم وجمع الأسلحة والأموال والأدوية والألبسة مع التأكيد على الطابع الشعبي للثورة¹⁴³.

خلال سنة 1955 شرع في جمع الاشتراكات المقدرة بـ 40 دور للمناضلين و 10 فرنك للمجموعات الخاصة وكانت ترسل إلى القيادة عبر اتصالات شخصية سرية.

وأهم ما ميز 1954-1956 هي القيام بعمليات عسكرية هامة نفذها أفواج من المسبلين شملت إعدام المعمرين وتخريب ممتلكاتهم وإلحاق خسائر فادحة بشبكات الهاتف والكهرباء، كما شهدت تحطيم الجسور والطرق بهدف ضرب وإلحاق خسائر كبيرة للاقتصاد الفرنسي كما اتصفت هذه المرحلة بإحداث خلايا جهوية وتنظيم نشاط جبهة التحرير في المدن والقرى والأرياف، قصد شرح أهداف الثورة ودعمها بالوسائل المختلفة من رصد لتحركات الجيش الفرنسي وتوفير كل ضروريات الدعم اللوجستيكي.

وما ميز نشاط هذه الخلايا هو عدم التنسيق فيما بينها حتى لا تتكشف لأن نشاطها لم يكن سهلا بحكم سياسة الإدارة الفرنسية¹⁴⁴.

كما شهدت هذه الأخيرة معركة الجزائر التي نفذها أفواج الفدائيين الشباب فحولت المدينة إلى منطقة للرب و اللأمن ، بفعل القنابل الموقوتة.

¹⁴² - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معاملتها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر

2012، ص 179.

¹⁴³ - محمد العربي الزبيري المرجع السابق ص 132.

¹⁴⁴ - لخضر بورقعة المصدر السابق ص 14 .

ولقد واصل التنظيم في إرساء قواعده وربط الوحدات ببعضها البعض فكثر النشاط الفدائي وتشير الإحصائيات في تلك الأثناء إلى تزايد العمليات العسكرية والفدائية التي أنجزتها جبهة التحرير وهو ما حمل الجنرال لوريو Lorillet رئيس القيادة العسكرية بالجزائر على القول: "ان الظرف العام في الجزائر سيء للغاية، فالوضع السياسي متوتر والوضع العسكري يدعو للانشغال.... لا أظن المتمردين سيقبلون على وضع السلاح"¹⁴⁵.

ت- المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني).

وكان على رأسها محمد العربي بمساعدة كل من بن عبد الملك رمضان وكانت عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة متواضعة جدا في طبيعتها ومحدودة في مجالها الجغرافي، وتكاد المصادر التاريخية تجتمع على أن الانطلاقة في القطاع الوهراني في منطقتين متباعدتين، الأولى في ناحية سيدي علي بالقرب من مستغانم والناحية الثانية في ناحية أخضير في ضواحي تلمسان، و للإشارة إلا أن العمليتين ذات طابع عسكري، ومن هنا يمكن القول أن ظروف الانطلاقة في المنطقة الخامسة كانت من الناحية الظاهرية شبيهة الى حد كبير بالوضعية التي شهدت كل من المنطقتين الثانية والرابعة، إلا أن قطاع وهران كان ضعيفا من الناحية التنظيمية والناحية العسكرية مقارنة بالشمال القسنطيني ومنطقة الجزائر العاصمة، بحيث لم تتجاوز عدد المجاهدين 60 مجاهدا¹⁴⁶ منتشرين في منطقة تعد من أكبر المناطق التاريخية جغرافيا وكان عدد أفواج المجاهدين يبلغ 12 فوجا وأعطى قائمة بأسماء 51 مجاهدا¹⁴⁷.

¹⁴⁵- محمد تقيّة، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة بشير بولفراف، دار القصة الجزائر 2012 ص 36.

¹⁴⁶- محمد العربي الزبيري الثورة في عامها الأول المرجع السابق ص 136.

¹⁴⁷- محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق ص 114.

و كانت الوضعية في قطاع وهران شبيهة بالوضع في المنطقة الرابعة من حيث تشكل الأفواج في مجموعات صغيرة لا يتجاوز عدد أفرادها الخمسة¹⁴⁸.

لقد انتشرت تلك المجموعات في كل من مستغانم وتلمسان وعين تيموشنت والمحمدية وهران ، ولم تبدي أدنى إشارة عن جاهزيتها العسكرية بسبب تسليحها السيئ من خلال ما ذكره بوضياف بأن مجاهدي المنطقة الرابعة والمنطقة الخامسة لم تكن لهم عند الانطلاقة سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية وبأن بن مهدي نفسه لم يكن يمتلك ذخيرة كافية لمسده الشخصي¹⁴⁹.

نتيجة الوضعية المتردية في المنطقة جعلت المنطقة تتعرض لضربات قاسية من طرف القوات الفرنسية التي نجحت في القضاء على المجموعة من القادة منهم بن عبد المالك رمضان في 04 نوفمبر 1954 ، بناحية بوسكي بالقرب من مستغانم من اعتقال احمد زبانه خلال اشتباك وقع بمنطقة غار بوجليدة بتاريخ 11 نوفمبر 1954 وهذا ما أدى إلى تراجع قائد المنطقة باتجاه الحدود المغربية وعزله بقية الأفواج عن العمل المسلح بسبب العجز عن المواجهة وخشية من الاعتقال والسجن¹⁵⁰ وهذا ما أدى إلى دخول النشاط الثوري في المنطقة سبات طويلا استمر إلى غاية عام 1955¹⁵¹.

لتجاوز هذا الضغط على المنطقة قام بن مهدي باللجوء إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية بحثا عن سبل لجمع الأسلحة وتنظيم عبور قوافل السلاح عبر المسار الرابط بين الناظور و وجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان¹⁵².

¹⁴⁸ - نفسه ، ص 114.

¹⁴⁹ - محمد بوضياف: حول عملية التحضير للثورة، جريدة الشعب عدد 86-77-87-77 ليومين 16/17 نوفمبر 1988 ص 05.

¹⁵⁰ - نفسه ص 05.

¹⁵¹ - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997 ص 382.

¹⁵² - حفظ الله بويكر: المرجع السابق ص 171.

ولقد توجه بن مهدي مطلع عام 1955 للالتقاء بالوفد الخارجي و الإطلاع على الحدود الليبية والتونسية، وإلى المناطق الغربية عبر سواحل المغرب الأقصى الشمالية الشرقية، وخلال تواجده في القاهرة، وقف بن مهدي على الأجواء المتوترة الأسباب التي حالت دون وصول السلاح من مصر إلى المناطق الشرقية الأمر الذي ادي الي توتر العلاقات بين القيادة في الداخل والوفد الخارجي¹⁵³.

حيث بلغ عدد قطع الأسلحة التي سلحت بها عند الانطلاقة حوالي 368 قطعة سلاح نجد منها حوالي 15 رشاشا و 45 مسدسا من مختلف العيارات إلى جانب ذلك هناك حوالي 20 قنبلة يدوية، وقد كانت الذخيرة قليلة بالنظر إلى كمية الأسلحة¹⁵⁴.

قررت المنطقة تنفيذ هجوم عسكري يوم 20 أوت 1956 عملية مخططة مدروسة تحت قيادة زيغود يوسف من اجل فك الحصار المفروض على منطقة الاوراس وتأمين القاعدة الشرقية والغربية ولهذا سخرت لهذه العملية 500 مجاهد مسلحين ببنادق حربية ومسدسات وبنادق صيد ومتفجرات¹⁵⁵.

وكان زيغود يوسف يرد ويحث رجاله قائلا "سلاحكم فوق أكتاف عدوكم" حتى يحفزهم على جمع المزيد من الأسلحة والذخيرة لبعث النشاط الثوري¹⁵⁶.

وفي هذا الشأن يمكن الإشارة إلى فرار كتيبة من الجنود الجزائريين بقيادة كل من محمد عواشرية وعبد الرحمن بن سالم من مركز البطيحة في 46 مارس 1956¹⁵⁷ وقد بلغ عدد الفارين حوالي 106 مجاهدا وتم الاستيلاء على 200 قطعة سلاح من نوع قارة و 130 قطعة سلاح من نوع طومسون 70 مسدسا و 6 مدافع 12 مدفعا

¹⁵³ - أحمد بومالي: المرجع السابق ص 82.

¹⁵⁴ - الطاهر جيلي: المرجع السابق ص 134.

¹⁵⁵ - عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة صالح عبد النوري، دار القصة، الجزائر، 2005، ص 135.

¹⁵⁶ - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع: المصدر السابق ص 154.

¹⁵⁷ - الطاهر جيلي: المرجع السابق ص 152.

رشاشا، و أحدثت هذه العملية استتكار كبير للإدارة العسكرية الفرنسية وهذا ما أدى إلى إبعاد الجنود الجزائريين وتعويضهم بجنود فرنسيين¹⁵⁸.

4-المصادر الداخلية لتموين الثورة التحريرية:

يعتبر التموين أساس نجاح أي ثورة سواء تعلق الأمر بالسلح أو الذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى. إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري و يتواصل دون توفير عدد كبير من الأسلحة و لهذا أعطى قادة الثورة أولوية كبيرة للتموين و التسليح، السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام ماهي المصادر الداخلية التي اعتمدت عليها الثورة في التموين؟.

كما هو معروف أن الإمدادات التموينية لجيش التحرير كان يتولاها السكان، بحيث يقومون بنقل المواد التموينية سرا إلى الجنود في الغابات، بهذا تشكلت علاقة وثيقة بين جيش التحرير و الشعب، بحيث تشكلت مجالس سرية مشكلة من أفراد الشعب تعمل على جمع المؤن المختلفة و الأموال بالقرى و المداشر و الدواوير¹⁵⁹ و لقد كان تموين جيش التحرير يتم حسب إمكانيات المتوفرة و حسب نشاط المكلفين بجمع المؤن¹⁶⁰.

و نجد أن المنطقة الأولى ساهمت بشكل كبير في دعم الثورة بالسلح بحيث نجد أن مناطق عدة لعبت دورا مهما و لقد كانت مناطق بسكرة وادي سوف من أهم المراكز المعمول عليها و التي كان بن بولعيد يعتمد عليها غير أن جهوده في عملية استرجاع المخزون الهام من الأسلحة التي كانت مخبأة بالمنطقة باءت بالفشل لأن الشرطة الفرنسية تمكنت بدعم من العملاء و الخونة من اكتشافه¹⁶¹ و

¹⁵⁸ - نفسه ص 153.

¹⁵⁹ - سليمان شيخ: الجزائر تحمل السلح، المرجع السابق، ص 245.

¹⁶⁰ - فرحات عباس: ليل الإستعمار، حرب الجزائر و ثورتها، ترجمة أبو بكر رحال ص 263.

¹⁶¹ - الطاهر جيلي: المرجع السابق ص 141.

قام مصطفى بن بولعيد بتكثيف عملية البحث عن السلاح انطلاقا مما يمتلكه السكان من بنادق غير مسجلة لدى الإدارة الفرنسية¹⁶².

و نتيجة الموقع الاستراتيجي الذي تميز به منطقة تبسة و هذا لقربها من الحدود التونسية جعلها لكي تكون معبر رئيسيا لقوافل السلاح و لهذا كلفت أفواج التسليح بمهمة تأمين مناطق العبور و بالتالي الحصول على كميات معتبرة من الأسلحة و الذخيرة¹⁶³.

برغم أن منطقة تبسة لم تشهد عمليات عسكرية ليلة 1 نوفمبر 1954 و هذا يعود إلى أسباب إستراتيجية كان قادة الأوراس الأوائل يضعونها في أولوية خططهم و مشاريعهم العسكرية و بخصوص هذه المسألة يذكر المجاهد الوردي قتال أنه سأل بن بولعيد عن سبب عدم إرسال أفواج مسلحة إلى منطقة تبسة فرد عليه قائلا: لقد تركناها لنتنفس منها و نجلب الأسلحة للثورة¹⁶⁴.

و يمكننا القول أن الشعب في منطقة الأوراس شكل مصدر أساسيا لدعم الثورة بالسلاح حيث اعتمد العمل المسلح على العمال الجزائريين في المناجم لاسيما فيما يتعلق بخراطيش الديناميت و نشير في هذا السياق إلى منجم الطويرف بالمنطقة الأولى الذي تزود منه الثوار بكميات معتبرة من الديناميت عن طريق الوطنيين المخلصين¹⁶⁵.

أما بالنسبة للمنطقة الثانية فمسألة ضعف انطلاق العمل المسلح نتيجة التغيير المفاجئ الذي طرأ في صفوف الهيئة الأولى لقيادة أركان الثورة أثر على عملية

¹⁶² - محمد كشود: الوسائل المادية و البشرية التي استخدمها الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية الطريق إلى نوفمبر، كما يرويها المجاهد و المقاومة السياسية و الحركات الوطنية حتى ليلة نوفمبر 1954 م-1م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1981، ص1716.

¹⁶³ - سالم بوبكر: ليلة أول نوفمبر في خنشلة، مجلة أول نوفمبر عدد 46 سنة 1980، ص48.

¹⁶⁴ - الطاهر جبلي: المرجع السابق ص 144.

¹⁶⁵ - علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 دار القصبة الجزائر 1999

جلب السلاح¹⁶⁶ و إذا قلنا أن المنطقة الأولى عرفت نقص ملحوظ من حيث السلاح فالمنطقة الثانية عرفت أزمة حادة من حيث السلاح و الذخيرة رغم جهود و مساعي باجي مختار¹⁶⁷.

و لهذا نجد العمليات العسكرية أخذت طابعا هجوميا ركز على عنصر المفاجئة دون الدخول في المواجهة المباشرة مع العدو و لقد واجهت الثورة منذ انطلاقها في المنطقة الثانية عدة صعوبات عرقلت العمل العسكري بحيث لم يتمكن ديدوش مراد من تجاوز الوضع الصعب الذي آلت إليه المنطقة و خاصة بعد استشهاده في وادي بوكركر قرب دوار الصوادي يوم 18 جانفي 1955¹⁶⁸.

و من هنا بدأت المنطقة تعمل على التعاون العسكري بشكل ملحوظ إلى جانب الأوراس و القبائل و هذا بفضل القائد زيغود يوسف الذي شغل منصب قيادة المنطقة مطلع ربيع 1955¹⁶⁹.

المنطقة الثالثة شكلت المعقل الثاني من حيث التنظيم العسكري و السياسي بعد المنطقة الأولى في سنة 1955 انتشرت أفواج شبه مسلحة تابعة لجيش التحرير الوطني ركزت هاته الأفواج على ضرورة جمع الأسلحة و الألبسة و المؤن المختلفة¹⁷⁰ و كذلك توعية المناضلين و تحسيسهم بأهمية الثورة¹⁷¹.

و في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1954-1956 تمكن مجاهدو المنطقة من الحصول على أسلحة متنوعة بحيث اعتمد قادة المنطقة و على رأسهم (كريم

¹⁶⁶- يوسف مناصرية: واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى: المرجع السابق ص 44.

¹⁶⁷- علي كافي: المصدر السابق ص 78.

¹⁶⁸- الزوبرير بوشلاغم: زيغود يوسف في الذكرى الثلاثين لاستشهاده، مجلة أول نوفمبر، العدد 78 سنة 1986، ص 36.

¹⁶⁹- Mohamed teguia : l'Algerie en guerre (1954-1962) office de publication universitaires Alger , 1988, P 222.

¹⁷⁰- علي كافي المصدر السابق ص 112.

¹⁷¹- محمد حربي: الواقع و الأسطورة ، المصدر السابق ص 114.

بلقاسم- أعمار أعمارن) على تسليح المجاهدين من خلال الكمائن و الهجمات على دوريات الجيش الفرنسي و المراكز العسكرية¹⁷².

و كانت منطقة القبائل عند اندلاع الثورة تضم ست مناطق عسكرية و وصل عدد المجاهدين فيها إلى 570 مجاهدا و بالنسبة للأسلحة كانت قليلة حيث لم يكن لديهم سوى 88 بندقية ما بين النوع الفرنسي و الإيطالي، و بنادق الصيد بالإضافة إلى 45 مسدسا و ثلاثة آلاف طلقة فقط لجميع أنواع الأسلحة¹⁷³.

بذلت قيادة المنطقة الثالثة جهود كبيرة في عملية جمع السلاح منذ الانطلاقة و في نفس الوقت كلف كريم بلقاسم عميروش آيت حمودة بمهمة سحب كل الأسلحة و الذخيرة بكل الطرق و الوسائل¹⁷⁴.

و تذهب بعض الدراسات إلا أن العمليات العسكرية في هذه المنطقة لم تبدأ إلا سنة 1955 في شكل كمائن نصبت خصيصا للحصول على الأسلحة¹⁷⁵.

و لقد بذل العريف عبد الكريم أحد أبرز الاحتياطيين الجنود في الوحدة العسكرية بحيث اتفق مع الجنود الجزائريين على الفرار من الثكنة و الالتحاق بالثورة و بالفعل صدر قرار الهجوم 1956/12/20 على ثكنة الرماة و تم الاستيلاء على مخزن سلاح المعسكر، تم الحصول على 70 بندقية من نوع "Lebel" و 12 بندقية أخرى من نوع "Mas 36" و 19 مسدس رشاش من نوع "Mas 19"¹⁷⁶.

و لقد اتصف أسلوب العمل العسكري في هذه المرحلة بأسلوب حرب العصابات و نصب الكمائن و الدليل على ذلك معركة تاجدة الأولى شهر أفريل 1956 بمنطقة

¹⁷² - حفظ الله بويكر: المرجع السابق ص 177.

¹⁷³ - فتحي الديب جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية القاهرة 1978 ص 77.

¹⁷⁴ - سليمان الشيخ: المرجع السابق ص 76.

¹⁷⁵ - يحي بوعزيز: الولاية الثالثة المرجع السابق ص 219.

¹⁷⁶ - محمد لحسن أزغدي: مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الجزائرية، الجزائر 1989، ص 100.

بني صاف نواحي تلمسان بحيث قام الثوار باستدراج فرقة للجيش الفرنسي و نصب لها كمين و انتهى الأمر إلى الحصول على أكثر من عشر قطع من الأسلحة¹⁷⁷.

لقد ركزت قيادة الثورة في المنطقة الرابعة على مهاجمة الثكنات و المراكز العسكرية الفرنسية بغرض الحصول على الأسلحة و نشير هنا إلى عمليتين عسكريتين: الأولى استهداف ثكنة بيزو بالبليدة و ثكنة بوعمرس ببوفاريك التي تكفلا لهذا الهجوم كل من سويداني بوجمعة و عمر أعران¹⁷⁸.

و عملية التسليح مرتبطة بالوضع السياسي و العسكري الذي عرفته البلاد بصفة عامة و المنطقة الرابعة بصفة خاصة لكونها تتميز بعدة خصائص تختلف عن المناطق الأخرى بحيث نجد لها حدود مباشرة مع الخارج¹⁷⁹.

و في هذه المرحلة لم تكن السلطات الفرنسية قد أغلقت الحدود و لم تكن كذلك قد طوقت مختلف الأماكن الجبلية و هذا ما أدى إلى تنوع مصادر جلب الأسلحة

كما شهدت المنطقة الرابعة من جهة أخرى انبعاث النشاط الثوري بظهور مجموعات مسلحة عبر المناطق الجبلية الواقعة على نطاقها الجغرافي و في هذا السياق تجدر الإشارة إلى تشكل أول مجموعة في منطقة الأخضرية على يد سي لخضر (رابح المقراني) في مارس 1955 و قد سجلت أول عملية عسكرية لهذه المجموعة في شهر ماي 1955 حيث تم الهجوم على مركز لابرين العسكري بجباحية حاليا و استطاع أفراد المجموعة غنم أسلحة حربية¹⁸⁰.

¹⁷⁷ - محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة و الواقع، المصدر السابق ص 115.

¹⁷⁸ - محمد بوحوم: التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة (1956-1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2004-2005، ص 28.

¹⁷⁹ - عائشة حساني: المرجع السابق ، ص 35.

¹⁸⁰ - Mohamed teguia, l'armée de libération nationale en wilaya 4, ED Casbah, Alger, 2002, P 25.

لقد كانت عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة متواضعة جدا في طبيعتها و محدودة للغاية في مجالها الجغرافي و لقد حاولت قيادة المنطقة الخامسة تغطية مظاهر العجز المادي و هذا من خلال جهود بن مهدي و بوضياف لإدخال شحنة من السلاح من الريف المغربي التي كان قد وعد بها عبد الكبير الفاسي¹⁸¹.

و من أهم العمليات التي سجلت في هذا السياق عملية الهجوم على ثكنة "إكمول" "Eckmoul" في مدينة وهران من طرف فوج من المجاهدين بقيادة بن بلة و كان هذا الهجوم بقصد الحصول على الأسلحة و الذخيرة¹⁸².

و كذلك قرر بن عبد المالك رمضان الهجوم على وحدة الدرك الفرنسي في سيدي علي و البلدية المختلفة "كسان" "cassaigne" بمستغانم¹⁸³.

و لقد بذل بن مهدي مجهود كبير من أجل الحصول على السلاح بالفعل تكللت جهوده باستلام أول شحنة سلاح عن طريق الواجهة البحرية على متن اليخت الملكة "دنيا" في منطقة الناظور مطلع شهر أفريل 1955¹⁸⁴ فتحت المنطقة جبهة بالتنسيق مع جيش التحرير الوطني بشن هجومات شاملة على كامل المراكز و الثكنات العسكرية الفرنسية¹⁸⁵ و لقد تمكن المجاهدين في المنطقة الخامسة من الحصول على مجموعة من الأسلحة وخاصة الجنود الذين فروا والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني، 60 بنديقية، 07 بنادق رشاشة، 200 بنديقية صيد 20 مسدس، 03 أجهزة للاسلكية.

¹⁸¹ - المديرية المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي مجلة الباحث احاديث حول التسليح في عهد الثورة التحريرية

1954-1962 عدد خاص بالذكرى 25 للاستقلال جويلية 1987 ص 190.

¹⁸² - الطاهر جبلي: المرجع السابق ص 163.

¹⁸³ - نفسه ص 164.

¹⁸⁴ - الثورة في ولاية وهران، أطوارها العظيمة و انجازاتها الخالدة استعراض شمال الأخ لطفى قائد الولاية الخامسة في المجاهد،

عدد 4 يوم 1959/05/01 طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، ص 6، 7.

¹⁸⁵ - Poivre Morda gnon, la guerre d'Algérie, genese et engrenage d'une tragedie, 1^{er} Nov 1954- 03 Juin 1962, Pygmalion, paris 1984, P161.

تعود جذور المشاريع الخارجية للتمويل الثورة بالأسلحة إلى صائفة 1654 عندما انطلق قادة الثورة في الداخل وعلى رأسهم من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي في مهمة تشكيل الشبكات الدعم اللوجستيكي من خلال البحث عن مصادر السلاح في الخارج وتهيئة الظروف والطرق حتى تصل الأسلحة الى المقاتلين في الداخل¹⁸⁶.

لعبت قيادة الثورة في المناطق الحدودية الأولى والثانية والخامسة خلال المرحلة الأولى للثورة 1954-1956 دورا بارزا في عملية البحث عن مصادر السلاح في الخارج.

ولقد توجه مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى إلى الحدود الليبية في 25 جانفي 1955 بغية الحصول على الأسلحة من قاعدة طرابلس التي يترأسها رفقة بن بلة في منتصف أوت 1954¹⁸⁷ غير أن الحظ لم يحالف مصطفى بن بولعيد في عملية عبور الحدود التونسية الليبية إذ تم اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية في منطقة بن قردان في شهر فيفري 1955¹⁸⁸.

والنشاط الثوري في المنطقة الأولى استفاد من جهود الجزائريين الذين شاركوا في الثورة التونسية¹⁸⁹.

كانت عملية جمع الأسلحة من مناطق الحدودية الجزائرية التونسية تتم بصورة انفرادية ولعبت الجالية الجزائرية الموجودة بالجنوب الغربي لتونس دورا كبيرا في مجال التسليح، حيث تكفل العديد من الجزائريين بمهمة شراء الأسلحة من الجنوب

¹⁸⁶ - محمد عباس، شهادات حول العقيد مصطفى بن بولعيد-03 جريدة الشعب عدد 29 يوم 1986/04/09.

¹⁸⁷ - الطاهر جبلي: المرجع السابق ص 169.

¹⁸⁸ - الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية لشعبية قومية جديدة 1936-1956 مكتبة الجماهير، بيروت 1976، ص 117.

¹⁸⁹ - نفسه ص 118.

التونسي، كما أن العديد من الثوار التونسيين تبرعوا بأسلحتهم للثورة اعترافا بالجميل¹⁹⁰.

قام الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني على تكريس كل الجهود والتنسيق لإنجاح مهمة إيصال السلاح إلى الداخل، وكان أحمد بن بلة على اتصال وثيق بالقيادة المصرية التي قدمت كميات معتبرة من الأسلحة ثم جمعها وتخزينها بليبيا على أن يتم نقلها بواسطة ثوار الأوراس بالتعاون مع أنصار صالح بن يوسف¹⁹¹ وقد تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الأوراس لكنها لم تكن كافية أما تزايد احتياجات الثورة من السلاح قد مثلت تونس معبر أساسيا لتموين جبهة التحرير الوطني بالسلاح، ويذهب فتحي الديب إلى القول إن النصف الثاني من شهر مارس 1956 قد شهد نشاط غير عادي في تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية، بكميات وفيرة من السلاح وهذا نتيجة استقلال تونس وجلاء القوات الفرنسية من المناطق الحدودية التونسية، بحيث أصبحت الطرق مفتوحة لإيصال الأسلحة.

ففي مذكرة لوزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ 1958/09/06 تشير إلى أنه ما بين الفاتح جانفي 1958 ونهاية جويلية 1958 تم تمويل 1500 قطعة سلاح كل شهر وبصفة سرية¹⁹².

والحكومة التونسية على الرغم من الصعوبات الداخلية في سياستها وبعض المعارضين مثل بورقيبة قد ساهمت إلى حد بعيد في فتح المجال للتسليح الثورة

¹⁹⁰ - حفظ الله بوبكر، المرجع السابق ص 196.

¹⁹¹ - نفسه ص 229.

¹⁹² - حفيظ الطباني، الحركة الوطنية، تونس والثورة الجزائرية، تسريب السلاح ومراكز التدريب، المجلة التونسية بتاريخ

2010/09/21.

الجزائرية، بالإضافة إلى فتح حدودها لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر والدول الأجنبية¹⁹³.

5-المصادر الخارجية لتموين الثورة التحريرية:

منذ الأيام الأولى لإعلان الثورة انطلق قادة الثورة في الداخل وعلى رأسهم محمد بوضياف، و مصطفى بن بولعيد و العربي بن مهيدي في عملية البحث عن مصادر السلاح في الخارج وتهيئة الظروف والطرق حتى يصل السلاح إلى المجاهدين في الداخل وبذلك ضمان استمرارية النشاط الثوري، حيث نشط مكتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة الذي كان يشرف عليه بن بلة و آيت أحمد ومحمد خيضر، و قام هذا المكتب بالاتصال بمعظم المسؤولين العرب وإطلاعهم على صورة الأحداث التي شهدتها الساحة الجزائرية ،وقد كان السلاح على رأس أهم الاتصالات¹⁹⁴.

ولهذا نجد أن كل من تونس وليبيا قد خصصت ترابها لنقل السلاح وتدريب الثوار.

كانت تونس البوابة الشرقية لثورة الجزائرية، في دخول الأسلحة و المؤونة الحربية إليها، وهذا ما تشير إليها معظم الكتابات التاريخية ،بأن الحدود التونسية كانت من أهم المعابر لنقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر، حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية إلى جانب مراكز تجميع الأسلحة¹⁹⁵.

¹⁹³ - محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962 مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر ،جامعة منشوري قسنطينة 2009 ص92.

¹⁹⁴ - عمار قليل: المرجع السابق ص 260.

¹⁹⁵ - مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ،دار الحكمة ،الجزائر 2012 ،ص146.

لعب احمد بن بلة دورا حاسما في الإعداد المادي للثورة الجزائرية¹⁹⁶ فقد قسم قادة الثورة بالخارج المهام فيما بينهم، حيث كلف أحمد بن بلة بالتسليح و آيت أحمد بالعلاقات الخارجية ومحمد خيضر بالعلاقات السياسية¹⁹⁷ كما التقى أحمد بن بلة رفقة محمد خيضر يوم 05 أفريل 1954 بفتححي الديب وعزت سليمان وتمكن من الحصول على وعد مصري بدعم الكفاح المسلح بالجزائر و تقديم السلاح لهم¹⁹⁸ كما انتقل بن بلة إلى طرابلس والتقى بعبد العزيز شوشان الذي كان يتولى تدريب المقاومين التونسيين بليبيا¹⁹⁹.

لقد كان مشكل التموين بالسلاح من أعقد المشاكل التي واجهتها الثورة، لذلك أبدى قادة المنطقة الأولى استعداد لحل هذه المشكلة، ولهذا بدأ مصطفى بن بولعيد يفكر في جلب السلاح من الخارج عبر الطريق الجنوبي²⁰⁰ وقد تم نقل أسلحة كثيرة إلى الجزائر عن طريق أشخاص جزائريين من بينهم محمد عرار وعمر البرجي، و مر التسليح بمرحلتين ففي المرحلة الأولى كان التسليح ينقل عبر أفراد معينين أي أن التهريب كان يتم عن طريق نقل قطع محدودة التي تستطيع حمل كميات معتبرة من السلاح لتسلك الطرق البعيدة عن أنظار العدو، والوصول إلى الأماكن المحددة²⁰¹.

ولقد أنشأت لجان مشتركة جزائرية تونسية لتنسيق مهمة تمرير الأسلحة، ولقد قدمت تونس مساعدات كبيرة لإنجاح مهمة تمرير الأسلحة²⁰²، وقد كانت الأسلحة تنقل عبر مسلكين، مسلك باتجاه مناطق الجريد والريفي تسلم الأسلحة عبره إلى لجنة الحدود لولاية الأوراس، وكميات الأسلحة التي عبرت حسب تقرير وزارة الخارجية

¹⁹⁶- نفسه، ص 146.

¹⁹⁷- حفظ الله بوبكر: المرجع السابق ص 214.

¹⁹⁸- الطاهر عبد الله: المرجع السابق ص 118.

¹⁹⁹- فتححي الديب: المصدر السابق ص 33.

²⁰⁰- نفسه ص 33.

²⁰¹- بشير القاضي: ملتقى قوافل التسليح، واد سوف 1999، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول

نوفمبر، ص 173.

²⁰²- العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر المرجع السابق ص 120.

الفرنسية انه تم تهريب أكثر من تسعة آلاف قطعة سلاح²⁰³ وتم تمرير 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع هاون إضافة إلى الذخيرة²⁰⁴.

وصلت قوافل الأسلحة إلى الولاية الرابعة واستمر تدفق الأسلحة من تونس تركز في الحدود²⁰⁵ وقد قدمت السلطات التونسية تسهيلات لشراء الأسلحة من أوروبا عبر سفارتها في روما وبون، وسهلت إدخالها إلى تونس²⁰⁶ من أجل تزويد الثورة بالأسلحة

واقترحت السلطات التونسية على الثوار الجزائريين التمرکز في الشريط الحدودي وقدمت لهم التسهيلات هامة لإنشاء القواعد الخلفية التي اعتمدتها الثورة في التمرکز والتدريب والتموين، وهكذا أنشأت مراكز التمرکز والتدريب والاستراحة على طول الحدود الجزائرية-التونسية و أنشأت مدارس لتكوين الإطارات والضباط في الكاف وطبرقة وملاق وأقيمت العديد من المصالح والمراكز الخاصة برعاية اللاجئين²⁰⁷.

لقد كانت النواحي التي لها حدود مع تونس مثل قاله، و الطارف، و سوق أهراس، تشكل منطقة عبور لقوافل السلاح، وكذلك لتحرك قادة المنطقة الثانية، ففي القالة تم إرسال فوج بقيادة محمد الهادي عرار سنة 1954²⁰⁸ من أجل نقل الأسلحة، ولكن هذا الفوج بقي مجمدا بسبب نقص الأسلحة وانقطاع الاتصال بين عناصر الفوج و مسؤولي المنطقة الثانية وسبب المشاكل والصعوبات التي واجهها النشاط الثوري²⁰⁹ من ناحية القالة بدأ قادة المنطقة يفكرون في حلول أخرى لتجاوز المرحلة والحصول على السلاح فهذا السياق يشير المجاهد عمارة بوقلاز: ".....فكرنا في الذهاب إلى تونس بنية الاتصال بالوفد الخارجي للثورة الذي

²⁰³- محمد حربي الاسطورة والواقع : المصدر السابق ص 160.

²⁰⁴ - عبد الله مقلاتي صالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائرية 2013، ص 140.

²⁰⁵ - نفسه ص 141.

²⁰⁶ - على كافي: المصدر السابق ص 219.

²⁰⁷-شارل روبير اجيرون تاريخ الجزائر المعاصر ترجمة عيسى عصفور ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 208.

²⁰⁸ - اجيرو تاريخ الجزائر المعاصر ، المصدر السابق ، ص 210.

²⁰⁹ - الطاهر الجبلي، المرجع السابق ص 180.

كان ينشط بالقاهرة قصد الحصول على السلاح، وإقامة مراكز على طول الحدود من عين الدراهم إلى مشارف دبداب الليبية²¹⁰.

لقد كانت قضية الحصول على السلاح من بين القضايا التي تم مناقشتها في اجتماع قيادة المنطقة الثانية بتمالوس الأمر الذي يدفع إلى التساؤل عن خلفية العلاقة وطبيعتها بين قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) والوفد الخارجي د كان زيغود يحاول دائما عدم إثارة هذا الموضوع وتحفيز المجاهدين على الحصول على السلاح في الداخل مخاطبا بوقلاز: " إن سلاحكم يوجد على أكتاف عدوكم وحذار من الأشخاص الذين يريدون الاستيلاء على أموالنا"²¹¹.

ولقد أشار تقرير فرنسي إلى أن المنطقة الحدودية بين لوق الأربعاء وجنوب فرنانة تستعمل كطريق لتهرب الأسلحة إلى الجزائر²¹² وتشير الكتابات التاريخية أن الجزائريين المقيمين بتونس كانوا يقومون بعملية تهريب الأسلحة للثوار حيث

أصدرت المندوبية السامية لفرنسا بتونس البيان التالي: " بلغ إلى علم مصالح الأمن منذ مدة قليلة بأن هناك بعض الجزائريين بتونس يقومون بعملية تموين عصابات الثوار العاملة على الحدود الجزائرية من ناحية الجنوب الغربي بالأسلحة والذخيرة"²¹³

وأفادت التقارير أن الشركة التونسية لتغذية السمك وصيانة المبردات société tunisienne alimentaire de la pêche et d'entretien frigorifique

²¹⁰-نفسه ص 180 .

²¹¹ - لقد اخبر بوقلاز زبرود بخصوص قصة جماعته مع بعثة الخارج في مهمة السلاح فوجده يائسا تقريبا من بنيلة ورفاقه، حتى أنه أنكر أصلا أن يكون الوفد قد جمع أسلحة بليبيا ويعلق على هذا الموقف قائد المنطقة الثالثة بقوله: "لا أدري ان كان ذلك من إقناعي فقط أم أن وراء أفكاره أشياء أخرى، لكن الثابت أن الوفد جمع الأسلحة فعلا..."
انظر محمد عباس رواد الوطنية، المرجع السابق ص 19.

²¹² - شاطر خليفة وآخرون، تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ج3- تونس 2005، ص 103.

²¹³ - حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية 1962-1984 الجزء 2، وزارة الثقافة الجزائر 2013 ص 20.

كانت تشرف على تهريب الأسلحة للثوار ولها فرع تحت عنوان مؤسسة تبريد السمك بجرجيس ومديرها تونسي له علاقة بمصر وليبيا وهذه الشركة تنقل السمك المثلج وتصدره إلى الجزائر في سيارات عبر خط جرجيس-قابس-قفصة-تبسة²¹⁴ وترسل الأسلحة إلى الجزائر عبر ثلاثب وسوق الأربعاء والساقية ومنقار البط والأماكن التي لا يوجد فيها الجيش الفرنسي²¹⁵ ولقد قدمت قافلة مكونة من عشرين حملا من ليبيا ودخلت القصرين على بعد ثلاثين كلم جنوب غرب القصرين متوجهة إلى الحدود التونسية الجزائرية وقافلة أخرى محملة بمائة قطعة من الأسلحة من صنع يوغسلافي تم إرسالها إلى ليبيا عبر الخطوط الجوية اليوغسلافية ثم إلى تونس وتنقلها سيارات الحرس الوطني²¹⁶.

لقد درست جبهة التحرير الوطني المساعدة المقدمة من طرف المسؤولين الليبيين غير أن استعمال النقل الجوي مخاطرة، ذلك نظرا لسهولة اكتشاف الطائرات من طرف الفرنسيين ولهذا تم الاعتماد على الطريق البري نظرا لسهولة، ولقد كان الطريق البري هو الوسيلة المؤمنة لإدخال الأسلحة حتى لا تتعرض لأيّة قرصنة أجنبية²¹⁷.

ولدعم شبكة تهريب الأسلحة كلفت قيادة الثورة سنة 1956 ممثلا عن المنطقة الشرقية إلى طرابلس وقد كلف بهذه المهمة المجاهد محمد الطيب بيزار الذي كان مسؤول في ميدان نقل السلاح، الذي سافر إلى طرابلس واستقبل من طرف محمد الهادي عرار على الحدود التونسية الليبية وتم تعيين مجموعة من المجاهدين للقيام بالعملية:

- محمد الهادي عرار: منسق التنظيم.
- قاضي بشير : مسؤول التنظيم.

²¹⁴ - سليمان الشيخ المرجع السابق ص 291.

²¹⁵ - فتحي الديب المصدر السابق ص 331.

²¹⁶ - نفسه 355.

²¹⁷ - حبيب اللولب المرجع السابق ص 23.

- محمد طالب :مسؤول الشؤون الاجتماعية.
- جيلالي عوني : مسؤول الاتصال.
- محمد الطيب بيزار : مسؤول النقل.

ولقد تم اختيار المجموعة لعدة اعتبارات منها القدرة على سياقة الشاحنات ومن بين مسؤولي جبهة التحرير في طرابلس نذكر كل من محمد الهادي عرار وقاضي بشير وطالب محمد وتمت العملية بإشراف قادة الثورة في الخارج وعلى رأسهم أحمد بن بلة وعلي مهساس²¹⁸.

وبناء على نجاح العمليات الأولى في التهريب عرفت ليبيا نشاطا متزايد لتهريب الأسلحة و إيصالها إلى الجبهة الشرقية بحيث قام بن بلة بإنشاء شبكة جزائرية للإمداد تتكفل بمهام التسليح وأوكلت مهامها لبشير القاضي ثم لعلي محساس أوت 1955، وقد اتصل هذا الأخير بقيادة الأوراس والقاعدة الشرقية ليعلمهم بتواجد مخزون الأسلحة بليبيا وأرسل بوقلاز وأحمد الأوراسي مجموعة من الجنود لإحضار الأسلحة بليبيا وعلى رأسهم عبد الهادي عرار الذي تولى مسؤولية التسليح في ليبيا²¹⁹.

ولتسهيل مهمة مرور الأسلحة تم الاجتماع بشيخ قبيلة فليتا الذي يشرف مع عملية تنفيذ عمليات تهريب الأسلحة إلى داخل تونس، تم الاتفاق معه على شراء عدد إضافي من الجمال على أن تعتبر كل يوم ثلاث جمال، حمولة كل واحد 12 قطعة سلاح و بدأت العملية يوم 21 أكتوبر 1955، وبهذه الطريقة تم إدخال كمية معتبرة من الأسلحة لتخزن بتونس، حيث يقوم التونسيون والجزائريون بإيصالها إلى داخل الجزائر²²⁰.

²¹⁸ - الطاهر جبلي: المرجع السابق ص 181.

²¹⁹ - عبد اله مقالاتي وصالح لميش: تونس والثورة الجزائرية المرجع السابق ص 63.

²²⁰ - ينظر فتحي الديب المصدر السابق ص-ص 127-128.

يشير المؤرخ الفرنسي جاك ديشمان Jacques du chemin إلى بعض الحقائق عن حركة بن بلة ونشاطه وتنقلاته بين القاهرة وطرابلس وتنسيقه مع عبد الكريم خطاب وعلال فارسى من اجل توقيع اتفاق لتشكل مركز لتدريب فرق "الكومندوس" بالمغرب العربي وفتح مكتب لتجنيد المتطوعين لإرسالهم إلى الجزائر ودخوله في محادثات مع صالح بن يوسف في جوان 1955 والدكتور الخطيب قائد جيش تحرير المغرب للتنسيق على مستوى المغرب العربي من أجل استغلال قروض وإعانات الحكومة المصرية عن طريق فتحي ديب وغزت سليمان رئيس المخابرات المصرية وقد استغل بن بلة المال لشراء أسلحة وأرسلها لعمران لدعم الجبهة الداخلية²²¹.

وفي إطار العمل المشترك تمكن بن بلة رفقة عبد الكريم الفاسي ممثل جيش التحرير المغربي في إسبانيا من عقد صفقة تجارية لاقتناء كمية هامة من الأسلحة قدرت ب 1000 قطعة تم تهريبها من إسبانيا إلى المغرب عبر البحر ثم إنزالها في السواحل المغربية بالقرب من مليلية في شهر أوت 1955²²².

في 20 أكتوبر 1955 تم شحن شحنة بالأسلحة وتعبئتها في عبوات صغيرة و إنزالها في السواحل المغربية ولقد سافر بن بلة من القاهرة إلى مدريد ليلعب مسؤولي الثورة في الجبهة الغربية تفصيل خطة إنزال شحنة التي كانت على متن اليخت "قود هوب" وهذا لأجل سد العجز الحالي في الذخيرة²²³.

غير أن السلطات الإسبانية التي كانت تغض الطرف عن عمليات تهريب السلاح إلى الجزائر عبر مناطق الريف الواقعة تحت سيطرتها، تراجعت في سياستها بشكل مفاجئ الأمر الذي دفع باليخت " قود هوب" إلى تغيير وجهته نحو السواحل المغربية إلى أحد الشواطئ الليبية ضواحي زوارة بطرابلس بعيد عن عيون الانجليز

²²¹ - Jacques Duchemmi, *Histoire du FLN*, Edition Mimouni, Alger 2006, P 245

²²² - Mohamed bijaoui, *vérités sur la réévaluation Algérienne*, Ed Gallinard, Paris 1970, P 127

²²³ - فتحي الديب: المصدر السابق ص 61.

وتم إنزال الشحنة في نوفمبر 1955 بحضور بن بلة ومندوب جيش التحرير في ليبيا على مهساس²²⁴ و هذا تكفل على مهساس بنقل هذه الشحنة إلى مراكز سرية تحت إشراف عبد الحميد درنة وبعد ذلك أخذت طريقها إلى الشرق الجزائري عبر الحدود التونسية الليبية²²⁵.

في جوان 1956 عقد اجتماع في مدريد بين قيادة الثورة في الخارج وقيادة المنطقة الخاصة وكان على رأس الاجتماع بوصوف، ولقد تقرر تزويد المنطقتين الخامسة والثالثة بكميات من الأسلحة وبالفعل تم إرسال كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة من بينها مضادات للطائرات من طراز لويس ومع مدافع الهاون والرشاشات القصيرة وتزويد منطقة وهران بمصنع صغير لإعادة تعبئة طلقات الذخيرة²²⁶.

ولقد تم اختيار المركب ديفاكس لهذه المهمة وذلك لقدرته على الشحن أكبر كمية من السلاح من أجل توزيعها على الجبهتين الشرقية والغربية، انطلق المركب من ميناء الإسكندرية بتاريخ 1956/07/26 بحيث أفرغت حصة المنطقة الشرقية في ميناء زوارة الليبي بحضور علي مهساس ثم واصل المركب رحلته وتمكن من إفراغ شحنة المنطقة الغربية بالقرب من ميناء سبته على السواحل المغربية²²⁷.

6- دور الوفد الخارجي ومشكلة التسليح:

تتفق جميع المصادر والمراجع أن السلاح المستعمل ليلة الفاتح من نوفمبر معظمه كان عبارة عن بنادق صيد عددها لا يتجاوز الأربعمئة قطعة (400) كانت مودعة بمجابهة التنظيم السري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية²²⁸.

224 - عبد المجيد بوزيد المصدر السابق ص 92.

225 - الطاهر الجيلي: المرجع السابق ص 210.

226 - مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، ترجمة أحمد الخطيب - مكتبة الحياة - بيروت بدون طبعة ص 39.

227 - فتحي الديب: المصدر السابق ص 238.

228 - محمد حربي: سنوات المخاض - المصدر السابق ص 70.

ويؤكد بوضياف أن مجاهدي المنطقة الرابعة والخامسة شاركوا في هذه الليلة بحوالي عشرة قطع سلاح في حالة سيئة، إذ لم يكن لدى العربي بن مهدي سوى مسدس واحد مزود برصاصتين لا غير²²⁹.

وأمام هذه الظروف لجأت قيادات المناطق إلى الاعتماد على النفس ، فراحت تأمر بمضاعفة الجهود في مجال صنع المتفجرات التقليدية²³⁰ لكن في نفس الوقت علق المجاهدون بالداخل آمالا كبيرة على أعضاء الوفد الخارجي قاموا بمجهودات جبارة لتسليح المقاتلين في الداخل²³¹ فقد قدمت مصر من جهتها مساعدات كبيرة في هذا المجال ، حيث يذكر فتحي الديب أنها زودت المناطق الشرقية بكميات معتبرة من الأسلحة منذ أكتوبر 1954²³².

لكن محمد بوضياف ينفي إدخال أية قطعة سلاح إلى الجزائر قبل نوفمبر معتبر ما حدث وعود لم يتم الوفاء بها²³³ وعليه المشكل يرجع إلى قلة الكميات المرسلة من مصر وإلى صعوبة تمريرها عبر الحدود الليبية التونسية وهو ما يشير إليه فتحي الديب بقوله: "...في بداية الأمر لم نريد في زيادة كمية السلاح والذخيرة بسبب عدم تأكدنا من قدرة وسائل التهريب عبر الحدود التونسية الليبية..."²³⁴

وبقى المشكل قائما إلى ما بعد انطلاق الثورة، خاصة في المناطق الداخلية، و هو الأمر الذي دفع كريم بالقاسم إلى تحميل بوضياف وبن بلة المسؤولية الكاملة في استمرار هذا المشكل²³⁵.

²²⁹- محمد بوضياف: في حديث لجريدة الشعب يوم 16 نوفمبر 1988.

²³⁰-مذكرات احمد بن بلة : المصدر السابق ص 108.

²³¹- محمد حربي:المصدر السابق ص 71.

²³²- فتحي الديب ص 65.

²³³- محمد حربي: الأسطورة والواقع،المصدر السابق ص 147.

²³⁴- محمد حربي ، سنوات المخاض المصدر السابق ص 148.

²³⁵- محمد حربي: سنوات المخاض المصدر السابق ص 70.

ولقد عاشت منطقة الاوراس القريبة من الحدود الشرقية عانت هي الأخرى من نقص التسليح وهذا ما يفسر السفر العاجل لمصطفى بن بولعيد إلى ليبيا في محاولة لربط الاتصال بالوفد الخارجي²³⁶.

أما بخصوص المنطقة الخاصة القريبة من الحدود المغربية فقد التقى قائدها العربي بن مهيدي بوضياف في شهر مارس 1955²³⁷ وشكا له فداحة المشكل بمنطقته بقوله: "السلاح بسرعة وإلا اختفينا"²³⁸.

مع تفاقم هذه المشكلة طيلة 1955 بدأ المناضلون بالداخل يصدرن اتهاماتهم تجاه أعضاء الوفد الخارجي، ففي إحدى المرسلات بين الجزائر والقااهرة المؤرخة يوم 20 سبتمبر 1955 نقل عبان رمضان²³⁹ على لسان المناضلين الانطباعات التالية: "إذا كان أعضاء الوفد الخارجي غير قادرين على تحمل مسؤولياتهم فمن الأفضل لهم العودة إلى أرض الكفاح ليموتوا إلى جانبنا، فهذه عشرة أشهر لم يصلنا منهم أي شيء...".

ولكن إذا رجعنا إلى شهادة فتحي الديب وهذا من خلال الوثائق التي ألحقها بكتابه تثبت وصول كميات لابس منها من الأسلحة إلى الداخل خلال هذه الفترة وخاصة الجبهة الشرقية²⁴⁰ وعليه يمكن أن نشير أن هناك أسباب أخرى منها عمليات التمشيط الواسعة التي مارستها القوات الاستعمارية على الأوراس والشمال القسنطيني وأثرها في عزل المناطق بعضها ببعض وتثبيط أي عملية اتصال لها بالخارج²⁴¹.

²³⁶- فتحي الديب: المصدر السابق ص 63.

²³⁷- نفسه ص 64.

²³⁸- محمد حربي: الأسطورة والواقع ص 149.

²³⁹- محمد حربي: سنوات المخاض المصدر السابق ص 72.

²⁴⁰- فتحي الديب: المصدر السابق ص 656.

²⁴¹- عمار بوحوش: ردود فعل السلطات الفرنسية على قيام ثورة أول نوفمبر-مقالة بمجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، معهد العلوم السياسية لجامعة الجزائر 1-العدد1- سنة 1994، ص10

وفي حقيقة الأمر إن مشكلة التسليح شكلت عائق كبير للثورة في مرحلتها الأولى وهذا ما تبرره النداءات المتكررة لقادة الداخل وإلحاحهم الشديد في طلب الأسلحة من أعضاء الوفد الخارجي خاصة مع بداية سنة 1956 ففي مراسلة عبان رمضان المؤرخة يوم 13 مارس من نفس السنة أكد أعضاء الوفد بان مشكلة التسليح لو استمرت فستؤدي إلى الانشقاق بين القيادتين الداخلية والخارجية²⁴² وفي المرسلة المؤرخة يوم 11 جوان 1956 كتب عبان رمضان "..... لا نتوقف في التأكيد على أهمية الأسلحة والإلحاح في طلبها، فالكثير من المناطق إنهارت سياسيا لقلة تسليحها"²⁴³.

مثلت مسألة الحصول على الأسلحة والذخيرة حاجسا كبيرا بالنسبة لقادة الثورة التحريرية فعلى الرغم من التزام القيادة المصرية بإمداد الثورة بالأسلحة إلا أن الأسواق الأوروبية لم تكن في المتناول، ولهذا توجهت أنظار الوفد الخارجي المكلف بالتسليح إلى ليبيا حيث تنشط تجارة الأسلحة الخفيفة وتوفر مخازن الأسلحة البريطانية بصحراء برقة، واتفق بن بلة و المسؤولين المصريين على تكليف بعض العناصر الليبية المتخصصة في تهريب الأسلحة لتوفير كمية من الأسلحة الخفيفة²⁴⁴.

وانتقل بن بلة إلى طرابلس لتسليم كمية من الأسلحة ومن ثمة تهريبها إلى الجزائر و إعتد على أصدقائه الليبيين الذين لهم خبرة في شؤون التهريب ونجح في إدخال شحنة الأسلحة التي أخذت طريقها إلى جبال الأوراس عبر الحدود التونسية²⁴⁵.

ويذكر أن بن بلة التقى بمصطفى بن بولعيد بطرابلس قبل اندلاع ثورة نوفمبر 1954 وقضى معه عشرة أيام لتدارس خطط إيصال الأسلحة إلى الأوراس²⁴⁶.

²⁴² - Mabrouk Belhocine : le cousin alger- le casire (1954-1962) et le congrés la soummam dans la révolution, casbah édition- Alger, 2000, P 90

²⁴³ - ipt p 92.

²⁴⁴ - فتحي الديب: المصدر السابق ص 52.

²⁴⁵ - احمد بن بلة: مذكرات بن بلة، المصدر السابق ص 106.

وقد وجدت قيادة الثورة منذ البداية في الأسواق الليبية مصدر رئيسيا لتهريب السلاح ولقد لعب الوسطاء الليبيين دور كبير لشراء أكبر كمية من الأسلحة²⁴⁷.

ولقد تم اللجوء إلى وسيلتين للحصول على الأسلحة هما:

- شراء الأسلحة عن طريق المهربين الأوليين للسلاح²⁴⁸.
- تقوم مصر بإمداد الثوار بالأسلحة عن طريق البحر والمخاطرة باستخدام السفن لإنزال الأسلحة بالسواحل الليبية.

ولقد كانت الوسيلة الثانية من انجح الطرق لإمداد بالأسلحة، وحظيت بتعاون المسؤولين الليبيين وخاصة رئيس الحكومة ابن حليم الذي تكفل بتأمين إنزال الأسلحة وتخزينها بمساعدة عبد الحميد درنة رفقة بن بلة على إنزال السفن المصرية المحملة بالأسلحة وتخزينها في أماكن سرية²⁴⁹. أول

ولقد تمت أول عملية إنزال عن طريق البحر في 8 ديسمبر 1954، وأشرف بن بلة وعبد الحميد درنة على تخزينها بطرابلس، وفيما بعد تولى بن بلة سحب الشحنة وإيصالها إلى داخل الجزائر بمساعدة العناصر الليبية والتونسية²⁵⁰.

ولقد كانت عملية الإمداد تتم عبر تونس بواسطة الجمال، كما كانت تسلك طريق الصحراء الليبية لتدخل الجزائر، إذ يؤكد المجاهد كروود محمود أن الدفعة الأولى وصلت إلى إليزي سنة 1955 "جاءتنا من طرابلس بليبيا محمولة على ظهور الإبل أتى بها شخص يسمى كوني بلكاني"²⁵¹.

²⁴⁶ - محمد عباس: ثوار ... المرجع السابق ص 21.

²⁴⁷ - احمد توفيق المدني: حياة كفاح، مذكرات الجزء الثالث، ط2، الجزائر 1988، ص72.

²⁴⁸ - فتحي الديب: المصدر السابق، ص 68.

²⁴⁹ - عبد الله مقلاتي وصالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، شمس الزيبان للنشر والتوزيع 2013، ص62.

²⁵⁰ - احمد توفيق المدني: المصدر السابق ص 73.

²⁵¹ - حديث مع المجاهد محمود كروود، مجلة الجيش، عدد خاص 1987، ص160.

إن دخول السلاح من مصر إلى ليبيا لم يقتصر على الطريق البحري بل كانت ترسل قوافل من الإبل من طرابلس إلى غدامس لإدخال الأسلحة إلى الصحراء الجزائرية بالرغم من هذا الطريق شاق جدا ويتعرض لكمان الجيش الفرنسي²⁵².

وفي شهر ماي 1956 التقى دباغين والمدني برئيس الحكومة الليبية لتباحث الأمر وتنفيذ الإجراءات اللازمة لتسهيل تمرير السلاح، وقد طلب الوفد الجزائري ضمان حرية مرور الأسلحة برا من السلوم إلى مدينة طرابلس وتوسط الحكومة الليبية لشراء الأسلحة للجزائر باسمها وكذا تخصيص مطارين لنقل الأسلحة إلى داخل الجزائر وقد تقرر بعد مناقشة هذه المقترحات مايلي:

- السماح بمرور الأسلحة الجزائرية الموجودة بمصر برا عن طريق الجو بواسطة الطائرات المصرية.
- السعي لإمكانية شراء الأسلحة داخل ليبيا وتوفير كل التسهيلات.
- تضع السلطات الليبية تحت تصرف القيادة الجزائريين مطارين بالجنوب لاستعمالهما في إدخال الأسلحة جوا إلى الجزائر.

ولقد أكد الملك إدريس السنوسي أثناء لقائه مع المسؤولين الجزائريين جوان 1956 دعم ليبيا للكفاح الجزائري وقد أعطى أوامر لقائد جيش الحدود للسماح لدخول السلاح دون أي اعتراض²⁵³.

ولقد أرسلت القيادة المصرية شحنة هامة من الأسلحة على متن سفينة "الحظ السعيد" واختيرت منطقة زوار كمكان للإنزال ولقد أشرف بن بلة ومهساس في

²⁵² - نفسه ص 160.

²⁵³ - توفيق احمد المدني حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية الجزء الثالث الجزائر 1982: ص 143.

نوفمبر 1955 على إنزال الشحنة وتخزينها في مزرعة مستأجرة بالتعاون مع عبد الحميد درنة الذي قام بنقل الأسلحة وإيصالها للحدود التونسية²⁵⁴.

وازدادت أهمية النقل البحري وخصوصا من مرسى مطروح غرب مصر بحيث أرسلت في بداية سنة 1956 إلى زوارة شحنة هامة من الأسلحة وقد تم الاتفاق بين مهساس و مسؤول المقاومة التونسية صالح بن يوسف على تنسيق عملية تهريب الأسلحة عبر تونس بواسطة الثوار التونسيين وبفضل هذا التعاون تم تمرير كمية هامة من الأسلحة وإيصالها إلى جبهة الأوراس²⁵⁵، أمام تزايد عمليات تهريب الأسلحة شددت الرقابة الفرنسية حراستها على الحدود التونسية الليبية، كما لجأت الحكومة الفرنسية لطلب مساعدة من البريطانيين والأمريكيين من أجل التدخل لتصفية شبكات التسليح الجزائرية بليبيا²⁵⁶ وخلال النصف الثاني من 1956 أنزلت شحنتين هامتين من الأسلحة على متن سفينة دوفاكس²⁵⁷.

²⁵⁴ - نفسه ص 139.

²⁵⁵ - فتحي الديب: المصدر السابق ص 192.

²⁵⁶ - استجابت المعسكرات البريطانية بليبيا للطلب الفرنسي وتمثل ذلك من خلال عمليات التفتيش المستمرة التي كان يقوم بها الضباط

البريطانيين على مخازن الأسلحة كما شددت المعسكرات حراستها، ينظر فتحي الديب المصدر السابق ص 61.

²⁵⁷ - نفسه ص 204.

الفصل الثاني
مؤتمر الصومام
هيكلية و تنظيم عمليات
التسليح و التمويين
1956-1962

1-مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

انعقاد مؤتمر الصومام كان نتيجة لتجسيد فكرة اتفاق و اجتماع بين القادة الستة قبل اندلاع الثورة على ضرورة عقد لقاء تنظيمي و تقييمي للثورة بداية عام 1955 حسب التقرير الذي قدمه عبان رمضان باسم لجنة التنسيق و التنفيذ²⁵⁸.

إلا أن الظروف حالت دون تنفيذ الاتفاق الذي تأجل في خضم الأحداث المتسارعة التي واجهت الثورة منذ انطلاقها الأولى، فبرزت مقترحات: مثل اجتماع الأوراس أو سوق أهراس بالمنطقة الأولى، الذي تحرك مصطفى بن بولعيد بصدد إنجاز مباشرة بعد تخلصه من السجن²⁵⁹ و اجتماع المشروحة بجبال بني صالح الذي استبدل مكانه بجبل بوزعرور بالقل في المنطقة الثانية كمقترح ثاني قدمه و سعى لإنجاحه زيغود يوسف²⁶⁰ و في المنطقة الثالثة برز مقترح ثالث رشح منطقة قلعة بني عباس لاحتضان حدث الاجتماع الوطني الذي اشتغل عبان رمضان و رفاقه من قادة المنطقة لإنجاحه

صرح كريم بلقاسم أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية في شهر جانفي 1961 أنه تم الاتفاق على يوم 10 جانفي 1955 كتاريخ لعقد هذا اللقاء²⁶¹، و يدعم هذا الرأي لخضر بن طوبال الذي صرح بدوره في محاضرة ألقاها أمام إيطارات جيش و جبهة التحرير الوطنيتين في نوفمبر 1961 أنه تم الاتفاق على اللقاء بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة²⁶² و يؤكد هذا الطرح محمد بوضياف من خلال تصريحه

²⁵⁸ - Rapport de Abane Ramdane au C.N.R.A. aout 1957, in revue Noqd, N°02 printemps, été 1999, PP 193- 211

²⁵⁹ - الملتقى الوطني للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، ص

07

²⁶⁰ - علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1944-1962) المرجع السابق، ص 97

²⁶¹ - Amar Hamdani : Krim Belmacem le lion des djables, edbouchene, Alger 1993, PP 331-332

²⁶² - rapport de Abane rabane au C.N.R.A AUT 1957, IN RE NOQD, N°02 printemps /été 199, PP193.211.

أنه تم الاتفاق على اللقاء في جانفي 1955²⁶³، في هذا الاتجاه تصب تصريحات رابح بيطاط حيث أنه تم الاتفاق على اللقاء في 11 جانفي 1955 بهدف تقيم العمل المسلح و تنظيم الأمور²⁶⁴ و بالتالي يكون عبان رمضان هو الذي أحيى الفكرة و بعثها من جديد²⁶⁵

غياب التنسيق هي الميزة التي ميزت الثورة قبل انعقاد مؤتمر الصومام²⁶⁶ و في الوقت نفسه كانت الاتصالات بين المناطق منعقدة، كان كل قائد يتصرف بمفرده ظهر اختلاف في التكتيك و حتى في الرؤى السياسية المتبعة فقد كانت كل منطقة منغلقة على نفسها و كل مسؤول منطقة كان عليه أن يتدبر أمور منطقته بنفسه: تنظيم الشعب، توزيع المناشير، و هنا تمكن الخطورة، و ربما يؤدي إلى ظهور خمسة استراتيجيات مختلفة و خمسة أساليب و تكتيكات متباينة²⁶⁷، و لقد كان ضعف التنسيق في الداخل و الخارج يشكل تهديدا خطيرا و نقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة²⁶⁸

ففي الفاتح نوفمبر 1954 إلى غاية أوت 1956 كانت الجبهة و الجيش يعملان باستقلالية اللامرجعية و اللااستراتيجية مشتركة و هذا ما يؤكد الطرح العام للثورة، فتورة بدون تنسيق و بدون إدارة سياسية موحدة تؤدي حتما إلى الفشل²⁶⁹ فقبل أوت 1956 لا قيادة موحدة و لا برنامج لتحقيق الأهداف التي تم الإعلان عنها في بيان أول نوفمبر²⁷⁰ فكان المجاهدون يحاربون الاستعمار بفوضى عارمة بدون

²⁶³ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية ، الجزائر ،

ص 07.

- ²⁶⁴ علي كافي : المصدر السابق ، ص 97.

²⁶⁵ نفسه ص 97.

²⁶⁶ -Bentabal : op- cit- PP- 4-5

²⁶⁷ - شهادة محمد السعيد في محمد عباس: ثوار عظماء المرجع السابق ص 382

²⁶⁸ -Mohamed Harbi : le FLN mirage et réalité, des origines a la prise du pouvoir (1954-1962) ed jeune Afrique, paris 1985, P 166

²⁶⁹ - Mohamed Harbi : le FLN mirage et réalité, P 166

²⁷⁰ - علي كافي: المصدر السابق ص 80

قيادة يعودون لها أو يتلقون منها التوجهات العسكرية اللازمة بل أحيانا يحدث القتل دون تميز بين المجاهد الحقيقي و العميل لقوات الاحتلال²⁷¹.

شهدت سنة 1955 أحداث خطيرة تمثلت في استشهاد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية يوم 18 جانفي 1955 و إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى في فيفري من نفس السنة و استشهاد نائبه شيهاني بشير كما ألقى القبض على رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة يوم 23 ماي من نفس السنة في حين كان كل من محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة و محمد بوضياف المنسق العام في القاهرة، و هكذا تفككت النواة القيادية فعليا و لم تكن أوضاع الوفد الخارجي بأحسن حال، فقد كان كل واحد من أعضائه الثلاثة مستقلا عن الآخر دون التشاور و لا التنسيق.

لهذا فضل بوضياف العمل بمديرد، و كذلك بن مهيدي عاد فيما بعد الى الجزائر، يحمل صورة سيئة عن الوفد و طريقة عمله²⁷² و هكذا لم يبق من القادة الستة النشطة في الداخل إلا كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة.

و قد عانت جبهة التحرير الوطني من صراعات مع الحركة الوطنية الجزائرية التي كونت فرقا مسلحة خاصة بها، و كانت تدعى بأنها هي التي فجرت الثورة، كما قام الحزب الشيوعي بتأسيس مجموعات مسلحة أطلق عليها اسم "المحاربون من أجل الحرية" لذلك اختلط على الشعب الجزائري بصفة عامة و المناضلين على وجه الخصوص حقيقة الثورة و قيادتها²⁷³.

²⁷¹ - شهادة لخضر بورقعة في حوار مع محمد يعقوبي منشور في جريدة الشروق اليومي ماي 2013

²⁷² - محمد عباس: ثوار عظماء المرجع السابق ص 368

²⁷³ - كمال سليح: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1956) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ حديث و معاصر قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005/2006، ص 112.

و لقد أفرج عن عبان رمضان بعد قضاءه خمس سنوات في السجن، فبعد خروجه بادر كريم بلقاسم و أوعمران بالاتصال به، و اتفق الثلاثة على أن يتولى عبان مهام التنسيق و تكوين نواة قيادية جديدة للثورة بالداخل²⁷⁴ و لقد حاول في نفس الوقت تجاوز تلك المرحلة التي كانت تعاني فيها الثورة، كان عبان يسعى إلى توحيد جميع الجزائريين كشرط لا بد منه لمواجهة عدو قوي و الإنتصار عليه، و في هذا الإطار قام بإصدار عدة مناشير قصد التوعية جاء في احداها:

"جبهة التحرير الوطني ليست إعادة بناء لحركة انتصار الحريات الديمقراطية فهذه الأخيرة تعتقد أن تحرير الجزائر هي مهمة الحزب و هذا تصور خاطئ أن جبهة التحرير الوطني تؤكد أن تحرير الجزائر هي مهمة كل الجزائريين و ليست مهمة جزء من المجتمع مهما كانت أهميته..." و لقد كان لهذا المنشور وقع ايجابي في الأوساط السياسية²⁷⁵ و قام بقطع طريق المفاوضات التي اتبعها الجنرال سوستيل مع باقي الفعاليات السياسية و أدت سياسته إلى إستقالة النواب الجزائريين من المجالس الإدارية²⁷⁶ و بفضل سياسته أن يجمع ثوار أول نوفمبر و أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم جماعة فرحات عباس، و جمعية العلماء المسلمين و عناصر شيوعية بالإضافة إلى بعض الأوروبيين المتعاطفين مع قضية الشعب الجزائري²⁷⁷.

²⁷⁴ - محمد عباس: ثوار عظماء المرجع السابق ص 369.

²⁷⁵ - Ali Stair, Horne : histoire de la guerre d'Algérie, ed Albi michel Paris, 1987, P 138

²⁷⁶ - Gril bert, Mynier : histoire intérieure du FLN Ned casbah, Alger 2003, P 176

²⁷⁷ - كمال سليح: المرجع السابق ص 112.

2-مكان انعقاد المؤتمر:

شهدت المنطقة الثانية في نوفمبر 1955 زيارة عمارة رشيد كمبعوث من المنطقة الرابعة و ذلك لإطلاع عن قرب على تنظيم المنطقة، و رفع معنويات الجنود و المناضلين كما حضر عدة لقاءات بين المسؤولين على المستوى المحلي و نوقشت خلالها عدة نقاط بين المسؤولين في المنطقة الثانية فيما يخص تنسيق العمل الثوري على مستوى القطر، و أبدى قيادة المنطقة استعدادهم لعقد المؤتمر بعد ذلك عاد عمارة الى العاصمة حاملا معه رسالة من قيادة المنطقة الثانية سلمها الى عبان، و قد أعجب هذا الأخير بالفكرة و بعدها أرسل الى سعد دحلب الى المنطقة الثانية الذي وصل بدوره إلى قسنطينة و هناك التقى زيغود يوسف رفقة بن طوبال، علي كافي و باقي الأعضاء و دامت إقامة دحلب في المنطقة حوالي ثلاثة أسابيع أطلع خلالها على التنظيم و الانضباط الذي تتميز به المنطقة و بعد عودته إلى العاصمة وصلت رسالة الموافقة على الإقتراح المقدم حول عقد المؤتمر في المنطقة الثانية²⁷⁸ و هذا ما تلخصه الرسائل المتبادلة بين الداخل و الخارج جاء في رسالة بعثها عبان رمضان إلى الوفد الخارجي في الفاتح ديسمبر 1955 ما يلي: "نحن على اتصال بناحية قسنطينة لقد التقينا مع المسؤولين و وضعنا مشروعا لنعقد في مكان ما بالجزائر اجتماعا هاما لكبار المسؤولين لنواحي قسنطينة و الجزائر و وهران، و بمجرد ما يتم إعداد الوثائق نطلب منكم إرسال ممثلين اثنين لأن قرارات هامة سوف تتخذ"²⁷⁹ و في رسالة أخرى مؤرخة بتاريخ 03 أفريل 1956 جاء فيه:

²⁷⁸- علي كافي: المصدر السابق ص 82.

²⁷⁹- ميروك بلحسن : المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر - القاهرة) 1954-1956 مؤتمر الصومام مسار الثورة ترجمة الصادق عماري، دار القصة 2004 ص 121.

"لقد قررنا عقد اجتماع لأهم قادة المقاومة في جبهة التحرير الوطني في شمال قسنطينة و سيحضره مسؤول وهران الذي كتبنا اليه لكن يأتي إلى مدينة الجزائر و كريم و عبان عن ناحية الجزائر و زيغود و نائبه بن بولعيد و نائبه و عنصران من الخارج الأول مسؤول العقاد و ثاني عضو جبهة التحرير القادمين من القاهرة يدخلان عن طريق ليبيا، الأوراس، أو ينزلان بالمظلات رأسا في منطقته الميلية على سبيل المثال و قد التزم زيغود لضمان سلامة المندوبين بمجرد دخولهم إلى منطقته"²⁸⁰

كما اقترح عبان في ذات الرسالة طريق ثالث على الوفد الخارجي لدخول البلاد، و ذلك عن طريق الريف المغربي و منه يدخلان إلى ناحية وهران²⁸¹

و أخبر عبان الوفد الخارجي في رسالة مؤرخة في 10 أفريل بالأرضية السياسية التي تكاد اللجنة الانتهاء منها و التي سوف تعرض للمناقشة في الاجتماع الذي سوف ينعقد في منطقة قسنطينة²⁸² و في رسالة أخرى لعبان مؤرخة بتاريخ 14 ماي 1956 تحدث عن احتجاز الشرطة الفرنسية لرسالة تتضمن الحديث عن الاجتماع المقرر عقده في الأوراس ثم أعلم الوفد أن مكان الاجتماع قد تغير و نصح عبان أولئك الذين يدخلون البلاد لمضاعفة اليقظة و أنه من الأفضل الدخول عبر تونس²⁸³

و في رسالة بتاريخ 11 جوان 1956 أخبر عبان الوفد الخارجي أن الاجتماع المزمع عقده تم تأجيله لإعطاء فرصة لممثلي الوفد الخارجي الحضور، لأن

²⁸⁰ - مبروك بلحسن : المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر - القاهرة) 1954-1956 ، ص 178

²⁸¹ - بلحسن: المصدر السابق ص 185.

²⁸² - نفسه ص 192.

²⁸³ - محمد عباس: ثوار عظماء المرجع السابق ص 369

حضورهم ضروري حيث قرر توسيع الإجتماع إلى مؤتمر حقيقي للإطارات و لكن دون تحديد مكان الإجتماع²⁸⁴

نظرا للتطور السريع للأحداث غير المتوقع فقد صعب إلى حد كبير مهمة الإعداد للمؤتمر و قد تشكلت في الجزائر العاصمة لجنة مكلفة بإعداد وثائق المؤتمر و قد اختلفت الآراء في أعضاء اللجنة: فبن يوسف بن خدة ذكر أن اللجنة كانت تتكون من عمار أوزقان، عبد الرزاق شنتوف، بن يوسف بن خدة، عبد المالك تمام، محمد بجاوي²⁸⁵ و هذا الأخير في كتابه ذكر ثلاثة أعضاء فقط هم محمد بجاوي، عمار أوزقان، عيان رمضان²⁸⁶ في حين أضاف خالفة معمري الأسماء السالفة إسمين هما: حديدوش و محمد العربي بن مهيدي بينما ذكر المؤرخ الفرنسي جيلبير ميني اسم سعد دحلب²⁸⁷.

²⁸⁴- نفسه ص 370

²⁸⁵- يوسف بن خدة: شهادات و مواقف، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر 2004، ص 194

²⁸⁶ - Mohamed Lebjaoui : vérités sur la révolution algérienne ed Giallimard, Pari France, 1970, P112

²⁸⁷- معمري خالفة: عيان رمضان طو ترجمة زينب زخروف، منشورات ثالة الجزائر 2007 ص 320

3-قرارات مؤتمر الصومام:

يذهب عدد من المؤرخين الجزائريين و الفرنسيين إلى إضافة قيمة تاريخية بالغة الأهمية على مؤتمر الصومام، فقد ذهب زغيدي محمد لمين إلى أن ذلك المؤتمر كان الحدث الأكثر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني²⁸⁸ و اعتبر مبروك بلحسين أن المرحلة التي جاء فيها إنعقاد مؤتمر الصومام هي المرحلة الأكثر غنى و جدلا في تاريخ الثورة²⁸⁹ أما علي كافي فقد وصفه بأنه "كان حدثا تاريخيا عظيما"²⁹⁰ و خلص بنجامين سطور إلى أن الصومام غير وجه الثورة بصورة كبيرة²⁹¹

و كما ذكرنا أن انعقاد المؤتمر بعد جهود طويلة قام بها كل من عبان رمضان و زيغود يوسف بدأ في شتاء 1955 و انتهت في صيف 1956 و يمكن القول بأن الروايات المختلفة حول الشخصية التي كان لها السبق في الدعوة إلى عقد اجتماع بين قادة الثورة تصبح في مجموعها ذات أهمية نسبية لأن تلك المبادرة لم تكن سوى بعث لفكرة الاجتماع التي افترق عليها مفجروا الثورة في الأسبوع الأخير من أكتوبر 1954²⁹²

و لم يكن السعي نحو عقد المؤتمر يسيرا فقد تطلب تحضيرا مكثفا و استشارات واسعة مع بعض قادة المناطق و مع الوفد الخارجي، و لجأ كل من عبان و بن مهدي و بن خدة إلى مجموعة من المناضلين الذين التحقوا بصفوف الثورة بعد الانطلاقة بهدف إعداد نصوص الأرضية السياسية التي عرفت ببرنامج الصومام و

²⁸⁸- محمد لمين زغيدي مؤتمر الصومام.

²⁸⁹- مبروك بلحسن : المصدر السابق ص 10.

²⁹⁰- علي كافي: المصدر السابق ص 105.

²⁹¹ - Benjamin Stora, *histoire de la guerre D'algerie*, P37

²⁹²- حول المجموعة التي قامت بتحرير نصوص ما يعرف بأرضية أو ميثاق الصومام أنظر مبروك للجونسي: المصدر السابق ص 175.

التي قدمت للمناقشة خلال جلساته التي استمرت 20 أوت إلى 04 سبتمبر 1956 و كان أبرز عناصر تلك المجموعة التي أشرفت على إنجاز تلك الأرضية عمار أوزقان و عبد المالك شمام و عبد الرزاق شنتوف و محمد البجاوي²⁹³.

و هناك تبين بين الروايات و الكتابات التاريخية في هذا الموضوع إلى درجة كبيرة أن هناك من أشار إلى حضور خمسة قادة فقط في مقابل من ذكر ثلاثة أضعاف ذلك العدد فقد ذهب "إيف كوريار" إلى إحصاء 15 عضو في مؤتمر الصومام²⁹⁴، و لكن شهادة بن طوبال أكدت أن عدد الذين شاركوا في جلسات المؤتمر لم يتجاوز 6 أشخاص، و هم بن مهدي، عبان، كريم بلقاسم، بن طوبال، زيغود يوسف، أوعمران و هناك قادة حضروا برفقة مساعدين لهم، فكان إلى جانب كريم بلقاسم كل من محمدي السعيد و عميروش و كان أوعمران رفقة دهيليس صادق أما مرافقي زيغود و بن طوبال فقد كانوا أربعة هم علي كافي، و حسين رويبح و عبد القادر بن عودة و إبراهيم مزهودي²⁹⁵.

إن الوثائق الرسمية التي تضمنت محاضر جلسات المؤتمر لم تخفي عدم اكتمال الصفة التمثيلية لجميع القادة، لأن العنوان الذي ظهرت به كان عبارة محاضر جلسات اجتماع 20 أوت 1956 لمسؤولي قطاع وهران و شمال قسنطينة و القبائل و منطقة الجزائر العاصمة²⁹⁶ و هو ما يعبر عن عدم حضور الأوراس و الوفد الخارجي، لكن بن بلة ذهب إلى عدم مشاركة المنطقة الخامسة على الرغم من حضور بن مهدي، قادة سوق أهراس، التي انضمت إلى صف بن بلة بتحريض من علي محساس.

²⁹³ - شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر 2004، ص 106.

²⁹⁴ - شهادة بن طوبال حول مؤتمر الصومام في القرص المدمج "تاريخ الجزائر 1830-1962، وزارة المجاهدين- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954- 2002.

²⁹⁵ - Krim Belkacem, op-cit P 177

²⁹⁶ - محمد أز غيدي: المرجع السابق ص 153.

انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة من 20 أوت إلى غاية 4 سبتمبر من نفس السنة في عدة قرى متقاربة (إيغاد، تميلود، أقاذ، تيزي، إيفري) من دوار أوزلاقن الذي يقع في جبال أزرو من جهة وادي الصومام²⁹⁷ و ذلك لعدة اعتبارات

استراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين و محاذاته لغابة أكفادو الكثيفة و التي تتصل بدورها بغابة جرجرة و جبالها²⁹⁸.

حضرته كل المناطق الداخلية باستثناء المنطقة الأولى و الوفد الخارجي

مثل المنطقة الثانية زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمارة بن عودة، ابراهيم مزهودي و حسين رويح

المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم، محمد سعيد، أميروش أيت حمودة، قاسي

المنطقة الرابعة: أعرم أوعمران، الصادق دهيليس، أمحمد بوقرة

المنطقة الخامسة: محمد العربي بن مهدي²⁹⁹

و حول عدم حضور منطقة الأولى (الأوراس - النمامشة) أرجع بن عودة الأسباب إلى استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد³⁰⁰ بينما مثل محمد العربي بن مهدي المنطقة الخامسة، حيث اختلفت آراء أبرزها مسؤوليها في توكيل بن مهدي في تمثيلها، فقد ذكر الحاج بن علا الذي كان آنذاك قائد للناحية الثانية بالمنطقة

²⁹⁷ - عبد الحفيظ أمقران: مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد، ط1، دار الأم، الجزائر 1997، ص 47.

²⁹⁸ - علي كافي: المصدر السابق ص 101.

²⁹⁹ - نفسه ص 52.

³⁰⁰ - حكمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954-1962 رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر

الخامسة بينما كان بوصوف على رأس الناحية الأولى أنه تحدث مع بن مهدي عن المؤتمر المزمع عقده و منحه توكيلا ليمثل المنطقة الخامسة بينما لم يوكله حسب الحاج بن علا لا بومدين و لا بوصوف، و هذا ما عرفه بن علا بعد مراسلة بوصوف³⁰¹ و هذا ما أكده محمد بوضياف حيث صرح بأن بوصوف استشاره في طلب بن مهدي وكالة كتابية للحديث باسمهم في المؤتمر³⁰² بهدف تكوين "لجنة التنسيق"³⁰³.

و استنادا الى خافة معمري، و حسب الرواية التي استقاها من عبد الكريم حساني أن بن مهدي هو من طلب شخصا من مساعديه (بوصوف و بومدين) عدم موافقته لمؤتمر الصومام لأنه كان عليها أن يتسلما شحنة هامة من الأسلحة كانت ستصل إلى قرب الحدود المغربية عبر باخرة "أتوس" التي أبحرت من مصر³⁰⁴.

و في الواقع معرفة سبب تمثيل المنطقة الخامسة بمندوب واحد أهو لضيق الوقت المؤتمر على أبواب الإنعقاد؟ أم إلى عدم وجود شخصية بارزة في المنطقة في تقدير بن مهدي بعد استشهاد و سجن أغلب من قاموا بالثورة منذ يومها الأول؟ أم أن بن مهدي لم يرد أن يفرع المنطقة من المسؤولين الفاعلين³⁰⁵

بينما يعود غياب المنطقة الأولى إلى الأزمة الحادة التي عصفت بها بعد استشهاد بن بولعيد يوم 25 مارس 1956 إذ دخلت المنطقة في اضطرابات خطيرة خصوصا بعدما وجهت أصابع الإتهام إلى عاجل عجول في قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد، و قبل ذلك كان قد اتهم رفقة عباس لغرور في قضية بشير

³⁰¹ - حكيمة شتواح: المرجع السابق ص 36.

³⁰² - شاوش حباسي: مؤتمر الصومام آراء و مواقف في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 04 السنة 2003-2004، ص 17.

³⁰³ - نفسه ص 18.

³⁰⁴ - سليح: المرجع السابق ص 120.

³⁰⁵ - عبد المالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005-2006، ص 114.

شيهاني قائد المنطقة بالنيابة في نوفمبر 1955 مما جعل الوضع بالمنطقة الأولى مفككا و مضطرا بالفعل طغيان العصبية القبلية³⁰⁶ و قد كان هناك وفد من الاوراس قد تنقل إلى مكان المؤتمر لكنهم لم يصلوا في الوقت المناسب بسبب عمليات التمشيط³⁰⁷.

أما غياب الوفد الخارجي فمن خلال التقرير الذي قدمه عبان في اجتماع القاهرة سنة 1957 يفهم أن السبب يعود إلى صعوبة دخول البلاد في تلك الظروف و لكن هناك من يتحدث عن التغيب و قد أثرى مبروك بلحسين هذا الجانب بنشر المراسلات المتبادلة بين العاصمة و القاهرة و من ذات البريد يتأكد أن عبان رمضان كان يلح على الخارج إيفاد عضوين لتمثيله في المؤتمر المزمع عقده و ركز على ضرورة حضور بن بلة و آيت أحمد أو بن بلة و خيضر لأن هناك قرارات هامة سوف تتخذ خاصة مشكلة نقص السلاح³⁰⁸.

في حين دافع الوفد الخارجي على أنه تم استبعاده و خاصة بن بلة الذي أكد أنه انتظر في سان ريمو (إيطاليا) عدة أيام مبعوث الداخل و لإدخاله إلى الجزائر لكن عدم إيفاد مراسل سان ريمو نجد ما يبرزه في الرسالة التي بعثها بن يوسف بن خدة إلى الوفد الخارجي المؤرخة بتاريخ 24 جويلية 1956، و مما جاء فيها "... استحال علينا إرسال مناضل إليكم في سان ريمو كما كنا نأمل لأن الإذن بالخروج من الجزائر يعطي لرجالنا و أما العودة فهي غير ممكنة و على أي حال فإن الأمر يتعلق بالإجماع الذي حدثناكم عنه و قد كلفنا الفيدرالية بارسال أحد ليكلكم في هذه المسألة و ننتظر جوابا من فرنسا حول الموضوع..."³⁰⁹ كما

³⁰⁶ - عبد المالك بوعريوة: المرجع السابق ، ص 115.

³⁰⁷ - أنظر تقرير عبان رمضان المترجم إلى اللغة العربية، عبد الله مقلاتي: موانيق و وثائق الثورة الجزائرية، دراسة و تحليل،

الكتاب العاشر، د.د.ن.د.ت، ص 241.

³⁰⁸ - بلحسن: المصدر السابق ص 206.

³⁰⁹ - بلحسين: المصدر السابق ص 196

تحدث بن بلة أيضا عن مكوثه في ليبيا أياما أخرى ينتظر الضوء الأخضر لدخول البلاد و حضور فعاليات المؤتمر.

حسب محضر مؤتمر الصومام، كان عدد الأعضاء الحاضرين في جلسات المؤتمر ستة 6 منهم

- 1- محمد العربي بن مهيدي ممثل المنطقة الخامسة و رئيس الجلسات
- 2- عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني و كاتب الجلسات
- 3- عمار أوعمران ممثل المنطقة الرابعة
- 4- كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة
- 5- زيغود يوسف ممثل المنطقة الثانية
- 6- اخضر بن طوبال نائب زيغود يوسف³¹⁰

أما جدول الأعمار فقد تم تحديده في أربعة نقاط فيه هي:

- 1- شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع و موضوع الاجتماع
- 2- تقديم التقارير
- 3- القاعدة السياسية و النشرات المقررة
- 4- التوحيد.

³¹⁰ - معمري: المرجع السابق ص 343

4-قرارات مؤتمر الصومام

أ. التنظيم العسكري للثورة من خلال المؤتمر

قرر مؤتمر الصومام توحيد النظام العسكري وفق تقييم هيكلي و وظيفي و تم التنظيم الإقليمي لجيش ت.و و بناء على معطيات التجربة إلى ست ولايات بدلا من ست مناطق و الولاية تنقسم بدورها إلى مناطق و المنطقة إلى نواحي و الناحية إلى أقسام و تم توضيح حدود الولايات بدقة و حددت صلاحيات قيادتها و كذا نظامها العسكري، كما اعتبرت مدينة الجزائر منظمة مستقلة ذاتيا **Zone (Autone me d'Alger)**³¹¹ داخل الولاية الرابعة و الهدف من هذا التقييم الدقيق هو التحكم الجيد في كل النشاطات و التحركات و توفير نوع من التعاون و التنسيق بين مختلف أنحاء القطر³¹².

و من جهة أخرى نجد أن الجيش قسم إلى وحدات عسكرية تمثلت فيما يلي:

الفوج: و يضم إحدى عشر (11) جندي بينهم عريف و يساعده جنديان

الفرقة: (الفصيلة) و يبلغ عدد الجنود فيها خمسة و ثلاثين (35) جنديا تتركب من أفواج مع رئيس الفرقة و نائبه

الكتيبة: و تتركب من مائة و عشرة (110) جنديا و خمسة إطارات

³¹¹- وزارة المجاهدين: النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، منشورات الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر 2005، ص

14

³¹²- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين المرجع السابق ص 315.

الفيلق: و يضم ثلاثمائة و خمسين (350) جنديا أي ثلاثة فرق مع عشرين إطارا³¹³.

كما تم تنظيم الجيش في ثلاثة مجموعات: مجاهدين، مسبلون، فدائيون

أما المهام و المسؤوليات الموكلة لقيادات و جنود جيش ت.و فقد كانت مزدوجة في كثير من الأحيان عسكرية و سياسية في نفس الوقت و لا يمكن بذلك أن نستثني حتى المسجون في سجنه فهو ضمن النظام، و كذلك المناضل و مهمته الأساسية جمع المال و شراء المواد التموينية و إخفاء المجاهدين، أما المسبل فدوره يتمحور في مهمتين أساسيتين هما المرشد (الدليل) و موزع البريد³¹⁴.

أما الرتب العسكرية فقد حددت على النحو الآتي:³¹⁵

جندي: Soldat

عريف: Caparale و هو مسؤول فوج

رقيب: Sergent و هو مسؤول فرقة

رقيب أول: Sergent chef و هو مساعد مسؤول القسم

مساعد: Adjudant و هو مسؤول القسم

³¹³ - سعد زغلول فؤاد: عشت مع ثوار الجزائر، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1968، ص 105

³¹⁴ - معمري: عيان المرجع السابق ص 344

³¹⁵ - PV de la réunion du 20 Aout 1956, archive privé

المرشح: **Aspirant** و هو مساعد قائد الناحية

ملازم: **Sous lieutenant** و هو قائد الناحية

ملازم أول: **Lieutenant** و هو مساعد قائد المنطقة

نقيب: **Capitaine** و هو قائد المنطقة

مقدم: **Commandant** و هو مساعد قائد الولاية

عقيد: **Colonel** و هو قائد الولاية³¹⁶

³¹⁶ -الجندي الأول و شارته على شكل V مقلوب أحمر اللون، العريف بـ VV مقلوبين، العريف الأول (رقيب أول) و شارته VVV بلون أحمر مقلوبين، المساعد V و الخط الذي تحته يكون باللون الأبيض، ملازم (مرشح) و شعاره نجمة بيضاء، الملازم الثاني (ملازم) بنجمة حمراء، الضابط الأول (الملازم الأول) نجمة حمراء و نجمة بيضاء، الضابط الثاني (نقيب) نجمتان حمراوتان، الصاغ الأول (الرائد) نجمتان حمراوتان و نجمة بيضاء، الصاغ الثاني (عقيد) ثلاثة نجوم حمراء أنظر PV de la réunion 20 Aout, op, cit الجندي: 1000 فرنك، الجندي الأول: 1200 فرنك، العريف: 1500 فرنك، العريف الأول: 1800 فرنك، المساعد: 2000 فرنك، ملازم: 2500 فرنك، الملازم الأول: 3000 فرنك، الضابط الأول: 3500 فرنك، الضابط الثاني: 4000 فرنك، الصاغ الأول: 4500 فرنك، الصاغ الثاني: 5000 فرنك، الممرضون و الممرضات يعادلون العريف و يتقاضون: 1500 فرنك، الأطباء المساعدون 2500 فرنك، للمزيد من التفاصيل على المنح العائلية أنظر PV de la réunion 20 Aout, op, cit

ب. التنظيم السياسي للثورة من خلال مؤتمر الصومام

لقد كانت الحاجة الماسة إلى قيادة واحدة موحدة للثورة من الدافع الأول الذي جعل المنطقة تسعى منذ شهر 1955 إلى عقد مؤتمر وطني يضم الإطارات القيادية في داخل البلاد و خارجها و كان رأي بن طوبال و بعض ممثلي المنطقة الثالثة و الرابعة أن تكون القيادة التي تنبثق عن المؤتمر مكونة فقط من الإطارات الأساسية التي ساهمت في تفجير الثورة و التي هي متشعبة بإيديولوجية واحدة، و ذلك حفاظا على التوجهات الثورية و تجنبنا للانزلاق في شتى أنواع الانحراف لكن الأغلبية من المؤتمرين و في مقدمتهم بن مهدي و عبان كانوا يرون أن الثورة قد توسعت و صارت تضم في صفوفها فئات اجتماعية مختلفة و إيديولوجيات متعددة³¹⁷

ج-المجلس الوطني للثورة الجزائرية:

و يتكون من 34 عضو، 17 دائمين، 17 مؤقتين و هو الوحيد الذي يستطيع اتخاذ القرارات الحاسمة لمواصلة الحرب أو المفاوضات و وقف إطلاق النار³¹⁸ و يعقد اجتماعاته باستدعاء من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ في حالة الضرورة أو يطلب من نصف أعضائه زائد واحد و مداولاته مقبولة قانونا إذا حضر 12 عضوا (دائمين أو مساعدين) و يجتمع في دورة عادية مبدئيا مرة في السنة مادامت حالة الحرب قائمة³¹⁹.

³¹⁷ - الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسة - ج3- الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007 ص 67

³¹⁸ - le journal el moudjahid, N° 4, spécial 1^{er} Novembre 1956

³¹⁹ - PV de la réunion 20 Aout, op-cit

د - لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)

وتتكون من خمسة أعضاء هم: بن يوسف بن خدة، عبان رمضان، محمد العربي بن مهدي، كريم بالقاسم، وسعد دحلب، وهي بمثابة هيئة أركان الحرب، ولها السلطة في مراقبة منظمات الثورة، وللجنة مهمة انشاء ومراقبة اللجان المختلفة³²⁰ وقد وصفها البيان الذي صدر عقب انتهاء أشغال مؤتمر الصومام بأنها: "مجلس الحرب الحقيقي، وهي مسؤولة عن توحيد وإدارة جميع فروع الثورة، من سياسية، عسكرية وديبلوماسية، وهي تسيطر على جميع هيئات الثورة المنظمة من : سياسية وعسكرية دبلوماسية، اجتماعية، وإدارية، وجميع القادة العسكريين والسياسيين المسؤولين عن النشاط الثوري في الولايات الستة، كما أنهم مسؤولون مباشرة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ"³²¹

كما أقر المؤتمر الأولويات، أولوية الداخل على الخارج، وأولوية السياسي على العسكري إلى جانبهما أقر المؤتمر مبدأ القيادة الجماعية، حيث يرون أنه شرط لا بد منه للقضاء على التسلط الفردي والقضاء نهائيا على عبادة الشخصية، ولتمكين جبهة التحرير الوطني من تأدية دورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري، ولأنه شرط أساسي للنجاح.

فإن مبدأ القيادة الجماعية يخضع بدوره لمجموعة من الشروط يأتي في مقدمتها: الطهر، الصدق، وحسن الخلق والشجاعة والاستعداد المطلق لتحدي سائر أنواع الخطر بما في ذلك الموت والسجن والتعذيب³²².

³²⁰ - PV de la réunion 20 aout, op-cit.

³²¹ - الزبيري: تاريخ الجزائر، ج2 المرجع السابق 72.

³²² - نفسه ص 72.

وبعد تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ اتخذت من مدينة الجزائر مقر لها³²³ ومارست نشاطها في مدينة الجزائر مدة 11 شهرا من تأسيسها إلا أنه اضطر فيما بعد نقل قيادتها إلى العاصمة التونسية في شهر جويلية سنة 1957³²⁴.

ويقول علي كافي في مذكرته: "ان من الأهداف الأولى من وراء تفضيل السياسي على العسكري هو تكريس فكرة التفاوض"³²⁵.

لقد تضافرت جهود أعضاء اللجنة لتحقيق أحسن النتائج ووزعت المسؤوليات بينهم فتكفل بن مهدي بالإشراف على العمل الفدائي وسعد دحلب بالصحافة والإعلام وبن خدة بالعلاقات والتنظيم السياسي والأمانة³²⁶ والاتصالات والمالية ونقل الأسلحة والمتفجرات فكان مؤمن من طرف بن خدة، أما القرارات اليومية في إطار المشاورات والقرارات التي تتخذها مبدئيا كانت تتخذ من طرف عيان رمضان³²⁷ وكان كريم بلقاسم شكليا يشرف على الجانب العسكري³²⁸.

لقد وضع مؤتمر الصومام وثيقة سياسية تعرف بميثاق الصومام، والتي من خلالها أصبحت للثورة الجزائرية استراتيجية عامة للحرب والسلام معا، فهي تتضمن عدة محاور لتنظيم الجماهير، وجمع الطاقات الحية في البلاد التي بشأنها أن تسهل العمل لمواجهة العدو³²⁹ كما نصت على انشاء المجالس البلدية ومحاكم الثورة التي تشرف على إدارة القرى، وتتنظر في القضايا العدلية والمالية والاقتصادية، مما جعل إدارة الثورة تحل الإدارة الفرنسية، كما تم إنشاء منصب المحافظ السياسي الذي

³²³ - عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للجزائر (1954-1962) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه معهد العلوم السياسية

جامعة الجزائر 1995-ص257

³²⁴ - مهري: عيان المرجع السابق ص 30.

³²⁵ - علي كافي: المصدر السابق ص 103.

³²⁶ - الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 ص440.

³²⁷ - سعد دحلب: المصدر السابق ص 43.

³²⁸ - سليح المرجع السابق ص124.

³²⁹ - نفسه ، ص124.

يتولى تثقيف الشعب وكل ما يتصل بالدعاية والأخبار، والتوجيه ومواجهة أساليب الحرب النفسية الفرنسية.

وتقرر أيضا على الصعيد الإعلامي إنشاء نشرات إعلامية لتبليغ أوامر وشعارات الثورة وتفنيد أقاويل الاستعمار، فتم إنشاء جريدة المجاهد وإذاعة صوت الجزائر الحرة.

أما على الصعيد الدولي، فقد تقرر تدويل القضية الجزائرية، والسعي لكسب تأييد الرأي العام العالمي، وذلك بالقيام بحملات إعلامية للتعريف بالقضية الجزائرية والتأثير في المحافل الدولية والتبديد بجرائم الاستعمار الفرنسي ووحشيته³³⁰.

لقد حلت أرضية الصومام الوضعية السياسية بعد عشرين شهرا من بداية الثورة، وأوجدت الأهداف التي يجب تحقيقها والوسائل التي تستعمل لذلك، كطرح مسألة المفاوضات وشروط وقف إطلاق النار³³¹.

إن النصوص المنتقاة من الوثيقة الأساسية لمؤتمر الصومام توضح بصورة عامة موقف الجبهة في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة.

وتنقسم الوثيقة إلى ثلاثة أقسام وهي:

الوضع السياسي الراهن: ويشمل اتساع وتمدد الثورة الجزائرية، رغم نقص العتاد، وأشارت إلى وجود وتنظيم سياسي فعال وأصبح للجبهة نفوذ في كامل التراب

³³⁰ - وزارة المجاهدين: وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996 ص 37.

³³¹ - سليح: المرجع السابق ص 125.

الوطني، كما أشارت الأرضية إلى فشل الهيئات السياسية السابقة، ونبهت في آخر هذا القسم بخطورة إستراتيجية الاستعمار الفرنسي الذي حاول زعزعة الثورة³³².

أما القسم الثاني فيشمل في الآفاق المستقبلية التي حددت أهداف الحرب التي هي الاستقلال الوطني، وقد حددت شروط المفاوضات ووقف إطلاق النار وتمثلت أساسا في اعتراف فرنسا بجهة التحرير الوطني أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، واعتراف بوحدة الجزائر، و إنها ليست جزء من فرنسا (تخطيم فكرة الجزائر فرنسية) والاعتراف بسيادة الجزائر في كل الميادين وإطلاق سراح كل المعتقلين³³³.

أما القسم الثالث والخير فإنه يخص وسائل الدعاية والتي تتمثل في كيفية تنظيم وقيادة السكان للكفاح وكذا تصفية الجو السياسي، وأصرت الجبهة على ضرورة إدخال كل فئات المجتمع الثورة، كما تطرقت الأرضية في نهاية هذا القسم إلى ضرورة القيام بنشاط إعلامي واسع للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية³³⁴.

خلال المؤتمر تم التطرق إلى الإمكانيات المادية للثورة وكانت من أهم القضايا التي أثارها الحاضرون، مسألة الحصول على الأسلحة وبدأت كل منطقة بعرض الإمكانيات المادية لها (التجنيد، التسليح، الأموال) ففي المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) تم قراءة تقرير المنطقة من طرف قائدها زيغود يوسف، حيث أعطى صورة عامة عن الوضعية السياسية والعسكرية بحيث يشير التقرير أن التعداد البشري للمنطقة الثانية عشية انعقاد المؤتمر قدر ب 1669 مجاهد و 5000 مسبل.

³³² - وزارة المجاهدين: وثائق، المصدر السابق ص 51.

³³³ - بلحسن المصدر السابق ص 206.

³³⁴ - Harbi Mle archives de la révolution algérienne, ed jeune Afrique, paris p 168.

أما بالنسبة للأسلحة فقد أشار التقرير إلى 13 بندقية رشاش و 325 بندقية حربية منها رشاشات صغيرة و 3750 بندقية صيد ورصد مبلغ مالي قدر ب 302 مليون و 500 فرنك و قدر مجموع الأسلحة ب 4088 قطعة³³⁵.

أما بالنسبة للمنطقة الثالثة فإنها تملك 87044 مناضل عن حجم الأسلحة فقدر 404 بندقية حربية و 106 رشاش و 08 بنادق رشاش و 4425 بندقية صيد أما المبلغ المالي فقد قدر ب 445 مليون فرنك و حجم الأسلحة بكل أنواعها 4943 قطعة³³⁶.

أما المنطقة الرابعة فقد كشف التقرير الذي قدمه عمار أعران حيث أحصى 40000 مناضلا و 200 مسبلا و 1000 مجاهد، حجم الأسلحة التي بحوزتها فقد سجل 1500 بندقية صيد و 300 مسدس و 200 بندقية حربية و 80 رشاش وخمسة بنادق رشاش والمبلغ المالي الذي رصد قدر ب 200 مليون فرنك و حجم الأسلحة قدر ب 2085 قطعة³³⁷.

أما المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) أشار التقرير الذي قدمه العربي بن مهدي إلى أن عدد المجاهدين قدر ب 1500 مجاهد و 500 مسبل في أكتوبر 1955 إلى 1500 مجاهد و 1000 مسبل و قدر المبلغ المالي ب 35 مليون فرنك وعن حجم الأسلحة فقد قدر ب 2715 قطعة سلاح من مختلف الأنواع بين 1000 بندقية حربية و 100 مسدس و 165 رشاش و 50 بندقية رشاشة³³⁸.

تعتبر هذه التقارير ناقصة بسبب غياب منطقتي الأوراس وسوق أهراس.

³³⁵ - المتحف الوطني للمجاهد: وثائق مصدر سابق ص 25.

³³⁶ - Mohamed Harbi :le archives de la révolution,op-citp161

³³⁷ - المتحف الوطني للمجاهد وثائق المصدر السابق ص 13.

³³⁸ - Mohamed Harbi :le archives de la révolution,op-citp162

أما عن الأسلحة بشكل عام قليلة مقارنة مع الإمكانيات البشرية سواء المجندين أو القابلين للتجنيد الأمر الذي يؤكد بأن مصادر السلاح الداخلية أو الخارجية لم تكن كافية لتلبية متطلبات العمل الثوري.

يشير محمد حربي في قراءته للتقارير التي قدمتها شهادة الثورة خلال المؤتمر بأن المنطقة الخامسة كانت أفضل تجهيزاً من حيث التسليح³³⁹، إلا أن هذه الفكرة تبدو واهية في غياب المنطقة الأولى في هذا السياق يذكر يوسف مناصرية ويشير أن المنطقة الأولى كانت تتمتع بقوة عسكرية تتراوح بين 1500 إلى 2000 مجاهد وبنسبة 75% سلاح حربي و 30% سلاح صيد³⁴⁰.

وبذلك بقي مشكل التسليح قائماً بعد الانطلاقة خصوصاً في المناطق الداخلية (الثالثة والرابعة و الأولى والثانية والخامسة بشكل عام) وهو ما دفع كريم بلقاسم إلى تحميل كل من بوضياف وبن بلة المسؤولية الكاملة في مشكلة التسليح، الذي انعكس سلباً على طبيعة العلاقة بين قيادتي الثورة في الداخل والخارج³⁴¹، انطلاقاً من هذه الظروف لم تكن كميات الأسلحة المرسلّة قبل مؤتمر الصومام في مستوى متطلبات العمل العسكري، وعلى هذا الأساس عبر عبان رمضان عن هذا في رسالة إلى الوفد الخارجي بتاريخ 13 مارس 1956 قائلاً: "نحن على استعداد لتقديم جميع التنازلات الممكنة لمن يزودنا بسلاح" وهنا يمكننا الإشارة إلى إمكانية مقايضة التسليح من المعسكر الاشتراكي بقبول الحزب الشيوعي كتنظيم داخل جبهة التحرير الوطني³⁴².

³³⁹ - المتحف الوطني للمجاهدين: وثائق المصدر السابق ص 14.

³⁴⁰ يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية في نشأة جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور التحرير الوطني، فندق الأوراسي، الجزائر، 2-3-4 جويلية 2005، ص 121.

³⁴¹ - أصدر مؤتمر الصومام حكماً قاسياً بالتقصير من طرف الوفد الخارجي في مجال التسليح استناداً إلى حصيلة مفادها « أن الوفد لم يرسل إلى الداخل من أول نوفمبر 1954 إلى نهاية مارس 1956 غير 450 قطعة إلى منطقة وهران 100 قطعة إلى نامشنة، إلا أن بن بلة رفض حصيلة عبان وأعطى حصيلة يذكر فيها 22 ألف بندقية و 500 رشاش لمستودعات الإسكندرية، تمثل مساعدات العراق وسوريا، وإرسال 1500 قطعة إلى منطقة وهران عبر البحر وإيصال 4500 قطعة إلى طرابلس لتنتقل إلى الحدود الشرقية، انظر محمد عباس، عبان، بن بلة رسائل ما بعد الصومام حصيلة التسليح، الشروق اليومي عدد 1493 يوم 26 سبتمبر 2005، ص 15.

³⁴² - محمد عباس: المرجع السابق ص 15.

ويمكننا القول أنه لا يمكن تحميل الوفد الخارجي التقصير في وصول السلاح، بالنظر إلى إمكانيات فرنسا الدولة القوية القادرة على ممارسة عملية القرصنة في أعالي البحار، إلا أن بن بلة رد عليه قائلاً ما تم جمعه بالمغرب فقط 900 قطعة فضلاً كما تم جمعه في كل من تونس وإسبانيا في خضم الظروف والأوضاع الصعبة التي كانت تتزامن بين الحين والآخر بمشاكل سياسية طارئة³⁴³.

وهنا يمكن الوقوف على بعض المعطيات التاريخية التي تبين الأسباب الحقيقية لمشكل التسليح والظروف الأوضاع الصعبة المحيطة بعمليات الإمداد بالأسلحة نحو المناطق الداخلية في تلك الفترة

- 1- المخاطر التي واجهتها عمليات الإمداد بسبب تشديد عمليات المراقبة من طرف المصالح الفرنسية الخاصة عبر الحدود الشرقية والغربية، الأمر الذي أدى إلى فشل الكثير من عمليات تهريب الأسلحة.
- 2- ضعف قدرة وسائل التهريب عبر الحدود الجزائرية التونسية والحدود الجزائرية الليبية.
- 3- انتشار وتمركز القوات الفرنسية في تونس والمغرب قبل استقلالها 1956 من جهة ووجود القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية على التراب الليبي من جهة أخرى الأمر الذي صعب من عملية عبور الأسلحة
- 4- عمليات التمشيط الواسعة التي مارستها القوات الاستعمارية في الأوراس والشمال القسنطيني و أثرها على عزل المناطق عن بعضها البعض.

³⁴³ - وقد برر ذلك الموقف عندما لجأ مسؤول قاعدة الإمداد بطرابلس محمد الهادي عرار إرسال الأسلحة باتجاه الحدود، انظر أحمد توفيق المدني حياة كفاح ج3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982، ص280.

5- تذبذب السياسة الإسبانية بصورة مفاجئة في الكثير من الأحيان حيث كانت تغض الطرف عن عمليات تهريب السلاح على المناطق احتلالها في الريف المغربي وسرعان ما تتراجع عن موقفها، الأمر الذي أدى إلى فشل الكثير من مخططات التهريب³⁴⁴.

4-عملية اختطاف قادة الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956 وآثارها.

4-1- ظروف وملابسات عملية الاختطاف

رغم الظروف الصعبة التي انطلقت فيها الثورة التحريرية إلا أنها تمكنت من تخطي المرحلة الأولى من مسيرتها، وأصبحت مع مرور الوقت تشكل تهديدا ضد الاستعمار الفرنسي بحيث تمكنت في الميدان العسكري من الصمود في وجه القوات الاستعمارية وأصبحت تخوض معارك كبيرة ضد قوات العدو ولها جيش قويا ومنظما يخوض معارك ضاربة ضد قوات الجيش الفرنسي³⁴⁵ وفي الميدان السياسي والدبلوماسي اتسع نشاط جبهة التحرير الخارجي وأصبح يسبب الكثير من الإحراج للسلطات الفرنسية في المحافل الدولية والإقليمية³⁴⁶ وكل هذه التطورات أصبحت تشكل تهديدا خطيرا على الجيش الفرنسي فكان لابد من عمل أو وقف زحف الثورة المتزايد.

³⁴⁴ ركزت قوات الجيش الفرنسي مجهودها الحربي على منطقة الأوراس بدافع قتل "التمرد" في المهد ضمن مشروع عرف بسياسة "التهدة" pasification يوم 03/04/1955 أصدر قانون حالة طوارئ الذي نقل السلطة من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش الذي أصبح السلطة الفعلية في البلاد أنظر الطاهر جيلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر 2013 ص ص 221-222.

³⁴⁵ Benjamin stora, Algérie-Maroc.....op-cit,p55.

³⁴⁶ -D2/AN/031/04/006.

وفي هذا الجانب اتهمت فرنسا مصر بدعمها للثورة الجزائرية، لذلك شاركت فرنسا في الهجوم الثلاثي على مصر إلى جانب بريطانيا وإسرائيل³⁴⁷، كما قامت القوات البحرية الفرنسية إلى تشديد الخناق على الثورة من الخارج، وقامت باعتراض الكثير من السفن في عرض البحر المتوسط أشهر التعرض لسفينة أتوس في 6 أكتوبر 1956³⁴⁸.

ولقد جاء حادث اختطاف الطائرة التي كانت تنقل وفد جبهة التحرير الوطني نتيجة التطورات التي حققتها الثورة في جميع جوانب العمل الثوري، العسكرية والسياسية والإعلامية في الداخل والخارج³⁴⁹ والتي جعلت السلطات الفرنسية تسعى للقضاء عليها بشتى الطرق، ومن جهة أخرى فإن استمرار الثورة الجزائرية أصبح يشكل عبئا ثقيلا على السلطات المغربية، فهل جاءت هذه العملية في سياق إستراتيجية الاستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية؟ أما أن العملية كانت موجهة ضد السلطات المغربية عقابا على موقفها الداعمة للثورة الجزائرية؟ أم كانت هذه العملية لتحقيق الميرين معا ومحاولة إحداث فتنة بين جبهة التحرير والسلطات المغربية؟ أم ان العملية كانت مؤامرة أحيكت من بعض الدوائر في السلطة المغربية بالتعاون مع سلطات الاستعمار الفرنسي؟

ولقد كانت السلطات المغربية تخشى من إمكانية اتساع الحري غلى الأراضي المغربية³⁵⁰ في وقت كان المغرب يسعى عشية حصوله على الاستقلال إلى استتباب الأمن والاستقرار ورغبة في وضع حد للحرب الدائرة في الجزائر أجرى الملك المغربي مباحثات مع بورقيبة بحثا عن حل

³⁴⁷ - قمت كل من بريطانيا وفرنسا إلى جانب إسرائيل بشن غارات حربية على مصر وذلك في عقب قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في نهاية شهر أكتوبر 1956 وشاركت فرنسا في هذا الهجوم انتقاما من مصر الداعمة للثورة الجزائرية أنظر: فتحي الديب المصدر السابق ص 88.

³⁴⁸ -shat,boite N1h1766.

³⁴⁹ - نشير هنا الى أن الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من انطلاقها تمكنت من تحقيق انتصارات مهمة ضد قوات الاستعمار الفرنسي، خاصة بعد مؤتمر الصومام الذي نظم الثورة الجزائرية وأصبح لها نظام سياسي فعال، أصبحت تمتلك جيشا عسكريا وعلى المستوى الخارجي تمكنت من فضح سياسة الاستعمار في الجزائر أنظر: وثيقة مؤتمر الصومام في النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، مرجع سابق ص 14.

³⁵⁰ -Benjamin stora, Algérie-Maroc.....op,cit p 58.

توافقي بين السلطات الفرنسية وجبهة التحرير الوطني، في هذا الإطار جاءت الدعوة لعقد لقاء ثلاثيا في نهاية شهر أكتوبر 1956³⁵¹.

كما جاءت الدعوة لعقد هذا اللقاء في وقت أضحت الثورة الجزائرية، تقلق النظامين المغربي والتونسي، وباتت كل من تونس والمغرب يتوجسان خيفة من التطورات التي حققتها الثورة الجزائرية، وينظران إلى التوجهات السياسية والإيديولوجية لجبهة التحرير الوطني نظرة المريب، الأمر الذي جعلهما يكونان متحفظين من التوجه السياسي لجبهة التحرير الوطني، وسعيا لاحتواء الثورة الجزائرية، أو على الأقل العمل على كبح التوجه "الراديكالي" لجبهة التحرير الوطني حيث كان شعار النظامين في هذا اللقاء هو العمل على إبعاد الثورة الجزائرية عما كان يسميانه المد الناصري الذي كان بالنسبة للبلدين يشكل خطر السين فقط على التوجهات السياسية لجبهة التحرير الوطني، بل أيضا على مستقبل علاقة منطقة المغرب العربي مع فرنسا³⁵².

ويبدو ان توتر علاقة جبهة التحرير الوطني بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في هذه الفترة هو الذي جعل قادة الثورة الجزائرية يميلون أكثر إلى محمد بن يوسف (الخامس) خاصة وأن هذا الأخير أبدى استعداد كبير لتأييد الثورة الجزائرية³⁵³ وقد تجلّى حرص ملك المغرب على حل القضية منذ خطاب الملك بوجدة في سبتمبر 1956، حيث أبدى الملك شجاعة كبيرة عندما أعلن عن وجوب حل للمشكل الجزائري بما يرضي الشعب الجزائري مع المحافظة على المصالح الفرنسية الكبرى³⁵⁴.

³⁵¹ - فتحي الديب: المصدر السابق ص 263.

³⁵² - فتحي الديب: المصدر السابق ص 263.

³⁵³ - انبعاث أمة (خطاب الملك محمد الخامس) ح1، سنة 1956 - مطبوعات القصر الملكي الرباط 1984 ص 135.

³⁵⁴ - نفسه ص 135.

وفي هذا الجانب هناك عدة أطراف ترجح فرضية المؤامرة حول اختطاف الطائرة، بحيث يذكر رئيس الحكومة المؤقتة السيد بن يوسف بن خدة، احتمال تورط السلطة المغربية في عملية اختطاف الطائرة التي كانت تقل بعض قادة الثورة الجزائرية³⁵⁵ وقبل ذلك كان فتحي الديب ذكر أن السلطات المصرية لم تكن مطمئنة لهذه المبادرة وأن جمال عبد الناصر أحس بوجود تدبير مؤامرة في الخفاء بالاتفاق بين بورقيبة والحكومة الفرنسية وعملاء فرنسا في المغرب، ونصح أحمد بن بلة بوجوب توخي الحذر الشديد قبل وبعد هذا الاجتماع المزمع عقده بتونس وبناء على رأى مسؤول المخابرات المصرية فتحي الديب فإنه يذكر بأن الرئيس المصري جمال عبد الناصر كانت له مخاوف كبيرة من اللقاء المزمع عقده بتونس، من أن يتم الاتفاق على تصفية الثورة الجزائرية بالتعاون مع السلطات الفرنسية³⁵⁶.

ومن جهة أخرى كان أحمد بن بلة هو الآخر قد دعا بعد ذلك إلى ضرورة تشجيع المعارضة المغربية ودفعها إلى إثارة القضية أمام الرأي العام المغربي وكشف النقاب عن كل ما أحيك في الظلام بين القصر الملكي من جهة والاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، وحمل الملك المغربي محمد الخامس المسؤولية الأولى على ما وصفه السكوت الفظيع أمام عملية القرصنة للطائرة المغربية التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية، كما ذكر أحمد بن بلة أن العملية تمت بتواطؤ جهات رسمية مغربية³⁵⁷ وهذا ما ذهب إليه الملك المغربي نفسه حينما صرح عقب العملية من تونس بأنه لم يعد يثق في أطراف في الحكومة المغربية واتهمهم بالتواطؤ مع فرنسا³⁵⁸.

³⁵⁵ - في حوار أجري معه في 2 مارس 1994، أكد الرئيس الأسبق للحكومة الجزائرية بن يوسف بن خدة احتمال تورط السلطات المغربية في عملية اختطاف الطائرة التي كانت تقل بعض قادة الثورة الجزائر أنظر محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1962-1954 الجزائر 2009 ص 225 وما بعدها.

³⁵⁶ - فتحي الديب: المصدر السابق ص 266.

³⁵⁷ - نفسه ص 721.

³⁵⁸ - أرشيف الخزنة الملكية، ملف الجزائر، رقم 1376.

4-2- تداعيات عملية اختطاف الطائرة وآثارها المختلفة:

كان لعملية قرصنة الطائرة المغربية التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية تداعيات على جبهات عدة، وجاء رد فعل الموقف المغربي مباشرة بعد العملية، بحيث قاطع الملك اللقاء الذي كان مقرا عقده بتونس وعاد مباشرة إلى بلاده واعتبر ما قامت به فرنسا مساسا بالسيادة المغربية وبشرفه وكرامة الشعب المغربي³⁵⁹ وان الحل الوحيد يتجاوز الآثار التي ستتجم عن ذلك هو إطلاق سراح الزعماء الجزائريين³⁶⁰ ويبدو أن الملك المغربي الخامس فقد ثقته في السلطات الفرنسية، وأوفد الملك المغربي إلى فرنسا وفدا يقوده كل من رئيس الحكومة السيد أحمد بلافريج وكذا وزير الدفاع الأمير الحسن مولاي لمطالبة السلطات الفرنسية بإطلاق سراح ضيوف المغرب³⁶¹ غير أن الحكومة الفرنسية لم تستجب لمطالب الوفد واكتفت فقط بإرسال مبعوث الاستقبال الوفد الذي أرسله الملك المغربي محمد الخامس³⁶².

وعلى المستوى الشعبي فقد جاء رد فعل الشعب عنيفا وانتفض في جميع المناطق المغربية، بحيث نظمت مظاهرات وإضرابات عرفت مدينة مكناس أعمال شغب³⁶³.

كما أخذت العملية أبعاد إعلامية عالمية بحيث تناولتها وسائل الإعلام العالمية وأصبحت بعد ذلك الثورة الجزائرية حديث وسائل الإعلام العالمية ومنها الفرنسية فقد اعتبرت جريدة لومانتي (l'Humanité) اليسارية الاختطاف انتهاكا فظيعا للسيادة المغربية واعتبرت هذه الجريدة العملية اعتداء مباشرا ضد الحكومة المغربية، مشيرة إلى أن ذلك سيضع كل المواثيق والعقود المبرمة بين فرنسا والمغرب موضع مراجعة وإعادة النظر، وحذرت من أن ذلك سيؤدي إلى توسيع دائرة الحرب إلى

³⁵⁹ - جريدة الأمة عدد 1956/11/2، ص1

³⁶⁰ - جامع ببيضا، شبيها حمداني وآخرون، المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1956 الجذور والتحليلات، أعمال الندوة العملية

13 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير المغرب 1997، ص381.

³⁶¹ - جريدة الأمة عدد 1956/11/3، ص1

³⁶² - جريدة الأخبار عدد 1956/10/22.

³⁶³ - Bernord lugan, *Histoire du Maroc*, Eds Criterrion, paris 1987 p 274.

كامل بلاد شمال إفريقيا وبالتالي ستجد فرنسا نفسها في عزلة كبيرة في المجال الدولي³⁶⁴.

كما أدت عملية الاختطاف إلى فشل بناء الوحدة المغاربية والتي كانت تسعى كل من تونس والمغرب لتحقيقها فكانت العملية بذلك ضربة قاسمة لمشروع الكونفدرالية المغاربية مع فرنسا وفي هذا الجانب عبر الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في حديث له بأن الفرنسيين ارتكبوا أخطاء فادحة تم على أثرها إفشال محاولته مع محمد الخامس تكوين مجموعة فدرالية في شمال إفريقيا، موضحا بأن الرجلين كانا مستعدان تكوين لتقديم تنازلات كافية جديدة بأن تعيد السلام إلى الجزائر³⁶⁵.

5-وزارة القوات المسلحة 1958:

كانت هذه الوزارة من أهم وزارات الحكومة المؤقتة عند إنشائها في سبتمبر 1958 وقد تولى كريم بلقاسم الإشراف، عليها بسبب حرصه الشديد على البقاء في الموقع الذي كان يشغله في صفوف لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، كانت مهمة هاته الوزارة الإشراف على تنظيم جيش الحدود والإشراف على جيش التحرير في الداخل، قام كريم بالقسام بانتقاء مجموعة من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بغرض الاستعانة لهم في الإشراف على المعسكرات والمدارس العسكرية ودوائر التسليح والتموين المنتشرة في عدد من المدن التونسية والمغربية.

ويذهب فليب تريبّي إلى تقدير محدد الإطارات الذين كانوا يشرفون على إدارة الوزارة ب 200 إطار³⁶⁶ من أبرز الإطارات المقربة من كريم بلقاسم هم الرائد إيدير (مدير الديوان) ومحمدي السعيد وأمر أوعمران ودهيليس ويازوران والرائد قاسي (محمد حمادي) وإلى جانب هؤلاء كان يأتي كل من محمود الشريف والرائدين عز الدين أو

³⁶⁴ - CARAN/ UG A/ 43.

³⁶⁵ - SHAT , Boite N1h 1463/D1

³⁶⁶ - Tripier, op-cit p 461.

صديق والدكتور أحسن أوشارف والمحامين مبروك للجوسين وأرزقي حميدة³⁶⁷ ويضيف كل من إيف كوريار وعمار حمداني إضافة إلى عدد من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الذين التحقوا بصفوف جيش الحدود ابتداء من ربيع عام 1958 ومن أبرز هؤلاء مولاي عبد القادر شابو، محمد بوتلة ، محمد زرقيني، عبد الحميد المؤمن، وعبد المجيد علاهم وغيرهم وكانت مهمة هاته العناصر مهمة التأسيس والتكوين في المعسكرات، في بعض الأحيان كانوا يتلقون أوامر بمهاجمة السدود المكهربة ومساعدة قوافل السلاح على العبور³⁶⁸.

لقد كانت هذه الوزارة محل انتقاد من طرف الحكومة المؤقتة الذين حملوا كريم بلقاسم مسؤولية الفشل في تنظيم جيش الحدود وفي مواجهة السدود المكهربة، كذلك في ترجع وتيرة عبور قوافل السلاح نحو الولايات، ولقد مارس بوصوف وبن طوبال ضغوطات كبيرة علي بلقاسم من أجل التخلي على عدد من أبرز مساعديه وعلى رأسهم الرائد إيدير، الذي اتهم بأنه لم يكن ثوريا، وهذا ما أدى إلى عزله وإرساله في مهمة وهمية إلى باكستان³⁶⁹ وكل هذه الضغوط مهدت إلى إلغاء وزارة القوات المسلحة في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في ديسمبر 1959 - جانفي 1960 وإنشاء هيئتين بديلتين لهما هما:

6-اللجنة الوزارية الحربية وهيئة الأركان العامة.

ولهذا نجد أن هذه الوزارة فشلت في تأمين دخول قوافل السلاح، الذي كان الثورة بأمس الحاجة إليه وخاصة في هذه الفترة التي شهدت تضر كبير للثورة وإن تجربة كريم بلقاسم على رأس وزارة القوات المسلحة شكلت استمرار للفشل الكبير الذي

³⁶⁷ - ذكر حربي أنه اكتشف تلك البنية بعدما التحق بوزارة القوات المسلحة في ربيع 1959 انظر: Harbi : une vie debout, p 260.

³⁶⁸ - Idem : p 256.

³⁶⁹ - إضعاف كريم بلقاسم 1958-1960 والفشل العسكري لكريم بلقاسم عند الحدود 1958-1959 عنوانين اختارهما محمد حربي في كتابه جبهة التحرير الوطني: السراب والحقيقة (مترجم تحت عنوان الاسطورة والواقع) للإشارة إلى الدور المحوري الذي كان يقوم به في قيادة الثورة أنظر:

Mohamed Harbi, les vertus de la collegialite, la tribune, 26-12, 200.

منيت به جهوده في تنظيم جيش الحدود³⁷⁰ وعلى اثر إلغاء وزارة القوات المسلحة أسندت إلى كريم بلقاسم مهمة الإشراف على وزارة الخارجية التي أعلن عنها في جانفي 1960 خلف بذلك الأمين دباغين.

7-وزارة التسليح والاتصال 1958-1962

كانت وزارة التسليح والاتصالات العامة ،التي لعبت دورا فعالا في الثورة التحريرية التي أشرف عليها العقيد عبد الحفيظ بوصوف (سي مبروك)، الذي قرر في بداية 1957 إنشاء خلية تستغل أخبار العدو وسماها مصلحة الاتصالات والمواصلات (SRL/CGWO) واسندت سيرها إلى الرائد أحمد تاوتي الملقب سي شعبان ولما اتسعت هذه الخلية انبثقت منها مصاحتين المخابرات والأمن (HALG) وتقرر إنشاءها خلال اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ³⁷¹.

وأنشئت خلفا لمصلحة التسليح سابقا، مهمة هذه المصلحة تتلخص في نقل وإيصال الأسلحة من مختلف المراكز إلى الحدود الجزائرية، وأسندت تسير هذه المصلحة إلى العقيد أوعمران وقد اهتمت المصلحة بالحصول على السلاح والمعدات والمؤونة سواء عن طريق الشراء أو عن طريق الهبة ونقلها إلى الحدود الجزائرية الشرقية والغربية³⁷².

كانت وزارة التسليح والاتصالات العامة تتكون من مجموعة من المصالح كالاتصالات اللاسلكية والرموز والشفرة والتموين العسكري (شراء الأسلحة والعتاد)³⁷³ وكانت تسير على النحو التالي:

³⁷⁰ - Tripier, Autopsie de la guerre d'Algérie, p 263.

³⁷¹ - عبد الكريم حساني: أمواج الخفاء، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995، ص 109.

³⁷² - سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح المرجع السابق ص 426.

³⁷³ - Khelifa laroussi , Manuel du Mimitant Algérien, édition Dahlab Alger, 1997, p300.

مديرية مركزية بالقاهرة، وأربعة مراكز أساسية في المغرب وتونس وليبيا(طرابلس وبن غازي) مصر (مرسى مطروح) وفرع اوسكتيب في أوروبا.

ويشير تريببي أن الوزارة كانت تمتلك 6 مخازن للأسلحة والعتاد في تونس و05 في المغرب إلى جانب قاعدة طرابلس، كما توفرت على مراكز اتصالات عديدة في المدن المغربية والتونسية التي كانت بها قواعد جيش الحدود³⁷⁴ إن الدور الكبير الذي لعبته الوزارة سمح لقيادة الثورة بالخارج باحتفاظ بقدر كبير من الانسجام والاستقلالية لأنها جنبتها مخاطرة اللجوء إلى الاستعانة بالمصريين والتونسيين والمغاربة في المسائل المتعلقة بالاتصالات والاستعلامات التي كان بإمكانها إحداث ثغرة كبيرة للتدخل في الشؤون الداخلية لها، كما أنها ساهمت بقسط وفير في كبير عزلة الولايات عن القيادة الخارجية لأن جهود بوصف أتاحته هامشا كبير للمحافظة على قنوات اتصال مستمرة في أغلب الأحيان بين الهيئات السياسية والعسكرية مع ولايات الساحل³⁷⁵.

وكان الوزارة تجمع بين تشكيلتين حساستين ولهذا تعمل في نطاق تشكيلة واحدة ومتكافئة زيادة على السرية التي كانت تحاط بها، خلال هذه الفترة تطورات القضية الجزائرية تطورا كبير سواء على الصعيد العسكري أو على الصعيد السياسي وقد سجلت أنظمة التسليح تحولا ملحوظا سواء على مستوى التنظيم أو على مستوى

³⁷⁴- قدر فليب تريببي مجموع القادة والإطارات والتقنيين في صفوف الحكومة المؤقتة ب 1000 شخص، ثم أشار إلى أن 700 منهم يتوزعون عبر وزارات الباءات الثلاثة بينما تقاسمت الوزارات السبعة الباقية إلى جانب رئاسة الحكومة البقية أنظر: Tripier, Idem p 461.

³⁷⁵- إن وصف بورقعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة بأنها كانت أداة لتسوية الحسابات بين قادة الثورة في الخارج، وبأنها تحولت إلى " دولة داخل قيادة الثورة" وشكلت طعنة لقادة الولايات، يكاد يتقاطع مع وصف خالفة معمري بأنها كانت تكتيكا جزائرية) شرطة سرية ستالينية (ومع وصف كل من حربي وهيني لها بأنها كانت "شرطة سياسية" نشأ من خلالها نظام تسلطي داخل جبهة التحرير الوطني ذوتوجهات شبيهة بالستالينية لأن أبرز إطارتها تم تكوينهم في مدارس الكاجبي السوفيتية بعد عام 1958 (دفعة البساط الأحمر) أنظر الرائد لخضر بورقعة ، مذكرات شاهد على اغتيال ثورة ص 621.

الوسائل والنشاطات، وأنشئت مديرتان كبيرتان، مديرية التسليح الشرقية ومديرية التسليح الغربية زيادة على الممثلة الموجودة في أوربا³⁷⁶.

ولقد لعبت هذه الوزارة بقيادة بوصوف دور كبير في الحصول على السلاح، وخاصة بعد الاتصالات التي أجراها بوصوف مع بعض الجزائريين الذين ينشطون في شبكات التسليح ومن بين هؤلاء مسعود زقار الذي كلفه عبد الحفيظ بوصوف في وقت لاحق بمهمة الحصول على السلاح وتم استدعاء مسعود زقار من طرف بوصوف ليقدم له تقريراً حول مساعيه في مجال جمع الأسلحة³⁷⁷، وقد تضمن التقرير ضرورة الحصول على بعض الأجهزة اللاسلكية وبنادق الصيد، وقد استطاع مسعود زقار الاندماج مع الأمريكيين بالمغرب بفضل مهاراته في العلاقات العامة و إتقانه اللغة الانجليزية وأصبح يعرف باسم مستر هاري، وقد استطاع أن يكون شبكة متخصصة في جمع المواد المتفجرة من مناجم الفوسفات بالخريقة وغيرها ونقلها إلى الحدود³⁷⁸.

واستطاعت الثورة شراء نحو مائة جهاز متطور من طراز ANGRC9³⁷⁹ عن طريق صفقة جاء نتيجة الاتصالات التي قام بهاز قار مسعود (رشيد كازة)، وشانق الريحة عبد القادر بتكليف من بوصوف، ولقد أتاحت هذه الأجهزة من تزويد الولايات الستة³⁸⁰ وساهم في سلاح الإشارة بعض المجندين الجزائريين في إطار الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي واتخذ العقيد بوصوف قرار تكوين متخصصين في الاتصالات السلكية واللاسلكية، وبدأت المدرسة التي تأسست بالناظور (المنطقة الخاضعة للاستعمار الاسباني) في مزرعة اشتراها قادة الثورة، وكان على رأس

³⁷⁶ - عبد القادر خليف: ملقّى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954 رقم التسجيل 03/186 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

³⁷⁷ - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1942 - 1992) ج2- دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005، ص11

³⁷⁸ - نفسه، ص11.

³⁷⁹ - أجهزة استقبال مصنوعة من طرف شركة سيامسن، موجهة للاستعمار من قبل حلف الأطلسي، وجدت بكل من محطات الناظور، طرابلس، و غار الدماء، الكاف، قاعدة العربي بن مهيدي أنظر: بية نجاة" استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية مجلة المصادر"، السداسي الثاني ع2004، 10، ص24.

³⁸⁰ - مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص198.

هذه المدرسة الرائد عمار، حيث يعرف بالأب الحقيق للاتصالات بجيش التحرير الوطني وله ثلاثة مساعدين هم حساني عبد الكريم المدعو الغواطي، سدار نوسي المدعو سي موسي، بوزيد عبد القادر المدعو سي عبو ألفت³⁸¹، تميزت هذه المدرسة في الجانب العسكري على تركيب وتفكيك السلاح وتم توزيع أجهزة الراديو ANGRC9 حيث كان هذا العتاد من صنع شركة تيلي فانكان TELE FUNKEN وبترخيص أمريكي، وإضافة إلى ألبسة عسكرية وبنادق تم توزيعها على الولايات (الخامسة،الرابعة، الثالثة).

8-نشأة هيئة الأركان جانفي 1960:

تسلم هواري بومدين رسميا مسؤولية على رأس هيئة الأركان العامة يوم 23 جانفي 1960³⁸² وتشكل مجلسها على النحو الذي يتشكل عليه مجلس الولاية بالداخل، والذي اختاره بومدين بعناية فائقة، بالإضافة إلى علي منجلي الذي كان معه في قيادة لجنة العمليات في الغرب، حددت مهام هيئة الأركان وفق التعليمات التي أصدرتها اللجنة الوزارية للدفاع الوطني بتاريخ 31 جانفي 1960 على النحو التالي:

- هيئة الأركان العامة هي القيادة العليا لجيش التحرير الوطني، وتتوجب عليها مسؤولية توجيه وتنسيق العمليات العسكرية على المستوى الوطني.
- يتوجب على الهيئة تموين الداخل بالعتاد الحربي وبالمال وبالإطارات.
- يخضع قادة الولايات وقادة الحدود إلى سلطة هيئة الأركان العامة في كل المسائل العسكرية.
- تعد هيئة الأركان مسؤولة عن التكوين والتدريب العسكري للإطارات وعلى معسكرات الراحة.

³⁸¹ - عبد الكريم حساني، الحرب الخفية، الشبكات الأولى، ترجمة أوزانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص 234.

³⁸² - انظر شهادة علي منجلي في: محمد عباس: رواد، المرجع السابق ص 429.

- تتكفل الهيئة بمهام الشرطة العسكرية في المناطق التي يتم تحديدها بالاتفاق مع اللجنة الوزارية للدفاع الوطني³⁸³.

ولقد وصف محمد تقيّة هيئة الأركان العامة، بأنها كانت وضعية " الملاحظ" لتطورات حرب التحرير في الداخل³⁸⁴ وأيده كل من علي كافي في ذلك عندما كتب في مذكرته بأنها استغلت وضعيتها خارج الحدود لتصبح قوة نشيطة وطبيعية ومهيكلية تمتلك كل إمكانيات الحرب.

نجد بعض الكتابات الفرنسية التي اعترفت بها حقيقة هيئة الأركان العامة من تنظيم ورفع المستويات التسليح و التأطير بالنسبة لجيش الحدود الذي أصبح عشية الاستقلال جيشا حديثا، فقد اعتبر تريبيني أن جيش الحدود في السنوات الأخيرة بقي بقوة متنامية على هامش المعركة التي كانت رجاها تدور في الداخل على مرمى أنظاره وأشار إلى أن ما كان ينقص عناصر ذلك الجيش هو العزم على اختراق السدود المكهربة بعدما تغلب عليهم هاجس الموت عندها، وحتى القادة منهم كانوا يفضلون الحياة الرتيبة في المعسكرات والبقاء بالقرب من هيئات الحكومة المؤقتة بدل مواجهة المخاطر، ولذلك كانوا يوجهون أوامر لوحدهم للقيام بمناوشات ليلية بالقرب من السدود ثم التراجع إلى ما وراء الحدود³⁸⁵.

تشير الوثائق والكتابات التاريخية ذات العلاقة بالسياق الذي ظهرت من خلاله هيئة الأركان العامة إلى الوجود، بأنها شكلت موضوع جدل وخلاف شديدين بين القادة العسكريين فيما يتعلق بعدد أفرادها ومجال صلاحياتها ومهامها ومكان تواجد

³⁸³ - Mohamed Harbi Mle F.L.N.OP, cit,p263.

³⁸⁴ - محمد تقيّة كانت هيئة الأركان العامة وراء الحدود في موقع الملاحظ بامتياز بالنظر إلى أنها كانت تمتلك قوة عسكرية كبيرة مقارنة بولايات الداخل من ناحية، كما أنها كانت أكثر قربا وإطلاعا على كيفية سير الأجهزة السياسية للثورة في الخارج من ناحية أخرى، على الرغم من محدودية مشاركتها في المواجهة العسكرية مع الجيش الاستعماري أنظر: Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre p 399.

³⁸⁵ - عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962) أطروحة دكتوراه قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2006/2005

عناصرها، وبعدها تم الاتفاق حول فكرة تأسيسها سارع البادات الثلاثة إلى محاصرتها ومنعها من التحول إلى سلطة عسكرية لا يمكن التحكم فيها عن طريق وضعها تحت وصاية اللجنة الوزارية للدفاع الوطني³⁸⁶ إلا أن هذه اللجنة لن تمارس إلا رقابة غير مباشرة على مباشرة على جيش التحرير، الذي سيكون له بعد الآن قيادة وحيدة ممثلة في هيئة الأركان³⁸⁷.

قدمت هيئة الأركان مذكرة تعبر فيها عن استقالتها يوم 15 جويلية 1961³⁸⁸.

الملاحظ أن مذكرة الاستقالة التي قدمتها قيادة هيئة الأركان في الواقع هي إعلان الحرب ضد الحكومة المؤقتة، تتضمن دعوة إلى اجتماع المجلس الوطني للفصل في القضية، كما لم تستبعد قيادة الأركان إدخال طرف ثالث في الصراع المتمثل في السجناء الخمسة ويتجلى ذلك في الفقرة التي جاءت كالخاتمة حيث أعلنت الهيئة أنها:

" تحتكم إلى أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذين يوجدون في الداخل وعلى وجه الخصوص المقيمين في الخارج، والتوجه إلى السجناء الخمسة الذين بقى فيهم بصيص أمل والثقة للتحكيم، لأن الظروف لحسن الحظ، خصتهم بهذه المهمة الدقيقة والشفافية بالتأكيد....."³⁸⁹.

كانت قيادة هيئة الأركان ترمي بذلك إلى تعبئة ضباط الحدود وكسبهم إلى صفها وقد نجحت في ذلك، حيث وقع 21 ضابط في الحدود الشرقية.

³⁸⁶ - ظاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الورايس التاريخيين (1929-1962) منشورات الجزائر، 2008 ص 158.

³⁸⁷ - نفسه ص 159

³⁸⁸ - عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية المرجع السابق ص 233.

³⁸⁹ - harbi :les archives,op-cit p 331.

وعلى أثر تقديم بومدين الاستقالة، غادر إلى تونس متوجها إلى ألمانيا رفقة منجلي وقايد أحمد وعندما وصلوا إلى هناك اتصلوا بممثل الرسمي للحكومة المؤقتة في ألمانيا الاتحادية، والذي اتصل بدوره بعمر بوداود رئيس فيدرالية فرنسا لجهة التحرير ونقل إليه رغبة بومدين في تسليم القادة الخمسة المسجونين تقرير بخصوص خلافة مع الحكومة المؤقتة³⁹⁰.

رفض فرحات عباس الاستقالة مبرر ذلك أن الوضع العسكري لا يسمح بذلك³⁹¹ ولقد كلف الرائد بن أحمد المدعو "مراد" بتسيير هيئة الأركان بالنيابة، ألا أن الناحية الشرقية رفضت هذا التعيين³⁹².

ولقد حاولت الحكومة المؤقتة إشراك هيئة الأركان في المفاوضات إلا أنها رفضت ذلك والأخطر من ذلك نجد بومدين استغل تلك المعلومات للتقرب من قيادة الولايات في الداخل، حيث راسل الولاية الرابعة بتاريخ 28 ماي 1961 وإبلاغها بموضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية محاولة منه إبراز ضعف الحكومة المؤقتة³⁹³ فمسألة القيادة إذن كانت دائما تشكل نقطة افتراق بين قادة الثورة الجزائرية لكن هذه المرة سيكون الأمر أخطر مما سبق لأنه بين هئتين قيادتين عكس الافتراقات التي كانت قبل ذلك بين أشخاص، والتأثير سيكون بليغ والانعكاس خطير على مسار الثورة والاستقلال.

³⁹⁰ - محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نونجا- دار هومة الجزائر، 2010، ص 66.

³⁹¹ - محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نونجا- ص 71.

³⁹² - خيثر: المرجع السابق ص 234.

³⁹³ - أوليفي لونغ: الملف السري، اتفاقيات إيفيان، مهمة سويسرية للسلم في الجزائر ، تر، ماكس، بوتيتير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص 48.

دور القاعدة الشرقية في عمليات تسليح الثورة الجزائرية

بعد ما تم وضع صيغة نهائية لمنطقة سوق أهراس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال الاعتراف بها كقاعدة للإمداد، تم هيكلية المنطقة وفق ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام من خلال التنظيمات التالية:

أ/ التنظيم السياسي: حيث تم تقسيم القاعدة الشرقية.

- المنطقة الشمالية: وتمتد من أم الطبول إلى الداموس.
- المنطقة الوسطى: تمتد من الداموس إلى سوق أهراس.
- المنطقة الجنوبية: تمتد من سوق أهراس إلى مداوروش.

وقسمت إلى مناطق إلى نواحي، بحيث كل منطقة ثلاث نواحي وقسمت النواحي إلى قسامات، بحيث تمت كل ناحية ثلاث قسامات³⁹⁴.

ب/ التنظيم العسكري: إذا كان التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية قد ارتبط بالمناطق فان التنظيم العسكري ارتباطا أساسا بانتشار الفيلق والكائب في هذه المنطقة، ونظر لطبيعة المنطقة التي كانت تتربع عليها القاعدة الشرقية ومكانتها الإستراتيجية وموقعها الجغرافي فقد تم انشاء عدد من الفيلق³⁹⁵.

أ- الفيلق الأول: تم تشكيلة في أكتوبر 1956 من طرف العقيد عمار بوقلاز عين على رأسه شويشي العيساني ويتشكل الفيلق من ثلاث كتائب³⁹⁶.

³⁹⁴- عمر تابليت، القاعدة الشرقية لنشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الإلهية، قسنطينة 2011، ص95.

³⁹⁵- عمر تابليت: مذكرات الضابط جيليان و 1930-1962، دار الإلهية الجزائر 2012، ص90.

³⁹⁶- الطاهر سعيداني: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر 2010، ص32.

الكتيبة الأولى: بقيادة الشاذلي بن جديد.

الكتيبة الثانية: بقيادة يوسف بوبير.

الكتيبة الثالثة: بقيادة عمورة بلقاسم³⁹⁷.

ب- الفيلق الثاني : تم تشكيله جانفي 1957 وعين على رأس قيادته النقيب عبد الرحمان بن سالم.

ت- الفيلق الثالث: تشكل أيضا في شهر جانفي 1957 تحت قيادة الطاهر الزبيري يضم ثلاث كتائب:

- الكتيبة السابعة: بقيادة حمة غليسي.
- الكتيبة الثامنة: بقيادة السبتي بومعراف.
- الكتيبة التاسعة: بقيادة الحاج عبد الله.

ونظرا لازدياد تعداد جيش التحرير الوطني في بداية سنة 1958 وظهور التأثير السلبى لخطر شال وموريس دفع قيادة القاعدة الشرقية إلى إنشاء الفيلق الرابع والخامس ثم السادس³⁹⁸.

لقد قامت القاعدة الشرقية بتجربة في المواصلات السلوكية واللاسلكية تحت إشراف العقيد عمارة بوقلاز، من خلال الاعتماد على دفعة صغيرة من الطلبة

³⁹⁷ - عمر تابلين: القاعدة الشرقية المصدر السابق ص 90.

³⁹⁸ - الشاذلي بن جديد: مذكرات (1929 - 1979)، دار القصة 2011، ص 76.

المتخصصين، إلا أن التجربة لم تنجح لم يستطيعوا تكوين شبكات ربط الاتصالات، وهذا لانعدام العتاد والتقنيين والمهندسين في هذا المجال.

وقد شرع السيد لغواطي * المدعو " لعروسي " بمهمة تكوين تقنيين في ميدان المواصلات متخصصين في الإلكترونيك، وإقامة شبكة للمواصلات تسمح بربط المناطق الشرقية للوطن وتكوين فوج متخصص في ميدان الصيانة الكهربائية، تعداد حوالي 15 متربصا.³⁹⁹

ومن أهم المهام التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية إيصال السلاح والذخيرة إلى الولايات خاصة الولايتين الثالثة والرابعة⁴⁰⁰، ومن بين القوافل التي سيرتها القاعدة الشرقية نذكر منها:

- 1- قافلة محمد القبائلي: تجمع أفرادها في مركز الزيتون قرب غار الدماء وأشرف على هذا التجمع عمارة بوقلاز وكان ذلك في مارس 1957 وعين على رأسها محمد القبائلي.
- 2- قافلة مبارك عزوق: تم تأليف هذه القافلة من الفيالق الثلاثة التابعة للقاعدة الشرقية وتجمع أفرادها بمركز الزيتون، انطلقت بداية مارس 1957 ومن أجل إيصال 8 مدافع هاون عيار 46 ملم وألف خرطوشة⁴⁰¹.
- 3- قافلة يوسف لطرش: أشرف على تجميعها العقيد عمارة بوقلاز وجبار الطيب بلغ عدد أفرادها 120 مجاهد، حمولة كل فرد قطعتان من السلاح و600 خرطوشة ترافقهم بغال تحمل الذخيرة والأسلحة من نوع بران، سلكت عدة طرق تحت

* محمد لغواطي ولد بتاريخ 19 مارس 1926 بالجزائر العاصمة مناضل في صفوف حزب الشعب 1944 متحصل على شهادة تقني إلكترونيك، منذ 1953 عمل في مجال الإلكترونيك في إحدى الشركات الفرنسية في صناعة أجهزة الإرسال الاستقبال، ثم عمل في صيانة الأجهزة بالمطارات، ولكفاءته عين على رئيس المركز بالمطار العسكري المدني بسكيكدة إلا أنه لم يستمر طويلا وقدم استقالته، والتحق بالقاعدة الشرقية لمزيد أنظر: نجاة بية: المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962) منشورات الحبر، الجزائر 2010، ص77.

¹- سعيداني المصدر السابق ص 32.

⁴⁰⁰ - الشاذلي: المصدر السابق ص 109.

⁴⁰¹ - عمر تايليت: القاعدة.... المصدر السابق ص 118.

حماية وحدات من القاعدة الشرقية حتى حدود الولاية الثانية، ثم بعد ذلك تحت حماية جنود الولاية الثانية والثالثة حتى البويرة ووادي المالح في تابلط سلمت الحمولة إلى قيادة الولاية الرابعة⁴⁰².

وقامت القاعدة الشرقية بمهمة تمرير الأسلحة التي تأتي من مصر مروراً بليبيا إلى الحدود التونسية ومنها إلى الولايات الداخلية، وهذا رغم الصعاب التي واجهتها كنقص التموين والمراقبة الفرنسية المشددة، إلا أن القوافل المحملة بالأسلحة استطاعت خلال 1957-1958 تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة حيث بلغ مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية بلغت 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات مدافع الهاون بالإضافة إلى الذخيرة⁴⁰³.

وكانت قوافل نقل الأسلحة تخضع لحملة من الإجراءات الصارمة وهي:

- قبيل انطلاق الكتيبة أو القافلة من القاعدة الشرقية يجب ان تكون الولاية المعنية بالأمر على علم بذلك .
- يسلم قائد الكتيبة قبل انطلاقة الأسلحة والذخيرة التي سلمها بدوره إلى الولاية المعنية بالأمر بالإضافة إلى ذلك رخصة مرور تسمح له بدخول الولايات التي يمر بها للوصول للولاية المعنية.
- يجب على كل قافلة أن تزود القاعدة الشرقية بأخبارها عند وصولها لكل نقطة من نقاط المسافة التي ستقطعها إلى غاية الولاية المعنية بالأمر عن طريق

⁴⁰² - جمال بن سالم: أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 43.

⁴⁰³ - إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية دار البعث، الجزائر 1992، ص 141.

جهاز اللاسلكي أو عن طريق الرسائل التي تصل عن طريق الولايات التي تمر بها القافلة⁴⁰⁴.

بالإضافة إلى كل ذلك قامت القاعدة الشرقية بالدور العسكري من خلال جملة من المعارك و الهجومات نذكر منها:

في أواخر شهر جوان 1956 قررت الناحية الأولى بقيادة شويشي العيساني القيام بهجوم شامل على مراكز العدو، ومنشأته الاقتصادية في كل من بوثلجة، والريفية وبحيرة العصافير وكان الهدف منه بث الفوضى والبلبلة والخط من معنويات جيش الاستعمار⁴⁰⁵.

الهجوم على مركز المشري وكان ذلك 20 أكتوبر 1957 حيث كلف العقيد عمارة بوقلاز مسؤول القاعدة الشرقية، ويذكر الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث أنه وقع اختياره لأنه بعيد عن الحدود التونسية وتم الحصول على 12 بندقية حربية وبندقية رشاشة من نوع (24-29) ومدفع هاون من نوع مورتى وجهازي لاسلكي في حين استشهد 6 مجاهدين وجرح 14 آخرون⁴⁰⁶.

القاعدة الغربية ودورها في عمليات التسليح:

لفهم التطورات عن أوضاع الثورة في القاعدة الغربية لابد من معرفة الإطار الجغرافي للولاية الخامسة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الحدود الجزائرية المالية جنوبا⁴⁰⁷ وللولاية الخامسة حدود مشتركة مع كل من الولاية الرابعة

⁴⁰⁴ - محمد الشريف، شهادات العقيد محو الشريف قائد ولاية أوراس النمامشة، متبعة للطباعة، الجزائر 2010 ص 135.

⁴⁰⁵ - سعيداني: المصدر السابق ص 99.

⁴⁰⁶ - تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 الملتقى الوطني لكتابي تاريخ الثورة 1986/09/11

⁴⁰⁷ - عبد المجيد بوجلة " الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة دكتوراه جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان - 2008، ص 86.

التي تحدها من الشمال الشرقي والسادسة التي تحدها شرقا من حدود الولاية الرابعة شمالا، تمتد المنطقة الخامسة على مساحة الحدود الغربية للجزائر يحدها شرقا كل من الولايات الرابعة والسادسة شرقا ولها حدود مع المغرب موريطاني مالي،صحراء الغربية ،ولقد قسمت على مرحلتين قبل مؤتمر الصومام وكانت مقسمة إلى خمسة مناطق:

- المنطقة الأولى : من الحدود المغربية إلى الرمشي.
- المنطقة الثانية:من الرمشي إلى حاسي الغلة.
- المنطقة الثالثة: من حاسي الغلة إلى وهران.
- المنطقة الرابعة : من سيق إلى سيدي بلعباس.
- المنطقة الخامسة :من مستغانم إلى الظهرة.⁴⁰⁸

وأول من تولى قيادة المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي وينوبه كل من عبد المالك رمضان وبوصوف عبد الحفيظ.

بعد مؤتمر الصومام أصبحت المنطقة الخامسة وأصبحت ولاية على رأسها قائد برتبة عقيد خلف بن مهيدي الذي انتقل إلى ل.ت.ت نائبه عبد الحفيظ بوصوف وقسمت الولاية إلى ثمانية مناطق⁴⁰⁹ :

- المنطقة الأولى: تلمسان مغنية.
- المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.
- المنطقة الثالثة: وهران وعين تموشنت وضواحيها.
- المنطقة الرابعة: مستغانم وغيليزان.
- المنطقة الخامسة :سيدي بلعباس.

⁴⁰⁸ - نفسه ص 153.

⁴⁰⁹ - المجاهد، العدد 41 المؤرخ في 1959/05/01.

- المنطقة السادسة: معسكر وسعيدة.
- المنطقة السابعة: تيارت، والسوقر.
- المنطقة الثامنة: عين الصفراء، والبيض وبشار وتيندوف وأدرار⁴¹⁰

وأهم ما ميز هاته المرحلة هو تنشيط المراكز الخلفية لإيصال السلاح للداخل وتطور القدرات القتالية وتجنيد وتدريب الثوار وإرسالهم للداخل ولقد لعبت القاعدة الغربية دور ملموسا في عمليات إمداد الثورة بالأسلحة⁴¹¹.

ولقد شرعت شبكة التسليح في القاعدة الغربية في عمليات البحث عن الأسلحة وتهريبها برا نحو الداخل، ومن أهم الخطوات تجنيد الجزائريين من أصحاب السيارات في هاته المهمة⁴¹².

من أهم المهام التي أوكلت لها جمع الأسلحة بمختلف الوسائل سواء الشراء أو الهبة تزويد كل الولايات (الرابعة، الخامس، السادسة) بأسلحة والذخيرة، ولقد شكلت عدة خطوط لتنشيط إيصال السلاح إلى غاية الولاية الأولى وخاصة خط بشار الذي أصبح الاعتماد عليه أكثر بعد توقف خط وجدة وهران.

وكان هذا الأخير من أهم وسائل نقل الأسلحة (ميناء وهران) بعد اكتشافه من طرف السلطات الفرنسية⁴¹³ الشيء الذي ميز القاعدة الغربية أنها عملت على صنع السلاح، بل استطاعت الولاية الخامسة من استخدام الألغام وتخريب القطارات والسكك الحديدية، ولم تبقى الولاية الخامسة مكتوفة الأيدي إزاء أزمة السلاح حيث

⁴¹⁰ - بوجلة: المرجع السابق ص 86.

⁴¹¹ - عبد الكريم حساني: أفواج الخفاء، المصدر السابق ص 29.

⁴¹² - محمد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، دار الشهاب، باتنة، الجزائر 1986، ص 61.

⁴¹³ - محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخفية للثورة الجزائرية 1954-1962 سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 71.

أقامت معامل صغيرة ورشات لصنعها في عدة مراكز على الحدود المغربية وفي الأراضي المغربية.

لقد أنشأت إدارة الاتصالات مراكز للتموين والسلاح على التراب المغربي نذكر منها:

- مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين.
- مركز وجدة: لتخزين السلاح والذخيرة الحربية.
- مركز فقيق: لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية.
- مركز بركان: لتخزين الأسلحة.
- مركز القنيطرة: لتخزين الذخيرة الحربية.
- مركز الرباط: للتموين العام والذخيرة الحربية.
- مركز الدار البيضاء: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها.
- مركز طنجة: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية.
- مركز تطوان: لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية⁴¹⁴.

وكان لوجود مراكز لقاعدة الغربية في الأراضي المغربية والمناطق الحدودية (الجزائر، المغرب) دورا في تجنيد الراغبين في الالتحاق بالثورة سواء من الجزائريين أو المتطوعين المغاربة ونذكر مايلي:

22 أوت 1960 حوالي مائة متطوع انطلقوا من منطقة مكناس نحو تافالالت قصد التطوع في الثورة الجزائرية.

⁴¹⁴ - الطاهر جبلي: المرجع السابق ص 318.

08 سبتمبر 1960 ذكرت التقارير الفرنسية بأنه منذ بداية أوت التحق حوالي إحدى عشر مغربيا بالثورة الجزائرية⁴¹⁵.

وفي 17 سبتمبر 1960 عدة عناصر من جيش تحرير المغربي من الريف توجهوا سرا نحو منطقة الساقية الحمراء وتم تسجيل نحو مائتين وخمسة وأربعون متطوعا من قبائل تافيلاليت.

في 19 أكتوبر 1960 وصل إلى بوعرفة حوالي مائتين وخمسون متطوع⁴¹⁶.

وفي 20 أكتوبر 1960 تم جمع حوالي مائة من المتطوعين من الريف قصد إرسالهم إلى التطوع في صفوف الثورة الجزائرية⁴¹⁷.

وتذكر التقارير الاسبانية المقدمة للسلطات الفرنسية نهاية أكتوبر 1960 بأنه حوالي ستمائة وخمسون متطوع في منطقة ميليلة توجهوا نحو الحدود المغربية الجزائرية بعد تلقيهم التدريبات في مركز كبداس⁴¹⁸.

ورغم اختلاف الظروف في القاعدتين الشرقية والغربية إلا ان هيئة الأركان تمكنت من جعلهما يعملان بنفس الوتيرة لصالح الثورة، وحسب التقرير الفرنسي أن عدد قطع الأسلحة التي بعثت لها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخل بواسطة القوافل ب5500 قطعة أوتوماتيكية من بندقية، رشاش ومدافع الهاون المختلفة العيارات من 45 ملم إلى 120 ملم بالإضافة إلى ذخائر مختلفة الحجم والشكل⁴¹⁹ وقد أشار

⁴¹⁵ - SHAT boîte N° 1h 1594 « Dépare dans le Tafilalet »

⁴¹⁶ - ibid boîte N° 1h 1594 « Recrutements Des Volontaires Marocains »

⁴¹⁷ - حاولت السلطات الفرنسية تشويه العملية حيث كانت تنشر في الكثير من التقارير أن العملية 1960 كانت اغرائية وذلك بمنح

المتطوعين مبالغ مالية مقابل تطوعهم في الثورة الجزائرية إضافة إلى وصفهم بالمجرمين والمتابعين قضائيا، أنظر SHAT

Boite,N°1h 1594/D3

⁴¹⁸ - ibid , boîte N°1 h 1594

⁴¹⁹ - SHAT,boiteN°1h 1956/d6.

التقرير الذي أعدته وزارة التسليح والاتصالات العامة بأن كمية السلاح بمختلف أنواعه والتي عبرت الحدود الغربية قادمة من أوروبا أو من المشرق قدرب 45000 طن تدل على الدور اللوجستيكي الذي لعبته القاعدة الغربية في عمليات الإمداد⁴²⁰.

⁴²⁰ - الطاهر جيلي، المرجع السابق ص 322.

الفصل الثالث

تطور عمليات التسليح

و التّموين 1957-1962

شكلت الجهود التي بذلها قادة الثورة خلال مرحلتها الأولى (1954-1956) للبحث عن مصادر للتمويل الثورة بالأسلحة انطلاقا من المناطق الحدودية الشرقية و الغربية و كذلك بفضل الدور البارز الذي لعبه قادة الثورة الذين تكفلوا بمهمة التسليح على الجبهة الغربية و كذلك من خلال النشاط الحيوي لشبكات الدعم اللوجستيكي في عملية الإمداد بالأسلحة و الذخيرة انطلاقا من القواعد العسكرية الخلفية للإمداد في طرابلس و تونس و المغرب، سأحاول في هذا الفصل التركيز على عمليات إمداد الثورة بالأسلحة و الذخيرة بالمغرب و ليبيا و كذلك تونس التي شكلت المنافذ الحساسة لتهريب الأسلحة من المشرق و أوروبا دون إهمال الأهمية التي شكلتها قواعد الإمداد الحدودية و مراكز التدريب و التموين التابعة لجيش التحرير الوطني المنتشرة على طول الحدود الشرقية و الغربية مع تونس و ليبيا و المغرب.

1- شبكات التموين و التسليح بالمغرب الأقصى (1957-1962)

1-2 التنظيم العسكري لجهة التحرير الوطني:

لقد تم وضع النواة الأولى للتنظيم العسكري لجهة التحرير الوطني بشمال المغرب الأقصى و ذلك منذ انطلاق الثورة الجزائرية و ازداد الاهتمام بضرورة وضع تنظيم ثوري بالمغرب حيث بدأ بعض قادة الثورة الجزائرية يتوافدون إلى منطقة الشمال المغربي منهم العربي بن مهيدي، محمد بوضياف و أحمد بن بلة، و تمكن هؤلاء في ظرف قصير من وضع الأسس الأولى لهذا التنظيم، ثم بدؤوا بعد ذلك في هيكاته و توسيعه خاصة بعد التسهيلات التي وجدت لها جبهة التحرير في هذه المنطقة، حيث تم استغلال حياد السلطات الإسبانية المحلية نتيجة الخلاف مع السلطات الفرنسية في الجنوب الغربي⁴²¹.

كما كان لعملية التنسيق التي كانت جارية بين المقاومة المغربية و جبهة التحرير الوطني من تكوين جيش تحرير المغرب العربي أثرا طيبا سهل مهمة ممثلي الثورة الجزائرية في المغرب على إقامة تنظيمات ثوريا⁴²² و إلى جانب ذلك فقد وجد الوطنيون الجزائريون ترحيبا و دعما قويا لهم من طرف سكان المنطقة و في هذا الجانب كان زعيم الإصلاح الوطني عبد الخالق الطريس قد كرس كل جهوده من أجل جعل المنطقة مركز التنسيق بين الطرفين الجزائري و المغربي⁴²³

و بعد تعيين عبد الحفيظ بوصوف قائد على الولاية الخامسة قام بتنظيم النشاط الثوري بالمغرب و أنشأ مصلحة الاستعلامات الخاصة بجمع المعلومات و جعل على رأسها محمد الرويغي⁴²⁴ و كانت مهمتها في البداية تقتصر على البحث عن

⁴²¹ - SHAT, boîte N° 1h 1536 bi

⁴²² - Jean walf, les secrets du Maroc Espagnol, l'épopée d'Abd El-haeqtarres, eds, eddif, Maroc 1988, P 165

⁴²³ - أنظر حوار مع العقيد علي حملاط، جريدة الشروق عدد 2008/7/6، ص 4.

⁴²⁴ - عمار قلبي: المرجع السابق، ج1، ص 266

السلاح و إيصاله إلى الداخل لكن تشديد المراقبة من قبل القوات الفرنسية على الحدود المغربية الجزائرية جعل إدارة الاتصالات تقوم بإعادة تنظيم شبكة التهريب السلاح حيث أصبح مثلاً مركز تكوين الإشارة بكيداني بالمغرب الإسباني يقوم بتكوين مصلحين العطب و التوجيه، و مركز الإرسال البث بطنجة و الرباط⁴²⁵ .

1-3 وجدة مقر الولاية الخامسة:

مع تطور الثورة الجزائرية أضحت المغرب الأقصى بصفة عامة، و المناطق الشرقية منه بصفة خاصة قواعد خلفية مهمة بالنسبة للثورة الجزائرية، و تحولت وجدة مقراً للولاية الخامسة⁴²⁶ و تحولت هذه المنطقة (وجدة) كمنطقة إستراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة بعد استقلال المغرب حيث أصبح يوجد بها الكثير من المراكز العسكرية كمراكز تسجيل الجنود التابعين لجهة التحرير و مراكز خاصة بتخزين الأدوية و مراكز الصحة كمستشفى لوسطو (Loustou) الذي يعتبر أهم مصدر تزويد جبهة التحرير الوطني بالأدوية⁴²⁷ إلى جانب ذلك نجد مركزي الإيواء الأول بشارع تاراير (Tenarire) و الثاني بشارع الدار البيضاء بمنزل أحد الجزائريين و اسمه بوري مصطفى (BouriMustapha) و الذي كان يعمل كموزع للبريد⁴²⁸.

و قد ازدادت أهمية منطقة وجدة بعد ذلك بحيث تم إقامة في نوفمبر 1956 مدرسة للتكوين و التدريب على التخريب، كما تم إقامة مركز تدريب على الإشارة و الاتصالات اللاسلكية و مخزن الملابس في منزل بشارع تيدالا (Tedala) و بنفس الحي كان يوجد مخزن آخر لتخزين الأدوية و كذا مصنع لصنع الأسلحة و مركز

⁴²⁵ - أرشيف الخزانة الملكية المغربية، ملف الجزائر رقم 1376

⁴²⁶ - المصدر نفسه رقم 1376

⁴²⁷ - CARAN, boîte N° 4 AG/ 51

⁴²⁸ - SHAT, boîte N° 1h 1766

آخر لمعالجة الثوار⁴²⁹، و من أهم مراكز وجدة نذكر جنان عبد الله و مركز جنان منصوري الدرقاوي، و مركز جنان مسواك، و مركز جنان المزاجي محمد، و كل هذه المراكز كانت عبارة عن مخازن للأسلحة و الذخيرة⁴³⁰

كما استعانت جبهة التحرير الوطني ببعض المزارع التي كانت ملكا للمهاجرين الجزائريين لتخزين الأسلحة و التدريب العسكري، بحيث كان المهاجرين الجزائريون قد وضعوا هذه المزارع في خدمة الثورة الجزائرية مثل مزرعة الحاج بن نعيمة الواقعة قرب مدينة وجدة و قد كانت هذه المزرعة مركزا لتخزين المتفجرات و نجد أيضا جنان العربي الملياني نواحي وجدة و كان مخصصا أيضا لتخزين المتفجرات أما مزرعة ششار التلمساني فكانت مخصصة لصناعة المتفجرات و القنابل⁴³¹ كما كانت منطقة الشمال المغربي الخاضع للحماية الإسبانية منطقة إستراتيجية لجبهة التحرير الوطني حيث أقامت هذه الأخيرة العديد من المراكز العسكرية بهذه المنطقة لاسيما بمناطق كل من الناظور و طنجة و العرائس بحيث استمرت هذه المناطق تؤدي دورها كمراكز عسكرية داعمة للثورة الجزائرية بعد استقلال المغرب في مارس 1956⁴³².

1-4- المراكز العسكرية بالمغرب الأقصى:

لم تكن منطقة وجدة المنطقة الوحيدة لنشاط جبهة التحرير الوطني بالمغرب بل كانت الأراضي المغربية عبارة عن مراكز للثورة الجزائرية⁴³³ و قد عمد التنظيم الثوري للجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى إلى إقامة العديد من المراكز العسكرية بالأراضي المغربية متعددة المهام منها المراكز العسكرية المختصة

⁴²⁹ - Mohamed Guantari, l'organisation politique- administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962 T₂, O, P4 Alger 2000 P 612

⁴³⁰ -Mohamed Guantari, op, cit PP 613-614

⁴³¹ - SHAT, Boite N° 1h1594

⁴³² - Ibid, Boite 1h 1594/ d1

⁴³³ - حول بعض المراكز الثورية بجبهة التحرير الوطني بالمغرب أنظر الملاحق 1،2،3،4،5،6.

بالتدريب و التكوين العسكري و أخرى مخصصة لإيواء الثوار الجزائريين كما كانت مراكز أخرى مخصصة لتخزين الذخيرة الحربية و المئونة و بعضها كانت عبارة عن مخيمات تستخدم للاستقبال و الاستراحة و العلاج و كذا التزود بالأسلحة و الذخيرة حيث كانت هذه المعونات توجه بعد ذلك إلى الثورة الجزائرية بالداخل و لقد لعبت بعض هذه المراكز دورا كبيرا كمركز تنسيق بين الثورة الجزائرية و المقاومة المغربية⁴³⁴

و على طول الحدود المغربية الجزائرية كانت تتوزع المراكز العسكرية حيث نجد مركز "أبوكان" الذي أقيم عام 1956 كان يحتل موقعا حساسا كونه كان يوجد بمناطق جبلية مطلّة على الحدود الجزائرية بالناظور و بالقرب من بورساي (ميناء العربي بن مهدي حاليا) نجده مركزا عسكريا مهما، حيث تخرج منه في فترة قصيرة حوالي 1800 جندي تدربوا على مختلف الأسلحة و إلى جانب ذلك نجد مركز كبداني الذي أقيم عام 1959 بمنطقة الريف و تم إغلاقه من طرف السلطات الإسبانية، ثم أعيد فتحه من طرف جبهة التحرير الوطني⁴³⁵.

و قد كان هذا المركز هو الآخر جد مهما كونه يقع على الحدود المغربية الجزائرية و كان يقوم بصناعة الأسلحة إلى جانب كونه مركزا للتدريب و التكوين العسكري و قد أقامت جبهة التحرير مراكز عسكرية أخرى بمنطقة

⁴³⁴ - من أهم هذه المراكز نذكر مركز أولاد باتيلو يستخدم كمخيم و العلاج و مركز دار أحمد السوفي يستخدم للاستقبال و التزود بالأسلحة و الذخيرة و مركز واد سوف كان يستخدم للاستراحة و مركز مدنية بوبكر أقيم عام 1955 و كان مخصصا للدعم اللوجستيكي و تخزين الأسلحة و الأدوية و الأغذية و إلى جانب ذلك نجد مركز توتو يوجد بالقرب من سيدي بوبكر و مركز بوسهر بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية مركز سيدي عيسى و كانت هذه المراكز تقع بالشمال المغربي أي بالمنطقة الأولى من الولاية الخامسة مركز الجبارة استخدم لإيواء و التدريب للمزيد من المعلومات أنظر مركز الأرشيف الدبلوماسي بلاكورنوف (ADFC, boîte)

⁴³⁵ - مركز الأرشيف العسكري بفاسان و مركز الإستقبال و البحث في الأرشيف الوطني غلبة رقم SHAT, boîte N° 1H 1594 - Caran 4 AG /51.

الريف كمركز غانشن (Ghanchan) الذي أقيم عام 1960 و قد كان هذا المركز عبارة عن ثكنة من قبل و منحتة السلطات المغربية للثورة الجزائرية حيث استعمل كمركز للتكوين السياسي و العسكري و كذا التكوين في الصحة و في الاتصالات اللاسلكية و قد تخرج من هذا المركز ما يقارب 4000 مجاهد⁴³⁶.

كما نجد مراكز عسكرية أخرى كمركز احفير و بوبكر و كانت هذه المراكز تقوم بتدريب و تكوين الشباب و الإطارات من أبناء الجالية الجزائرية بالمغرب⁴³⁷.

و إلى جانب هذه المراكز نجد مركز العربي بن مهدي و هو أهم المراكز العسكرية التي أقامتها جبهة التحرير الوطني بالمغرب و كان يقع في شمال وجدة على الطريق المؤدي إلى مغنية حيث كان هذا المركز من قبل عبارة عن قاعدة عسكرية للجيش الفرنسي و بعد إجلاء القوات الفرنسية عن وجدة قامت جبهة التحرير الوطني ببراء هذا المركز و أصبح يقوم بتموين الثورة الجزائرية بما تحتاجه من الوسائل العسكرية و الصحية و الإعلامية و كان هذا المركز يحتوي عام 1958 على حوالي 2000 مجاهد مهمتهم ضرب وحدات الجيش الفرنسي المتمركزة على طول الحدود المغربية الجزائرية، و قد استعان هذا المركز ببعض الأجانب الفنيين و المختصين في صنع الأسلحة خاصة من الإتحاد السوفياتي و بعض دول أوروبا الشرقية، و نظرا للأهمية التي كان يحتلها هذا المركز

⁴³⁶ - ADFC, boîte N° 84.

⁴³⁷ - SHAT, boîte N° 1H 1594.

فقد كان عرضة للعديد من الغارات و الاعتداءات من طرف الجيش الفرنسي خاصة في عام 1960⁴³⁸ .

و من أهم المراكز العسكرية تلك التي كانت تخصصه لجمع الأموال و هي مراكز تمويل التنظيم الثوري بالمغرب الأقصى و من أهمها مركز في الدار البيضاء و كانت مهمته القيام باستعادة الأسلحة التي كانت تشتري من المناضلين المغاربة و كذلك من الجنود الأمريكيين التابعين للقاعدة الأمريكية المتواجدة بسيدي سليمان و القنيطرة و نواصرة⁴³⁹ .

و من بين أهم المراكز العسكرية بالمغرب نجد المراكز التي كانت بالشمال المغربي و التي كانت المقصد الأول بثوار الجزائريين، بحيث عمد الثوار إلى إقامة مركز عسكري بالناظور، و الذي يعتبر هو الآخر من المراكز العسكرية التي كان لها دورا كبيرا لاسيما في مجال استقبال الأسلحة الواردة إلى الثورة الجزائرية عبر المغرب، و قد كانت منطقة الناظور مكانا ملائما لإقامة المراكز العسكرية الخاصة بالتدريب العسكري، حيث كانت بعض هذه المراكز تقوم بتكوين الجزائريين و المغاربة الراغبين في التطوع في الثورة الجزائرية⁴⁴⁰ أما مركز التدريب و التكوين العسكري و برز بشكل كبير خاصة بعد عام 1956 حيث كان حوالي 24 ضابط مصري يدربوا فيه الجنود الجزائريين خاصة في صنع المتفجرات و نزع الألغام، و هذه الأهمية التي كان يكتسبها هذا المركز جعله يكون أهم

⁴³⁸ - Mohamed Guentari, Op,Cit, P622.

⁴³⁹ - SHAT, boîte N° 1h 1594 / D1.

⁴⁴⁰ - SHAT, boîte N° 1h 1594.

مركز عسكري من حيث عدد المناضلين، بحيث وصل عددهم في بعض الأحيان إلى حوالي خمسة آلاف مجاهد جزائري⁴⁴¹.

و من المراكز العسكرية المتواجدة بالشمال المغربي نجد أيضا المركز العسكري بتطوان و الذي كان يحتوي على عدة مراكز عسكرية أخرى⁴⁴² و قد اعتمدت هذه المراكز عام 1956 كمراكز إستراتيجية لجيش التحرير الوطني لاسيما عمليات عبور الحدود نحو الجزائر⁴⁴³.

كما تم إقامة معسكر للتدريب سنة 1957 الواقعة ببن مكناس و الرباط بمزرعة تابعة للثورة الجزائرية و قد ساهم في تكوين العديد من المجاهدين و قد حول بعد ذلك إلى مركز لإيواء و استقبال اللاجئين، و قد دمر من طرف الجيش الفرنسي سنة 1959⁴⁴⁴ إلى جانب هذه المراكز أقامت جبهة التحرير الوطني مراكز عسكرية في المناطق الواقعة بأقصى الجنوب الشرقي للمغرب، منها مركز فقيق الذي كان مخصصا لانطلاق الوحدات التابعة للجيش الجزائري الذي تنقل من المغرب إلى الجزائر، و قد وصل عدد المجاهدين بهذا المركز في بعض الفترات إلى حوالي ألفي مجاهد، كما كانت توجد مراكز لتخزين الأسلحة منها ثلاثة مخازن بالدار البيضاء بمزرعة أحد المغربيين و مركز سوق "التحتة" بين الرباط و مكناس و كان المركز الأخير قد تم تكوينه بفصل المساعدات السرية التي قدمها

⁴⁴¹ - SHAT, boîte N° 1h 1594.

⁴⁴² - منها مركز جنان الطريس، و مركز جنان إشعاع، و مركز سيدي بركة و مركز جنان الموفق، الذي كان مخصصا للاتصالات اللاسلكية، و قد نقل هذا المركز فيها إلى دار الغيران، و هناك مركز آخر بدار الغفار، و مركز سيدي طلحة و مركز عين الحلو و كان يديره مغربي من منطقة الناظور يدي (B 04 Fguiga) و هو مسؤول سابق في جيش التحرير المغربي أنظر Caran 4/ 51

⁴⁴³ - Caran 4 AG/ 51

⁴⁴⁴ - SHAT, Boite N° h 1594/ d1

الكولونيل المغربي بن ميلودي الذي كان يعمل في صفوف الجيش الملكي⁴⁴⁵.

كما قامت مديرية أملاك الدولة بمنح الجبهة قطع أراضي و ممتلكات و مباني في كل من طنجة و مكناس و بوعرفة في أفريل 1961 منحت السلطات المغربية ثكنة قديمة بطنجة، كان يتدرب بها حوالي خمسمائة مجاهد⁴⁴⁶ كما قامت السلطات المغربية في 29 نوفمبر 1961 بمنح ثلاثة سيارات إلى جبهة التحرير الوطني استعملتها في نقل الأسلحة التي جلبتها الجبهة باسم المغرب من تشيكوسلوفاكيا⁴⁴⁷.

1-5- مراكز صناعة الأسلحة بالمغرب الأقصى:

كما أقامت جبهة التحرير الوطني عدة مراكز لصنع الأسلحة الخفيفة كصناعة البنادق و الرشاشات مثل المركز العسكري بتافيلات، و مصنع مينود على الطريق الرابط بين الرباط و مكناس و كان يعمل به حوالي ستون جزائريا، و المركز العسكري المخصص لصناعة الأسلحة و الذي كان يتواجد بالمرزعة رقم 02 بني سنوسي (Snoussi) بالرباط و كانت هذه المصانع يديرها سي منصور و سي عزوز⁴⁴⁸.

لقد عرفت الثورة الجزائرية تحديات عديدة و كان من بين أهم هذه التحديات نقص الأسلحة و الذخيرة الحربية، فرغم الوعود التي قدمت للثورة

⁴⁴⁵ - SHAT, boîte N° 1h 1594/ B6.

⁴⁴⁶ - SHAT, boîte N° 1h 1594/ D1.

⁴⁴⁷ - SHAT, boîte N° 1h 1594.

⁴⁴⁸ - عمار قليل، المرجع السابق، ج1، ص 265.

من قبل بعض الدول العربية يمدّها بالسلاح، إلا أن ذلك لم يفي متطلبات المعركة التي كان يخوضها الشعب الجزائري، لذلك كان لابد من البحث عن حلول لمعضلة نقص الأسلحة و في الجانب شرعت جبهة التحرير الوطني في إقامة مراكز لصناعة الأسلحة الخفيفة و الذخيرة بالمغرب الأقصى نذكر منها المركز العسكري بالدار البيضاء و قد أقيم هذا المركز دون علم من السلطات المغربية و لا المخابرات الفرنسية التي كانت تتبع كل أنشطة الثوار بالمغرب⁴⁴⁹ و قد شرعت جبهة التحرير الوطني في إقامة مركزا لصناعة الأسلحة كصناعة القذائف المدفعية و الرشاشات، و يذكر أمحمد يوسف في كتابه رهائن الحرية بأن نجاح هذه التجربة جعل جبهة التحرير الوطني تقيم مراكز أخرى لصناعة الأسلحة كالمركز الذي خصص لصناعة الأسلحة الخفيفة⁴⁵⁰.

و إلى جانب ذلك أقامت جبهة التحرير الوطني بالمغرب مراكز أخرى خاصة بصناعة الأسلحة، مستعينة بخبراء أجانب في هذا الميدان من ألمانيا الشرقية و هولندا و إنجلترا و اليونان و أهم هذه المراكز نجد المركز الموجود بتطوان و إلى جانب هذا المركز نجد مركز سوق الأربعاء و كلا المصنعين باشرا مهامهما عام 1958 و كانا مختصان في صناعة و تركيب القنابل و القنابل اليدوية في السنتين الموالتين أي 1959-1960 على التوالي ثم إقامة مصنعين آخرين هما مصنع بوزريكة و مصنع تيكدا و الاثنان كانا مختصان في صناعة الأسلحة الخفيفة و

⁴⁴⁹ - M'hamed Youcefi, Op,Cit, P 140

⁴⁵⁰ - يذكر أمحمد يوسف أن هذا المصنع تمكن من صنع 10000 رشاش منذ إقامته إلى غاية الاستقلال و أن هذه الأسلحة كلها وجهت إلى أرض المعارك بالولاية الخامسة لمزيد من المعلومات حول عمليات وضع الأسلحة أنظر M'hamed Youcefi, op, cit P 140

خاصة القنابل اليدوية و الأسلحة البيضاء⁴⁵¹ و إلى جانب هذه المراكز نجد مركز آخر نواحي المحمدية و كان يقوم بصناعة القذائف المدفعية (الهون) لكن أغلب مصانع الأسلحة التابعة لجهة التحرير الوطني بالمغرب كانت متمركزة بنواحي مكناس و الرباط و منطقة الريف بالشمال المغربي، و قد تمكنت هذه المراكز سنة 1958 من صناعة حوالي ألف رشاش، ثم ارتفع العدد مطلع 1962 إلى ألفين و سبعون رشاش، أما صناعة قذائف الهون فقد ارتفع عددها من ستين قذيفة إلى أربعمئة قذيفة و مائتي قنبلة يدوية شهريا، و كانت هذه الأسلحة تصنع من طرف جنود جيش التحرير الوطني بالتعاون مع خبراء أجانب⁴⁵² كما عملت جهة التحرير الوطني بالمغرب على إنشاء العديد من المراكز العسكرية الأخرى الخاصة بصناعة الأسلحة نذكر على سبيل المثال مركز "كسياج" الموجود بالقرب من سيدي جبوار⁴⁵³.

و قد ازداد الاهتمام بإنشاء مراكز لصناعة الأسلحة بالمغرب خاصة بعد التطورات التي عرفتتها الثورة الجزائرية في الميدان العسكري فأضحت في حاجة ماسة إلى الأسلحة و العتاد الحربي و كذا الذخيرة الحربية لتغطية العجز الذي كانت تعاني منه، أضف إلى ذلك الحصار الذي ضرب على عمليات التسليح من قبل السلطات الاستعمارية، حيث قامت هذه الأخيرة بضرب حصار على كامل الحدود الجزائرية و كذلك السواحل الجزائرية المغربية فأصبح من الصعب على عمليات التسليح الوصول إلى السواحل

⁴⁵¹ - Saddam Senoussi, Ondes de choc les transmissions durant la guerre de la libération Eds, ANEP, 2002, P14

⁴⁵² - Abd Elmadji, Bou 2 bid , Op, Cit, PP 607-609

⁴⁵³ -SHAT, boîte N° 1h 1537

المغربية⁴⁵⁴ و قد استمرت هذه الصعوبات خاصة بعد اختراق مصالح التسليح من قبل المصالح السرية الفرنسية⁴⁵⁵.

و رغم البداية الصعبة التي عرفتھا صناعة الأسلحة في المغرب الأقصى، إلا أن مع مرور الوقت نجحت التجربة في هذا الجانب و تم تجاوز تلك الصعوبات حيث كانت تجلب مواد التصنيع من أوروبا الشرقية مثل آلات الصنع و مواد التصنيع، كما استعانت جبهة التحرير الوطني ببعض الخبراء المختصين في صناعة الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية و ألمانيا الشرقية⁴⁵⁶ فقد كانت لبعض الخبراء الألمان دورا في إقامة مصنع القنابل اليدوية الذي أقيم بمنطقة تيطوان من طرف جبهة التحرير الوطني و في ظرف مدة زمنية قصيرة تمكن هذا المصنع حسب التقارير الفرنسية المقدمة بتاريخ 23 فيفري 1958 من صنع ما يقارب من أربعمئة قنبلة يدوية تم إرسالھا إلى الجزائر⁴⁵⁷.

كما كان للتسهيلات و المساعدات التي قدمتها السلطات المغربية للثورة الجزائرية في هذا المجال دورا مهما في صناعة الأسلحة، بحيث منحت العديد من المراكز لاستعمالھا في هذا النشاط حيث تحولت هذه المراكز إلى ورشات فعلية لصناعة الأسلحة، و كانت هذه التجربة عملية ناجحة بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة في السنوات الأخيرة من عمر الثورة، حيث زادت عملية تصنيع الأسلحة ففي عام 1960 و بعد فترة قصيرة تمكنت

⁴⁵⁴ - حول الحصار الذي قدمته به السلطات الاستعمارية لتطبيق الثورة الجزائرية و عزلھا عن كل المساعدات و الإمدادات

الخارجية أنظر جمال قندل خطا مورييس و شال و تأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962

⁴⁵⁵ - نشير هنا إلى أن عمليات التسليح كانت عرضة للكثير من المخاطر وصلت إلى حد الاغتيالات كاغتيال الألماني Pucher سنة

1959 لأنه رفض التعاون معها في هذا الجانب أنظر Abd Elmadjid, Bou 2 Bid, Op, Cit PP 56-57

⁴⁵⁶ - Ade Elmadjid, Bou2bid, OP,CIT PP 607

⁴⁵⁷ -SHAT, boîte N° 1h 1537

هذه المراكز من تصنيع حوالي خمسمائة ألف قنبلة و عشرة آلاف رشاش و خمسمائة قذيفة مدفعية و حوالي ألف مدفع هاون⁴⁵⁸ و كانت جبهة التحرير تجد الدعم الكبير من قبل السلطات المغربية⁴⁵⁹ كما قامت السلطات المغربية و في مطلع سنة 1961 إلى تسليم المدارس الجوية الفرنسية التي كانت موجودة بفاس و أقادير و خريكة و مكناس و مراکش إلى جبهة التحرير الوطني لاستعمالها كمراكز لنشاط ثوري⁴⁶⁰.

2- طرق وسائل نقل الأسلحة عبر المغرب الأقصى:

لقد كانت مسألة تأمين الحصول على الأسلحة و إدخالها إلى الجزائر إحدى أكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية، و قد استطاعت هذه الأخيرة تجاوز هذه المصاعب بفضل المساعدات التي وجدتتها من قبل بعض الدول الصديقة و الشقيقة و منها المغرب كما شهدت الموانئ المغربية أرضية طويلة سنوات الثورة التحريرية حركة كبيرة في عمليات التسليح و نشير هنا إلى أن منطقة شمال المغرب الأقصى كانت من بين المناطق الإستراتيجية التي اتخذتها المنظمة الخاصة في عمليات التسليح من الخارج⁴⁶¹ و قد ازدادت أهمية المنطقة خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية و حاجة هذه الأخيرة إلى الأسلحة بحيث أصبحت طنجة مثلا مركزا مهما لدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة، كما كان الطريق بين هذه المنطقة و الحدود الجزائرية إحدى سبل عمليات التسليح و إدخال الأسلحة إلى الجزائر، و قد لعب الشعب المغربي دورا كبيرا في دعمه لعمليات التسليح عبر هذه المنطقة⁴⁶² بحيث شهدت هذه الأخيرة في الفترة الممتدة بين ديسمبر 1954 و أكتوبر 1956 عدة

⁴⁵⁸ - عبد الله مقلاتي العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزء 2، الجزائر 2009 ص 484

⁴⁵⁹ - CRAN, boîte N° 4A6/ 51

⁴⁶⁰ - أرشيف الخزنة الملكية وثيقة رقم 1376.

⁴⁶¹ - عبد النقلاتي: المرجع السابق ص 485.

⁴⁶² - الغالي العراقي: البيان و البرهان: التوضيح المستفاد من النقاش حول كتاب ذاكرة النضال و جهاد- مطبعة النجاح الجديد- الدار البيضاء، المغرب طر 2006 ص 125.

عمليات تسليح تم إفراغ حمولتها في موانئ الناظور ميليلية و سبتة بالمغرب الأقصى، و كانت الباخرة "دنيا" أول عمليات التسليح عبر المغرب الأقصى⁴⁶³ ثم تلت تلك العملية عمليات تسليح أخرى⁴⁶⁴ و على العموم فإن عمليات التسليح و التموين عبر المغرب الأقصى كانت تتم عبر مرحلتين، مرحلة إيصال الأسلحة عبر البحر إلى الموانئ المغربية، أما المرحلة الثانية فيتم خلالها نقل هذه الأسلحة من الموانئ المغربية و شحنها إلى مراكز تخزين الأسلحة بالمغرب أو نقلها عبر مسالك برية إلى الجزائر.

2-1- الطريق البحري:

لقد كان أهم الطرق التي استعملتها جبهة التحرير في عمليات نقل الأسلحة إلى الجزائر هي الطريق البحري، و كان هذا الطريق له مسالك عديدة و كثيرة حيث كان يتم جلب الأسلحة من أوروبا الشرقية مثل بلغاريا و يوغسلافيا سابقا و اليونان نحو السواحل و الموانئ المغربية أو تونس و ليبيا كما كانت تنقل الأسلحة في بعض الأحيان من بعض الدول الأوروبية إلى مصر ثم تحول إلى الجزائر عبر ليبيا أو تونس أو المغرب⁴⁶⁵.

و على العموم فإن الطريق البحري الذي استعمل في عمليات نقل الأسلحة نحو الجزائر كان مهما نظرا لملائمته لمثل هذه العمليات و خاصة و أنه لم يكن بمقدور جبهة التحرير الوطني استعمال الطريق الجوي في نقل الأسلحة، و بالنظر إلى الموقع الجغرافي للمغرب الأقصى المجاور للجزائر و الذي كانت تربطه حدود طويلة و بالنظر للموقع الإستراتيجي للمغرب المساعد على عمليات تهريب الأسلحة فإن الثورة الجزائرية راهنت

⁴⁶³ - Abd Elmadjid, Bou2bid, op, cit, P 30.

⁴⁶⁴ - SHAT, Boite N° 1h 1536 Bis.

⁴⁶⁵ - Abd Elmadjid, Bou2bid, op,cit,P 117.

على المغرب و اعتبرته أحد أهم المناطق التي تعول عليها في عمليات الدعم الخارجي للثورة الجزائرية، و في هذا المجال كانت أغلب عمليات التسليح الموجهة إلى الثورة يتم تهريبها عبر البحر حيث كانت السفن و البواخر تصل إلى السواحل و الموانئ المغربية و لاسيما الموانئ الشمالية للمغرب حيث كانت هذه الأخيرة نقطة وصول أغلب البواخر القادمة من مختلف الموانئ الأوروبية⁴⁶⁶.

و في هذا الجانب كان بعض عمليات التسليح تصل السواحل الشمالية للمغرب ثم تحول بعد ذلك نحو السواحل الجزائرية مباشرة عبر البحر و في هذا الجانب أشارت تقارير المصالح الفرنسية السرية عن وجود نشاط كبير لعمليات التهريب للأسلحة منذ العام الأول لإندلاع الثورة الجزائرية، حيث ذكرت وجود نشاط كبير في عمليات تهريب الأسلحة في هذه الجهة مشيرة إلى أن الأسلحة تصل تأتي من بعض دول أوروبا الشرقية مثل تشيكوسلوفاكيا و الإتحاد السوفياتي نحو الريف المغربي ثم تنقل عبر السفن و القوارب البحرية نحو مناطق النمرور و بوعرفة⁴⁶⁷ و بناء على التقارير الفرنسية فإن عمليات تهريب الأسلحة تنقل نحو الجزائر أصبحت معلومة في مطلع 1955 حيث كانت الأسلحة تنقل عبر الزوارق البحرية التي كان يمتلكها بعض المغاربة بالريف ثم تفرغ هذه الحوالات من الأسلحة في سواحل الغرب الجزائري مثل بني صاف النمرور و ميناء بورساي (العربي بن مهدي) حاليا⁴⁶⁸.

⁴⁶⁶ - SHAT, Boite N° 1h 1537

⁴⁶⁷ - SHAT, Boite 1h 1537

⁴⁶⁸ - يمكن أن نشير هنا إلى الدور الكبير الذي لعبته شركة سحنون سرنين (Sahnoun Sernih) في عمليات تهريب الأسلحة و هي شركة لأحد الجزائريين من مواليد بوفاريك 1924/04/30 و كان يعمل كوسيط تجاري بين مصر و ليبيا و قد أنشأ شركة صيد

و نظرا لأهمية السواحل المغربية فقد عمدت جبهة التحرير الوطني إلى إقامة ممثلين عنها للقيام بمهمة استقبال الأسلحة و تفريغها، حيث تم تكليف سي إبراهيم و سي العربي يساعدهما في ذلك مغربيين آخرين هما سي أحمد دغموني، و محمد الشاوش مهتمهما السهر على عمليات تهريب أسلحة من الموانئ الإسبانية إلى الموانئ المغربية و في هذا الجانب فقد شهد الخط الرابط بين الموانئ الإسبانية و موانئ المغرب الشمالي مثل ميناء تيطوان و الناظور حركة كبيرة في عمليات نقل الأسلحة و للتمويه فقد كانت عملية نقل الأسلحة تتم باسم تجار و يتم نقلها على أساس أنها سلع تجارية⁴⁶⁹.

و يمكن تحديد أهم مناطق تفريغ الأسلحة بالسواحل المغربية في المناطق الآتية حيث نجد منطقة سيدي شعيب، شاطئ سيدي إدريس، رأس النتراف بقبيلة تمساح (Temsahah) شمال شرق واد الناظور و منطقة أفرو (Affrou) عند مصب واد كست (Kest) في منطقة بن سعيد و كذا منطقتي كيقني (Kegni) غرب مليلية و في سيدي راشد غرب مليلية أيضا و في بن بوشارف بمرسى مليلية⁴⁷⁰.

كما لعبت الموانئ الغربية للمغرب دورا مهما في عمليات تهريب الأسلحة نحو الجزائر، حيث كانت عمليات نقل الأسلحة تتم انطلاقا من موانئ الرباط و الدار البيضاء نحو الموانئ الغربية الجنوبية و الصحراء الغربية التي كانت خاضعة للاحتلال الإسباني و خاصة عبر وادي الذهب (Roi

الأسماك لتغطية نشاطه في عملية تهريب الأسلحة و كانت تحمل اسم (Franco-libeyen de pêche) أنظر SHAT, boîte N° 1h1537

⁴⁶⁹ - SHAT, Boite 1h 1537.

⁴⁷⁰ - SHAT, Boite N° 1h 1537.

(de l'or) حيث كانت تنقل الأسلحة بعد ذلك عبر منطقة السمارة نحو الحدود الشرقية للصحراء الإسبانية حتى تصل منطقة تندوف و عبر منطقة زرموم (Le Zermmoume) في الجنوب المغربي أيضا كانت بعض عمليات التهريب تتم عبر الأراضي الشمالية لموريتانيا، و بالضبط عبر منطقة أثار، و قد استعمل الطريق الجنوبي هذا العابر للصحراء الغربية و موريتانيا و الجنوب المغربي منذ بداية 1956⁴⁷¹.

و حول الدعم الذي قدمته السلطات المغربية للثورة الجزائرية في جانب تهريب الأسلحة و تمويل الثورة الجزائرية بما تحتاجه من أسلحة و ذخيرة يذكر الشيخ خير الدين في مذكراته أنه لما وصلت طنجة إلى باخرة محملة بالأسلحة للثورة الجزائرية و تعذر الإفراج عما بها من أسلحة اتصل بالملك محمد الخامس و أخبره بما وقع فقام الملك بإصدار أمر بأن تقوم الحافلات و الشاحنات التابعة للقوات الملكية بتفريغ الحمولة من الباكسة و نقلها إلى وجدة⁴⁷².

و يمكن أن نشير هنا إلى يوم 7 جويلية 1957 حيث خرج رتل من السيارات العسكرية التابعة للقوات المغربية من الشركة المغربية للمتفجرات نحو الشرق المغربي⁴⁷³ و في جويلية عام 1960 عدة شاحنات تابعة للقوات الملكية معبئة بالأسلحة و الذخيرة انطلقت من القصر الملكي نحو

⁴⁷¹ - Ibid, Boite N° 1h 1537

⁴⁷² - الشيخ خير الدين: مذكرات خير الدين ج1، الجزائر ص 182

⁴⁷³ - SHAT, Boite N° h 1594/ d1

الشرق المغربي و هذه الأسلحة التي تم استرجاعها من عناصر جيش التحرير المغربي⁴⁷⁴.

و في هذا الجانب تمت بعض الحملات حيث تم نقل الأسلحة التي كانت تمتلكها المقاومة المغربية داخل شاحنات التبريد المخصصة لنقل الأسماك إلى ميناء الجزائر، و قد استمر استعمال هذا الخط لمدة أكثر من شهرين كاملين مستغلين في ذلك تصدير الأسماك المغربية التي كانت توجه إلى السوق الجزائرية في هذه الفترة، لكن استعمال هذا الخط توقف في نهاية 1957 بسبب العمليات العسكرية التي شنتها قوات الجيش الفرنسي ضد التنظيم الثوري بمدينة الجزائر في نهاية 1956، حيث أدى ذلك إلى تفكيك التنظيم الثوري بالعاصمة، و تم إلقاء القبض على أغلب المناضلين و منهم العاملين في ميناء الجزائر بسبب إضراب الثمانية أيام الذي كان مطلع عام 1957⁴⁷⁵.

لقد شهدت الموانئ المغربية طيلة الثورة العديد من عمليات نقل الأسلحة إلى الثورة الجزائرية بل إن الموانئ المغربية كانت أهم معبر للأسلحة نحو الجزائر حيث كانت تصلها الأسلحة من عدة جهات من العالم كان الخط الرابط بين اليونان و فالوس الإسبانية ثم الجزائر و قد شكل هذا التوجه تخوفا كبيرا لدى السلطات الفرنسية، حيث أضحى تزايد عمليات التهريب عبر البحر بوسائل يصعب مراقبتها فاستعمال الطرق البحرية التجارية كوسيلة لتهريب الأسلحة نحو الجزائر فقد عمدت السلطات الفرنسية و من

⁴⁷⁴ - Ibid, Boite N° h 1594/ d1

⁴⁷⁵ - Ibid, Boite N° 1h 1536 Bis.

أجل الحد من عمليات التهريب إلى تكثيف مراقبة النشاط البحري في المتوسط و كذا شواطئ بحر الأدریاتك⁴⁷⁶.

كما كانت عمليات تهريب الأسلحة تتم من بعض دول أوروبا الشمالية كفنلندا و هولندا و أوروبا الشرقية كيوغسلافيا ثم تتجه نحو الموانئ المغربية و كذا من موانئ أمريكا الوسطى و أمريكا الجنوبية حيث كانت البواخر المحملة بالأسلحة ترسو بجزر الكناري ثم تتجه بعد ذلك نحو السواحل الجنوبية للمغرب أو السواحل الموريتانية⁴⁷⁷ كما كانت بعض عمليات تهريب الأسلحة تنطلق من الموانئ المصرية نحو السواحل المغربية، حيث كانت جبهة التحرير الوطني تستأجر البواخر من بعض الموانئ الأوروبية اليونان، يوغسلافيا، اسبانيا و إيطاليا⁴⁷⁸.

⁴⁷⁶ - SHAT, Boite N° 1h 1536 Bis.

⁴⁷⁷ - SHAT, Boite N° 1h 1536 Bis.

⁴⁷⁸ - SHAT, Boite N° h 159/ d6.

4- طرق و مسالك نقل الأسلحة عبر الأراضي المغربية:

لقد كان المغرب الأقصى أهم منطقة إستراتيجية للثورة الجزائرية، و هذا بالنظر للموقع الإستراتيجي الذي يحتله الأمر الذي جعله محل اهتمام الثوار الجزائريين منذ البداية و حتى أثناء التحضير للعمل المسلح بحيث اهتمت بالمنطقة الشمالية و وضعتها من بين المناطق التحويل الخارجي و قد ازدادت أهمية المغرب الأقصى بعد اندلاع الثورة الجزائرية إذ أصبح أحد المنافذ التي تعبر من خلالها الأسلحة إلى الجزائر⁴⁷⁹ وقد استعانت جبهة التحرير في نقل الأسلحة عبر التراب المغربي و بين المراكز العسكرية التي أنشأتها بالمغرب بالسائقين المغاربة و كذلك أصحاب الشاحنات، كما لجأت الجبهة أيضا إلى الاستعانة بالمرأة لنقل الأسلحة عبر الحدود، و هذا بعد التجربة الناجحة و الدور الكبير الذي كانت تقوم به المرأة أثناء الثورة الجزائرية و خاصة أثناء معركة الجزائر لذلك عملت جبهة التحرير إلى توظيف المرأة في عمليات نقل الأسلحة عبر الحدود⁴⁸⁰.

لقد كانت عمليات تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي تتم عبر عدة مسالك برية⁴⁸¹ فبعد أن تصل الأسلحة إلى الموانئ المغربية و بعد فراغها من السفن تنقل بعد ذلك إلى مناطق كانت مخصصة لتخزين الأسلحة و هي المراكز العسكرية التي أنشأتها جبهة التحرير بالمغرب و قد ازدادت أهمية المسالك البرية خاصة بعد الحصار البحري الذي أحكمته البحرية الفرنسية على طول السواحل المغربية و الجزائرية حيث كانت تنقل الأسلحة من الموانئ الغربية مثل الدار البيضاء بواسطة شاحنات برا إلى الحدود المغربية الجزائرية شرقا⁴⁸².

⁴⁷⁹ - CARAN, Boite N° 4AG /51.

⁴⁸⁰ - SHAT, boite N°1 h 1537

⁴⁸¹ - حول بعض مسالك و طرق نقل الأسلحة عبر الأراضي المغربية أنظر الملاحق أرقام 9،10،11.

⁴⁸² - SHAT, Boite N°1 h 1537

كما نجد مسلك فجيج المؤدي إلى عين الصفراء، و كذا مسلك العابر لوحات المغرب الأقصى بتافيلالت نحو بشار و نحو الجنوب الغربي للجزائر فمن الشمال إلى الجنوب أي من منطقة النمر شمالا إلى فجيج جنوبا ثم إلى غاية بشار يمكن أن نميز أربعة مسالك كبرى كانت تستعمل لنقل و تهريب الأسلحة من المغرب إلى الجزائر، حيث تمكن في جانفي 1958 من إدخال حوالي خمسمائة مجاهد محملين بالأسلحة انطلقوا من الناظور نحو الحدود الجزائرية حتى تمكنوا من اجتيازها⁴⁸³.

كما استعملت السكك الحديدية في نقل الأسلحة و إدخالها من المغرب إلى الجزائر حيث كان القطار الرابط بين الدار البيضاء وجدة و الجزائر وسيلة ملائمة لتهريب الأسلحة، إذ كانت الأسلحة توضع في علب و صناديق تحمل علامات تجارية و قد تمت هذه الطريقة عدة مرات في إدخال الأسلحة إلى الجزائر كما تم استعمال القطار الذي كان يقل الجنود الفرنسيين في نقل الأسلحة، و لاسيما المتفجرات و قد حدث و إن تم تفجير قطار كان متوجها إلى الجزائر، و أدى ذلك إلى مقتل حوالي سبعين جنديا فرنسيا، و استمرت عمليات تهريب الأسلحة عبر هذا المسلك إلى أن تم اكتشاف الأمر فألغيت الرحلات التي كانت تتم بين الدار البيضاء و الجزائر⁴⁸⁴ و قد عادت مصلحة التسليح و التموين إلى استعمال القطار في نقل الأسلحة من المغرب إلى الجزائر نهاية 1961 مستعملة القطار الرابط بين وجدة و وهران⁴⁸⁵.

و قد كانت الأسلحة تنقل عبر مسلك طنجة فاس ثم مكناس و تاوريت إلى أرويت عبر مركز دار كبداني الذي كان من أهم المراكز العسكرية لتخزين الأسلحة في المغرب و قد زاد نشاط هذا المحور في عام 1961 بشكل كبير حيث كانت عشرات الشاحنات تسلك هذا الطريق محملة بالأسلحة لتتقل بعد ذلك إلى الحدود

⁴⁸³ - Ibid, P 58 .

⁴⁸⁴ - M'hamed Youcefi, Op, cit P 137.

⁴⁸⁵ - SHAT, Boite N°1 h 1537

الجزائرية⁴⁸⁶ حيث كانت الأسلحة تخبأ في صناديق الخضر و الفواكه و كذا في خزانات الوقود للسيارات و قلل الفخار، كما استعانت مصلحة التموين و التسليح للثورة الجزائرية بالتجار المتنقلين بين المغرب و الجزائر في نقل الأسلحة و الذخيرة، و الخريطة التي وضعتها المصالح الفرنسية السرية في جويلية 1957 توضح الطرق و المعابر التي كانت تستعملها جبهة التحرير في تهريب و نقل الأسلحة عبر التراب المغربي إلى الجزائر، حيث تبين الخريطة محاور العبور عبر معبر بيرقيت (Berguent) و كان يعبر الوسط نحو سيدي بلعباس معسكر حتى الشلف، كما نجد أيضا معبر آخر من برقيت جنوبا إلى تندرار جنب عين الصفراء ثم آفلو، و إلى جانب هذا المسلك نجد مسلكا آخر كان ينطلق من وجدة نحو الغرب الجزائري⁴⁸⁷، فقد عرف مسلك وجدة في 10 أكتوبر 1957 إدخال كمية كبيرة من الأسلحة منها خمسة عشر رشاشا و اثنين و أربعون مسدسا و خمسة و أربعون خرطوشا⁴⁸⁸ كما شهد هذا المسلك في 23 أكتوبر 1957 عبور قافلة من الشاحنات المحملة بالأسلحة و التي قدرت بحوالي أربعمئة بندقية من نوع موزار و سبعون مسدسا و أربعمئة قنبلة يدوية و خمسة عشرة خرطوشا، بعد ذلك بحوالي شهر بالضبط 26 نوفمبر 1957 عبرت عبر تيطوان شحنة أخرى من الأسلحة، منها حوالي ثمانية صناديق بنادق، و قد استمرت عمليات نقل الأسلحة عبر هذا الخط حتى مطلع شهر ديسمبر 1957⁴⁸⁹.

نجد مسلك تازا وجدة حيث كانت تجمع الأسلحة بتازا، ثم تنقل إلى المناطق الشرقية عبر العديد من المسالك، كمسلك عين الصفراء، و مسلك قريوس، إلى غاية جبال لالة عائشة على الحدود المغربية الجزائرية، كما كان يوجد مسلك آخر انطلاقا من الناظور مروراً بدوار الصفصاف ثم بركان، بعد ذلك يتشعب هذا الطريق إلى عدة

⁴⁸⁶ - Ibid, Boite N°1h 1536 Bis

⁴⁸⁷ - Ibid, Boite N°1h 1536 Bis

⁴⁸⁸ - SHAT, Boite N°1h1537 Bis

⁴⁸⁹ - Ibid, Boite N°1h 1537 bis

مسالك و دروب كمعبر دوار تريفاس (Triffas) و معبر دوار مداغ (Medagh) حيث كانت تتواجد مزارع كثيرة في هذا المكان و قد تم تحويلها إلى مراكز لتخزين الأسلحة، لاسيما منزل أحد المغاربة المدعو مصطفى ولد الحاج قدور، فقد تحول هذا المنزل إلى مركز عسكري مهم في جمع الأسلحة حيث كان يعتبر نقطة عبور للقوافل المحملة بالأسلحة إذ كثيرا ما استعانت جبهة التحرير بصاحب المنزل في عمليات نقل أسلحة خاصة و أنه كان تاجر معروفا بمنطقة بركان حيث استغل ذلك في عمليات نقل السلاح من المغرب إلى الحدود الجزائرية أو نحو المراكز العسكرية التي أقامتها جبهة التحرير بالمغرب الأقصى⁴⁹⁰

و هناك مسلكا آخر لنقل الأسلحة عبر التراب المغربي حيث كانت الأسلحة تنقل بواسطة الشاحنات أو السيارات من الناظور إلى وجدة مباشرة لتوصل بعد ذلك إلى الحدود الجزائرية و كان معبر أو مسلك بني ورسوس أهم المعابر و الشاحنات المخصصة لنقل المحروقات و التي كانت تنتقل بين الدار البيضاء و وهران، و إلى جانب ذلك نجد مسلكا آخر لتهديب الأسلحة برا حيث كان ينطلق من الناظور عبر الشريط الساحلي نحو رأس الماء (Cap de l'eau) ثم يتم نقل الأسلحة بعد ذلك عبر الزوارق إلى السواحل الجزائرية بالقرب من ميناء ساي (say)⁴⁹¹ و نشير هنا إلى الدور الكبير الذي لعبه المغرب في عمليات تهديب الأسلحة سواء بتقديم وسائل النقل أو بإرشاد قوافل الأسلحة نحو المسالك الآمنة⁴⁹².

كما لعبت السلطات المغربية هي الأخرى دورا كبيرا في هذا الجانب، فقد سخرت السلطات المغربية في الكثير من المرات الوسائل من شاحنات و سيارات لنقل الأسلحة عبر التراب المغربي إلى مراكز الثورة الجزائرية المنتشرة بالمغرب⁴⁹³ حيث كانت القوات الملكية ترافق قوافل نقل الأسلحة إلى غاية وصولها إلى هذه

⁴⁹⁰ - CARAN, boîte N° 4AG/ 51

⁴⁹¹ - SHAT, Boite N° 1h 1537.

⁴⁹² - أنظر الملحق رقم 12 نشاط جبهة التحرير في المغرب.

⁴⁹³ - IBID, Boite N° h1594/ d1.

المراكز⁴⁹⁴ بحيث كانت الشاحنات الحكومة تستعملها جبهة التحرير في نقل الأسلحة و الذخيرة⁴⁹⁵ و بعد وصول الباخرة البلغارية في نهاية نوفمبر 1960 كانت السلطات المغربية قد خصصت عدة شاحنات مدينة بتطوان توافقهم شاحنة للقوات الملكية⁴⁹⁶ حيث التقارير الفرنسية أنه شوهد في 25 نوفمبر حوالي مائة و عشرون شاحنة انطلقت ليلا من طنجة باتجاه تيطوان⁴⁹⁷ و تشير التقارير السرية الفرنسية أيضا أن الذي تكفل بنقل الأسلحة الباخرة البلغارية هو الديوان الوطني للنقل المغربي⁴⁹⁸، و إن الأمن كان في بعض الأحيان يقوم بحماية عمليات نقل الأسلحة⁴⁹⁹.

5- عمليات التسليح عبر المغرب:

لم تتوقف عمليات شحن الأسلحة عبر السواحل و الموانئ المغربية و تعتبر عملية الباخرة "دينا" من أهم عمليات التسليح أثناء الثورة و ذلك نظرا لكمية الأسلحة التي تم الحصول عليها في هذه العملية من جهة، و خاصة و أن هذه العملية جاءت في ظروف صعبة للغاية كان يمر بها العمل المسلح في كل من المغرب و خاصة الثورة الجزائرية التي كانت تمر بمرحلة صعبة من حيث نقص الأسلحة في المنطقة الخامسة و كان العمل العسكري قد توقف منذ عمليات تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 و هذا بسبب نقص الأسلحة بل انعدامها، كما جاءت العملية في إطار الوعود التي قدمتها بعض الدول العربية بشأن تقديم المساعدات للثورة الجزائرية⁵⁰⁰ و قد كانت عملية الباخرة دينا نتيجة العمل المشترك الذي كان بين قادة الثورة الجزائرية من جهة و قادة المقاومة المغربية من جهة أخرى و من أجل

⁴⁹⁴ - عبد القادر بوباية تمويل الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى في عهد محمد الخامس، مجلة التاريخ العربي، مجلة علمية محكمة تعني بالتاريخ العربي و الفكر الإسلامي عدد 35، 2005، ص- ص 15-27

⁴⁹⁵ - SHAT, Boite N° 1h 1537.

⁴⁹⁶ - SHAT, Boite N° 1h 1594 «Affaire du Bulgharia».

⁴⁹⁷ - IBID, Boite N° 1h 1594 «Matériels débarque a Tanger».

⁴⁹⁸ - IBID, Boite N° 1h 1594 «Transport d'armement».

⁴⁹⁹ - IBID, Boite N° 1h 1594/d2 «Melation Morocco -Algeria».

⁵⁰⁰ - فتحي الديب، المصدر السابق ص 268.

ذلك جرت عدة لقاءات في المنطقة الشمالية للمغرب منذ شهر نوفمبر 1954 و كانت هذه اللقاءات استطلاعية و في نفس الوقت تحضيرية لبلورة مغربه العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بالمنطقة و إمكانية توحيد الكفاح بين القطرين.

و في هذا الإطار فقد كانت عمليات التنسيق جارية بين الطرفين المغربي و الجزائري في كل من تيطوان و مدريد و القاهرة و أفضت تلك المساعي إلى عقد اجتماع تحضيرى بالقاهرة في جانفي 1955 جمع كل من علال الفاسي و عبد الكبير الفاسي و أحمد بن بلة و محمد خيضر و محمد بوضياف و كان هذا الاجتماع برعاية مصرية و قد أفضى هذا الاجتماع إلى تحديد عملية الباخرة دنيا و تم على أثره تعيين إبراهيم النبال من طرف أحد المصريين و هو المدعو حسين خيري الذي كان يقيم بإيطاليا و بتزكية جزائرية مغربية⁵⁰¹.

اخطر محمد بوضياف الاتصال بالأستاذ أحمد زياد من أجل التنسيق الميداني، و كان هذا اللقاء مهم فيما يخص وضع التحضيرات الأخيرة لإنزال الأسلحة من الباخرة دنيا و حسب الغالي العراقي فإن اللقاءات التي كانت مع الإخوة الجزائريين حول مسألة السلاح قد أثمرت نتائج إيجابية و عملت على توطيد الثقة و العلاقة بين المقاومتين المغربية و الجزائرية⁵⁰² لم تكن عملية الباخرة "دينا" محض الصدفة ولا نتيجة قرار فردي، بل كانت نتيجة للاتصالات العديدة و عمل ميداني قام به الوطنيون المغاربة و الجزائريون جنبا إلى جنب⁵⁰³ و هذا ما ذهب إليه حمدان شوراق في مذكراته يشيد بالتعاون الكبير بين الإخوة المغاربة و الجزائريين في مجال التسليح⁵⁰⁴ أما فيما يخص مسيرة هذه الباخرة فقد أبحرت في الخامس من شهر فيفري 1955 و كانت حمولتها تقدر بحوالي 13 طن⁵⁰⁵ و كان على الباخرة

⁵⁰¹ - الغالي العراقي: البيان و البرهان المصدر السابق ص 47.

⁵⁰² - الغالي العراقي: البيان و البرهان مصدر سابق ص 49-50.

⁵⁰³ - Nadir Bouzar, l'odyssée du «DINA» récit du premier transport d'armes de la révolution maghrébine ENAL, 1993P-P 50-57.

⁵⁰⁴ - حمدان شوراق، الباخرة دينا، مذكرات من أيام المقاومة، مطبعة دار النشر، المغرب ط1، 2002 ص 46 و ما بعدها.

⁵⁰⁵ - SHAT, Boite N° 1h 1769

بعض الجزائريين منهم محمد بوخروبة و عبد القادر شنتوف و الشيخ السنوسي و النذير بوزار⁵⁰⁶ و قد عرفت هذه العملية في طريقها الكثير من المصاعب و العوائق.

و إلى جانب مصاعب الطريق فإن العملية شهدت بعض المشاكل أثناء عملية الإنزال، فقد حدث خلاف في تيطوان بين العناصر السياسية و العناصر غير المتحزبة و التي كانت تشك في قدرة القيادة الحزبية تحملها النضال المسلح، و نتج عن هذه الخلافات إلى تغيير الممثل السابق لحزب الاستقلال أحمد زياد و حل محله الدكتور عبد الكريم الخطيب كون هذا الأخير لم يكن متحزبا، و كونه عضو بارز في حركة المقاومة السرية بالدار البيضاء أضف إلى ذلك كون عبد الكريم الخطيب من أصول جزائرية الأمر الذي جعله محل إجماع و ثقة لدى الجميع.⁵⁰⁷

و مهما يكن فإن الباخرة قد رست في السواحل المغربية الشمالية، و رغم غياب الجزائريين الذين كلفوا بالمهمة إلا أن ذلك لم يؤثر على العملية حيث قام المغريون بالدور كما ينبغي إذ لعب سكان منطقة كبدانة دور كبيرا في عملية الإنزال حيث أشاد محمد بوضياف بالدور الذي قام به سكان المنطقة في عملية إنزال الأسلحة فقد شاركوا في عملية إنزال الأسلحة ثم جعلوا من منازلهم مخازن هذه الأسلحة.⁵⁰⁸

و بعد انزال الأسلحة تم تقسيط بين المقاومة المغربية و الثورة الجزائرية، حيث تم منح الثورة الجزائرية ربع الحمولة من الأسلحة و أخذ الطرف المغربي الجزء الآخر و قد كان لهذه العملية الأثر الإيجابي الكبير على المقاومتين فقد رسمت إحدى

⁵⁰⁶ - Nadir Bouzar, *l'odyssée du «DINA»* P 50.

⁵⁰⁷ - حمدان شوارق: المصدر السابق ص 53، انظر أيضا زكي مبارك أصول الأزمة .

⁵⁰⁸ - حمدان شوارق: المصدر السابق ص 53.

معالم العمل المشترك بين الطرفين المغربي و الجزائري كما كانت عاملا في تفعيل العمل العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الغربية.⁵⁰⁹

و قد كان اليخت محملا بالأسلحة و الذخيرة و قد تضمنت شحنة جيش التحرير الكميات التالية تم استلامها يوم 1955/02/23⁵¹⁰

الكمية	الذخيرة	الكمية	الأسلحة
240	خزنة للبون	204	بنادق 303
33,000	طلقة 303	20	بنادق رشاش بوان
166,500	طلقة 303 لكبرن	68	مسدسات رشاشة
136,000	طلقة 45 للتومي	356	قنابل يدوية
4000	كبسولة طرفي	34 صندوق	صاعقات
		50 علبة	علبة كبريت هواء

بعدها تمت عملية إنزال السلاح بنجاح في سواحل رأس كبدانة حل المجاهد محمد العربي بن مهيدي رفقة مجموعة من الجزائريين بلغ عددهم حوالي خمسين فردا لإستلام حصة الثورة من السلاح و قد تم نقل الشحنة عبر البر على مرحلتين في

⁵⁰⁹ -Nadir Bouzar, *l'odyssée du «DINA»*, Op, Cit P 25.

⁵¹⁰ - فتحي الديب، المصدر السابق ص 89.

ظروف صعبة بسبب تشديد عملية الرقابة من طرف السلطات الفرنسية التي شعرت بتحركات مشبوهة على الجبهة الغربية البرية.⁵¹¹

لم تتوقف عمليات شحن الأسلحة عبر السواحل المغربية بعد نجاح عملية الباخرة "دنيا" بحيث شهدت الموانئ المغربية حركة كبيرة في عملية إفراغ الأسلحة الموجهة إلى الثورة و كانت هذه الأسلحة تأتي من العديد من الموانئ العربية و الأوروبية و من القارة الأمريكية و خاصة الجنوبية منها، و بناءا على التقارير الفرنسية المقدمة في نوفمبر 1956 فإنها تذكر بأن الوثائق التي تم العثور عليها لدى الوفد المختطف عام 1956 تشير إلى حجم عمليات التسليح الكبيرة التي كانت تتم مع بعض المتعاملين الأمريكيين و أن قيمة التعامل في هذا الجانب وصلت إلى أكثر من ثلاثة ملايين دولار أمريكي و تذكر تقارير أخرى بأن تزود الثورة الجزائرية بالأسلحة الأمريكية كان يندرج في إطار نشاط بعض الرعايا الأمريكيين في تهريب الأسلحة إلى الدول العربية بهدف كسبها محادة المد الشيوعي كانت عملية تهريب الأسلحة تتم بين أمريكا و بعض الدول العربية من خلال بعض المتعاملين و مهربي الأسلحة.⁵¹²

و في 1956 رست الباخرة "كوستاريكا" بميناء الدار البيضاء و كانت ملكا مشتركا بين سويسريتين و ألمان و هولنديتين و قدرت حمولة هذه الشحنة بثلاثمائة قطعة سلاح و قد تمت هذه العملية باسم مصرف يهودي بدعوى أن هذه الأسلحة موجهة إلى إسرائيل.⁵¹³

⁵¹¹ - حمدان شوارق: المصدر السابق ص 54.

⁵¹² - من بين المتعاملين الأمريكيين الذين كان لهم نشاطا في تهريب الأسلحة و بيعها للثورة الجزائرية نذكر **John keesing** و هو وكيل شركة محاماة و شركة متواجدة بنيويورك و كانت تتعامل مع السلطات المصرية في عملية بيع الأسلحة و كذا **Oswald Schlegel** و هو يهودي من أصول ألمانية و الذي قضى جزء كبير من حياته في مصر و كان يهرب أسلحته باسم شركة **(Ficlive)** و كانت هذه الشركة مختصة في تهريب الأسلحة إلى إسرائيل و بعدها أصبح يهرب الأسلحة إلى مصر و التي كانت توجه بعد ذلك إلى الثورة الجزائرية أنظر مركز الأرشيف الفرنسي بفاسان بباريس علبة **1h 1536 bis**.

⁵¹³ - SHAT, Boite N° 1h 1537.

كما استعانت جبهة التحرير في عمليات تهريب الأسلحة بمهربين من مختلف الدول الأوروبية و كذا بعض المعمرين الأوروبيين كالفرنسي **باركن (Pargan)** الذي كان يعتبر من أهم المختصين في عمليات تهريب الأسلحة عبر البحر الأبيض المتوسط و قد كان معدل القطع من الأسلحة المهربة حوالي خمسين قطعة في الشهر⁵¹⁴.

كما استعانت الثورة الجزائرية بنقل الأسلحة من بعض الدول الأوروبية إلى المغرب مثل الشركة المغربية للاستيراد و التصدير و التي كان يديرها المدعو إدريس السلاوي و كان وزير التجارة و الصناعة و المناجم في الحكومة المغربية.

كما استعانت الجبهة بشركة **(Omnium marocain industriel et chimique)**⁵¹⁵ المتواجدة بالدار البيضاء و كانت تقوم بشراء الأسلحة الثقيلة كما استعانت الجبهة بالتجربة المغربية في نقل الأسلحة و في 28 فيفري 1961 تقدم ممثل الجبهة بالناظور إلى السيد أمحمد بن جيلالي بناني مدير البحرية التجارية المغربية لنقل الأسلحة إلى الناظور عبر زورق و قد تم تلبية الطلب و قد تم الاعتماد على الزوارق كونها يمكن أن تفلت من تعقب القوات البحرية الفرنسية.⁵¹⁶

نذكر عملية الباخرة **(Bastore)** التي أفرغت حمولتها بالناظور في 7 جويلية 1956 و قد كانت لهذه الحمولة وقعا إيجابيا كبيرا على معنويات ممثلي الثورة الجزائرية بالمغرب و في 30 ديسمبر 1956 رست الباخرة **(Jaimee2)** و كانت حمولتها تقدر بستمئة صندوق من الأسلحة تم إنزالها ناحية **(Alchucemas)** و التي قدرت حمولتها بحوالي مائتي طن كما توالى بعد ذلك عمليات تهريب الأسلحة

⁵¹⁴ - SHAT, Boîte N° 1h 1536 Bis.

⁵¹⁵ - بعض الشركات المغربية التي كانت تستعمل في جلب و نقل الأسلحة إلى الثورة الجزائرية **C.N.M comptoir national marocain 23 rue des producteurs d'agrumes/ société nationale d'importation d'exportation et transit/ société comtax-nahmany rue de l'aviation française/ société/ société dar el rif meuble place de France, voir SHAT, boîte N° 1h 1594/d1**

⁵¹⁶ - Benjamin, Stora, Algérie, Maroc, Histoires Parallèles, destins et croisés, Op,Cit, p54.

عبر الموانئ المغربية الشمالية⁵¹⁷ حيث قامت السلطات المصرية في 23 مارس 1957 بشراء شحنة من الأسلحة من أوروبا الشرقية بإسم المغرب التي بمائتي رشاش و خمسون ألف خرطوش 200 قذيفة هون، و مليون خرطوشة من نوع 9مم⁵¹⁸ في سبتمبر 1957 أفرغت حمولة من الأسلحة كانت على متن الباخرة (Srudja) و قد وصلت إلى 70 ألف طن من الأسلحة.⁵¹⁹

و في 21 نوفمبر 1957 رست الباخرة اليوغسلافية (Sbrija) و كانت محملة بحوالي ثمانية و سبعون طن من الأسلحة و الذخيرة الحربية و قد تم نقل هذه الشحنة من ميناء الدار البيضاء نحو الحدود الجزائرية.⁵²⁰

و في 9 ديسمبر 1958 رست باخرة ألمانية (Ravensbag) و التي كان على متنها ثمانية و ستون طن من الذخيرة و العتاد الحربي و قام الجيش الملكي المغربي بنقل الأسلحة للثوار⁵²¹ كما رست سفينة نرويجية في 12 ديسمبر 1958 و كانت محملة بسبعين ألف طن من الذخيرة و في جانفي 1959 تم إفراغ شحنة الباخرة Mohkedem بميناء الدار البيضاء حوالي تسعمائة طن من العتاد الحربي و طنين من السكر للتمويه، و قد تم شراء هذه الأسلحة باسم القوات المسلحة المغربية على أساس أنها سكر.⁵²²

كما هو ظاهر فإن عمليات تهريب الأسلحة عبر المغرب كانت تتم على مراحل حيث كانت تتبع السفن من موانئ بعض الدول الأوروبية أو العربية ثم تتجه بعد ذلك إلى الموانئ المغربية مباشرة في حين كانت بعض العمليات ترسو في الموانئ

⁵¹⁷ - SHAT, boîte N° 1h 1537.

⁵¹⁸ - IBID, boîte N° 1h 1536 bis.

⁵¹⁹ - SHAT, boîte N° 1h 15 36bis.

⁵²⁰ - Bernard, Estival, la marine Française dans la guerre d'Algerie marines, Ed cedex, France, 2006 P43 .

⁵²¹ - SHAT, Boite N° 1h 15 36Bis.

⁵²² - Ibid, Boite N° 1h 1537

الإسبانية لتتنقل بعد ذلك إلى الموانئ المغربية و ذلك تجنباً أو خوفاً من الوقوع في أيدي البحرية الفرنسية فكانت تنقل على السفن الإسبانية.⁵²³

و نشير هنا أيضاً إلى الدور الكبير الذي لعبه البلغار و كانت البواخر البلغارية مسخرة في حمل الأسلحة إلى الثورة و كانت العملية التي تمت في أكتوبر 1960 قد أقلت السلطات الفرنسية و اعتبرت ثانياً أكبر عملية شحن توجه إلى الثورة الجزائرية بعد عملية أتوس التي تم حجزها في أكتوبر 1956⁵²⁴ و قد تمكنت من الإفلات من مراقبة المصالح السرية الفرنسية و قد رست بميناء طنجة و نتيجة المضايقات التي تعرضت لها هذه السفينة و في 18 ديسمبر 1960 تم إنزال شحنة الباخرة البلغارية بميناء طنجة و التي قدرت حمولتها بألفين و خمسمائة طن من الأسلحة و في هذا الشأن قام عاهل مدينة طنجة بمراسلة وزير الداخلية المغربي في 25 نوفمبر 1960 يخبره بعملية إنزال حمولة السفينة البلغارية "بلغاريا بميناء طنجة" تطلب تدخل السلطات المحلية بإنزال الأسلحة و تمت تحت حراسة البوليس و باسم وزارة الأشغال العمومية⁵²⁵.

يمكن للباحث بعد هذا العرض أن يدرك بوضوح العمق الإستراتيجي الذي شكله المغرب بالنسبة للنشاط الثوري و الدور الذي لعبته الأراضي المغربية في نقل الأسلحة إلى الثورة الجزائرية إذا كان للمغرب دوراً فعالاً و بارزاً في هذا المجال و كانت معبراً حقيقياً لقوافل الأسلحة المتجهة نحو الجزائر رغم التهديدات الفرنسية إلا أن ذلك لم يثن المغرب من دعم الثورة الجزائرية و يصبح قاعدة خليفة للثورة الجزائرية.

⁵²³ - SHAT, Boite N° 1h 1769

⁵²⁴ - SHAT, Boite N° 1h 1594/ d6.

⁵²⁵ - الوثائق الملكية المغربية علبة الجزائر 2 ملف 1380 تقرير عامل طنجة المؤرخ في 1960/11/25 أما التقارير الفرنسية فإنها تشير إلا أن عدد الحمولات التي حوتها هذه العملية وصلت حوالي 300 حمولة بشاحنة نقلت الأسلحة من طنجة إلى وجدة و الناظور أنظر ADFC, boite, N 158 و كذا الوثائق الملكية المغربية رقم العلبة 522.

7-شبكات التسليح و التموين بليبيا (1957-1962):

كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة باعتباره المسؤول الأول المكلف ب جلب الأسلحة في بعض الدول العربية و لاسيما مصر و ليبيا قد أفضت إلى جمع بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية.⁵²⁶

و قد كانت مهمة جلب الأسلحة من الخارج مركزة على ليبيا خاصة باعتبارها الدولة العربية المجاورة التي كانت مستقلة عكس المغرب و تونس اللتان كانتا لا تزالان تحت الاستعمار الفرنسي، الأمر الذي يصعب من مهمة جلب الأسلحة عبر هذين البلدين.⁵²⁷

إن التركيز على ليبيا سيكون طيلة الثورة الجزائرية و ذلك لعدة اعتبارات فبالإضافة إلى حصولها على الاستقلال الأمر الذي جعل عمليات نقل الأسلحة تكون في مأمن، و بعيدة عن أعين الاستعمار الفرنسي، و هناك اعتبار آخر امتازت به ليبيا بحيث كانت تعتبر مصدرا لجلب الأسلحة و ذلك لأن أرضها كانت مسرحا لقتال جيوش الحلفاء و المحور أثناء الحرب العالمية الثانية و كانت هذه الجيوش قد تركت على أرضها فائضا من الأسلحة استغلته فيما بعد الحركات التحريرية الوطنية في شمال إفريقيا.⁵²⁸

و هذه الأهمية هي التي جعلت ليبيا محط أنظار مناضلي الحركة الوطنية، و أصبحوا يترددون عليها خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و ذلك بغية جلب الأسلحة و تخزينها لانطلاق العمل المسلح و لعل هذا هو الذي جعل الشهيد

⁵²⁶ - نبيل أحمد بلاسين: الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 ص 167.

⁵²⁷ - عمار قليل: المرجع السابق ص 234.

⁵²⁸ - Mohamed Ebjoul , Op,Cit P 127.

مصطفى بن بولعيد يقوم بعدة سفريات إلى ليبيا لدراسة إمكانية شراء الأسلحة من مخازن الجيش الثامن البريطاني الذي كان موجودا بليبيا منذ الحرب العالمية الثانية.⁵²⁹

فقد كانت الأسلحة التي جلبت من ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية إحدى المصادر التي اندلعت بها الثورة الجزائرية و أما عمليات نقل الأسلحة في هذه الفترة فكانت بواسطة الجمال و البغال و عبر سبيلين هما: طريق في الجهة الشمالية و الطريق الآخر في المناطق الجنوبية و كانت هذه الأسلحة توضع في مخابئ و مخازن أعدت من قبل غدامس بمنطقة زرزاتين (Zerzatine) و عين أمناس و كذلك توقرت على الحدود الجنوبية، إلى جانب ذلك هناك مخازن أخرى كمخزن وادي سوف و هذا المخزن كان هام جدا فهو عبارة عن ملتقى الشبكات الجنوبية و الشمالية ففيه كانت تتم عملية تخزين الأسلحة التي تجلب من ليبيا و تونس ثم تباع في الجزائر.⁵³⁰

و يذكر أحمد محساس و هو أحد المسؤولين الأوائل الذين كانوا مكلفين بجلب الأسلحة من الخارج أن دور ليبيا في دعم الثورة الجزائرية كان ذا أهمية كبرى بحيث بدأ التفكير في طرابلس لجعلها قاعدة للعمل الثوري منذ سنة 1950، أي بعد الأزمة التي عرفتتها الحركة الوطنية و اكتشاف المنظمة الخاصة و الأمر الذي دفع بقيادة الحركة الوطنية إلى إيجاد تنظيم غير مركزي لأن النشاط المركزي كان عرضة للخطر و من بين الأماكن التي كانت محل الاهتمام هي طرابلس.⁵³¹

لقد حاول قادة الثورة الجزائرية في بداية الأمر إيجاد مصادر لشراء الأسلحة من بعض الدول الأوروبية لاسيما الاشتراكية منها و تحويلها إلى مصر ثم تنقل إلى الجزائر عبر ليبيا لكن يبدو أن هذه المهمة في هذه الجهة كانت صعبة التحقيق في

⁵²⁹ - طرابلس الغرب: عدد 1961/04/14 ص 01.

⁵³⁰ - علي الشعيب: أسرار القواعد البريطانية في ليبيا، منشورات المنشأة للنشر و التوزيع، طرابلس 1982 ص 252

⁵³¹ - أحمد محساس حوار في 1995/09/12.

بعض الفترات لذا تم التركيز على شراء الأسلحة التي كانت مخزونة بليبيا و تنشط بها العمليات الأولى.⁵³²

و في هذا المجال فإن ليبيا لم تكثف بتسهيل مهمة جمع الأسلحة و إدخالها عبر ترابها إلى الجزائر بل أسرع منذ البداية للقيام بدور فعال في هذا المجال فبناءا على رئيس الوزراء الليبي الأسبق مصطفى بن حليم يذكر أنه في نهاية شهر أكتوبر سنة 1954 كان موجودا بمصر ة التقى مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر و دار حديث بينهما حول إمكانية دعم الثورة الجزائرية التي كانت توشك على الانطلاق، و رغم أن مصطفى بن حليم لم يخف تعجبه و اندهاشه مما سمعه من الرئيس المصري فهو يذكر أنه فوجئ بما أخبره جمال عبد الناصر و ذكر أنه يوم تحدث معه عن الثورة الجزائرية و أخبره أنه تم الاتفاق مع ولي العهد السعودي الأمير فيصل بأن تقوم المملكة العربية السعودية بتقديم الأموال اللازمة للثورة الجزائرية لشراء الأسلحة و العتاد، و أن يقوم رجال المخابرات و رجال الجيش المصرية بشراء تلك الأسلحة و إيصالها إلى الحدود الليبية على أن يتم شحنها بعد ذلك عبر التراب الليبي إلى الحدود الجزائرية ليتسلمها ممثلو الثورة هناك.⁵³³

و هنا أبدى الليبيون و على رأسهم الملك، استعدادا كبيرا لدعم الثورة الجزائرية دون شروط و ذلك لكون فرنسا دولة أوروبية استعمارية كانت قد احتلت الجزائر و الدول العربية الشقيقة ثم أن الملك كان له شعورا و إحساس الانتماء إلى الجزائر.⁵³⁴

و كل ذلك خلق استعدادا نفسيا و شعورا طيبا لدى الليبيين بوجوب دعم الثورة الجزائرية دون تحفظ و كان يعد ذلك أنه استمرارا لعمليات المقاومة و المواجهة ضد الاستعمار الفرنسي و هذا الاستعداد النفسي لدعم الثورة الجزائرية عبر ذلك النذير

⁵³² - Saad Dahleb, Mission Accomplie Ed Dahleb, Alger 1993, P 347.

⁵³³ - مصطفى أحمد بن حليم: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق مطبوعة الأهرام

التجارية مصر سنة 1992 ص 350.

⁵³⁴ - بن حليم المصدر السابق ص 352.

بوزار في مقدمة كتابه "رهائن الحرية" حيث أشار إلى دعم ليبيا للثورة الجزائرية و الدور الرائع و الاستعداد اللامتناهي اللذان أبداهما الشعب الليبي و على رأسه الملك إدريس⁵³⁵ نعود إلى كلام بن حليم و إلى مواقف ليبيا في هذه الفترة من الثورة الجزائرية فهو يذكر أنه رغم ما في الموقف من خطورة و صعوبات قد تعترض عمليات الأسلحة عبر ليبيا و ذلك لوجود القوات الأجنبية التي كانت منتشرة على طول البلاد و لاسيما البريطانية منها بحيث كانت هذه الأخيرة متواجدة في أغلب القطاعات الحكومية الحساسة خصوصا في شرطة ولاية طرابلس، إضافة إلى تمركز القوات الفرنسية في القسم الجنوبي من ليبيا إلا أن ذلك لم يمنع رئيس الوزراء الليبي من قبول الطلب و الترحيب بالعملية.⁵³⁶

7-1- طرق و وسائل نقل الأسلحة:

لقد كانت مسألة تأمين الحصول على الأسلحة و إدخالها إلى الجزائر أحد أكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية و استطاعت التغلب عليها بفضل المساعدات التي وجدتتها الثورة التحريرية لدى الدول العربية و منها ليبيا هذه الأخيرة التي يصفها أحمد بن بلة الذي عاش فيها في بداية الثورة الجزائرية بأنها أحب الأقطار العربية بعد الجزائر إلى قلبه⁵³⁷ و ذلك نظرا للشعور الوطني الكبير الذي أبداه الشعب الليبي لاعتناق الثورة الأمر الذي جعل ليبيا تكون قاعدة خليفة لها و ذلك من خلال النشاط الثوري الذي يقوم به الثوار الجزائريون على ترابها أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عبر عدة طرق و سبل منها الطريق البحري و كذا البري.

⁵³⁵ - و نشير هنا إلى أن الملك كان متحفظ فقط من عدم صدق نوايا المصريين، لأنه كان يعلم أن السلطات المصرية كانت تريد نشر ثورتها إلى الخارج بذلك كان يخشى من أن تكون تلك الأسلحة موجهة للإطاحة بنظامه أنظر بن حليم: المصدر السابق ص 352 .

⁵³⁶ - Nadir Bou2AP, op,cit P15.

⁵³⁷ - روبر ميرل مذكرات أحمد بن بلة المصدر السابق ص 97.

أ. الطريق البحري:

يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن أول شحنة نقل الأسلحة كانت بواسطة اليخت "دنيا" ثم تلت ذلك عمليتان في شهر فيفري 1955، حيث كانتا أكثر أهمية تتلوها شحنة أخرى على متن سفينة مصرية حربية فجر البحار⁵³⁸.

و يذكر رئيس الوزراء الليبي في شأن الشحنة الأخيرة أنها رست بميناء طرابلس، لتأخذ بعد ذلك طريقهما نحو خليج منزوي قرب المدينة حيث قام الضباط الليبيون بإفراغ الحمولة التي تم نقلها بعد ذلك إلى مخازن كانت قد أعدت لذلك سلفاً، ليتسلمها بعد ذلك ممثلو الثورة الجزائرية هناك تم نقل هذه الأسلحة بعد ذلك إلى الجزائر عبر الصحراء التونسية.⁵³⁹

فقد كانت هذه الشحنات من الأسلحة التي عبرت ليبيا مهمة جداً بالنسبة للثورة الجزائرية و بفضلها استطاعت هذه الأخيرة أن توسع مداها في خريف 1955 إلى المنطقة الغربية من الجزائر.⁵⁴⁰

بعد ذلك توالى الشحنات المحملة بالأسلحة تصل برا و بحرا إلى ليبيا إذ كانت في أول الأمر تصلها من مصر، ليستلمها رجال قوة الدفاع برقة في السلوم على الحدود المصرية الليبية و هذا بالتنسيق مع ضباط العقيد عبد الحميد بي درنة الذين كانوا يستلمون الأسلحة في الحدود البرقاوية الطرابلسية ليوصلوها إلى أماكن أعدت لذلك ثم تنقل بعد ذلك إلى الجزائر.⁵⁴¹

⁵³⁸ - نفسه ص 98.

⁵³⁹ - بن حليم المصدر السابق ص 357، يذكر بن حليم أن اليخت "فجر البحار" هو أول شحنة وصلت طرابلس و ليس اليخت "دنيا" كما ذكر أحمد بن بلة.

⁵⁴⁰ - نفسه ص 357.

⁵⁴¹ - محمد الأسطى : جهاد الجزائر منذ أكثر من قرن في رسالة تاريخية "مجلة الأفكار" عدد ماي 1958.

و كانت مصادر هذه الأسلحة متنوعة و عموما تجلب من الدول الأوروبية الاشتراكية و كانت تشتري أيضا من الأسواق السوداء، بعد ذلك يتم تحويلها إلى الموانئ المصرية لتتقل بعد ذلك عن طريق البحر في بواخر تجارية و زوارق تستأجر خصيصا لهذا العمل ليتم تفريغها في الموانئ الليبية تكون محددة بدقة ثم تخزن إما في محلات أو مزارع أو بعض الأماكن التي تكون ملك بعض الليبيين التي أصبحت تابعة للثورة الجزائرية فيما بعد⁵⁴².

و كانت عملية نقل الأسلحة تتم في سرية تامة تحضر في صناديق تحول دون اكتشافها بسرعة أو في شكل بضائع تجارية و إلى جانب الأسلحة التي كانت تجلب من خارج ليبيا فإن بعضها كان يتحصل عليها في ليبيا نفسها، و ذلك من خلال بعض الشبكات الخاصة في تهريب الأسلحة، إذ كان بعض الضباط الأمريكيان و الإنجليز ينشطون في هذت المجال أي بيع الأسلحة تحقيقا للأرباح المرتفعة التي تدرها لهم هذه التجارة، و قد استعانوا ببعض الليبيين لبيع الأسلحة التي كانت مكدسة في منطقة **برقوق (Borkok)** و بالفعل تم شحن قوافل من الأسلحة و الذخيرة انطلاقا من ليبيا نحو الجزائر⁵⁴³.

و في هذا المجال يذكر فتحي الديب في مذكراته أن أحمد بن بلة الذي كان مكلفا بالجانب العسكري في الوفد الخارجي التقى ببعض المسؤولين المصريين سنة 1954 و تم الاتصال بعد ذلك ببعض الليبيين المختصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطاني و كذا معسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف أنحاء ولاية برقة و بالفعل تم التحضير لذلك و كانت الخلاصة أن تم جمع كمية هامة من الأسلحة و الذخيرة الحربية كدفعة أولى⁵⁴⁴ و كان المكلف بهذه المهمة

⁵⁴² - Mohmed Youcef op,cit, P 53.

⁵⁴³ - SHAT, Boite N° 1h 1261

⁵⁴⁴ - ينظر فتحي الديب: المصدر السابق ص 127.

أحد الليبيين يدعى **المغربي** لأن هذا الأخير كان موضع ثقة عند بن بلة على أن يتم نقل الأسلحة من برقة إلى شرق الجزائر⁵⁴⁵.

و هكذا نشطت حركة نقل الأسلحة عبر الموانئ و شواطئ ليبيا و دائما كانت السلطات الليبية تعمل كل ما في وسعها من أجل نجاح هذه العمليات ففي هذا الجانب فإن الشحن بتعيين القائم عبد الحميد بي درنة و ذلك لتأمين إنزال الشحنة و حمايتها خلال نقلها إلى المخزن، و هذا بحضور ممثل الثورة الجزائرية **أحمد بن بلة** و قد تم إنزال هذه الشحنة و إخفائها في منزل **عبد الحميد بي درنة** شخصيا لإبعاد الأنظار عن أية شبهة⁵⁴⁶.

بعد هذه العملية اتسعت دائرة البحث في عدة جهات أخرى لجلب الأسلحة و نقلها بعد ذلك إلى مصر أو إلى ليبيا مباشرة لتحول بعد ذلك إلى الجزائر، و في هذه الفترة كان المسؤول الأول عن التسليح و التموين **أحمد بن بلة** قد تمكن من الحصول على سفينة تجارية لاستخدامها في نقل الأسلحة من مصر إلى ليبيا بحيث اتصل أحد اليوغسلافيين و كان يدعى **ميلان باتشيش** و عين كقائد على اليخت دنيا⁵⁴⁷.

و ازدادت أهمية النقل البحري من مرسى مطروح غرب مصر إلى زوارة و أرسلت سنة 1956 شحنة هامة من الأسلحة لتغطية احتياجات الجهة الشرقية الجزائرية و كذا إمداد أنصار صالح بن يوسف بكمية من الأسلحة لبدء عملياتهم المسلحة، و قد تم الاتفاق بين محساس و مسؤول المقاومة التونسية شوشان على تنسيق عملية تهريب الأسلحة عبر تونس بواسطة الثوار التونسيين و مكن هذا التعاون من تمرير كمية هامة من الأسلحة و إيصالها إلى جبهة الأوراس و القاعدة الشرقية و أمام

⁵⁴⁵ - نفسه، ص 127.

⁵⁴⁶ - محمد الصالح الصديق: دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ط1، دار الأمة، الجزائر 2000، ص 141.

⁵⁴⁷ - فتحي الديب: المصدر السابق 128.

تزايدت عمليات تهريب الأسلحة شددت الرقابة الفرنسية حراستها على الحدود التونسية الليبية كما لجأت الحكومة الفرنسية إلى طلب المساعدة و الدعم من البريطانيين و الأمريكيين من أجل التدخل لتصفية شبكات التسليح الجزائرية بليبيا⁵⁴⁸.

و بعد عملية اليخت دنيا توالى عمليات أخرى لتهريب الأسلحة، نذكر منها **عملية الحظ السعيد Good Hop** ثم **الحظ السعيد الثاني** و تم إنزال هذه الشحنة في ميناء طرابلس يوم 21 فبراير 1956 بإحدى الموانئ زوارة ليتم نقلها بعد ذلك إلى مخزن **التشوين** بزوارة⁵⁴⁹.

لقد شهدت النصف الثاني من شهر مارس 1956 نشاطا غير عادي في عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية لتزويد الثورة الجزائرية و هذا رغم اشتداد الرقابة التونسية التي كان يعززها أنصار بورقيبة على الحدود الليبية التونسية، لكن رغم ذلك فإن عملية التهريب كانت تتم بنجاح و ذلك بعد تعديل أسلوب العمل المستخدم و كذا طرق و مناطق التهريب حيث شهدت ليبيا ما بين 22 إلى 27 مارس 1956 تهريب كمية كبيرة من معدات حربية و مختلفة و ذلك على عدة شحن⁵⁵⁰.

لم تكن عمليات نقل الأسلحة سهلة رغم وجود خط بحري يربط بين طرابلس و بن قردان بتونس و الذي كان يبدو خطأ مناسباً جداً لشحن الأسلحة لكن هذا الخط لم يعد مناسباً خاصة إذا علمنا أن الأسلحة سوف تعبر التراب التونسي ذلك بعد أن تمكنت السلطات الفرنسية بواسطة أجهزة مخابراتها الكشف عن أغلب طرق سير القوافل المحملة بالأسلحة المشحونة⁵⁵¹ و يبدو من المفيد هنا ذكر صورة من الصور التي كانت أجهزة المخابرات الفرنسية تستعملها في ذلك ففي هذا المجال

⁵⁴⁸ - استجابت المعسكرات البريطانية بليبيا للطلب الفرنسي و تجلّى ذلك من خلال عمليات التفتيش المستمرة التي كلن يقوم بها الضباط البريطانيون للعثور على مخازن الأسلحة كما شددت المعسكرات حراستها أنظر فتحي الديب المصدر السابق ص 61
⁵⁴⁹ - نفسه ص 176.

⁵⁵⁰ - A.N.A : Carton N° 4, Dossier N° 4-3.

⁵⁵¹ - Henri Jacques, la guerre secrète en Algérie, Ed Olivier Orban 1977, Paris, P 181.

تمكن من استدراج أحمد التونسي و استعمله لتنفيذ المهمة⁵⁵² استقر هذا الأخير بمدينة مصراتة شرق طرابلس و كان يمارس نشاطا تجاريا، و هذا دفعا لأية شبهة و في نفس الوقت كان يتصل بالمصالح الفرنسية بأبراق كل المعلومات لها حول القوافل المارة عبر مصراتة التي كانت البوابة الوحيدة في الطريق الشمالي. و بالفعل فقد أفاد المخابرات الفرنسية كثيرا فبعد ذلك قامت البحرية الفرنسية بدراسة مفصلة للموانئ السرية التي كانت تستعمل كمناطق لإفراغ الأسلحة، و كذا القائمين بعمليات التهريب و اختارت بعد ذلك حوالي عشرة بحارين الذين لهم دراية كبيرة بالشواطئ الليبية، و ذلك بغية تطويق عمليات التهريب لكن هذه المهمة فشلت⁵⁵³.

و رغم فشل السلطات الفرنسية في قطع طرق التموين بصفة نهائية إلا أنها واصلت عملها و مراقبتها لكل عمليات التموين على الطريق البحري الذي كان يربط طرابلس بتونس أصبح صعب المسالك حتى بعد خروج القوات الفرنسية و جلاء قاعدتها العسكرية من ميناء بنزرت سنة 1961 ذلك بعد خروجها من المنطقة كان قد عوض بإقامة عيونا يراقبون نشاط الجزائريين هناك، و أسند الأمر إلى الجنرال (Gambiez) هذا الأخير الذي ظل يتنقل خفية بين تونس و بنزرت مراقبا لأي نشاط مشبوه⁵⁵⁴.

و عموما فإنه يمكن تحديد الطريق البحري الذي كان يستخدم لنقل الأسلحة عبر التراب الليبي نحو الجزائر على النحو التالي بحيث كانت القوافل تنطلق من الموانئ المصرية من مرسى مطروح و ميناء الإسكندرية بالقاهرة ثم تأخذ طريقها نحو ميناء برقة أو بنغازي شرق ليبيا ثم ميناء طرابلس أو زوارة غربا، كما كانت بعض

⁵⁵² - اسمه عمر حشاد كان قد نفي من طرف الحكومة التونسية و أصبح عميلا للمصالح الفرنسية ضد بلاده أنظر Henri Jacque, op, cit P 182

⁵⁵³ - Idem P 183.

⁵⁵⁴ - Henri Jacque- مختص المصالح السرية 1957-1958 كان مسؤول المكتب الرابع للقيادة العليا بالجزائر

الشحنات الأخرى تتجه نحو بعض الدول الأوروبية كإسبانيا لتتجه بعد ذلك نحو المغرب الأقصى ليتم شحنها نحو الحدود الجزائرية⁵⁵⁵.

لقد كانت عمليات نقل الأسلحة تتم كما سبق أن أشرنا تحت غطاءات اقتصادية وتجارية، سواء باسم شركات ليبية محلية أو باسم شركات أجنبية وهذا لتجنب أية شبهة، وفي هذا الإطار نشير إلى بعض العمليات التي استعملت لنقل الأسلحة إلى الجزائر، إذ حدث مرة وأن تم نقل الأسلحة على إحدى البواخر البريطانية من ليبيا إلى المغرب، وكانت هذه الأسلحة موضوعة داخل صناديق مع بضاعة اللوز، أما الحمولة فكانت باسم شركة MITCHELL and co.libya (ميشل كوتشي وشركاؤه-ليبيا) والتي كان يمثلها في ليبيا السيد علي سعد الشريف وقدرت حمولتها بحوالي 78 صندوقا، وتم نقلها من طرابلس دون حدوث أي مشكل، لكن عند وصول إلى ميناء الناظور بالمغرب الأقصى تم اكتشاف سر الحمولة⁵⁵⁶.

إن اكتشاف فحوى هذه الحمولة كان قد أثار غضب السلطات المغربية ولقد تم توجيه رسالة إنذار من طرف مدير قسم الشحن والملاحة السيد ج.د. جيكورد إلى ممثل الشركة في ليبيا السيد علي سعد الشريف وذلك في نوفمبر 1960، إلا أن الأسلحة والذخيرة وصلت إلى الثوار الجزائريين⁵⁵⁷.

⁵⁵⁵ - أنظر الملحقين 1 و 2.

⁵⁵⁶ - محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962) ، قرطبة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2012 ص 310.

⁵⁵⁷ - نفسه ص 311.

قائمة بعض الأسلحة:

عدد الصناديق	نوعية المحتوى	محتوى كل صندوق	المجموع
200	بنادق	10	2000
100	رشاش	01	100 رشاش
30	بنادق رشاش	10	300 بندقية رشاش
24	بازوكة	01	24 قطعة بازوكة
12	مدفع غيار 120 مم	01	21 مدفعا
440	ذخيرة للرشاشات	2000	88000 طلقة نوع تشيكية
44	ذخيرة للرشاشات	2000	88000
121	قنابل بازوكة	09	1089 قنبلة بازوكة
248	قنابل للمدفع	09	2232 قذيفة
1048	قنابل ألغام	02	2096 لغما

انظر أرشيف الهادي المشيرقي، قائمة بعض الأسلحة وثيقة رقم 1947 ملف 1957.

وهناك عمليات أخرى فيما يخص مسألة نقل أو شراء الأسلحة وتحويلها إلى الثورة الجزائرية من طرف الليبيين، ومن بين هذه العمليات نذكر العملية التي حملت اسم **الحاج الهاشمي قدور** بحيث تم استأجر طائرة من بريطانيا على أساس نقل البضائع، وأثناء التحضير لشحن الحمولة تم اكتشاف العملية وذلك من قبل مديرية المطار التي كانت تديرها المصالح البريطانية، الأمر الذي أدى بربان الطائرة إلى رفض تلك الأسلحة⁵⁵⁸ هذه العملية تحو.

وإلى جانب ذلك هناك عملية أخرى تحت بواسطة الهادي المشيرقي سنة 1961 باسم إحدى الشركات الإيطالية وقد تم إرسال الحمولة على متن طائرة مروحية من إيطاليا موجهة إلى شركة أبناء المشيرقي وكانت هذه العملية تحوي على كمية هامة من الذخيرة والعتاد.

وعين هذه العملية التي لم تتم يذكر المشيرقي أن الحمولة لم يستلمها وعادت إلى حيث إيطاليا، لأن مدير الشركة لم يكن يدري فحوى العملية التي تمت في سربين شركة أبناء المشيرقي والشركة الإيطالية، وكان مدير الشركة يظن أن ثمة خطأ قد حدث لأن شركة المشيرقي لم يسبق لها أن تعاملت مع إيطاليا لذلك طلب إعادتها⁵⁵⁹.

وفي هذه الإطار يذكر الهادي المشيرقي أن القضية الجزائرية كانت قد استغرقت حتى صارت همه الأول والأخير، ولم يتردد في وضع كل إمكانياته المادية على طريق "هذا الواجب المقدس" لذلك كانت له عدة اتصالات مع بعض الشركات التي كانت تحترف بيع الأسلحة من الاتصالات التي قام بها نذكر اتصاله مع شركة

⁵⁵⁸ - المشيرقي: ملف 1961، وثيقة رقم 12.

⁵⁵⁹ - إبراهيم الهادي المشيرقي قصتي مع ثورة المليون شهيد ص 170.

انترناسيول فيرس وبالفعل أرسلت له رسالة تخبره بإمكانية إيصال الأسلحة والذخيرة الحربية وبأسعار جد مشجعة⁵⁶⁰.

ب- الطريق البري:

كتبت جريدة التايمز تحت عنوان "تهريب الأسلحة على الحدود الليبية" فذكرت أن الطريق الرابط بين مصر وشمال إفريقيا أضحى بؤرة وتوتر وصراع، وأن كثيرا من الأسلحة تعبر الأراضي الليبية نحو تونس، لتتجه بع ذلك إلى الجزائر وأشارت الجريدة أن مراقبة ذلك هو ضرب من المستحيل⁵⁶¹.

وتحت عنوان "بنغازي، طرابلس، تونس، خط تهريب الأسلحة الموجهة إلى جبهة التحرير الوطني" كتبت جريدة **le monde** الفرنسية أن الحدود الليبية الجزائرية أضحت منطقة عبور سهلة لإدخال الأسلحة إلى الجزائر وأن هذه الأسلحة كانت توزع على عدة طرق بعدما جلبها برا أو بحرا من مصر أو بعض الدول الأوربية، كان أول مكان تفرغ فيه هو خليج سرت الذي يبعد حوالي 500 كيلومترا شرق طرابلس، وبنفس المسافة غرب الحدود المصرية الليبية على أن تأخذ القوافل المحملة بالأسلحة بعد ذلك عدة اتجاهات وطرق، سواء نحو الجنوب الغربي لليبيا أو نحو غدامس أو عبر طرابلس لتوجه بعد ذلك نحو مدينين التونسية كما جاء أيضا أنه كل شهر هناك شاحنة محملة بالأسلحة تتطلق من بنغازي لتأخذ طريقها الجنوبي نحو منطقة فزان⁵⁶².

ومما تقدم ذكره يتبين لنا أن هناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا وصولا إلى الحدود الجزائرية غربا، وعموما فإن

⁵⁶⁰ - Mohamed GUENTARI, op Cit,P 714.

⁵⁶¹ - Mohamed GUENTARI, op Cit,P 814.

⁵⁶² - روبرير ميرل: المصدر السابق ص 98.

الطريق الأول هو الواقع شمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصرية بنغازي شرقا يعبر بعد ذلك كل من خليج سرت، ثم مصراته فمدينة طرابلس، ثم يتفرغ الطريق إلى فرعين فهناك طريق يعبر مدينة مدنين بتونس، يقطع الصحراء التونسية حتى يصل إلى الحدود الجزائرية، أما الفرع الثاني فيتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائر مباشرة⁵⁶³.

وكانت قوافل الشاحنات تأتي بالسلاح من مصر إلى طرابلس وتؤمن السلطات الليبية طريقها ويتم إنزال الأسلحة و المؤونة بمعاونة رجال الجيش والشرطة الليبية أما الأسلحة التي تنزل جو بطرابلس فيتسلمها محمد الهادي عرار ويتم تخزينها بمراكز الأسلحة الجزائرية، ونظرا لتعدد مصالح الثورة الجزائرية قامت لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1958 بإعادة تنظيم قاعدة ليبيا، وأصبح قسم التسليح والتموين مستقلا عن مكتب الشؤون الخارجية ويهتم خصيصا بالتسليح و المؤونة والنقل والإيداعات⁵⁶⁴.

كما أنشأت عدة مصالح مرتبطة بالتسليح لقيت كل التسهيلات اللازمة من السلطات الليبية و أهم هذه المصالح نذكر.

- مصلحة التموين والتسليح تتكفل بمهمة نقل الأسلحة و المؤونة على اختلاف أنواعها وإيصالها إلى جيش التحرير الوطني، وكان يشرف على هذه المصلحة محمد الهادي عرار.
- مصلحة المواصلات العامة: تهتم بربط الاتصالات ونقل البريد بين تونس وليبيا والقاهرة خاصة.

⁵⁶³ - روبر ميرل: المصدر السابق ص 99.

⁵⁶⁴ - ينظر محمد الصالح الصديق، المصدر السابق ص 132.

- مصلحة الاتصالات والمخابرات اللاسلكية: أنشأها بوصوف بطرابلس نظرا لأهمية ليبيا في ربط الاتصالات وتزويد نشاط شبكات تهريب الأسلحة، أشرف عليها ابن عودة وضمت الاتصالات بالشفرة والاتصالات بالراديو⁵⁶⁵.

وقد ازداد هذا الخط أهمية وذلك بعد توفر الأمن وكذا بعده عن عيون المراقبة الفرنسية التي كانت منتشرة في كل من تونس والمغرب قبل استقلالهما سنة 1956 بل وحتى بعد استقلالهما بقي هذا الخط أكثر نشاطا من حيث عبور الأسلحة وهذا لاستمرار قواتها منها هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ازدياد الحراسة البحرية على طول السواحل الشمالية لدول المغرب العربي، بحيث تمكنت السلطات الفرنسية نتيجة تلك السياسة التي اتبعتها السلطات الفرنسي ضد عمليات تهريب الأسلحة التي كانت توجه إلى الثورة الجزائرية من الاستيلاء على عدة بواخر كانت محملة بالأسلحة وكانت أكبرها وأهمها الباخرة البريطانية "أتوس" في 16 أكتوبر 1956 وهي تحمل كمية من السلاح قدرت بـ: 72 مدفع هاون، 40 رشاش نوع M4، 2000 بندقية و 72 مسدس، 240 مسدس رشاش، 2000 قذيفة هاون⁵⁶⁶.

وقد كانت لهذه العملية أثر كبيرا على الثورة الجزائرية، وذلك نظرا للكمية الكبيرة من الأسلحة التي تم حجزها، لكون الثورة الجزائرية كانت في أشد الحاجة إلى السلاح من الخارج، وبعد ذلك تواصلت عمليات التوقيف كل باخرة يشتبه فيها فخلال سنتين تم إيقاف ما يزيد عن تسعة سفن كانت تحمل الأسلحة نحو الجزائر نذكر منها باخرة SWANEE والتي تم حجزها في 26 جوان وكانت محملة بـ 3000 طن من مختلف الأسلحة ويوم 2 جويلية 1957 تم حجز الباخرة الإسبانية JUANILLECO وكانت محملة بـ 550 بندقية FM، 1595 مسدس، 750 هاون، 6000 بندقية هاون، إضافة إلى 360000 رصاصة، في 8 جانفي 1958 حجزت الباخرة SLOVENIA وكانت محملة بـ 200 رشاش، 1500

⁵⁶⁵ - A.N.Amcarton N°, dossier N°4-3.

⁵⁶⁶ - عمار قليل: المرجع السابق ص 95.

مسدس، 15 هاون، 48 بازوكا، 300 قذيفة هاون، 95 طن من ذخيرة المتفجرات⁵⁶⁷.

كل ذلك يظهر أن الطريق البحري، رغم استمراره في النشاط إلا أنه كان محفوفاً بالمخاطر، وعليه فإن الخط البري العابر للصحراء الليبية جنوباً، أصبح هو الطريق المفضل رغم طوله، وشقه مسلكه، لكن وصول القوافل المحملة بالأسلحة والذخيرة بسلام وبعيداً عن المراقبة بحيث لم يحدث وأن تعرضت أي قافلة للعملية إيقاف أو حجز التي تعرضت لها عمليات التهريب البحري، أو التي كانت تعبر الأراضي التونسية انطلاقاً من مدينة طرابلس مروراً بزواة ثم بن قردان مدينين بحري كانت تحدث بعض المضايقات والضغوطات على الثورة الجزائرية⁵⁶⁸.

وتجدر الإشارة إلى نجاح شبكة ليبيا رغم صعوبة الوضع في استقطاب العديد من العناصر غير الجزائرية، وكان السلاح الذي يصل إلى ليبيا تتولى في الغالب مهمة تفريغه عناصر ليبية وهنا نذكر دور العقيد الليبي يحيى أبو السعود الذي كان يشرف على عملية تفريغ الشحنات من الأسلحة، بمساعدة الشبكة الجزائرية والضباط الليبيين ومن بين الجزائريين الذين كانوا يوافقون شحنات الأسلحة من مرسى مطروح إلى طرابلس الغرب ويتولى أيضاً عمليات تفريغ الأسلحة الرائد إغيل علي أرزقي وكان الملك إدريس السنوسي يقدم كل الدعم المباشر لهذه الشبكة لأجل تأمين وصول الأسلحة وعبورها إلى الجزائر⁵⁶⁹.

⁵⁶⁷ -SHAT, Boite N° 1h 1766.

⁵⁶⁸ - فتحي الديب، المصدر السابق ص 224.

⁵⁶⁹ - مراد صديقي، المصدر السابق ص 54.

8-شبكات التسليح والتموين بتونس (1957 - 1962):

ونظرا لأهمية قاعدة تونس في تفعيل نشاطات الثورة ودورها في مهمة التسليح وقد ساهم الرصيد الحربي المشترك من الجزائريين الذين كانوا قد شاركوا في الثورة التونسية، وغنموا أسلحة قيمة بعد ما سلم الثوار التونسيين أسلحتهم في شهر ديسمبر 1954، ولعل من الذين شاركوا في الثورة التونسية شريط لزهر الذي لعب دورا إيجابيا في ثورة تونس، وقد نشط إلى جانب مجموعة من الثوار الجزائريين في التراب التونسي أمثال **عمار بن إبراهيم** الذي كان قائد لدورية تعمل بداخل تونس بغية جمع السلاح لصالح الثورة الجزائرية وكان على اتصال بخلية ثانية أنشأها فرحي ساعي بهدف تهريب قطع السلاح والذخيرة إلى الجزائر⁵⁷⁰.

برز إحساس قوي لدى التونسيين بأن الواجب يدعوهم للمقاومة والكفاح إلى جانب إخوانهم في الجزائر، وكان التيار المطالب بالنضال تيارا قويا كان يطمح إلى تحقيق الوحدة المغربية، وقد شعرت فرنسا بهذا الخطر فسخرت كل إمكانياتها المالية والإعلامية والعسكرية من أجل القضاء على هذا التيار، والوقوف إلى جانب تيار الحبيب بورقيبة الذي كان يصرح متحديا شعور الشعب العربي قائلا: " إن ما يربطنا بالعرب ليس إلا من قبيل الذكريات التاريخية وأن مصلحة تونس إن ترتبط بالغرب وبفرنسا بصورة أخص وأن مرسيليا أقرب لنا من بغداد أو دمشق أو القاهرة"⁵⁷¹.

وقد تم تكوين جيش تحرير موحد بعد الخلاف الذي طرأ بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف، والإشارة فإن فكرة تكوين جيش تحرير مغربي كان يدعو إليها

⁵⁷⁰ - إبراهيم العسكري، لمحات من سيرة الثورة التحريرية، ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث، قسنطينة، 1992 ص179.
⁵⁷¹ - الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف سوسة، تونس 1990، ص129.

باستمرار عبد كريم الخطاب، وقد أصبحت ضرورة ملحة في ظل المتغيرات التي كانت تمر بها كل من الجزائر وتونس والمغرب الأقصى⁵⁷² هذه الظروف كانت قد هيأت الأجواء لجيش التحرير الجزائري من أجل استخدام الحدود الشرقية فيما بعد كقواعد خلفية للتمركز والانطلاق للقيام بهجمات ضد القواعد العسكرية⁵⁷³.

ولقد تعاون التونسيون مع الثوار الجزائريين لتهريب الأسلحة القادمة من مصر وأوروبا عبر الجبال بقوافل الإبل والحمير وسيارات الإدارة والجيش التونسي والحرس الوطني، وأشار تقرير فرنسي إلى أن المنطقة الحدودية بين سوق الأربعاء وجنوب غرب فرنانة تستعمل كطريق لتهريب الأسلحة إلى الجزائر.

وتوضح المصادر كذلك أن جزائريين مقيمين بتونس كانوا يقومون بتهريب الأسلحة للثورة الجزائرية، حيث أصدرت المندوبية السامية لفرنسا بتونس البيان التالي: "بلغ إلى علم مصالح الأمن منذ مدة قليلة بأن هناك بعض الجزائريين بتونس يقومون بعملية تموين عصابات الثوار العاملة على الحدود الجزائرية من ناحية الجنوب الغربي بالأسلحة والذخيرة" وبعد البحث ألفت مصالح امن التراب والاستعلامات العامة القبض يوم 11 نوفمبر 1956 على المسمى بدر الدين بشير بن عبد الرحمان بن صالح بن ساسي، مهنته عامل وقد عثر بحوزته على:

- مسدس أوتوماتيكي من نوع بيرتيامي عيار تسعة مليمتر.
- مسدس من نوع سانت اتيان من عيار ثمانية تسعة ملليمتر.
- خمسة مائة وتسع بنادقيات حربية⁵⁷⁴.

⁵⁷²الصباح، تهريب الأسلحة، 21 أوت 1955، عدد 1123، ص2.

⁵⁷³ - الطاهر عبد الله، المرجع السابق ص131.

⁵⁷⁴ - حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، الجزء الثاني، الجزائر 2009 ص25.

وأشارت التقارير إلى أن الأسلحة كانت تنقل من الجريد بين قبلى وقفصة والمتلوي وهناك ثلاث محطات وهي نغطة وتوزر وتمغزة⁵⁷⁵.

وبالإضافة ذلك نشرت الجريد الفرنسية لفيغارو **lefigaro** مقالا حول الطرق التي كانت تتبعها قوافل البدو الرحل لتهرب الأسلحة والذخائر، جاء فيه أن الطريق الأول الممتد طول الساحل يخترق الكثير من المستنقعات التي يبلغ فيها الماء إلى فوق حزام الرجل ويواصل إلى واحدة بن قردان. وأما الثاني في الناحية الجنوبية إلى تطاوين والثالث طريق ضيق وهو الأكثر استعمالا من غيره يمر حذو التلال الحجرية لجبال مطماطة، وهو عبارة عن مسالك ضيقة، وتوجد فيه الصخور والمنعرجات الجبلية التي لا تترك آثار خفاف الإبل والرابعة تسلك أقصى جنوب غرامس⁵⁷⁶.

وتشير التقارير عن تهريب الأسلحة يوم 24 نوفمبر 1956 إذ دخلت قافلة مكونة من ست مهاري محملة بالأسلحة والذخيرة تحت رجال صالح بن يوسف عبر الحدود الليبية من منطقة الذهبية، ودخلت منطقة بني خدّاش.

وأفادت التقارير أن الشركة التونسية لتغذية السمك وصيانة المبردات *société tunisienne alimentaire de la pêche et d'entretien Frigorifique* كانت تشرف على تهريب الأسلحة للجزائريين، وهذه الشركة تنقل السمك المثلج وتصدره إلى الجزائر في سيارات عبر خط جرجيس-قابس-قفصة-تبسة⁵⁷⁷.

والأسلحة التي تأتي إلى الجزائر من مصر عبر البر تدخل إلى الجنوب التونسي والمناطق المجاورة لشط الجريد، أما الأسلحة التي تصل عن طريق البحر فتشحن في سيارات عسكرية وتحملها إلى جهة الكاف.

⁵⁷⁵- مراد صديقي: المصدر السابق ص51.

⁵⁷⁶- إبراهيم العسكري: المرجع السابق ص 120.

⁵⁷⁷- SHAT , Boite N° 1h 1586/d5.

وبداية من النصف الثاني من شهر ماي 1957 تم إمداد الجبهة الشرقية بالسلاح عبر التراب التونسي، حيث تم تهريب الصفقة وهي تحتوي على ثلاث مائة وخمسين طنا تم إيصالها إلى الجبهة الشرقية⁵⁷⁸.

وفي هذا الإطار اعترف الجنرال سالان salan في شهر جويلية 1957 بتهريب ألف وخمس مائة قطعة سلاح إلى الجزائر كل شهر بصفة رسمية، وتأتي نسبة ثلاثة أرباع من هذه الأسلحة من تونس الآخر من المغرب، وأشار كذلك أحد المؤرخين الفرنسيين إلى أن قطع الأسلحة التي نقلت من تونس إلى الجزائر في النصف الأول من سنة 1957 قدرت بأكثر من ثمانية آلاف قطعة سلاح⁵⁷⁹

وتفيد المعلومات الواردة في الوثائق أنه تم تهريب أكثر من خمسة مائة قطعة حربية منها عشرون رشاشا تم إرسالها إلى تونس، وكان تهريب يتم من المنطقة الحدودية التونسية الليبية عن طريق ليبيا إلى مدينين باتجاه تونس وفي سيارات مدنية وسيارات الحرس الوطني وتمر الشاحنات من الساعة 19 إلى 22 من الديوانة التونسية ويرافقها الحرس الوطني إلى مدينين من 13 إلى 21 أكتوبر 1957 دخلت ثلاث عشرة شاحنة مملوءة بالأسلحة شحنت عبر سيارات الجيش التونسي والحرس الوطني التونسي⁵⁸⁰ وتحدث فتحي الديب أيضا عن دخول كمية من المتفجرات يوم 19 فيفري 1958 والتي تم ترحيلها من مصر إلى تونس ثم إدخالها الجزائر، وفي هذا السياق أشارت صحيفة العمل التونسية إلى أن كميات من الأسلحة تتسرب من ليبيا والمواقع الشرقية عبر الحدود⁵⁸¹.

وأشارت التقارير أيضا إلى وجود مخزن للأسلحة بقفصة حيث ترسل إليه الأسلحة عبر وذرف وهناك شحنة أسلحة وصلت إليه وأشرف عليها الحرس الوطني والجيش

⁵⁷⁸ - فتحي الديب المصدر السابق ص 331.

⁵⁷⁹ - نفسه ص 335.

⁵⁸⁰ - Mohamed Tegua : L'Algérie en guerre Alger, 1981, p323.

⁵⁸¹ - فتحي الديب المصدر السابق ص 373.

التونسي إذ تم نقلها عبر سيارتهم وتم تخزين الأسلحة في خنقة hanga سيدي بوزيد⁵⁸².

وتشير التقارير كذلك إلى أن الكثير من الشاحنات المحملة بالأسلحة دخلت من ليبيا واتجهت إلى تونس، حيث مخزن للأسلحة في ثكنة الحرس الوطني بتونس ومنها تنقل إلى ثكنة الحرس الوطني ببيشون غرب القيروان والتي تعتبر مركزا وسط لتسحن إلى القواعد الحدودية وهي قريبة من مكثروفي منطقة بيشون يتم تخزين الأسلحة وتوزيعها على بقية المناطق الحدودية⁵⁸³.

وعلى المستوى اللوجستيكي أصبحت القيروان مركز ربط ونقطة متقدمة، وقد عوضت تونس وأصبحت تستقبل الأسلحة الواردة من ليبيا ثم توجه إلى مخزن للأسلحة بباجة ثم تنقل الأسلحة إلى سوق أهراس⁵⁸⁴.

وتحت المؤرخ قنطاري عن مخازن للأسلحة والذخيرة التي تأتي من مصر، ليبيا وأوربا عبر البر والبحر، ويتم تخزينها في مخازن بتونس (مقرين - وسوق الأربعاء - وباجة - القيروان - قفصة - مدنين - الكاف - قلعة سنان...) وتنقل هذه الأسلحة عبر جمال وسيارات إلى جبهة التحرير الوطني، وما يلاحظ أن الحكومة التونسية عملت على توفير مخازن آمنة للأسلحة وفق إستراتيجية مدروسة ومحكمة.

9-شبكات التموين والتسليح في الدول الأوروبية

حسب التنظيم الهيكلي الوفد الخارجي منذ بداية نشاطه عام 1954، فقد أسندت له مهمة الشؤون السياسية والمالية، ولهذا نجد أن محمد بوضياف قد كلف بالإشراف

⁵⁸² - محمد الصالح الصديق: المصدر السابق ص 66.

⁵⁸³ - نفسه ص 67.

⁵⁸⁴ - حبيب حسن اللولب، المرجع السابق ص 78.

على هيئة خلايا جبهة التحرير الوطني بدول الأوربية وعلى وجه الخصوص بفرنسا وكذلك التنسيق مع الداخل عبر محور القاهرة-مديد-المغرب-الجزائر وقامت جبهة التحرير الوطني بتكوين تنظيم خاص بها الذي سيعرف فيما بعد بفدرالية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا والتي أشرف محمد بوضياف على تأسيسها وتكفل السيدان طربوش وعبد الكريم السويسي على تنظيم خلايا هذه الفيدرالية بفرنسا⁵⁸⁵.

لقد كانت عمليات نقل الأسلحة تتم انطلاقا من الدول الأوربية لاسيما الموانئ الاسبانية، حيث تفرغ شحنتها هناك لتنتقلها سفن اسبانية إلى الموانئ الشمالية المغربية، وقد رست سفينة اسبانية التي استقبلت الشحنة manitiquo من الباخرة الإيطالية costa والتي كانت تحمل 80 صندوقا من الأسلحة والذخيرة، حيث قامت بإفراغ هذه الشحنة التي ستنتقل فيما بعد لريف المغربي⁵⁸⁶.

وفي 28 ماي 1957 وصلت السفينة الإسبانية Espejo قد أفرغت حمولتها من الأسلحة قرب البحيرة MARCHICA وهذا بالاتفاق مع السلطات المغربية⁵⁸⁷ والباخرة كانت مستأجرة من طرف شركة sideco de Madmia Maritima.insulor de madia وقدرت الحمولة ب 300 بندقية و 750 قذيفة مدفع، FM5000، 60000 قنبلة يدوية، 1500PM، 5000.000 خرطوش⁵⁸⁸.

وفي 1957/06/22 انطلقت الباخرة الدنماركية STAENS التي انطلقت من TRIESTE نحو الموانئ المغربية (سبتة) وكان على متنها 2000 بندقية،

⁵⁸⁵ - عمر بوداود، ودادية المهاجرين بأوربا، الباحث، العدد 02، نوفمبر 1984، ص 149.

⁵⁸⁶ - SHAT , Boite N° 1h 1956/d6.

⁵⁸⁷ - CARAN , Boite N°4 AG/51.

⁵⁸⁸ - SHAT , Boite N° 1h 1578/d3.

50 رشاش - 13 مسدسا من نوع D.C.A، 20 قطعة سلاح مضادة للدبابات،
36.2 (obus) مدفعية، 20 مليون خرطوش⁵⁸⁹

وفي 1958/02/23 رست الباخرة الايطالية القادمة من RIJLKA نحو تونس
كان على متنها 310 علبة مقدرة ب 4 طن من الألبسة العسكرية والذخيرة⁵⁹⁰

وفي 1960/10/22 قامت جبهة التحرير الوطني بنقل الأسلحة من اليونان إلى
المغرب عبر الطائرة بمقدار 5 طن من الأسلحة.

وفي 1960/11/02 أرسلت يوغسلافيا حمولة قدرت ب 20000 رشاش ثقيل -
خفيف، 200 مدفع وأرسلت مدرين لتكوين الجنود في الجزائر⁵⁹¹.

وحسب التقارير الفرنسية التي تحدثت حول أن هناك شكوك حول إمكانية قيام
الطائرات يوغسلافيا بعملية إنزال الأسلحة في المغرب⁵⁹².

وفي 1959/09/15 أتت طائرة محملة بالأسلحة قدمت من بروكسل إلى الدار
البيضاء محملة ب 942 طرد (142) موجهة إلى المدعو أحمد بن عسلي⁵⁹³.

كما استعانت جبهة التحرير الوطني بالأطراف الأوروبية وهذا وفق شهادة المدعو
مهدي الطيب الذي ألقى عليه السلطات الفرنسية القبض في 16 سبتمبر 1961
ناحية وهران، بعد أن عرض للاستتطاق والتعذيب واعترف بأن الأسلحة التي تم
حجزها قدمت له من قبل شخصين أوريبيين هما Mehpes,jose وهو رعية اسباني

⁵⁸⁹ -SHAT , Boite N° 1h 1128/d1.

⁵⁹⁰ -SHAT , Boite N° 1h 1766.

⁵⁹¹ -SHAT , Boite N° 1h 1586/d5.

⁵⁹² - ANA/ GPRA/ DOS 12/B6.

⁵⁹³ -SHAT , 1h 109/D1.

يقطن في وهران وكذلك Gilemmanul من وهران أيضا وبعدها بقي القبض عليهما اعترف بدورهما بأنهما كان يبعان الثورة بالسلاح⁵⁹⁴.

كما قامت الباخرة الاسكندنافية في 1960/10/06 التي رست بميناء وهران بإنزال كمية من الأسلحة الخفيفة والتي تم نقلها بعد ذلك إلى مواقع الثورة⁵⁹⁵ عبر شحنات صغيرة يقودها Ruizjoseph وهو ذو ميول شيوعي وقد اعترف بأنه كان يقوم بتموين الثورة بالسلاح لاسيما أنه كان يعمل بالقاعدة العسكرية سيانا وقد كانت له علاقات مع bachir amier منذ 1958⁵⁹⁶.

أما في اسبانيا كان نشاط جبهة التحرير الوطني تمارس في سرية تامة بسبب تذبذب العلاقات بين اسباني والمغرب بسبب قضية سبتة ومليلية⁵⁹⁷ ولقد شكلت اسبانيا منطقة عبور للأسلحة عبر أراضيها.

من 1957 إلى 1958 أصبح لجبهة التحرير الوطني مكاتب في الدول الأوربية كم أصبح للثورة ممثلين في كبريات الدول من هؤلاء المناضلين محمد كلوفي إنلترا والطيب بولحروف في مدينة مونتر وبسويسرا ثم خلفه عبد الوهاب محمد ومحمد ساحلي في اسكندنافيا⁵⁹⁸.

ونجد أن كل من ألمانيا الغربية واسكندنافيا قدمت حمولة أسلحة قدرت بـ

- 200 رشاش.

- 2 مليون خرطوش.

⁵⁹⁴ -SHAT , Boite N° 1h 109/d2.

⁵⁹⁵ -SHAT , Boite N° 1h 1956/d6.

⁵⁹⁶ -ibid , Boite N° 1h 1578/d6.

⁵⁹⁷ -SHAT , Boite N° 1h 1643.

⁵⁹⁸ -SHAT , Boite N° 1h 3109/d1.

- 1 مليون خرطوش.

- 20000 قذيفة⁵⁹⁹.

كما استعانت الثورة بالبحرية المغربية في عملية التسليح وخاصة التي كانت تتم بين اسبانيا والمغرب وقد تمكنت السلطات الإسبانية من حجز الباخرة المغربية (souaci) في عرض المياه الاسبانية وعلى متنها ما يقارب 100 طن⁶⁰⁰.

كما قامت السلطات الاسبانية 1957/07/02 من حجز الشحنة التي كانت على متن السفينة الاسكندنافية (swansee) والتي كانت قادمة من الإتحاد السوفياتي موجهة إلى الثورة والتي كانت تحمل 300 طن من الأسلحة⁶⁰¹.

وهذا الجدول يوضح انواع الأسلحة التي جاءت من طرف بعض الدول الأوروبية (ألمانيا- ايطاليا- اسباني- تشيك- بلجيكا) 1958/10/16⁶⁰².

الدول	مسدس	بنادق	P.M	رشاش
ألمانيا	10-8	123-55	13	7-2
إيطاليا	4-2	14-13	23/10	12-10
اسبانيا	25/27	9-1	/	/
تشيك	/	23/24	2-1	/
بلجيكا	11-8	4-2	/	/

⁵⁹⁹ -Ibid , Boite N° 1h 3109/d1.

⁶⁰⁰ -SHAT , Boite N° 1h 3109/d2.

⁶⁰¹ -SHAT , Boite N° 1h 3109/d2.

⁶⁰² -SHAT , Boite N° 1h 1769.

أما في بلجيكا فقد وجد ممثلو الثورة مناخا مناسباً للنشاط السياسي والعمل السري المرتبط بالتسليح وتمريضه عبر موائلها، وقد أشاد المجاهد على هارون سنة 1992 بدور بلجيكا في الثورة الجزائرية قائلاً: " نتمنى أن المساعدات التي تلقيناها في بلجيكا جزء من تاريخها، ومن المؤكد أن لهذا البلد باعاً في الحركة الاستعمارية لإفريقيا، ولكن المفرح أن جزء كبير من الشعب البلجيكي قد شارك في تحرير بلجيكا".⁶⁰³

وحسب التقرير الفرنسي الذي أشارت إلى أنه تم حجز 1316 قطعة سلاح منها:

-534 مصدر الجيش الفرنسي من خلال المعارك أو الكمائن أو سرقتها.

- 814 لم يتم تحديد مصدرها.

وهذا الجدول يوضح كمية الأسلحة المحجوزة ما بين ماي، جوان وجويلية 1958⁶⁰⁴.

ماي	جوان	جويلية	مصدرها
65	61	193	أسلحة إنجليزية
78	153	184	ألمانية
35	40	50	إيطالية
28	34	34	اسبانية
25	24	20	تشيكية
13	12	37	بلجيكية

ونجد أن ألمانيا الشرقية واسكندنافيا قدمت حمولة أسلحة في تاريخ 11/03/1959 قدرت بـ:

⁶⁰³ - الطاهر الجبلي : المرجع السابق ص 377.

⁶⁰⁴ -SHAT , Boite N° 1h 3110/d2.

200 رشاش، 2 مليون خرطوش، HOTEHKISS100، 20000 قذيفة⁶⁰⁵.

كما استعانت الثورة الجزائرية بالطيران التونسي حيث قامت الخطوط الجوية التونسية في ماي 1959 بنقل صناديق من ألمانيا عبر روما موجهة إلى الثورة رغم أن علامات البيانات كانت توحى بأنها صيدلانية⁶⁰⁶.

ودائما عبر الموانئ الجهة الغربية تمكن الجيش الفرنسي من اكتشاف عملية تهريب ولقد تم حجز باخرة أتت من يوغسلافيا وحسب تقرير بيان الخارجية الفرنسية بمدير 1957/06/23، الباخرة JUANCLLION قدرت حمولتها بما يلي:

3000 بندقية، 550 رشاش، 1600 رشاش، 5000 بندقية رشاش a/m/m ، 3600.000 خرطوش، بندقية 7,92 ، 61,440 خرطوش بندقية، 119,040 رشاش، 102,000 مسدسا، 2,280,000 رشاش، 60000 قنبلة يدوية، 24000 صاروخ، 10 ألبسة عسكرية، ولقد تم حجزها من طرف السلطات الإسبانية⁶⁰⁷.

ولقد أحدث احتجاز السفينة اليوغسلافية توتر في العلاقات الفرنسية اليوغسلافية بحيث دعا السفير اليوغسلافي مقابلة وزير الخارجية الفرنسية، وقد احتج بكون البحرية الفرنسية اعترضت طريق الباخرة اليوغسلافية في عرض المياه المغربية رفض وزير الخارجية الفرنسي استقبال السفير اليوغسلافي وطلب من مدير دوانه استقباله فرفض السفير UAlie ذلك⁶⁰⁸.

⁶⁰⁵ -SHAT , Boite N° 1h 1261.

⁶⁰⁶ -SHAT , Boite N° 1h 1540/d2.

⁶⁰⁷ -SHAT , Boite N° 1h 1540/d1.

⁶⁰⁸ -SHAT , Boite N° 1h 1578/d3.

الصحف الفرنسية تحدثت على ان الأسلحة كانت موجهة إلى الثورة التحريرية والقضية تم اكتشافها من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية⁶⁰⁹.

واعتبرت جريدة العالم أن السفينة اليوغسلافية قد أبحرت في الأطر الدولية للبحرية والوثائق تثبت ذلك، ولم يتم اعتراضها في الأقاليم الفرنسية، واعتبرت العملية بمثابة عمل قرصنة وبربري⁶¹⁰.

كما نشرت صحيفة (BORBA) تذكر أن الشركة JAGOLIVAJA المالكة للباخرة التجارية غادرت يوغسلافيا نحو الدار البيضاء ثم إلى نيويورك في 17/01/1958، بحيث بدأت الطائرات الحربية الفرنسية تحوم على الباخرة يوم السبت 18/01/1958 قامت البحرية الفرنسية على الساعة 8:10 من توقيف الباخرة وذكرت الجريدة أن المكلف بمصلحة الإعلام بوزارة الخارجية يوغسلافيا اعتبر عدم رد الحكومة الفرنسية على مطلب يوغسلافيا يوضح الموقف لا يعكس نية فرنسا في حل قضية الباخرة⁶¹¹.

⁶⁰⁹ - Cadf , bite ,n°90.

⁶¹⁰ - جريدة العالم السياسي: العدد 10 المؤرخ 1983/04.

⁶¹¹ -SHAT , Boite N° 1h 1578/d3.

الفصل الرابع
الإستراتيجية الفرنسية
لمواجهة عمليات
التسليح

1962-1954

لم تبقى القوات الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام تصاعد الثورة، ولقد لجأت قيادات الجيش الفرنسي إلى عدة وسائل لمنع وصول الأسلحة، وذخيرتها وغيرها من الإمدادات إلى المجاهدين داخل الوطن.

من بين الأساليب التي استخدمتها كمحاولات الحصار والتقسيم العسكري للبلاد، وإنشاء الخطوط المكهربة على الحدود، والقرصنة البحرية التي تعتبر من أهم الوسائل التي استعملتها للقضاء على الثورة وسننتاول في هذا الفصل كل واحد منها على حدا.

في هذا السياق حسب تقرير المخابرات الفرنسية حين أكد ماكس لوجان يوم 1958/04/30 قائلاً: " أن في كل شهر تجتاز الحدود التونسية الجزائرية ألف قطعة من السلاح في طريقها إلى الثوار"⁶¹²

ونتيجة ازدياد عمليات تهريب الأسلحة من الحدود الجزائرية التونسية والمغربية عملت القوات الفرنسية على تخصيص كل مجهوداتها لتطويق هذه الحدود⁶¹³.

⁶¹² - SHAT, Boite,N°1h 1578/2.

⁶¹³ - وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1962-1954)، دار المعرفة ،الجزائر، 2009، ص95.

1- السياسة القمعية:

1-1 طرق وأساليب التعذيب:

تقنن الفرنسيون في طرق وأساليب التعذيب أثناء الثورة التحريرية، وتزامن ذلك مع انتشار الثورة واتساع نطاقها، وتقننوا في استعمال مختلف أجهزة القمع الاستعمارية، وتميزت طرق التعذيب في شكلين هما شكل الإهانة وشكل الفظاعة وكثيرا ما يختلط الشكلان وتكون الإهانة بالضربات والصفعات والركلات وكل ذلك مصحوبا بالشتائم التي لها طابع عنصري وأفعال فظيعة، تكون الإهانة أيضا بإجبار الأسير على البول فوق جسد رفيقه، تذهب الإهانة إلى إرغام الأسير على فعل لواطى على آخر بحضور رفاقه وإلى تعذيب الموقوف أمام أهله⁶¹⁴.

وتم استعمال أسلوبين في التعذيب:

- التعذيب بواسطة الكهرباء: إذ يعد الأسلوب الأكثر شيوعا كونه سهل وأكثر نجاعة حيث يؤدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات، وقد تقنن فيه الضباط المتخرجون من مدرسة الضباط بسكيكدة جون دارك.
- التعذيب بواسطة الماء: وهو الأكثر استعمالا والأكثر تفضيلا لدى الجلادين حيث جاء في تقرير روبروليو من عن التعذيب المؤرخ في 15 مارس 1955: "أن أنبوب الماء أكثر استعمالا وأكثر تفضيلا لدى البوليس" ولأنه لا يترك آثار جسدية بعد إطلاق سراح المعذبين من جهة ومن جهة أخرى يجبر صاحبه على الاعتراف ومن خلال شهادة مبعوث الصليب الأحمر جاك دوكسن خلال زيارته للجزائر أثناء

⁶¹⁴ - SHAT, Boite N° 1h2536/d1.

الثورة إذ صرح بما يلي: "أن هناك طرقاً أخرى أكثر ضرراً وهلاكاً شرب الماء بالقوة لكثير من اللترات بواسطة أنبوب مطاطي موضوع في الفم بإمكانه أن يؤدي إلى الوفاة"⁶¹⁵.

1-2 أجهزة التعذيب

تباينت أجهزة التعذيب خلال الثورة حسب المصالح التي أسندت لها مهام التهئية وهي جهاز * الشرطة: نشط هذا الجهاز في عملية الاستتطاق عن طريق التعذيب في المدن.

- جهاز إدارة الأمن الإقليمي: لم يقتصر الاستتطاق فقط على جهاز الشرطة بل وجد جهاز آخر لعب دور كبير في البحث عن المعلومات وهو إدارة الأمن الإقليمي محاولاً إعادة الأمن في الجزائر وذلك بالقضاء على القادة السياسيين.

- جهاز الدرك: نشط في الريف ويعتبر سيد الاستتطاق ويؤكد هنري سيمون صاحب كتاب ضد التعذيب في الجزائر أن الدرك هو الآخر مارس التعذيب بشراسة وكان سيد الاضطهاد والقمع في الريف أي في القرى الدواوير، والبلديات الصغرى مستنداً في ذلك إلى شهادات جنود فرنسيين.

- الفرق المتحركة للشرطة الريفية: هي وحدات منتشرة في المناطق الريفية خاصة، ومعظم إطاراتها جندت من أوروبيي الجزائر وتضم في

⁶¹⁵ - SHAT.BoiteN°1h 2750/d2.

صفوفها مجندين جزائريين تساعد الوحدات العسكرية، وتعمل من أجل إقرار الأمن في الريف⁶¹⁶.

• الفرق الإدارية الخاصة: تم إنشاء الفرق الإدارية المتخصصة بهدف إيجاد مستخدمين محفزين ونشطين للعمل في الأرياف الجزائرية المعزولة، تم توظيفهم وانتقائهم من بين ضباط الجيش، حسب وزارة التسليح والاتصالات

• العامة فقد قدر عددهم حوالي 144 مجند⁶¹⁷.

1-3- المحتشدات:

أمام الانتصارات الباهرة للثورة الجزائرية، على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها إستمراريتها، اهدت السلطات الاستعمارية إلى أسلوب قمعي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي احتلوها، والمتمثل في إقامة المحتشدات أو المعسكرات والتي أطلق عليها " مناطق الأمان "⁶¹⁸ تمكنها من مراقبة أي اتصال أو احتكاك يتم بين جيش التحرير الوطني والشعب وهذا للتأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب لهم، فيستسلمون بعد ان يحرموا من التموين وإيصال المعلومات والأخبار التي تخص العدو وتحركاته، وقد اختيرت أماكن خاصة ومميزة لهذه المحتشدات في أن تكون مكشوفة وقريبة من المعسكرات التابعة

⁶¹⁶ - قريغوري ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، ترجمة م جعفري، منشورات السانحي، ط1، الجزائر 2010، ص21.

⁶¹⁷ - عبد القادر نايلي: المصالح الإدارية المختصة S.A.S وإستراتيجية الثورة في مواجهتها 1955-1962 اطروحة لنيل شهادة

الدكتورافي الحديث والمعاصر قسم التاريخ جامعة الجزائر 2011-2012، ص131.

⁶¹⁸ - محمد تقيّة: الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص76.

للعُدو وتحاط بالأسلاك الشائكة وتفرض عليها حراسة متشددة من طرف الجندرمة على الدوام يراقبون الداخل والخارج من هذه المحتشدات⁶¹⁹.

حسب التقارير التي أرسلها سالانلاكوست في 1957، تميزت في هذه الفترة بإنشاء المحتشدات السكانية وإقامة العديد من المناطق المحرمة⁶²⁰.

وكانت تهدف المصالح الفرنسية من خلالها عزل الشعب عن الثورة لتتمكن منه بشكل جيد فالتعليمات واضحة حيث يحق للجيش الفرنسي إطلاق النار على كل من يتحرك دون إعداز⁶²¹.

كانت عملية إنشاء المحتشدات بالمناطق الريفية تمثل تطبيقا لما يسمى بسياسة إفراغ الحوض لخنق السمكة وهي عملية مست منطقة الريف، لذلك كان حشد هؤلاء السكان في محتشدات على مقربة من معسكرات الجيش، وهي وسيلة لمراقبة الشعب وإعاقة نشاط الثورة والوصول إليهم، وهي فرصة للشروع في تنظيمهم وإجبارهم على تعيين ممثلين عنهم لتشكيل المندوبيات الخاصة لينسج تنظيم موازي للثورة يمهد لاحقا لتشكيل وحدات الدفاع الذاتي مما يجعلهم يحملون السلاح ضد الثورة⁶²² واعتمدت فرنسا إلى تطبيق أسلوب "ماوتسيتونغ" «يعيش المتمرّد وسط السكان مثل السمكة في الماء اسحبوا الماء تحت السمكة، وبعبارة أخرى فقد كان الهدف منه مراقبة سكان المشاتي المبعثرة، وكان على الفلاحة أن يهيموا خاوي البطون فارغي الروح، فسينتهي بهم المطاف إلى وضع السلاح».

⁶¹⁹ - ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، ترجمة صلاح الدين، منشورات السانحي، الجزائر 2013، ص 92.

⁶²⁰ - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، منشورات غرناطة، الجزائر 2009. ص 272.

⁶²¹ - نفسه ص 273.

⁶²² - تقيّة: حرب التحرير، المصدر السابق ص 78.

ولقد وصل عدد المحتشدين لكل قرية لسنة 1960 إلى 6000 محتشدا⁶²³.

وفي 15 أفريل 1959 يتم الإعلان عن تقرير أعدته لجنة للتحقيق بطلب من بول ديلوفري **paul delouvirier** المفوض العام للحكومة الفرنسية بالجزائر يؤكد هذا التقرير على وجود نوعين من المحتشدات هي:

- **عفوية أو تلقائية:** يتم إنشاؤها بسرعة لتسمح بتطويق أو تنظيف منطقة ما⁶²⁴ ثم تكوينها عفويا أو غير إراديا، دون علم الشعب وتتم بسرعة من طرف الوحدات العسكرية فالشعب المحتشد يصبح تحت الإدارة العسكرية الفرنسية⁶²⁵.

- **محتشدات إدارية:** وتم إنشاؤها وتكون منظمة بإعطاء مهلة زمنية للسكان لإخلائها، يتم إقرارها في غياب العمليات العسكرية من طرف الوحدات المسؤولة حيث تتخذ الاحتياطات اللازمة كإنشاء هذه المداشر قرب المراكز العسكرية قبل الرحيل وتقول جريدة المجاهد في العدد 99 الصادر بتاريخ 3 جويلية 1961 ص 05 بأنها تأتي في إطار العمليات العسكرية في المداشر والقرى وتمهل سكانها مهلة يومين أو يوم للالتحاق بالمساكن المقامة حول المركز العسكري مع التهديد بهدم القرى بعدما تنتهي المهلة⁶²⁶.

⁶²³ - كورناتون: المصدر السابق ص 99.

⁶²⁴ - نفسه، ص 99.

⁶²⁵ - تقيّة، حرب التحرير، المصدر السابق ص 378.

⁶²⁶ - نفسه ص 378.

يقر الجنرال برلانج «parlage» برداءة أوضاع المحتشدات حيث ساهمت في تفكيك الأسر وظهور آفات اجتماعية⁶²⁷ فكانت الأوضاع المأساوية باعتراف المسؤولين الفرنسيين، حيث يتم التعرف على ذلك من خلال المسكن، والوضع الصحي والاجتماعي في المحتشدات، تبدو سياسة اجرامية استهدفت المجتمع الريفي وتوسيع الهوة بينه وبين الثورة، وقد أدلى راهب فرنسي يدعى رومنت بعد زيارته المحتشدات في مقاطعة الشلف بهذه الشهادة: " قد زرت بعض المراكز لا يوجد فيها أغطية على الإطلاق ويقيمون في خيمة بالية وبالقرب من الشلف جمعت تسع عائلات في إحدى الإسطبلات "⁶²⁸.

وما جاء في تغطية الأسقف جاك بومون في 14 أكتوبر 1959 لهذه المحتشدات يقول: " رأيت أطفالا تتميز عظامهم تحت البشرة بوضوح، إنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد لم يكتمل نموهم ورافقهم الشحوب والهزل لم يجدوا قرصا لإيقاف الحمى لقد رأيتهم يرتجفون من الحمى، وهم راقدون على الأرض دون غطاء، لا توجد أغطية وإن وجدت فغطاء لثلاثة عشر طفلا في خيمة واحدة "⁶²⁹.

⁶²⁷ - محمود شايد، دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحارية، ترجمة كابولي عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات حلب الجزائر

2010 ص

⁶²⁸ - SHAT ,BoiteN°1h 1699/D2.

⁶²⁹ - SHAT ,BoiteN°1h 2703/D1.

2- المخططات العسكرية

2-1- خط موريس

لقد كان لعودة أندري موريس، كوزير الدفاع في حكومة بورجيس-مونوري⁶³⁰ طابع خاص، اتسم بالإلحاح الشديد والإصرار الكبير على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من ذي قبل وتوفير كافة الامكانيات اللازمة المادية والبشرية، قصد الشروع في انجاز الحاجز الدفاعي، حيث رأى وزير الدفاع، أن إيقاف وعرقلة امتداد وتطوير وتوفير وتعزيز الأمن، ضمان الاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي أضحت تسقط الواحدة تلو الأخرى، نتيجة عجزها وفشلها في القضاء على الثورة، الأمر التي جعلها تفقد مصداقيتها أمام الرأي العام الفرنسي، ولهذا الغرض أصدرت أندري موريس قرارا في 20 جوان 1957⁶³¹ حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل يمتد من الحدود الجزائرية التونسية، مماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التاريخ على الحدود الجزائرية المغربية⁶³² وهذا لتحقيق هدفين أساسيين:

⁶³⁰ - تعتبر حكومة بورجيس، الحكومة الرابعة منذ اندلاع الثورة، حيث عرفت الجمهورية الرابعة سقوطا حرا وسريعا لحكومات: مانديس فرانس، إذغارفور، مي مولى، وللإشارة فإن حكومة بورجيس لم تعمر هي الأخرى طويلا حيث امتدت من 13 جوان 1957 إلى غاية نوفمبر 1957.

⁶³¹ - SHAT ,BoiteN°1h 2035.

⁶³² - IBID

الهدف الأول: لأنه يعتبر أمن مشروع للقضاء على الثورة بشكل نهائي لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة، الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب⁶³³.

أما الهدف الثاني: فهو ذو بعد اقتصادي، حيث توخي أندري موريس تحقيق ربح كبير من عملية إنجاز الخط المكهرب، ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة، والذي أبرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة⁶³⁴ لتسهيل ودفع عملية إنجاز خط موريس، أجريت دراسات مسحية مست كافة المواقع والاماكن التي يمر منها الخط، وحددت معالمها، ورسمت حدودها ونطاقاتها، على الخرائط، وذلك متى يرجع إليها سواء عند وضع الأعمدة والقضبان أو زرع مختلف أنواع الألغام، وقد أسندت مهمة الإنجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية، غير أنها لم تكن وحدها في الميدان، حيث نجد إلى جانب فيالق الهندسة والحركي، العملاء الأسرى، المساجين وكذا المدنيين الذين اشتغلوا في ورشات إنجاز خط مورس، ولكن من غير أن يجندوا في صفوف الجيش الفرنسي.

⁶³³ - محمد الشريف: أندري موريس وأسلأكه الشائكة، المجاهد، عدد 11 نوفمبر 1957، ص10.

⁶³⁴ - حول ظروف إنشاء خط موريس نوردي شهادة عسكري فرنسي برتبة عريف شارك هو الآخر في عملية الإنجاز أكد كلود برفت claudebovet في معرض حديثه عن ظروف إنجاز خط موريس مانصه: "أن مهمتنا تمثلت في تأطير المئات من العرب المكلفين بإنشاء شبكة من الأسلاك الشائكة- خط موريس- قصد منع دخول المتمردين القادمين من تونس، وقد تكلفت كل مجموعة بانجاز سبعين كيلومترا من الشبكة، إن توزيع العمال والتموين بالعتاد الضروري الذي يشمل الأعمدة ولافات الأسلاك الشائكة، وكان يتم في عربات خاصة بالشحن، تنطلق من مستودع خصص لهذا الغرض، إن العمل الذي اضطلعنا به يقضي السرعة، ومن ثمة فلا مجال للتهاون، ولذلك فإننا كنا نشتغل ساعات تفوق طاقتنا، ولكن بفرق متناوبة من الرابعة صباحا إلى الواحدة زوالا أنظر: جمال قندل خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، الجزائر 2008، ص46.

2-2-خط موريس على الحدود الشرقية:

إمتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، حيث انطلق من عنابة فوادي الكبير، على بعد عشرين كيلومتر عن الحدود التونسية، قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس، مداووش، العوينات حتى تبسة يصعد باتجاه الكويف، ثم ينزل شط الفرسة⁶³⁵ على مسافة يبلغ طولها أربعمئة وثمانين كيلو مترا طولاً وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية⁶³⁶ :

- 1- شبكة الإنذار: نسبة باقتراب جيش التحرير.
- 2- حقل الألغام: يوجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة أمتار، به حوالي خمسين ألف لغم، في كل عشرين كيلومتر من الحاجز وتكون الألغام متباعدة عن بعضها البعض بحوالي أربعين إلى خمسين مترا.
- 3- شبكة الأسلاك الشائكة: مضلعة الشكل، بها ثلاثة أوتاد، علوها متر وعشرون سنتمترا وعرضها أربعة أمتار.
- 4- السياج المكهرب: علوه متر وثمانون سنتمترا متكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف، كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة، أوتادها وطولها متران.

⁶³⁵- SHAT ,Boite N°1h 2039 fiche sure le barrage ouest

⁶³⁶- SHAT ,Boite N°1h 2968

2-3- خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية:

تجب الإشارة إلى أن عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين لم تبدأ مع أندريس موريس، بل سبقه إليها الجنرال بيدرون « pedrou » قائد القسم الوهراني، وقد جسدها في الميدان الجنرال لوريو « lorillot » في شهر جوان⁶³⁷ 1956 بغرض عزل الثورة عن القواعد الخلفية بالمغرب.

وقد أكد حقيقة هذه التطورات الجنرال سالان، الذي انتهى إلى فكرة وجوب غلق الحدود في وجه جيش التحرير، كحل أنجح لإيقاف قوافل السلاح، خصوصا بعد أن تطورت حركتها وازدادت خطورتها على الحدود الشرقية إذ أضحت في ظل هذا الوضع الصعب انشغالا رئيسيا يدفعه دوما إلى التفكير في حل عاجل وفعال، ولذلك أوضح الجنرال فانيكسام **vanuxe** أن الدعم الخارجي الذي تتلقاه الثورة يشغل باله كثيرا وبغرض عرقلة امتداد وتطور الثورة على الجهة الغربية، شرع في إنجاز خط دفاعي طولي عازل انطلاقا من البحر إلى غاية مركز أبروفوار **abreuvoir** وهذا لتحقيق الأهداف التالية:

- تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة وتسهيل عملية صد وإبعاد الثوار، وعرقلة دخول قوافل السلاح.
- تسهيل عملية الدفاع لقوات الاستعمار عند قيام أو حدوث المعارك⁶³⁸.

⁶³⁷ - SHAT ,Boite N°1h 2059 « **Equipement De La Frontière** » Alger- Marocaine

⁶³⁸ - SHAT ,Boite N°1h 2039 « **Mise En Place Du Barrage Ou Est** »

هناك اختلاف بين الخطين المكهربين الشرقي والغربي من حيث التركيب التقني وبالتالي فإن خط موريس على الحدود الغربية للجزائر توفر على التحصيل التالية:

- 1- خط حماية وإنذار.
- 2- حقل ألغام: يلي الخط مباشرة وعرضه ستة أمتار.
- 3- السياج المكهرب: يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة.
- 4- ممر تقني: تستعمله قوات الاستعمار لمراقبة خط وتصلايحه عند حدوث العطب أو التخريب من طرف جيش التحرير.
- 5- سياج مكهرب.
- 6- خط حماية وإنذار: يشبه الخط الأول في جميع مواصفاته.
- 7- أرضية مناورة: تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة⁶³⁹.

إن إقدام فرنسا على تطويق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، يعكس التخوف الاستعماري من استمرار الثورة، على نحو أكثر قوة، ومن ثمة السعي إلى عزل الجزائر عن تونس والمغرب اللذين شكلا معطى إقليمي و استراتيجيا جديدا، وقد تعززت رغبة الإدارة الاستعمارية في وجوب إحكام وتشديد التطويق لإجهاض أي محاولة من طرف جيش التحرير ترمي إلى الاستغلال الجيد للحدود التي تمثل الممر الحيوي لعملية التسليح، وفي ظل هذا الوضع وما يمثله من مخاطر متعددة على حاضر ومستقبل فرنسا في الجزائر، عمدت هذه الأخيرة إلى تحذير وتهديد القطرين المجاورين، وقد أفصح أندري موريس، عن ذلك بصراحة في الندوة الصحفية التي عقدها أثناء زيارته لوهران في أوت 1957، حيث

⁶³⁹ - SHAT , boîte N°1h2035.

أوضح أن العلاقات الفرنسية المغربية قائمة على احترام الاستقلال المغربي وتعزيز الروابط بين البلدين، حيث اعتبر عمليات تهريب السلاح من المغرب باتجاه الجزائر، ممارسات عدوانية وغير مقبولة، ودعا إلى ضرورة توقفها بشكل نهائي، حتى لا تلجأ القيادة الاستعمارية إلى الرد على تلك الهجمات التي يشنها جيش التحرير على المراكز العسكرية بالجنوب، بطريقة أكثر قوة وشدة⁶⁴⁰ وفي مراسلة للجنرال سالان بتاريخ 13 أفريل 1957 أكد لرئيس قيادة الأركان أن شبكة التموين بالذخيرة والسلاح لم تتوقف عن النشاط والعمل وخاصة عندما أعيد تنظيمها وتركيزها في تونس تحت رئاسة العقيد أوعمران⁶⁴¹.

3-خط شال:

راهن ديغول من خلال تعيينه للجنرال موريس شال⁶⁴² في 19 ديسمبر 1958 خلفا للجنرال سالان الذي كان على رأس الناحية العسكرية العاشرة⁶⁴³ ذهب الجنرال شال إلى حد القول: " إن السدود -خط موريس- تشتغل على نحو جيد، وتلعب دورها كما يجب خاصة وأن الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل....".

⁶⁴⁰- SHAT , boîte N°1h 2035, « Historique Du Barrage Avant De La Frontière Tunisienne.

⁶⁴¹- SHAT ,Boîte N°1h 2035.

⁶⁴²- ولد موريس شال بفرنسا في 05 سبتمبر 1905، إلتحق بمدرسة سان كير saint cyer سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، التحق بالمدرسة العليا لطيران الحربي 1937/1939 وعين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا، فجنرال السلاح الجو بالمغرب 1949/1951 ثم جنرالاً قائد للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 إلى غاية أفريل 1961 ، في شهر ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للإنتقلاب ضد الجنرال ديغول أنظر: Maurice challe : notr révolte, paris, presse de la cite 1968.

⁶⁴³- بن شوقي حليبي: مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2014-2015، ص 251.

إن شال كان من المتشبتين بفكرة الجزائر الفرنسية، وقد لقي تأييد مطلقاً من طرف الجنرال ديغول، الذي اقتنع بأن الحل العسكري سيكون على يد شال، تم توفير إمكانات كبيرة لتجسيد هذا المشروع الضخم على أرض الواقع سواء في جانب تعداد الجيش ومضاعفته وتجهيزه بأسلحة فتاكة، تدعيم القوات الجوية بطائرات متطورة مثل الطائرات العمودية، تدعيم القوات البحرية، إضافة الدعم اللوجستيكي من نقل ومؤونة ترافق العمليات التمشيطية حاولت فرنسا من خلال التعزيزات العسكرية والوحدات التي قادها العديد من الجنرالات للقضاء نهائياً على الثورة.

لقد ارتكزت إستراتيجية الجنرال شال كذلك على تعزيز وحدات الحركى- العملاء لتدعيم قوات الاستعمار وقد ارتفع عدد الحركى من 13200 في أول جوان 1956 إلى 58751 في أول جويلية 1959 لقد شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة في القضاء على الثورة.

تميزت عملية شال في الإفراط باستعمال القوة العسكرية على المناطق المستهدفة بواسطة المراكز والثكنات والانتشار الكثيف لنقاط المراقبة بإقامة مراكز ربط وإيصال في الجبال والمرتفعات لمراقبة تحركات جيش وجبهة التحرير الوطنيين وقد كانت البداية الفعلية بالولاية الخامسة فيفري 1959⁶⁴⁴ ولهذا احتشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة، حيث قدرت بحوالي 30000 وتعززت بذلك الوحدات المتواجدة بالغرب باللواء العاشر للمظليين، واللواء الثاني للبحرية، وكذا اللواء الخامس للمشاة، وقد قمت قوات الاستعمار بتمشيط جبال سعيذة، فرندة والونشريس بغرض تطويق الولاية تطويقاً محكماً يتعذر على المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى

⁶⁴⁴ - أحمد زديرة ، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية ح2، مجلة أول نوفمبر عدد 175، 2011، ص 44.

الولاية الرابعة، وبناء على ما ذهب إليه محمد تقيّة أن العملية كانت مباغتة ومفاجئة⁶⁴⁵.

في 18 أفريل 1959 إلى 18 جوان 1959 زحفت القوات الاستعمارية باتجاه الولاية الرابعة لتبدأ العملية التي أطلق عليها اسم **كورو⁶⁴⁶ courrole** وقد جندت لها قوات عسكرية كبيرة، بلغت 40000 من مختلف الوحدات، منها اللواء العاشر الذي كان تحت قيادة الجنرال ماسو، والإشارة فإن القيادة الفرنسية لم تكف بذلك بل استعانت بفرق الهندسة العسكرية لتهيئة الممرات وشق الطرق حتى يتمكن الجنود الفرنسيين من الوصول إلى مختلف الأماكن خاصة الصعبة منها الوعرة بـجبال الونشريس، المدينة، وجبال الظهرة والأطلس البليدي⁶⁴⁷.

وابتداء من شهر نوفمبر إلى غاية ديسمبر من ذات سنة 1959⁶⁴⁸ حشدت قوات عسكرية كبيرة من مختلف الأسلحة بالولاية الثانية، في إطار استكمال العمليات العسكرية الكبرى لبرنامج شال، حيث تراوحت القوات الاستعمارية بين 35 إلى 50 ألف منها الفرقتان الخامسة والعشرون والحادية عشر للمظليين، لتبدأ العملية التي أطلق عليها اسم **الأحجار الكريمة** ونظر لشساعة مساحة الولاية تم تقسيم العملية إلى ثلاث مراحل: **تركوزا turquoise وإيميرود Emeraude** **طوباز Topaze**⁶⁴⁹ حيث غطت مناطق جيجل، ميلة استهدفت ضرب الثورة بمنطقتي القل

⁶⁴⁵ - بن شرقي حليبي: المرجع السابق ص 252.

⁶⁴⁶ - لخضر بو طمين " الولاية الثانية، المرحلة الانتقالية " ، مجلة أول نوفمبر عدد 145-1994، ص 20.

⁶⁴⁷ - SHAT , boîte N°1h2973

⁶⁴⁸ - SHAT , boîte N°1h2973

⁶⁴⁹ - بن شرقي حليبي المرجع السابق ص 252.

وسكيدة،وقد عاشت الولاية الثانية في ظل هذه العملية العسكرية ظروفًا صعبة، مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير⁶⁵⁰.

أما عملية الرباط التي مست الولاية الرابعة فانطلقت في 18 أبريل 1859 حيث صرح الجنرال قراسبو أنه قضى على حوالي 50% من وحدات جيش التحرير بعد شهرين من انطلاق العملية في الولاية الرابعة وفي هذا يقول شال: " لقد أصيب قدرات الخصم بأضرار نسبتها 40% بعد أن تم إنجاز 200 كلم من المسالك، وإقامة ثلاثون مركزًا عسكريًا جديد في ونشريس، وكذلك إقامة الفروع الإدارية الخاصة ومجموع الدفاع الذاتي كم تم نشر وحدات الكومندو في كل مكان...".⁶⁵¹.

4- تأثير خطي موريس وشال على عمليات التسليح:

بإنشاء خط موريس وتعزيزه بخط شال أفرز نتائج انعكست سلبًا على مسار الثورة ينبغي أن نطرح في هذا السياق الإشكال المحوري ما مدى تأثير خطي موريس وشال على عمليات التسليح؟ باعتبار أن الهدف الأساسي من إنشائها هو منع دخول الذخيرة والسلاح، لهذا أصبحت الحركة على الشريط الحدودي ضربًا من المخاطرة والمغامرة ولقد تعرض الكثير من جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم العبور⁶⁵² سواء على الحدود الشرقية أو الغربية محملين بالذخيرة والسلاح وقد ذكر السيد عبد المالك واسطي المكلف بنزع الألغام بالحدود الجزائرية المغربية: " إن العبور الأخير كلفهم سقوط أربعين جنديًا، كانوا محملين بالذخيرة، مما

⁶⁵⁰ - عمار قليل: المرجع السابق ص 67.

⁶⁵¹ - بن شوقي حليبي: الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 78.

⁶⁵² - محمد خير الدين: مذكرات الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ص 216.

جعل حركتهم ثقيلة، حيث هلكوا جميعا بين الخطوط الأولى للمانع القصف المدفعي⁶⁵³.

حيث استشهد حوالي 3000 شهيد من الولاية الرابعة والولاية الأولى ، لقد سقطوا بين الجبل الأبيض وبحيرة العصافير وخنشلة⁶⁵⁴ وأمام هذه الخسائر في الأرواح البشرية الكثيرة،أوقفت الولاية إرسال دوريت ووحدات جيش التحرير إلى الخارج بغرضالتزويد بالذخيرة والسلاح⁶⁵⁵.

وفي صيف 1958 ترأس العقيد عميروش اجتماعا بالمنطقة أكفادور، ركز خلالهعلى الجانب العسكري، وقد ذهب إلى حد القول: "إن الاعتماد على هذه الدوريات في قضية التسليح كلفنا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وخاصة سنة 1958 بسبب خطورة الخطين المكهربين موريس وشال وحقول الألغام والعمليات الضخمة..."⁶⁵⁶ ولهذا ذهب يؤكد أن الثورة ما تزال في البداية وإن المشوار ما يزال شاقا وخطير،والاحتياج إلى السلاح أشد من الاحتياج إلى الأكل والشرب⁶⁵⁷.

وقد أكد الرائد الطيب صديقي،ما ذهب إليه العقيد عميروش،حيث ذكر أن الولاية الثالثة بدأت في إرسال القوافل لجلب الأسلحة في بداية 1957 وكانت معظم هذه القوافل ترسل إلى الناحية الشرقية⁶⁵⁸.

⁶⁵³ - يوسف الخطيب: "أضواء على أهم أحداث الثورة التحريرية" مجلة أول نوفمبر العدد 108/ سبتمبر 1989، ص34.
⁶⁵⁴ - Amar Hamdani, karimBelkacem,leliondu diebel,Alger,1994,p208.

⁶⁵⁵ - جمال قندلخطي موريس و شال و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1962/1957 دار قرطبة الجزائر 2009: ص 93.

⁶⁵⁶ - نفسه 102.

⁶⁵⁷ - بن حمودة: المصدر السابق ص 252.

⁶⁵⁸ - تقيّة،الثورة الجزائرية المصدر السابق ص 445

أمام اتساع مجال تأثير خطي موريس وشال على الثورة، وفي ظل هذا التحول الصعب الذي أضحت تعيشه الثورة جراء غلق وتطوير الحدود الذي شكل تحدياً حقيقياً للثورة، وعرقلة من عملية دخول الأسلحة التي أحدثت عزلاً إقليمياً عن القواعد الخلفية للإمداد اللوجستيكي⁶⁵⁹.

5-مراقبة طرق وسائل التسليح والتموين:

عرفت عمليات التموين والتسليح، الكثير من العراقيل والصعوبات، ومرت بالكثير من المتاعب وخاصة على الحدود المغربية الجزائرية، بحيث عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها من أجل القضاء على النشاط الثوري بكل من القواعد الخلفية والشرقية بصفة عامة، وعلى عمليات التموين والتسليح التي كانت توجه إلى الثورة بالداخل بصفة خاصة⁶⁶⁰.

وقد أدركت السلطات الفرنسية أهمية كل من المغرب وتونس وليبيا للثورة لذلك سعت إلى الحد من نشاط جبهة التحرير الوطني، عملت كل ما في وسعها للقضاء على كل نشاط ثوري، ويبدو أن السلطات الفرنسية كانت تدرك الخطر الذي يمكن أن تشكله الأراضي المغربية في عمليات التسليح لذلك سعت مبكراً إلى ربط المغرب باتفاقيات ومواثيق تلزم الحكومة المغربية مع فرنسا في هذا المجال، كما حاولت الضغط على حكومات الدول تونس، المغرب، ليبيا ودفعتهم لوقف نشاط جبهة التحرير الوطني على أراضيهم⁶⁶¹.

⁶⁵⁹ - جمال قندل: المرجع السابق ص 99.

⁶⁶⁰ - ANA/GPRA/DOS 12/B6.

⁶⁶¹ - SHAT,boiten°1h 1594/d1.

5-1 موقف السلطات الفرنسية من عمليات تهريب الأسلحة عبر المغرب

قامت وحدات الدرك الوطني الفرنسي التي كانت لا تزال متواجدة في وجدة عام 1957 بحجز كمية كبيرة من الأسلحة كانت موجهة إلى الثورة الجزائرية حوالي 4 طن من المتفجرات قام حاكم وجدة بعد ذلك باسترجاعها و إعادتها للثوار الجزائريين¹.

عرفت عملية التسليح و التموين عبر المغرب الأقصى الكثير من العراقيل و الصعوبات و مرت بالكثير من المتاعب و خاصة على الحدود المغربية الجزائرية و قد عملت السلطات الفرنسية كل ما بوسعها من أجل القضاء على النشاط الثوري الذي كان بالمغرب ، حيث أدركت أهمية المنطقة الامر الذي جعلها تعمل على القضاء على كل التحركات و الأنشطة الثورية في المغرب الأقصى ، في هذا الإطار فإن الإستراتيجية الفرنسية التي واجهت بها النشاط الثوري بصفة عامة وعمليات التمويل و التسليح التي كانت تتم عبر المغرب بصفة خاصة تركزت على محاور عدة منها المحور السياسي الذي حاولت عليه الضغط على السلطات المغربية في كثير من المرات كي تتخذ هذه الأخيرة موقفا إن لم يكن معاديا للثورة الجزائرية وداعما للسلطات الفرنسية على الأقل لا تترك الحرية للثوار² و الحقيقة أن الموقف الفرنسي من العمليات التموين و التسليح التي كانت تتم عبر المغرب الأقصى كانت واضحة من خلال منح الإستقلال للمغرب و ساعياها لربط السلطات المغربية باتفاقيات و موثيق تلزم الحكومة

¹ANNA.GPRA B6 DOS 12.

²ANA.GPRA B6 DOS 12.

المغربية بما يجعلها تقف موقفا معاديا للثور الجزائرية و قد حاولت السلطات الفرنسية بدية الأمر إظهار غضبها و إستتكارها لما سمته بالتساهل في بعض الأحيان التواطئ الذي تبديه السلطات المغربية إتجاه النشاط الكبير لجهة التحرير الوطنية و كرد فعل على ذلك سعت السلطات الفرنسية لوضع حد للنشاط المتواجد على الأراضي المغربية الجزائرية و أصبحت تهدد بشن غارات عسكرية على الأراضي المغربية و بالضغط الإقتصادي بتجميد المساعدات التي تمنحها السلطات الفرنسية إلى المغرب الأقصى و يبدو أن هذه الأخيرة قد رضخت حيث أضحت القوات الملكية المغربية و عناصر جيش التحرير المغربي للمنطقة يعترضون قوافل التموين و التسليح و يضعون العراقيل أمام نشاط الثوار الجزائريين في المغرب وقد أحدث ذلك إلى تأزم العلاقات المغربية بجهة التحرير الوطني التي إعتبرت ما يقوم به عناصر قوات الملكية موقفا عدائيا ضد الثورة الجزائرية¹.

حاولت السلطات الفرنسية ضرب التنظيم الثوري لجهة التحرير وخاصة مصالح التسليح و التموين من الداخل وذلك باختراق شبكة التسليح من طرف مصالح الاستخبارات الفرنسية، ونتيجة السلطات الفرنسية على الدول الداعمة، وتهديدها، فقد تأثرت عمليات التسليح عبر المغرب بذلك، العمل الذي جعل جبهة التحرير الوطني البحث عن سبل أخرى لتهريب ونقل الأسلحة والمؤونة الإفريقية مثل موريتانيا النيجر ومالي².

¹ ANA.GPRA B5 DOS 12.

² - AbdEmadjid, Bouzbid.Op.Cit.p57.

وإلى جانب ذلك قامت السلطات الفرنسية بوضع السفن المشبوهة في القائمة السوداء بحيث أصبحت الكثير من السفن التي تعبر البحر المتوسط عرضة للتفتيش من قبل القوات البحرية، فقد تمكنت في أسبوع واحد من شهر سبتمبر 1956 من حجز ما يفوق ألف بندقية وستمائة رشاش ومائتي فنبلة يدوية على الخط الرابط بين تطوان والحدود الجزائرية، وفي هذا الجانب عمدت السلطات الفرنسية غلق الحدود المغربية الجزائرية منذ 1956، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد أي محاولة عز الثورة برا فقط بل عمدت قوات الاستعمارية، إلى ضرب حصار بحر على طول السواحل الجزائرية، وبمراقبة جوية لكل تحرك في عرض البحر⁶⁶³.

لم تكتفي السلطات الفرنسية في إستراتيجيتها لعزل الثورة التحريرية عن المحيط الخارجي بوضع آليات دفاعية لمراقبة الحدود الجزائرية فقط، بل عملت القوات الفرنسية إلى تشديد مراقبتها وحصار لعمليات نقل الأسلحة، قامت السلطات الفرنسية بتوسيع مراقبتها لعمليات التسليح، بحيث قامت بنشر جواسيس وعملاء لتعقب نشاط جبهة التحرير الوطني في العديد من الدول وخاصة الأوروبية العربية منها، وهذا بهدف الوصول إلى مصادر التسليح ومراقبة مسار عملياته، بحيث شرع المكتب الثاني التابع لقوات الجيش الفرنسي في تتبع تحركات المناضلين الجزائريين المكلفين بعملية التسليح والتموين عبر العالم⁶⁶⁴ وفي هذا الجانب وجدت السلطات الفرنسية دعما ومساندة من بعض الدول الغربية، كما سخر الحلف الأطلسي قواته

⁶⁶³ - Hartmut, Elesenhans, op.cit.p470.

⁶⁶⁴ - SHAT, Boiten°1h 1594/d1.

لمراقبة البحر المتوسط، في حين كان الأسطول الأمريكي السادس يقدم خدماته لقوات الفرنسية من خلال مراقبته للسواحل الجزائرية⁶⁶⁵.

ومع ذلك فشلت قوات الاستعمار الفرنسي لتضع حدا لعمليات التسليح التي استمرت في نشاطها عبر الموانئ، حيث أكدت التقارير الفرنسية في هذا الشأن استمرار عمليات التهريب وبالتالي استمرار الخطورة على المناطق الواقعة على الحدود المغربية الجزائرية⁶⁶⁶.

وقد تمكنت القوات الفرنسية من خلال سياسة تطويق الثورة من حجز العديد من البواخر والسفن التي كانت تحمل أسلحة إلى الثورة الجزائرية، من أهم العمليات التي قامت بها في هذا المجال عملية الباخرة أتوس⁶⁶⁷ التي تم إيقافها في عرض السواحل المغربية في 16 أكتوبر 1956⁶⁶⁸ وذلك بالنظر إلى أهمية الأسلحة التي كانت تحملها هذه الباخرة من جهة وحاجة الثورة الجزائرية إلى ذلك من جهة أخرى، بحيث كانت هذه السفينة محملة بحوالي 65 طن من الأسلحة⁶⁶⁹ ويذكر الدكتور عبد الكريم الخطيب أن الحمولة اشترت بأموال المهاجرين المغتربين في أوروبا⁶⁷⁰ في حين يذكر الغالي العراقي بأن الباخرة ملك للمقاومة المغربية وجيش التحرير المغربي تم اقتناؤها باسم ابراهيم النبال بأموال المقاومة المغربية وأعيرت لجهة التحرير الوطني بقرار من القيادة المركزية للمقاومة

⁶⁶⁵- SHAT,Boiten°1h 1537.

⁶⁶⁶- SHAT,boiten°1h 1537

⁶⁶⁷- أنظر الملحق حمولة الباخرة أتوس من الأسلحة.

⁶⁶⁸- مجموعة من المؤلفين، وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، المرجع السابق ص 377.

⁶⁶⁹- الغالي العواقي، البيان والبرهان، مرجع سابق ص 607، إلا أننا نشير إلى هذا بتحفظ كبير في ظل غياب ما يؤكد هذا الإدعاء، إذ أن أمور كثيرة لا تزال غامضة حول عملية قرصنة الباخرة أتوس مدام الوثائق المتعلقة بالعملية لا تزال غير مسموح الاطلاع عليها من طرف الباحثين فقد وضع ملاحظة على العلبة 41 المحفوظة في مركز الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي بلاكورنوف التي تحوي أرشيف عملية حجز الباخرة أتوس ملاحظة لا يسمح الإطلاع على العلبة إلا بعد مرور 60 سنة.

⁶⁷⁰-SHAT,boiten°1h 1537

المغربية التي قامت باهداء الحمولة من الأسلحة إلى الثورة الجزائرية عملا بالبلاغ الصادر في 3 أكتوبر بالالتزام القائم بين الوطنيين المغاربة والوطنيين الجزائريين الصادر في 3 أكتوبر 1955، وعن ظروف حجز القوات الفرنسية الباخرة أتوس يشير البعض إلى أن العملية تمت بعد وشاية من طرف أحد المغاربة الذي كان ضمن الذين سهروا على ترتيب العملية.

لقد هلك السلطات الاستعمارية لهذه العملية واعتبرتها إنجاز كبيرا قامت به مصالح مخابراتها بالتعاون مع القوات البحرية، حيث اعتقدت أنها بهذا الإنجاز قد وجهت ضربة قوية ضد الثورة الجزائرية⁶⁷¹ وقد قدرت حمولة هذه الشحنة بحوالي 65 طن من الأسلحة، وقد شجع نجاح القوات الفرنسية في حجز الباخرة على تكليف نشاطها في محاربة عمليات التسليح في عرض البحر الأبيض المتوسط وخاصة على السواحل الغربية منه، حيث وجد فرنسا تعاونا كبيرا من قبل بعض الدول الأوروبية فيعملية مراقبة عمليات التسليح وفي هذا الجانب شرعت بريطانيا منذ جانفي 1956 في التعاون مع فرنسا، حيث كانت تقدم المعلومات عن السفن المشكوك فيها لا سيما تلك التي تعبر مضيق جبل طارق، أو التي ترسو بمينائه⁶⁷²

كما تعرضت الثورة لبعض الضغوطات من قبل القوات المغربية حيث تم اعتقال أربعة جنود جزائريين في جويلية 1961 في منطقة بوبكر الأمر الذي أدى بهيئة الأركان العامة لثورة الجزائرية إلى توجيه احتجاج لسلطات

⁶⁷¹ - SHAT, Boite n° 1h 1541/d1.

⁶⁷² - SHAT ,boite, N° 1h 1537

المغربية نتيجة ذلك كما قامت أيضا باعتقال خمسة جنود في شهر أكتوبر من نفس السنة و كان خير الدين قد وجه رسالة إلى مديرية الأمن المغربي عن ذلك ².

كما قامت السلطات الفرنسية بالتنسيق مع السلطات الاسبانية خاصة في المناطق المغربية من أجل وضع حد لعمليات التسليح عبر المغرب، وقد أبدت السلطات الاسبانية تعاونها مع السلطات الفرنسية وشرعت هي الأخرى في تشديد الحراسة ومراقبة موانئها بإسبانيا وعلى الموانئ المغربية التي كانت واقعة في المناطق الخاضعة للاحتلال الاسباني وقد أثمرت هذه الإستراتيجية إلى حجز عدو سفن كانت محملة بالأسلحة ³ فرغم الخلاف الذي كان موجود بين فرنسا واسبانيا حول المغرب إلا أن ذلك لم يمنع الدولتين الاستعمارييتين من التفاهم من أجل تفويض حركات المقاومة في كل من المغرب والجزائر، وتمكن الفرنسيون من إقناع السلطات الاسبانية بوجود نشاط كبير عبر الموانئ الاسبانية نحو المغرب منذ ماي 1955، حيث أفادت السلطات الفرنسية بأن الأسلحة كانت موجهة لاستعمالها ضد اسبانيا بالشمال المغربي ⁶⁷⁴.

وقد أثمرت التعاون الاسباني مع السلطات الفرنسية إلى العديد من السفن التي كانت محملة بأسلحة الثورة الجزائرية حيث تم حجز البحرية الاسبانية للباخرة الاسبانية للباخرة السويدية (Emma) في سبتمبر سنة 1955 حيث تم تحويل هذه السفينة المحملة بالأسلحة من ميناء طنجة إلى ميناء (cadix) الاسباني وتم افراغ الحمولة في 21 نوفمبر 1955 ⁶⁷⁵ وقد

²—ANA .GPRA B6 DOS12

³—Ibid ,boite,N°1h1537

⁶⁷⁴— M'hamed, Youcefi,Op,Cit , p 133.

⁶⁷⁵— SHAT ,Boite,N°1h1536.

واصلت السلطات الاسبانية مراقبتها وتعاونها مع السلطات الفرنسية في محاربة عمليات التهريب سواء عبر السواحل الاسبانية أو السواحل المغربية، بحيث اعترضت البحرية الاسبانية السفينة الاسبانية⁶⁷⁶ Juanillueca ثم قامت بعد ذلك بأخبار البحرية الفرنسية وفي نفس الوقت واصلت البحرية الاسبانية تعقب مسار هذه السفينة إلى أن رست بميناء سبتة في 13 جوان 1957⁶⁷⁷ وبعد ذلك قدم أحد ضباط القوات العسكرية المغربية على رأس قافلة من الشاحنات للقيام بمهمة إفراغ الأسلحة، غير أن السلطات الاسبانية منعتهم، ورفضت إفراغ الحمولة⁶⁷⁸ ، ثم قامت بعد ذلك بإبلاغ السلطات الفرنسية من أنها تمكنت من حجز هذه السفينة⁶⁷⁹.

ولما وصل حجز هذه السفينة من قبل السلطات الاسبانية إلى قادة الثورة الجزائرية سعت هذه الأخيرة لدى السلطتين المغربية والمصرية للإفراج عن السفينة فقد سافر عبد الحفيظ بوصوف إلى سبتة وفي نفس الوقت اتجه فرحات عباس إلى مدريد قصد الإفراج عن السفينة من قبل السلطات الاسبانية، وقد فشلت مساعي جبهة التحرير الوطني في الإفراج عن السفينة حيث أصرت السلطات الاسبانية على حجزها للسفينة وهذا حتى تظهر حسن نيتها في تعاونها مع السلطات الفرنسية ضد عمليات التسليح⁶⁸⁰.

⁶⁷⁶ - تمت هذه العملية باسم شركة La Sciedad- Ibvo- Internationale Commercial وكانت هذه السفينة محملة بحوالي 6615 طن من الأسلحة والذخيرة وتمويلها للعملية وضعت على أنها آلات فلاحية 2353 صندوق موجهة إلى البنك التجاري بتطوان وحوالي 954 صندوق موجهة إلى السفارة المصرية بالرباط غير أنها كانت محملة ب 3000 بندقية، 500 بندقية رشاش، 1500 مسدس، 50 قذيفة هاون، 6 مليون خرطوش انظر SHAT ,Boite,N°1h1536 -

⁶⁷⁷ - SHAT ,boite,N°1h1536 bis

⁶⁷⁸ - SHAT ,boite,N°1h1537

⁶⁷⁹ - SHAT ,boite,N°1h1536

⁶⁸⁰ - SHAT ,boite,N°1h1563

ومن جانب آخر قامت سفارتا في مصر في كل من الرباط ومدير بمساعي لدى السلطات الاسبانية للإفراج عن السفينة كما ضغط الملحق العسكري المصري بالسفارة المصرية بالرباط على السلطات المغربية متهما إياها بالتخاذل والتردد من أجل إنقاذ الحمولة، وطلب منها التدخل لدى السلطات الاسبانية والضغط عليها للإفراج عن السفينة على أساس أن الأسلحة مصرية موجهة إلى المغرب وليس إلى جبهة التحرير الوطني⁶⁸¹.

ورغم ادعاء السلطات المغربية بأن الأسلحة كانت موجهة للقوات الملكية المغربية حيث انتقل وزير الخارجية المغربي أحمد للإفراج شخصيا إلى مدريد لاسترجاع الحمولة للثورة الجزائرية⁶⁸².

إلا أن السلطات الاسبانية رفضت الإفراج عن السفينة⁶⁸³ واستمرت في التعاون مع السلطات الفرنسية في مراقبة عمليات التسليح وتمكنت مرة أخرى في 26 جوان 1957 من اعتراض باخرة اسكتلندية كانت محملة بحوالي 300 طن من الأسلحة قادمة من ألمانيا الشرقية⁶⁸⁴ وبعد تشديد الخناق على عمليات التهريب عبر اسبانيا والمغرب اضطر المكلفون بالتسليح إلى مغادرة اسبانيا في نوفمبر 1957 خشية من أن تقع لهم مشاكل هناك⁶⁸⁵، إضافة إلى ذلك فقد سعت سلطات الاستعمار الفرنسي عن طريق قيادة الجيش الفرنسي التي كانت لاختزال بالمغرب إلى مراقبة نشاط الثوار الجزائريين، وهذا من أجل التضيق على عمليات تهريب الأسلحة وخاصة بعد ما تأكدت السلطات الفرنسية من التسهيلات

⁶⁸¹-ibid

⁶⁸² - SHAT ,boite,N°1h1537

⁶⁸³- M'hamed, youcef,op,cit ;p 133.

⁶⁸⁴ - SHAT ,boite,N°1h1536

⁶⁸⁵-ibid

والمساعدات التي تقدمها السلطات المغربية والتونسية والليبية للشوار الجزائريين في شتى المجالات، وفي هذا الجانب تبين التقارير السرية التابعة لمصالح الاستخبارات الفرنسية أن الأسلحة التي كانت تقدمها فرنسا للجيش الملكي المغربي كمساعدات أو في شكل صفقات مع السلطات المغربية كان جزء منها يوجه إلى الثورة الجزائرية، وهذا ما تؤكد الرسالة التي وجهتها قيادة الجيش الفرنسي بالجزائر إلى رئيس الجمهورية الفرنسية تخبره بشأن عمليات تهريب الأسلحة عبر المنطقة الشمالية المغربية نحو الجزائر حيث جاء في هذه الرسالة أن الأسلحة التي استرجعت دليلاً واضحاً على فشل سياسة الحكومة الفرنسية في القضاء على عمليات تهريب الأسلحة عبر المغرب الأقصى، كما اتهمت هذه الرسالة السلطات المغربية بدعمها للثورة الجزائرية ومعاداتها لفرنسا⁶⁸⁶.

هذه التطورات جعلت قيادة الجيش الفرنسي تكثف نشاطها على السواحل بحيث أصبحت تشرف بنفسها على عمليات إفراغ السفن في الموانئ المغربية أو التونسية وأكثر من ذلك أصبحت تراقب قوات الجيش الملكي أثناء نقل المؤونة إلى اللاجئين الجزائريين بالمغرب⁶⁸⁷ كما أضحت وحدات الجيش الفرنسي المتمركزة بالمغرب تراقب أسلحة القوات الملكية وقوات الدرك الملكي والشرطة، وهذا أن المهمة أضحت صعبة جداً فيما يخص تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي⁶⁸⁸ كما قامت السلطات الفرنسية بتشديد مراقبتها على الحدود المغربية الجزائرية وتفتيش كل من يعبر الحدود، وأصبح كل عابر للحدود هو محل شبهة بالنسبة للمصالح

⁶⁸⁶ - CA R A N ,BoiteN°4AG/51.

⁶⁸⁷ - SHAT ,Boite,N°1h1537

⁶⁸⁸ - SHAT ,Boite,N°1h3110/2.

السرية الفرنسية ويتم متابعتهم⁶⁸⁹ وفي هذا الجانب فقد تمكنت القوات الفرنسية من اكتشاف العديد من عمليات وطرق التهريب عبر الحدود خاصة تلك التي كان يقوم بها التجار بين المغرب وتونس وليبيا والجزائر⁶⁹⁰.

كما أن الضغوطات الفرنسية قد نجحت في التأثير على الدول الأوروبية وعلى سلطات بلدان المغرب، حيث قامت هذه الأخيرة في بعض الأحيان من تضيق الخناق على عمليات تهريب الأسلحة، وذلك بوضع العراقيل أمام عمليات نقل الأسلحة، كما منعت بعض البواخر التي كانت محملة بالأسلحة من تفريغ حمولتها وخاصة بالموانئ المغربية (ميناء الناظور)⁶⁹¹.

وقد حدث ذلك مع الباخرة الألمانية في 15 أكتوبر 1957، الأمر الذي اضطر قادة الباخرة من إفراج الحمولة في زوارق ثم نقلت إلى مصب نهر رأس الماء، وقد تأثرت عمليات التسليح بمثل هذه المواقف والعراقيل التي كانت تجدها في بعض الأحيان في المغرب، وهذا ما تؤكدته التي بعثها مبروك بلحسن إلى أوعمران في 20 ديسمبر 1957 يذكر صعوبة الأوضاع فيما يخص عمليات التسليح⁶⁹² كما تأثر التنظيم الثوري بالمغرب الأقصى بصفة عامة وعمليات التسليح والتموين بصفة خاصة من وجود نشاط كبير لمصالح المخابرات الفرنسية بالمغرب، حيث كانت تقدم كل المعلومات إلى القوات الفرنسية المتمركزة على طول الحدود المغربية الجزائرية وتمدها بتحركات قوافل التسليح وطرق سيرها، المر

⁶⁸⁹ - SHAT ,Boite,N°1h1576/ 2

⁶⁹⁰ - Ibid.

⁶⁹¹ SHAT ,Boite,N°1h1576/ 2

⁶⁹² - SHAT ,boite,N°1h3109/1.

الذي مكن القوات الفرنسية من التعرض إلى العديد من قوافل التسليح⁶⁹³ وفي هذا المجال قامت القوات الفرنسية باعتراض العديد من السفن في عرض البحر الأبيض المتوسط.

5-2 حجز بعض السفن من طرف السلطات الفرنسية

وبعد هذه العملية كثفت القوات الفرنسية نشاطها في محاربة عمليات تهريب الأسلحة عامة وخاصة في المتوسط، وتم حجز عدة بواخر نذكر منها:

- الباخرة juanilleca وتم إيقافها في 2 جويلية 1957 قدرت حمولتها من الأسلحة والعتاد الحربي بخمس مائة وخمسون بندقية رشاشة من ن م وألف وخمسمائة وخمسة وتسعون مسدس رشاش وسبع مائة وخمسون مدفع، وستون ألف قذيفة هاون ثلاثة ملايين وست مائة ألف رصاصة⁶⁹⁴.
- باخرة slovenija وكان على متنها مائتي رشاش، وألف وخمسمائة مسدس وخمسة عشر مدفع، وثمانية وأربعون قطعة من بازوكا، وثلاث مائة قذيفة هاون، وخمسة وتسعون طن من المتفجرات وتم إيقافها في 18 جانفي 1958.
- الباخرة granite وكان على متنها حوالي أربعون طن من المتفجرات وأوقفت في 25 ديسمبر 1958.

⁶⁹³ - SHAT ,boite,N°1h15781/

⁶⁹⁴ - SHAT ,Boite,N°1h1537

- توقيف الباخرة ليوغسلافيا le slovenija⁶⁹⁵ في 1958/01/22 و قد تمكنت القوات الفرنسية من تفتيش الباخرة و حجز الحمولة التي كانت موجودة بها⁴.

حسب جريدة lefigoro (لوفيقوروا) فإن الصحف الأمريكية إعتبرت ليوغسلافيا أخطأت و منحت الحق لفرنسا كما ذكرت بأن الإتحاد الديمقراطي الإشتراكي اليوغسلافي أدنا بشدة تصرف فرنسا من إحتجازه هذه الباخرة، كما تناولت جريدة le monde بتاريخ 1958/01/23 القضية و ذكرت تحت عنوان بأن حجز الباخرة ليوغسلافية في قلب كل التعاليق في الجزائر ، حيث إعتبرت ذلك ضربة قوية للثورة الجزائرية كما إعتبر بعض المعمرين أن الثورة الجزائرية قد إنتهت . كما تناولت الصحف ليوغسلافية من جهتها القضية و إعتبرت أن العملية خرقا واضح للقانون الدولي حول حرية البحرية ،و أدت هذه العملية إلى توتر العلاقات بين البلدين .

وحسب تصريح ممثل الخارجية الفرنسية بأن السلطات الفرنسية لا تتردد في حجز أي باخرة تحمل أسلحة من أي دولة أوربية،واعتبر المياه الإقليمية الجزائرية أماكن محظورة واعتبر أن الجزائر توجد في وضعية خاصة وأنه من واجب فرنسا حماية جنودها الذين يقاتلون ضد المتمردينوقد اعتبر مراسل الإذاعة اليوغسلافية بأن فرنسا لديها وجهة نظر خاصة لشرح القانون الدولي، الأمر الذي جعل الصحف اليوغسلافية تتناول الموضوع وتطرح التساؤل التالي:لماذا لم تقم فرنسا بإعلام

⁶⁹⁵ - SHAT ,Boite,N°1h1594.

⁴-SHAT .BOITE ,N°h 1982/D5

يوغسلافيا قبل حجز الباخرة اليوغسلافية ؟ وهي كانت تعلم بالأمر قبل ثلاثة أيام⁶⁹⁶

- السفينة الدنماركية granita وتم حجزها في 27 ديسمبر 1958 وكان على متنها ما يفوق الاثنتين وأربعون كن من الأسلحة حيث أخذت السفينة بعد ذلك إلى ميناء المرسى الكبير⁶⁹⁷.

- السفينة lidice وتم حجزها في 7 أبريل 1959 وكانت متوجهة إلى ميناء الدار البيضاء وعلى متنها حوالي خمس مائة وواحد وثمانون طن من أسلحة مختلفة وأربعة آلاف بندقية وحوالي عشرة ملايين خرطوش واثنني عشر ألف بندقية وألفي رشاش وتسعة وعشرة صندوق ملاحق أسلحة الرشاشات⁶⁹⁸

- في شهر ديسمبر 1959 تم حجز الباخرة الدانماركية diesbosech على متنها ستون طن من المتفجرات⁶⁹⁹.

- الباخرة lidice وكانت حمولتها تقدر ب خمس مائة وثمانون طن من المتفجرات وأوقفت في 17 أبريل 1959.

- الباخرة Tigrito وتم إيقافها في 26 سبتمبر 1959 وكان على متنها حوالي ثلاث مائة رشاش وثلاثة ملايين رصاصة من نوع 109.

- الباخرة البولونية qksywib وتم إيقافها في 22 سبتمبر 1959 وكانت قادمة من الإسكندرية ومتوجهة إلى مدينة سافي المغربية⁷⁰⁰.

- وفي سبتمبر 1960 حجزت الباخرة الألمانية Ravensberg وكانت تحمل ثلاثة وعشرون طن من الأسلحة ،أسبوع بعد ذلك اعترضت الباخرة الإيطالية

⁶⁹⁶- SHAT,boiteN°1h 1982/d2.

⁶⁹⁷- SHAT ,Boite,N°1h1594

⁶⁹⁸ - SHAT ,boite,N°1h1536 bis

⁶⁹⁹- ibid

⁷⁰⁰ - Bernard Estival, la Marine Française Dans La Guerre D'algerie Marines Eds Cedex France 2006,p47.

Mertikrpan وكان على متنها ما يفوق الأربعة أطنان من الملابس العسكرية⁷⁰¹ وإلى جانب ذلك هناك سفن أخرى تم حجزها نذكر منها lebruja-Roj والباخرة le sirocco والباخرة le Typhoor وكذا الباخرة L'Atlas وحسب تقديرات السلطات الفرنسية فإن باخرة واحدة من هذه البواخر كان بإمكانها تجهيز فيلقا بأكمله بالسلاح⁷⁰².

لكن بالرغم من هذه الحراسة المشددة على السواحل المغربية والسواحل الغربية للجزائر إلا أن عمليات التسليح استمرت عبر المغرب الأقصى، واستمرت السفن على سبيل المثال نذكر الباخرة البلغارية "بلغاريا" التي أنزلت بميناء طنجة في 12 جانفي 1960 ما يقدر ب ألف وثلاثة مائة طن من الأسلحة، وقد نتج عن محاولة السلطات الفرنسية اعتراض هذه الباخرة إلى أزمة دبلوماسية بين فرنسا وبلغاريا⁷⁰³ وقد كان سياسة الإستعمار الفرنسي هذه أن أثارت أزمة دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي في 1961 عندما هاجمت القوات الجوية الفرنسية الباخرة leonidb-rejnev بعد أن كانت هذه الباخرة متوجهة في زيارة رسمية إلى المغرب الأقصى⁷⁰⁴.

لقد وجدت السلطات المغربية نفسها في مأزق جراء الضغط الذي كانت تمارسه السلطات الفرنسية عليها من جهة وعمليات التفتيش ومراقبة السفن في المياه الإقليمية المغربية من جهة أخرى، لذلك كانت السلطات المغربية

⁷⁰¹ - SHAT ,Boite,N°1h73 المغربي بإيقاف

⁷⁰² - André Roger ,voicin : Algérie 1954-1962 la guerre de Frontières sur les barages électrifiés, presses de valny, paris 2002.p26.

⁷⁰³ - Amud, Guillon, « la contre bande des armes pendant la guerre d'Algérie » Revue Historique des Armés, no mars 1995 pp 35-55.

⁷⁰⁴ - Hartmut ,Elsenhane,la guerre d'Algérie 1954-1962 la transition d'une Française à aute, le passage dela 4em à la 5em république.

تظهر استعدادها للتعاون مع فرنسا في هذا الجانب فقد كانت في بعض الأحيان وتحت ضغط السلطات الفرنسية تعترض عمليات التسليح، لكن بعد ذلك يتم تسليم هذه الأسلحة إلى مثلى الثورة الجزائرية بالمغرب⁷⁰⁵.

كما قامت مديرية الأمن المغربي بإيقاف باخرة Andros بميناء طنجة في 16 جوان 1957 وهي تحمل كمية كبيرة من الأسلحة، لكنها سلمت هذه الأسلحة بعد ذلك لجبهة التحرير الوطني، وقامت قوات الجيش الملكي في 2 سبتمبر 1957 بحجز حمولة الباخرة الفنلندية krsos بميناء طنجة والمقدرة بحوالي عشرون طن من الأسلحة، منها عشرون مدفع هاون وأربعون ألف قذيفة مدفع، لكن بعد سعي جبهة التحرير الوطني لدى السلطات المغربية تم الإفراج عن هذه الحمولة، غير أن ذلك أدى في بعض الأحيان إلى توتر العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والسلطات المغربية⁷⁰⁶ ، وقد حدث ذلك عندما قامت السلطات المغربية بحجز باخرة كانت محملة بالأسلحة في 24 أوت 1959 حيث نتج عن ذلك إلى صدام بين الثوار الجزائريين والسلطات المغربية بمنطقة الحوسيمة⁷⁰⁷

ففي هذا المجال كان الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة قد طلب في 13 ماي 1957 من قادة جيش التحرير الوطني وقف عملياته الحربية على الحدود التونسية واحترامه للسيادة التونسية وهذا لتجنب الدخول في صراع مع فرنسا وظهر هذا جليا في أحداث ساقية سيدي يوسف التي حدثت فس شهر فيفري 1958⁷⁰⁸ لقد كانت مخلفات الغارة الفرنسية على قرية سيدي

⁷⁰⁵ - Eds,publisud,1999,p 470.

⁷⁰⁶ - SHAT ,Boite,N°1h1536bis

⁷⁰⁷ - ADFC. Boite N°158.

⁷⁰⁸ - Slimane, chikh,L'Algérie en Arme ou les temps des Certitudes Agfices Des Publications Universitaires, Alger,1981,Pp 489-490

يوسف حوالي ستمائة 600 قتيل وثمانمائة 800 جريح ومائتين وعشرين 220 مفقود، واضح هنا ان السلطات الفرنسية قامت بذلك لردع تونس أولا والدول المجاورة الأخرى بقصد القضاء على النشاط الثوري المتواجد وراء الحدود الجزائرية، وذلك بالضغط على الدول المجاورة⁷⁰⁹.

وهكذا تحولت الثورة الجزائرية في صراعها ضد الاستعمار الفرنسي إلى حرب مواقع وصراع استراتيجي، وهذا الذي دفع قادتها العمل على توسيع دائرة القتال وفي هذا الإطار جاء فتح جبهة الصحراء لاسيما على الحدود الجزائرية الليبية، وكان ذلك بهدف تشتيت قوات الاستعمار الفرنسي وكذا تخفيف الضغط الذي كان مفروض على وحدات جيش التحرير الوطني في الشمال، إضافة إلى ذلك فإن فتح جبهة الصحراء كان عبارة عن جواب على ادعاءات الاستعمار الفرنسي الراسي إلى فصل الجنوب الجزائري عن شماله⁷¹⁰.

3-5 الإجراءات المتخذة من طرف السلطات الفرنسية للحد من عملية التسليح عبر البحر

في هذا الجانب وجهة رسالة من الجنرال سالان القائد الأعلى للقوات المسلحة وقائد الناحية العاشرة العسكرية إلى وزير الدفاع الوطني الفرنسي والقوات المسلحة، يذكر في هذه الرسالة طلب قائد البحرية في الناحية السادسة للبحرية بضرورة تقوية البحث المعلوماتي عن عمليات التسليح عبر البحر واقتراح أن تقوم مسلحة التوثيق الخارجي ومضادة الجوسسة

⁷⁰⁹ - SHAT, Boite N° 1h1463/D1.

⁷¹⁰ - محمد قنطاري، إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، دراسة قدمت بورقلة 1996.

للقيام بمهام البحث ومتابعة مهربي الأسلحة عبر البحر كما أشار إلى تكوين فرق مختصة بهذه المصلحة.

الرسالة التي بعثها قائد الناحية الرابعة للبحرية إلى الجنرال صالان بتاريخ 1957/10/23 تكوين فرق مختصة للاستعلامات خاصة في عمليات تهريب الأسلحة بحرا، إن تكوين هذه الفرق sechon من خلال الوسائل التي تسلكها هذه الأخيرة⁷¹¹.

إن تكوين هذه الفرقة من طرف (S.D.E.C.E.) بالوسائل التي تمتلكها هذه الأخيرة لا يعني تشكيل تنظيم جديد ولكن التركيز على نقاط محددة.

على أن تختص هذه الفرقة في البحث عن المعلومات المتعلقة بتهريب الأسلحة عبر البحر.

وأن يكون لديها مصلحة التوثيق المكلفة بالاستعلام عن كل عمليات النشاط التجاري البحري في البحر الأبيض المتوسط وفي شواطئ غرب أوروبا في الأماكن التي يمكن أن يصل إليها تجار السلاح.

وتزويد هذه المصلحة بكل الوثائق التي لها علاقة بالنشاط البحري والحركة البحرية⁷¹².

وقامت السلطات الفرنسية بتكليف الكولونيل BELORCEY قائد هيئة الأركان التابعة للقوات البحرية وطلب منه الدخول إلى الجزائر لدراسة مع سلطات الناحية الثانية الأوضاع لاتخاذ الإجراءات على الحدود التونسية

⁷¹¹ - SHAT,boiteN°1h 1463/d1.

⁷¹² - SHAT,boiteN°1h 1540/d3.

الجزائرية ورسالة أخرى من قائد الجيش ALLIES ومحافظ القوات البحرية و الجوية في شمال إفريقيا إلى الوزير المفوض للأمن العام⁷¹³، يذكر فيها بأن فعالية العمل ضد تهريب الأسلحة يجب اتخاذ إجراءات هامين هما:

- توسيع حدود الشواطئ للمنطقة التي يزورها الجمارك المخصصة للسفن أقل من 100 طن إلى 20 إلى 50 كلغ.
- تعويض المادة 1 المتعلقة بجمارك في القانون 478 لمادة أخرى والتي تسمح بموجبها للسفن الحربية القيام بتفتيش دون حضور على متنها موظف من الجمارك⁷¹⁴.

يطلب في الرسالة بضرورة تقوية الجانب التشريعي وتطوره لما يتماشى والظروف الجديدة والتي تسمح للبحرية العمل بحرية أكثر، ويمكنها مراقبة الشواطئ الجزائرية، ويذكر ذلك اتخاذ كل الوسائل التي تمنع الثوار من الحصول على أسلحة⁷¹⁵.

حسب التقرير الذي أعدته القيادة العليا للجيش حول فعالية الإستراتيجية الفرنسية لمواجهة عمليات التسليح فإنه يذكر بأن مخطط الدفاع الذي وضع على الحدود خلال سنة 1960 كان جد فاعل بحيث كان الخناق الذي وضع على الحدود الغربية جد مرضي مقارنة بالجهة الشرقية⁷¹⁶.

كما شهدت السنة تكثيف النشاط ثم وضعه على الحدود حيث تلحظ ان الجهة كانت أكثر قوة ويتجلى ذلك في طريقة الدفاع، ومن جهة أخرى

⁷¹³ - SHAT,boiteN°1h 1982/d3

⁷¹⁴ - SHAT,boiteN°1h 1982/d3.

⁷¹⁵ - SHAT,boiteN°1h 1982/d6.

⁷¹⁶ - SHAT,boiteN°1h 1463/d1.

عملت فرنسا على تحسين الجانب التقني أيضا لمواجهة عمليات التسليح على الحدود وذلك بوضع وسائل جديدة لكشف عن تحركات الثوار⁷¹⁷.

وبالتالي أصبح دخول السلاح من الخارج إلى الداخل أمر صعب للغاية وخاصة بعد عمل السدود (عمل عسكري مكهرب) وتدعيمه بواسطة الرادارات والتقارير يتحدث عن نجاحه في الحدود الشرقية والغربية⁷¹⁸.

وتم تنظيم مهام وسائل القوات البحرية في الجزائر كما يلي:

- محافظة البحرية للناحية الرابعة: الميناء الرئيس للناحية هو المرسى الكبير هي إقامة المحافظ ومقر القيادة العليا.
- الأميرال المحافظ للبحرية من 1927/04/22 تم تعيين القيادة العليا للقوات البحرية في الجزائر للعمليات والمحافظة على النظام.
- اميرال المتوسط : القيادة العليا للأميرال بالمتوسط مؤقتة موجودة بالجزائر العاصمة⁷¹⁹.

وهذا لأجل تسهيل عملية مراقبة الداخل ومنع أي عملية تهريب للأسلحة.

وفي نفس الموضوع تم تحديد السواحل الممنوعة على حركة السفن الصغيرة في هذا الشأن أصدر الحاكم العام للجزائر قائد الجيش بالجزائر ونائب القوات المسلحة تعليمية بخصوص السواحل الممنوعة على حركة السفن الصغيرة واعتبر المناطق الساحلية محرمة على هاته السفن.

⁷¹⁷ - SHAT,boiteN°1h 1982/d3.

⁷¹⁸ - IPIT.

⁷¹⁹ - SHAT,boiteN°1h 1982/d5.

بموجب قانون 1955/12/12 والمتعلق بمراقبة الشواطئ الذي أصدره الحاكم العام بالجزائر

المادة 1: يمنع السفن من الصيد والحركة و الرسو في الحدود المياه الإقليمية للسواحل الجزائرية.

المادة 2: يتم معاقبة وحجز السفن التي تخالف القانون المحدد في المادة 1 من قانون 1956/12/17 المتعلق بقانون البحرية⁷²⁰ وسندكر المناطق المحرمة كما يلي:

- المنطقة 1: من الحدود المغربية إلى صخور الأخوين في الجانب الغربي للنمور محدد عرض بخط عمق 50م يمنع ليلا فقط إلى منطقة شاطئ sel أما المناطق الباقية فيها منطقة محررة كلية.

- المنطقة 2 مكرر: من رأس تارما COPTARSA إلى أكرا COPACRA محدد على العرض فقط ب 500م الشاطئ محرم ليلا فقط.

- المنطقة 2 : من رأس COPLONSSA أو GROS إلى COPFEGALO محدد عرض بخط 26 مرور برأس GKOS و FEGALO محرم ليلا.

- المنطقة 2 مكرر: من COPFEGALO إلى نقطة مرسى الكبير محدد عرض بخط تيار 500م الشاطئ محرم ليلا.

- منطقة يابس من COPCHRBOM و أرزيو محرم ليلا⁷²¹.

المناطق المحرمة بالخصوص الجهة الشرقية:

⁷²⁰ - SHAT,BoiteN°1h 1982/d2.

⁷²¹ - SHAT,BoiteN°1h 1982/d3.

- المنطقة الخامسة 5 إزيامة منصورية إلى غاية برج بوعافية BOCAFIA يضم منطقة جيجل فهي ممنوعة في الليل فقط.
- المنطقة 6: تمتد من مضيق وادي نيل Alil وبوقديد Bou Hadia إلى رأس بوقرون cop Bou GARONN تضم جيجل، الميليلة، القل، منطقة ممنوعة نهائياً.
- المنطقة السابعة 7: TABETS/FILA إلى COP de for commun ، في سكيكدة وعنابة فهي ممنوعة دائمة.
- المنطقة الثامنة 8: من cop de for إلى cop de grorde بناحية عنابة فهي ممنوعة من الليل فقط⁷²².
- المنطقة التاسعة 9: من نهاية cop de rose commune إلى قطاع عنابة والقالا ممنوعة نهائياً.
- المنطقة العاشرة 10: من cop de rose إلى عنابة حدود القالة ممنوعة نهائياً.
- المنطقة 11: من القالة إلى الحدود التونسية⁷²³.

أصدرت السلطات الفرنسية 1959/01/17 تعليمة وجهت إلى كل من وزير الجيوش وزير الاتصالات العمومية بخصوص إجراءات تنظيم وتنشيط عمل الموانئ البحرية وبناء التعليمات الموجودة في المواد التالية:

⁷²² - SHAT, Boite N°1h 1982/d6.

⁷²³ - SHAT, Boite N°1h 1463/d1.

المادة الأولى: تقسيم السواحل الجزائرية إلى 3 مجوعات⁷²⁴:

اسم المجمعات	حدود المجمعات	الناحية لوضع لجنة المجمع
القطاع الوهراني	من الحدود المغربية إلى رأس خمس cop khomus	ناحية وهران
ناحية الوسط الجزائري	من رأس خمس إلى مصب وادي الكبير	ناحية الجزائر
ناحية الشرق	من مصب وادي الكبير إلى الحدود التونسية الجزائرية	ناحية عنابة

المادة 2: إقامة لجنة لتكون على بعد 5 كلم لمراقبة حمولة السلع التي تزن 5 كلغ إلى 30 كلغ⁷²⁵.

لقد لجأت السلطات الفرنسية إلى الاعتماد على العملاء بمختلف الأشكال، لما لجأت إلى التنسيق والتعاون مع بعض الدول الأوروبية الخليفة لفرنسا في سياستها الاستعمارية هي اسبانيا في كثير من الأحيان.

حيث أصبحت اسبانيا ترى أن عمليات التسليح أصبحت تشكل خطر على أمنها في المنطقة⁷²⁶.

⁷²⁴- SHAT,BoiteN°1h 1992/d2.

⁷²⁵- ibid.

⁷²⁶-SHAT,BoiteN°1h 1773.

وفي هذا الجانب فقد سعت فرنسا إلى إيجاد اتفاقية وتنسيق بين البلدين لوضع حد لعمليات تهريب الأسلحة ولقد تم لقاء بين السفير الفرنسي بتاريخ 1958/11/19 بوزير العلاقات الخارجية الإسباني بمدير من أجل وضع مشروع اتفاقية للتصدي لعملية تهريب الأسلحة⁷²⁷.

في إطار التعاون المعلوماتي الفرنسي الإسباني في 1959/2/18 بدأت محدثات تقنية بمدير 1959/02/15 بين الملازم varisseaujanslin مسؤول في البحرية الفرنسية والملازم camizares مسؤول مكتب البحرية الإسبانية من أجل الاستفادة المعلوماتي بين البلدين والتصدي لعمليات تهريب الأسلحة⁷²⁸.

لذلك فإن السلطات الفرنسية عملت على الضغط وخلق عمليات التسليح التي تتم على الأراضي المغربية وفي المناطق الجنوبية لجأت إلى سياسة بث عيونها من خلال العملاء بإيصال المعلومات للجانب الفرنسي، بل أن الاتصالات (المحلية) كانت مشجعة في كامل التراب المغربي⁷²⁹.

في هذا الجانب قام العقيد Maldonado بالتدخل لدى الرائد dupond جعل السلطات الفرنسية تثمن عمل اسبانيا في هذا الجانب، ويبدو أن الجانب الفرنسي كان يفضل العمل في هذا الجانب بعيدا على ترسيخ التنسيق في شكل اتفاقيات خاصة بهذا العمل⁷³⁰.

أما بخصوص إقامة اتفاقيات سرية بين البلدين من أجل القضاء على التسليح فإني لم أتوصل إليه، خاصة بخصوص المقترح من طرف

⁷²⁷-SHAT,BoiteN°1h 1773.

⁷²⁸-ibid.

⁷²⁹-SHAT,BoiteN°1h 1464.

⁷³⁰-SHAT,BoiteN°1h 773.

ARTAJO يعني حدوث تنسيق سري بين البلدين، فقد حدث حوله اختلاف كبير⁷³¹.

ويبدو أن عمليات التسليح عرفت تصاعدا كبيرا وقد اعتبرت السلطات الفرنسية أن كل من تونس والمغرب يلعبان دورهما في عملية التسليح الخارجي وأن هذا هو الذي جعل الثورة تحافظ على قدراتها التسليحية رغم الإجراءات التي عرفتتها إلا أنها عملية التسليح شهدت أهمية كبيرة وخاصة مع نهاية 1957⁷³².

⁷³¹SHAT,boiteN°1h 3110/2 .

⁷³²-Ibid.

الخاتمة

انطلاقاً من الاستراتيجية التي اعتمدتها الثورة التحريرية في مواجهة مشكل التسليح بمختلف الوسائل التي كانت متاحة بالنسبة للثوار ومن خلال الهياكل والتنظيمات التي لعبت دور بالغ الأهمية.

الحركة الوطنية التي كان لها دور كبير في التحضير للعمل المسلح، وذلك من خلال المنظمة الخاصة التي تعتبر النواة الأولى لعمليات التسليح، وتمكنت المنظمة رغم الصعوبات التي واجهتها من إنشاء مخازن صغيرة للأسلحة الخفيفة والذخيرة في مختلف مناطق الوطن، وهذا علاوة على تطوير خبرات معتبرة في مجال الصناعة الحربية، وإعطاء دفع قوي للتسليح الفردي واستكشاف المسالك الحدودية شرقاً وغرباً وإقامة علاقات طيبة مع الثوريين في البلدان المجاورة.

يمكن القول أنه بالرغم من كل المجهودات المبذولة إلا أن الثورة بدأت بإمكانيات مادية جد محدودة، لكن بعد الإنطلاقة تغير مسار تسليح الثورة بعدما التفت قادة الثورة في الداخل إلى العجز الكبير في العدة المتوفرة لديهم، فبدؤوا في توجيه نداءات عاجلة إلى أعضاء الوفد الخارجي لحثهم على الإسراع بالإمدادات من الخارج.

ويعد مؤتمر الصومام إحدى المحطات الثورية، كونه أوجد قيادة موحدة للثورة متمثلة في مؤسسات قيادية قائمة، من أهم القضايا التي ناقشها مؤتمر الصومام فالتقارير التي أعدها الحاضرون في المؤتمر تبرز المعاناة الكبيرة التي كانت تعاني منها الثورة الجزائرية في مجال التسليح ولحل هذا المشكل تم تكوين " مصلحة التموين والتسليح" وحاولت الثورة من خلالها وضع هذا التنظيم و إعطائه دافع قوي للعمل المسلح، وذلك بدعم الثورة التحريرية بما تحتاجه من الأسلحة

وتموينها قصد الحفاظ على الاستمرارية ومواجهة القوات الفرنسية، ومن أجل تحسين مهام هذه المصلحة تم تكوين شبكات خاصة بالتموين والتسليح في كل من الجهة الشرقية للحدود الجزائرية التونسية

كما دعت هذه الشبكات بإقامة مراكز إستراتيجية بالجهة الغربية (المغرب) تسهر على دعم الثورة بالداخل بما تحتاجه من سلاح وذخيرة.

ونظرا للتطورات التي عرفت الثورة الجزائرية بعد ذلك خاصة في ميدان العسكري، قامت جبهة التحرير الوطني سنة 1959 بإعادة تنظيم وهيكله العمل المسلح خاصة جانب التموين والتسليح، حيث تم وضع وزارة التسليح والتموين، وقد أصبح للثورة الجزائرية بعد ذلك إستراتيجية واضحة من خلال هذه المؤسسة القائمة بالسهر على دعم الثورة بما تحتاجه في هذا الجانب عمليات التموين والتسليح، لاسيما على الجبهة الغربية التي كانت تعاني من بعض المشاكل التنظيمية وكذا بعض الصعوبات في إدخال الأسلحة إلى الجزائر.

لعبت المناطق الحدودية الشرقية دورا كبيرا في الثورة الجزائرية فقد كانت تمثل قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني، وكذلك مجال حيوي لتهرب الأسلحة انطلاقا من ليبيا مروراً بتونس.

الأمر كذلك بالنسبة للحدود الغربية باعتبار المغرب الأقصى كان من أهم المناطق الإستراتيجية والحساسة بالنسبة للثورة الجزائرية قامت جبهة التحرير الوطني بوضع تنظيم ثوري لها بالمغرب، ونشير هنا أن جبهة التحرير الوطني قد وجدت تسهيلات كبيرة من قبل السلطات المغربية مكنها من تنظيم هياكلها ن قاعدة السياسية

والعسكرية مع الوقت أصبحت الأراضي المغربية عبارة عن قاعدة حقيقية للثورة الجزائرية.

ولقد كانت الدول الأوروبية مصدر أساسا لتمويل الثورة الجزائرية بالسلاح وهذا من خلال شبكات الدعم الموجودة في هاته الدول الأوروبية.

إن اتساع الثورة وامتدادها جعل الإدارة الاستعمارية الفرنسية في موقف صعب ووضعية خطيرة على مستويات مختلفة اضطرت في ظل هذا إلى البحث عن أفضل وأسير الحلول لأجل القضاء على عمليات التسليح وهذا ما جعلها تفكر بإنشاء خطي مورسي وشال الذي اعتبر حل ناجح لتطويق الثور

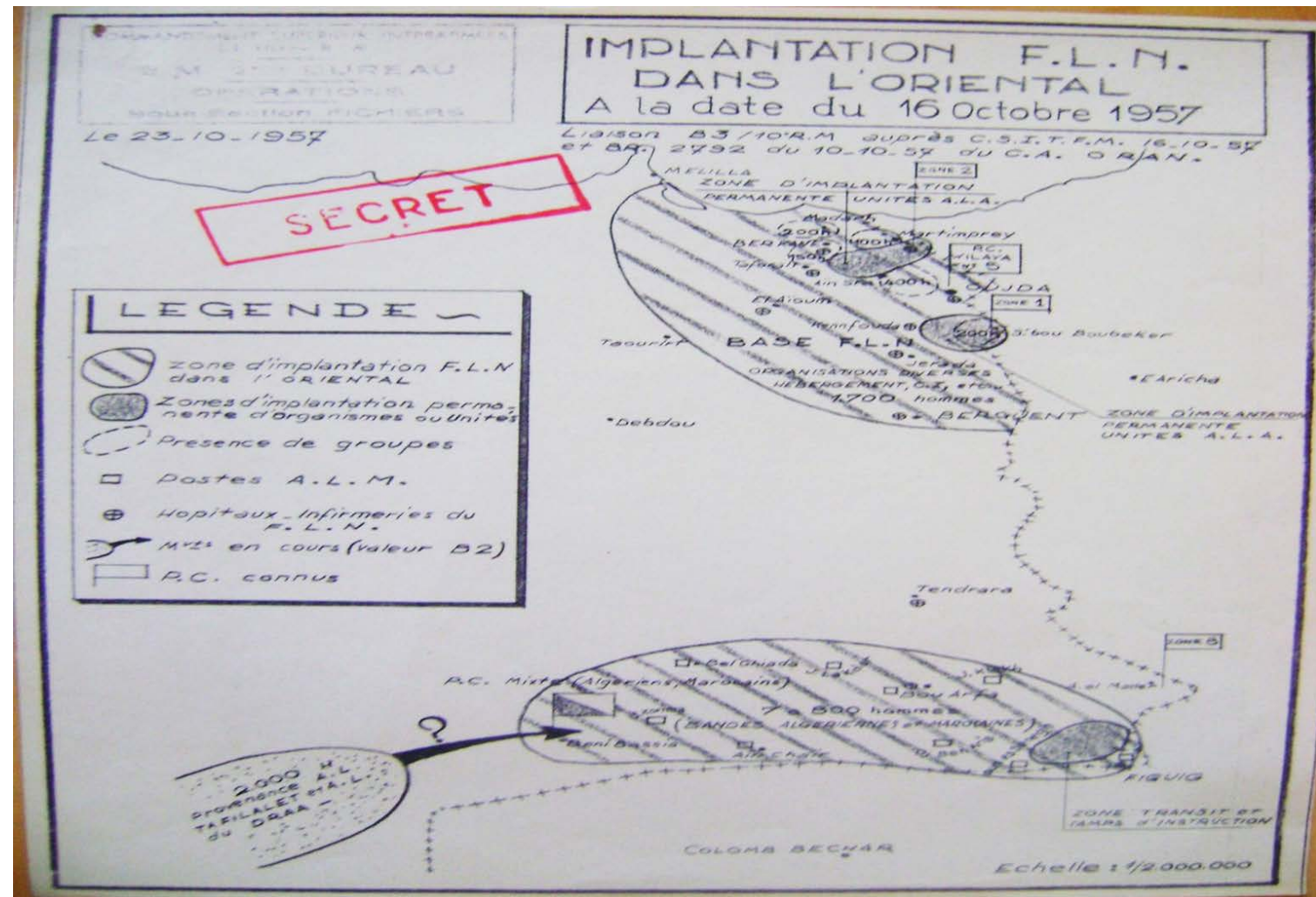
ولقد كشفت المخططات التطويرية والتعزيزية وهو ما تجسد في الميدان وعاشه المجاهدين وخاصة الولايات الداخلية التي صارت تعيش في عزلة وتفتقر إلى التسليح الذي انعكس بشكل كبير على مسار الثورة تفننت القوات الاستعمارية في طرق وأساليب التعذيب أثناء الثورة الجزائرية من أجل الحد من عمليات تهريب الأسلحة، إذ راهنت فرنسا على المعتقلات والمحتشدات كإحدى وسائل التهدة في حلها لمشكل التسليح.

بالرغم من الخسائر التي تكبدها جيش التحرير الوطني إلا أنه لم يفشل واستطاع التأقلم مع ظروف وتكثيف من عمليات البحث عن سبيل وسائل أخرى لأجل إيصال السلاح إلى الداخل.

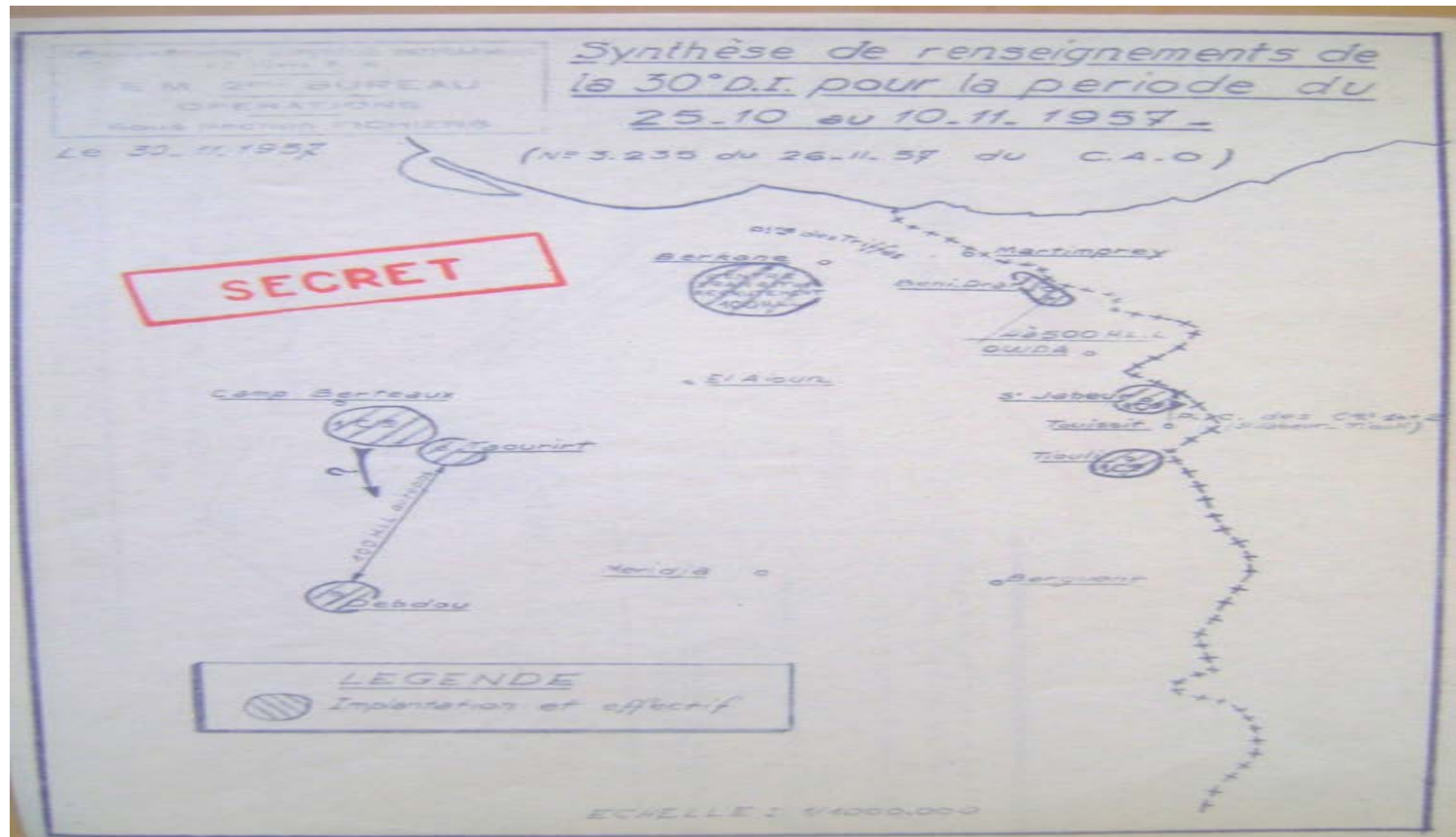
وعملت القوات الفرنسية إلى تشديد مراقبتها وحصار لعمليات نقل الأسلحة كما قامت السلطات الفرنسية بتوسيع مراقبتها لعمليات التسليح وقد تمكنت من خلال سياستها تطويق الثورة الجزائرية من حجز العديد من البواخر والسفن التي كانت تحمل أسلحة إلى الثورة الجزائرية.

الملاحق

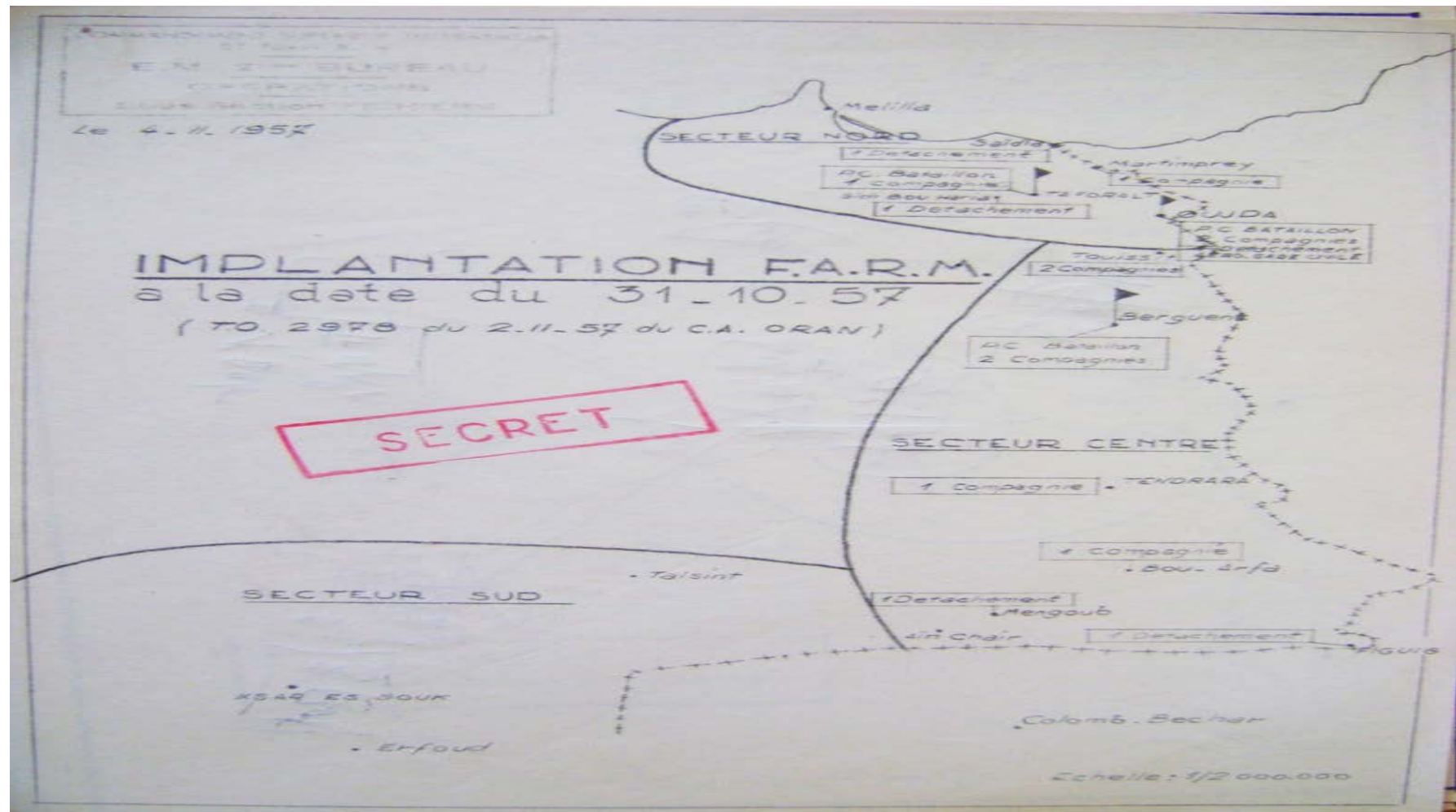




Shat boite N° 1h1773/d1

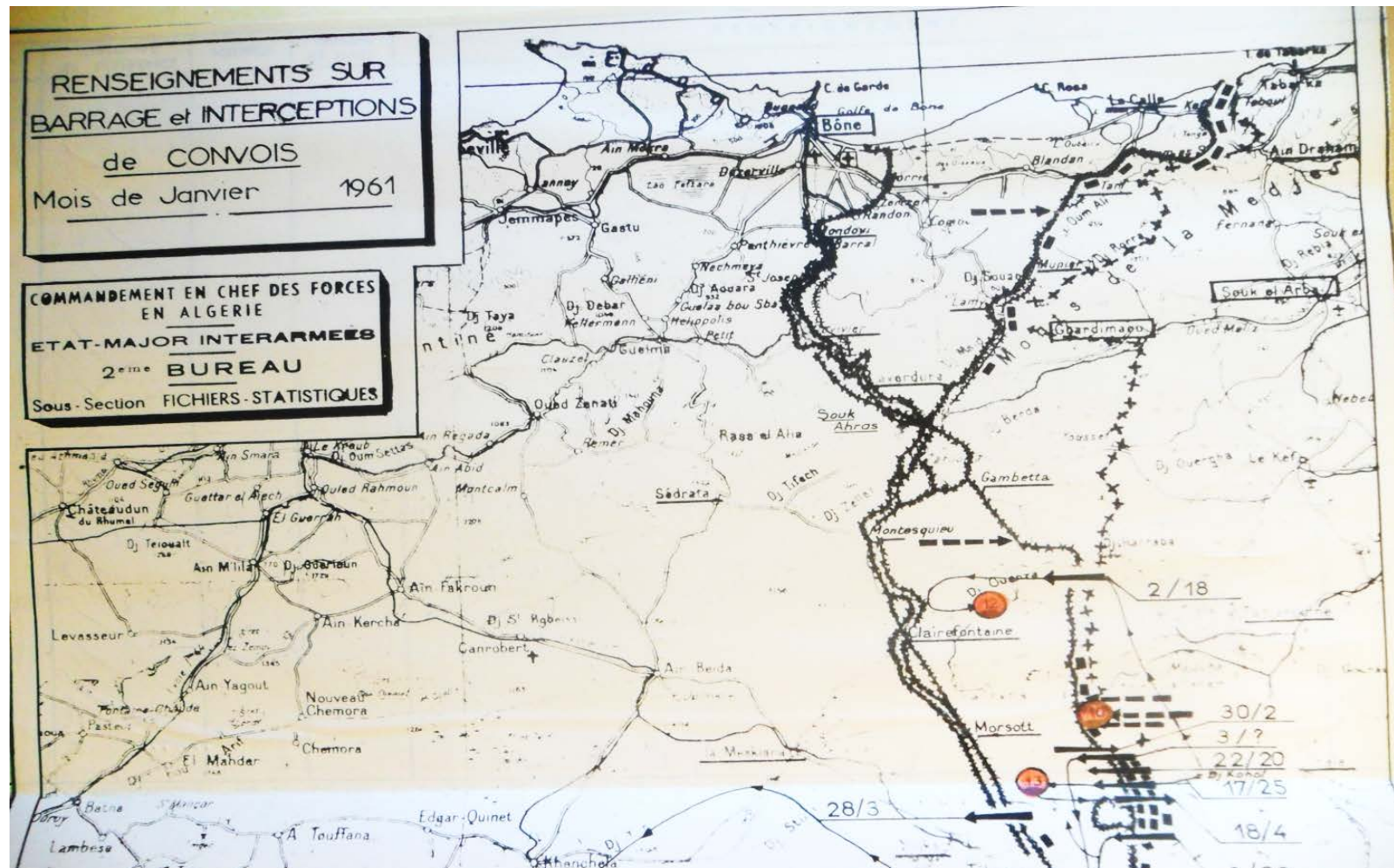


Shat boite N° 1h1773/d1



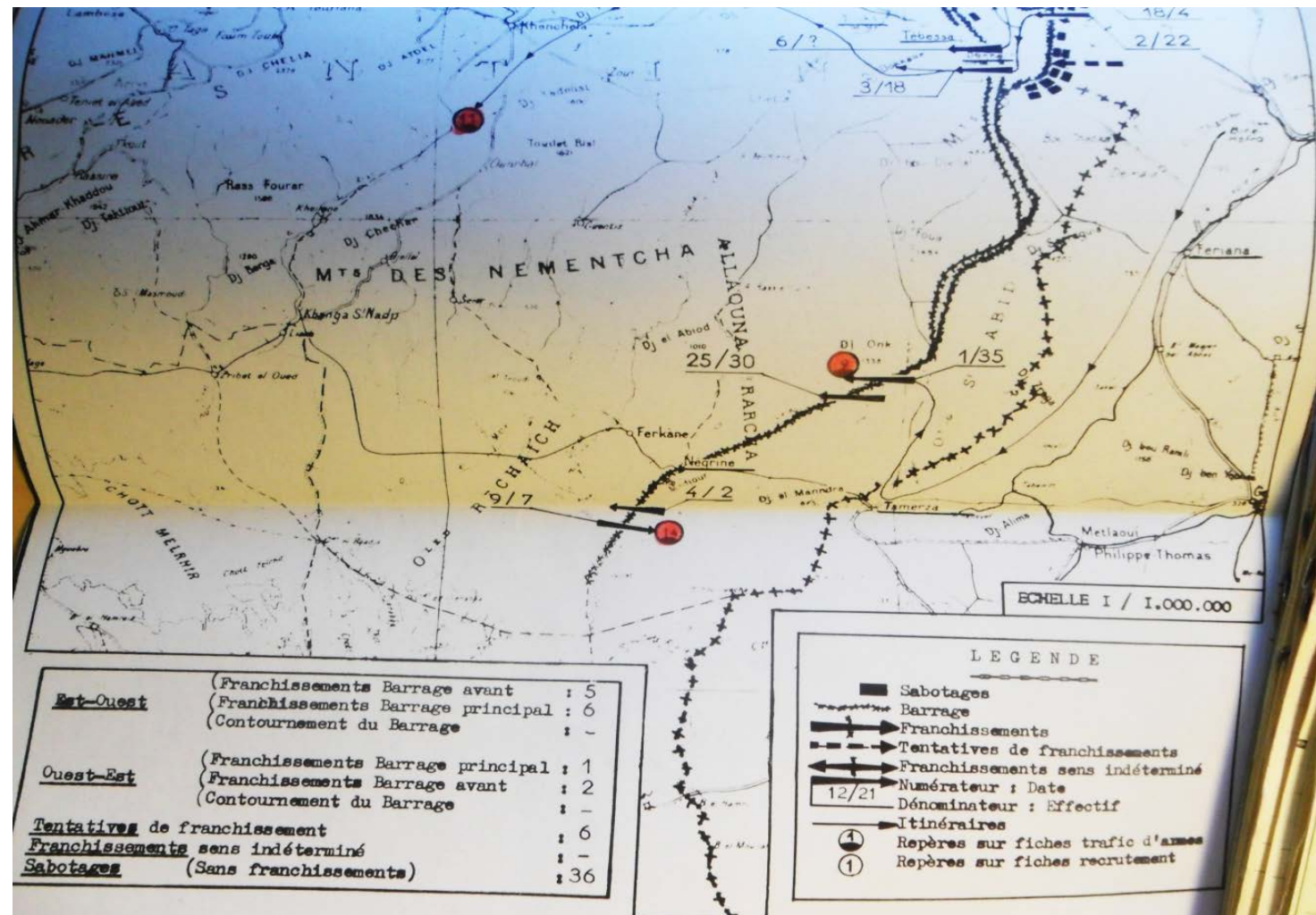
Shat boite N° 1h1773/d1

الملحق رقم 06 : عبور الخط المكهرب على الجهة الشرقية



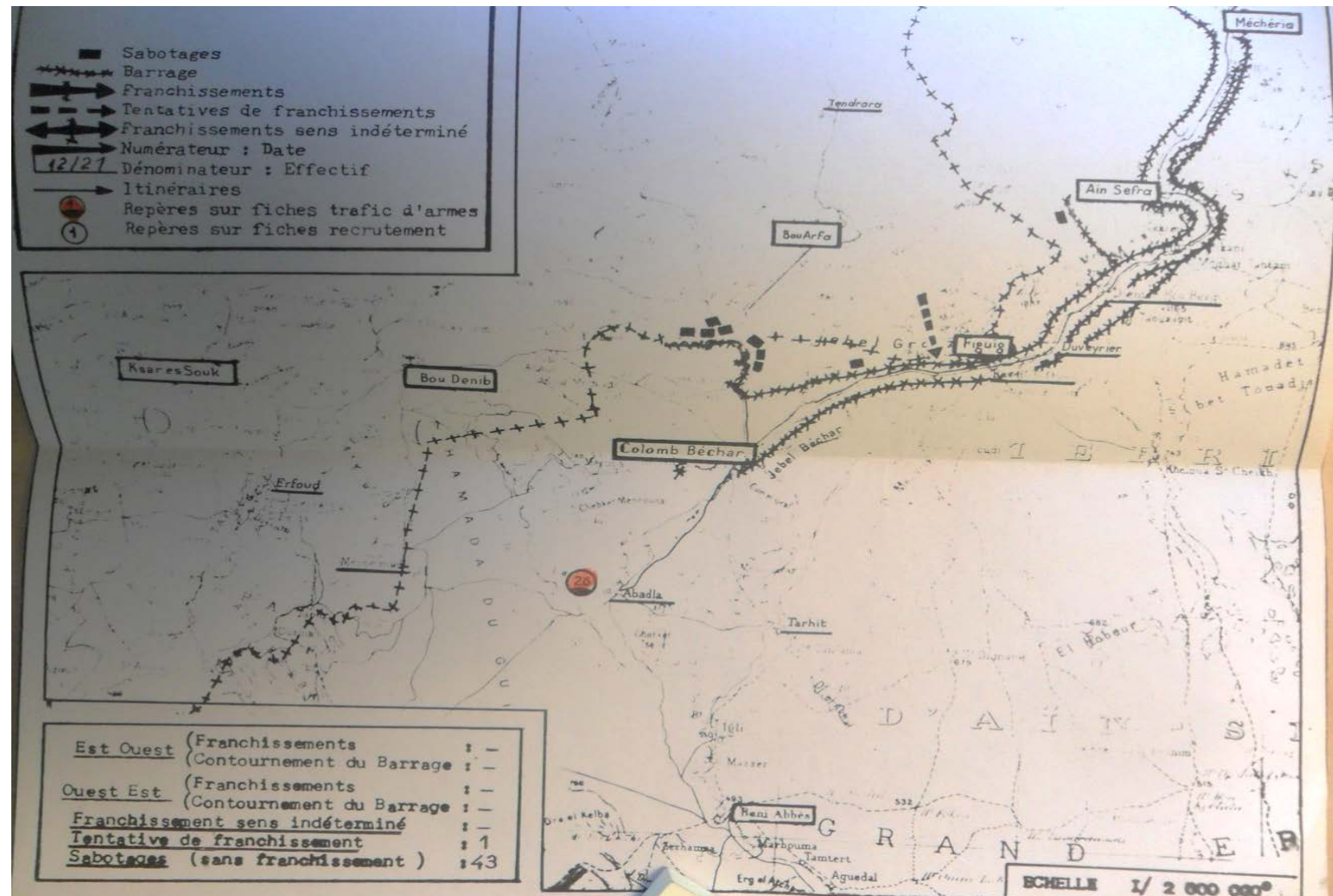
SHAT1h1576/2

الملحق رقم 07 : عبور الخط المكرب على الجهة الشرقية



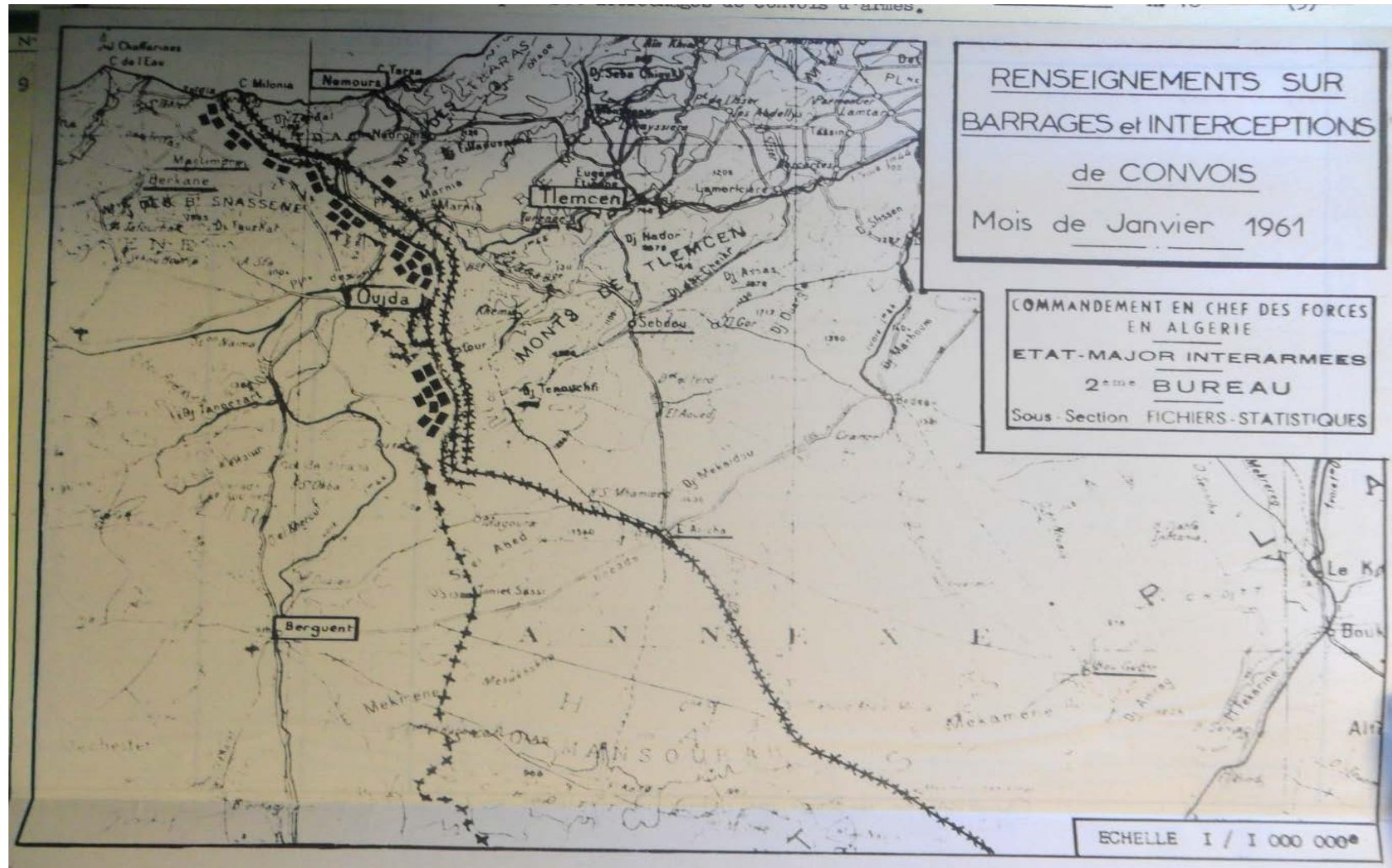
SHAT 1h1576/2

الملحق رقم 08 : عبور الخط المكره على الجهة الشرقية



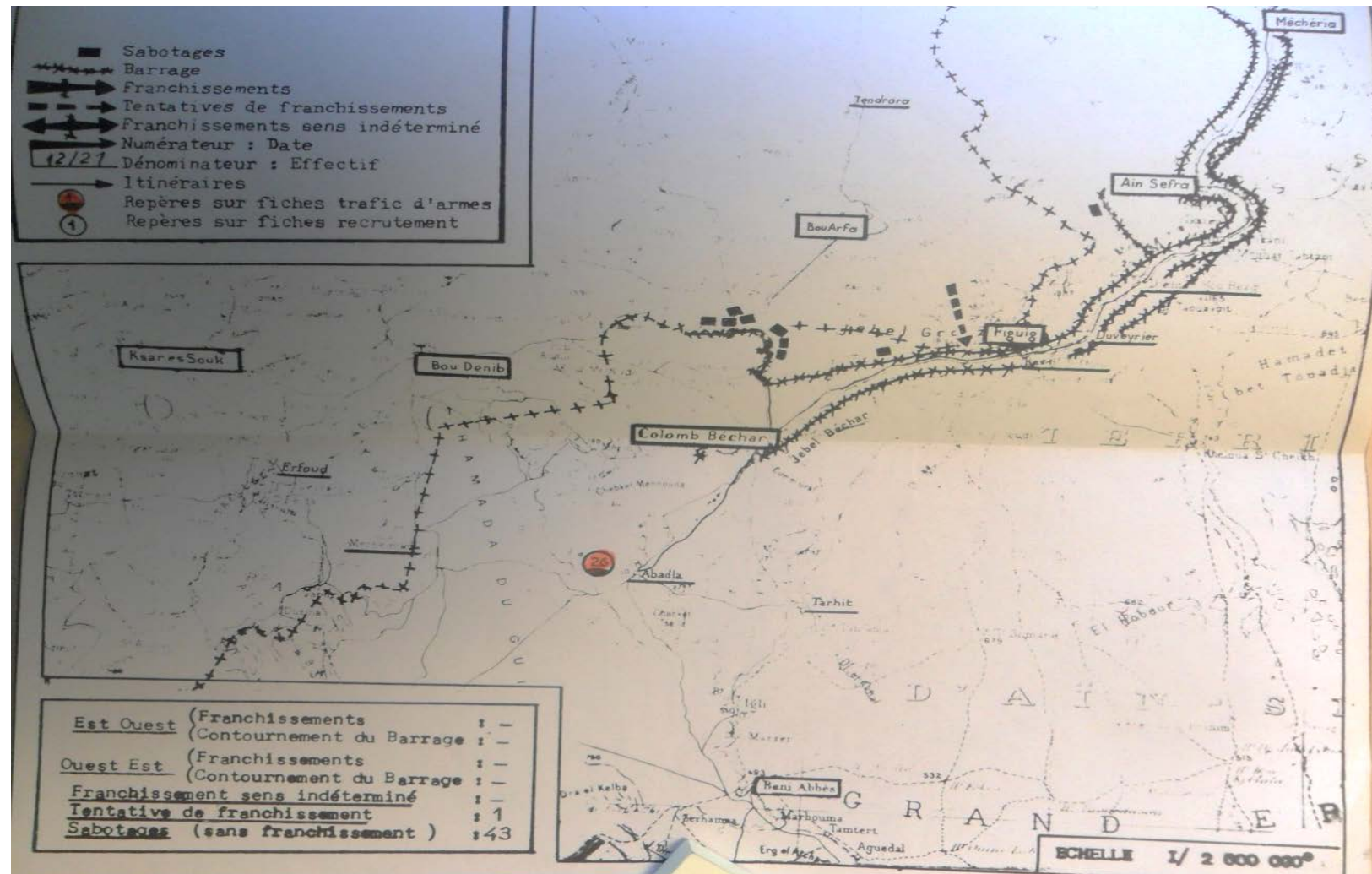
SHAT 1h1576/2

الملحق رقم 09 : عبور الخط المكرب على الجهة الغربية

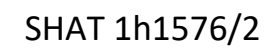


SHAT 1h1576/2

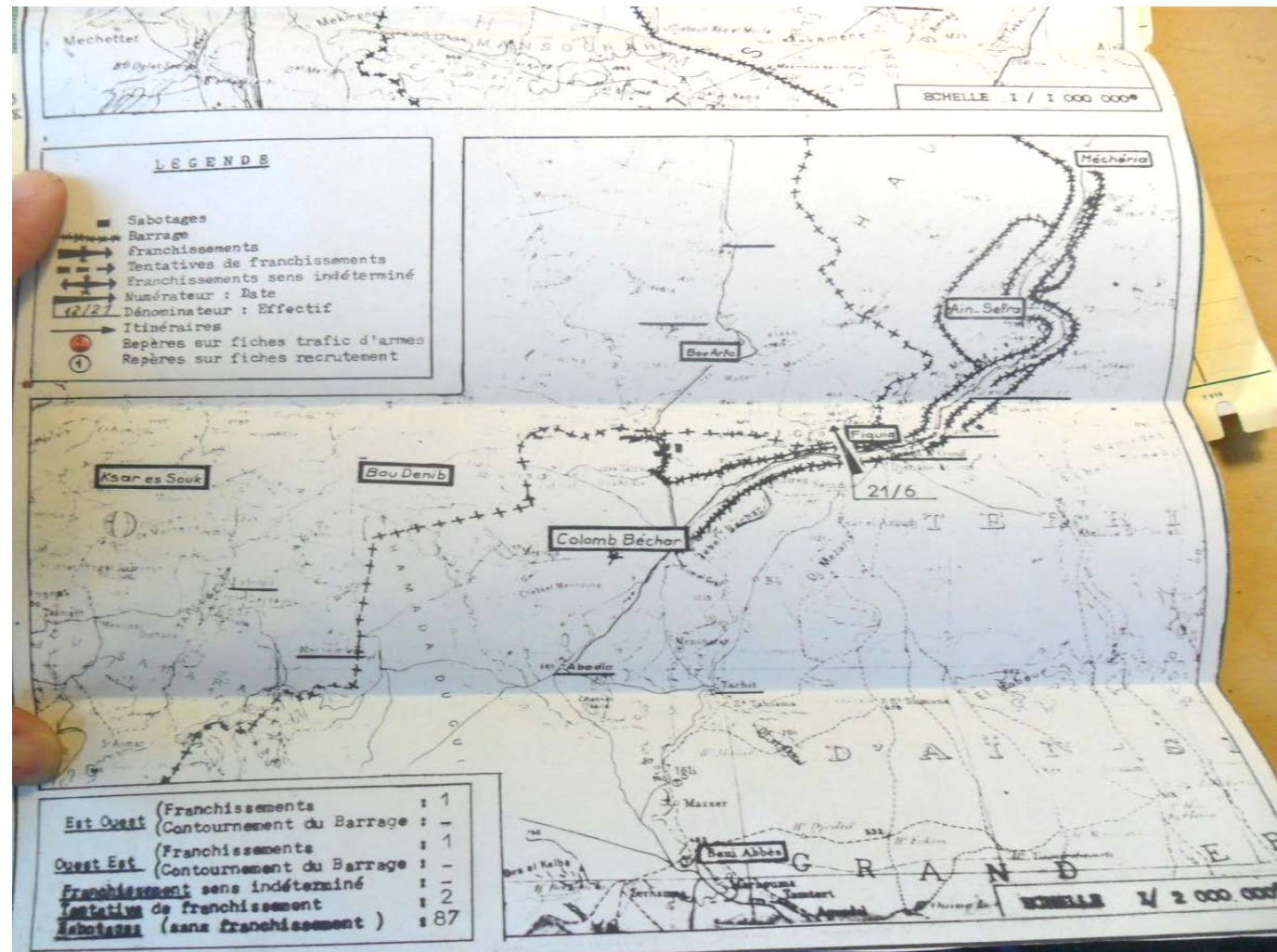
الملحق رقم 10 : عبور الخط المكره ب على الجهة الغربية



SHAT 1h1576/2



الملحق رقم 12 : عبور الخط المكهرب على الجبهة الغربية



SHAT 1h1576/2

الملحق رقم 14 : صور لبعض الاسلحة المحجوزة من طرف البحرية الفرنسية



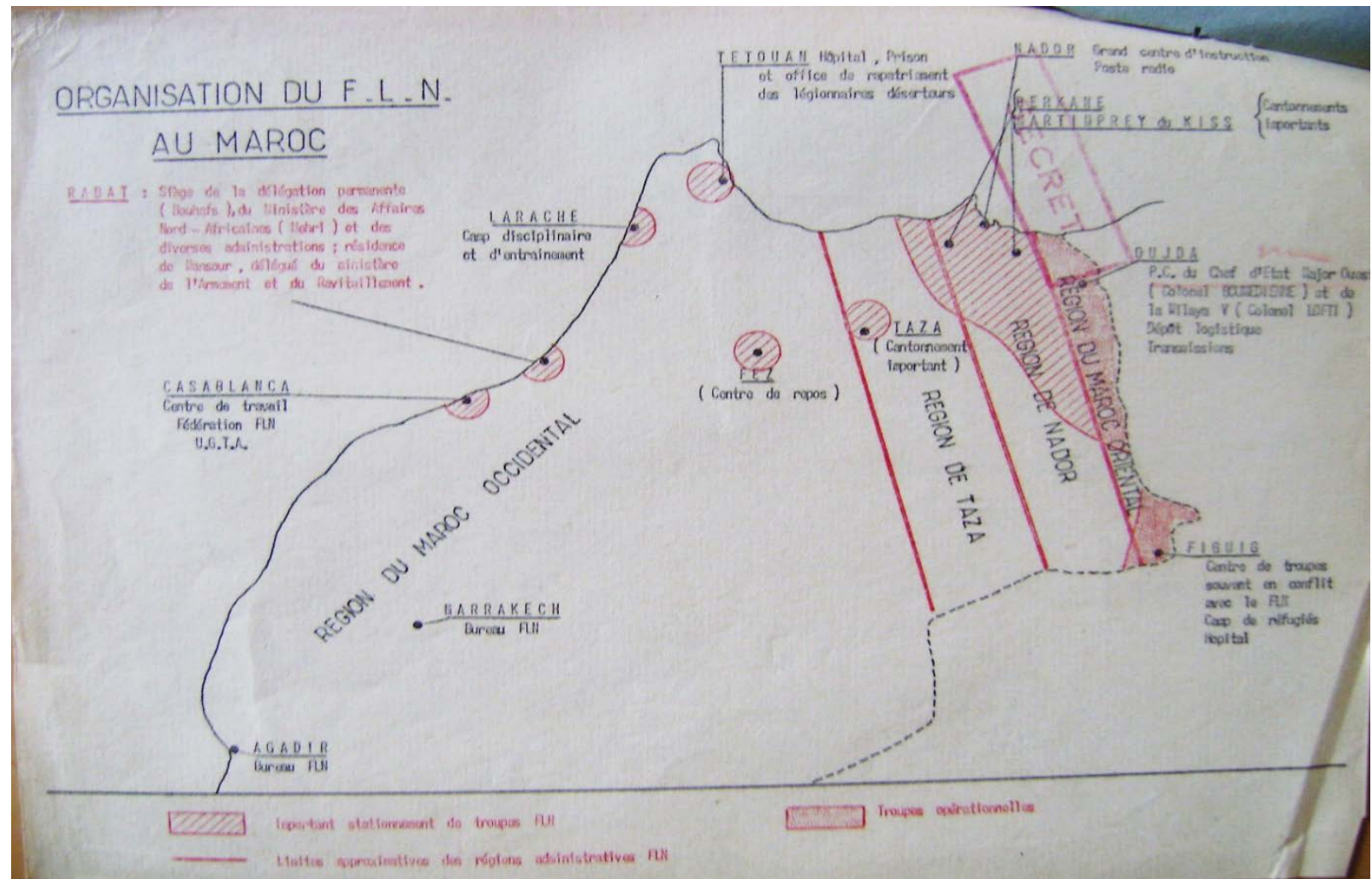
SHAT 1h3110/d1

الملحق رقم 15 : صور لذخيرة تم حجزها من طرف البحرية الفرنسية



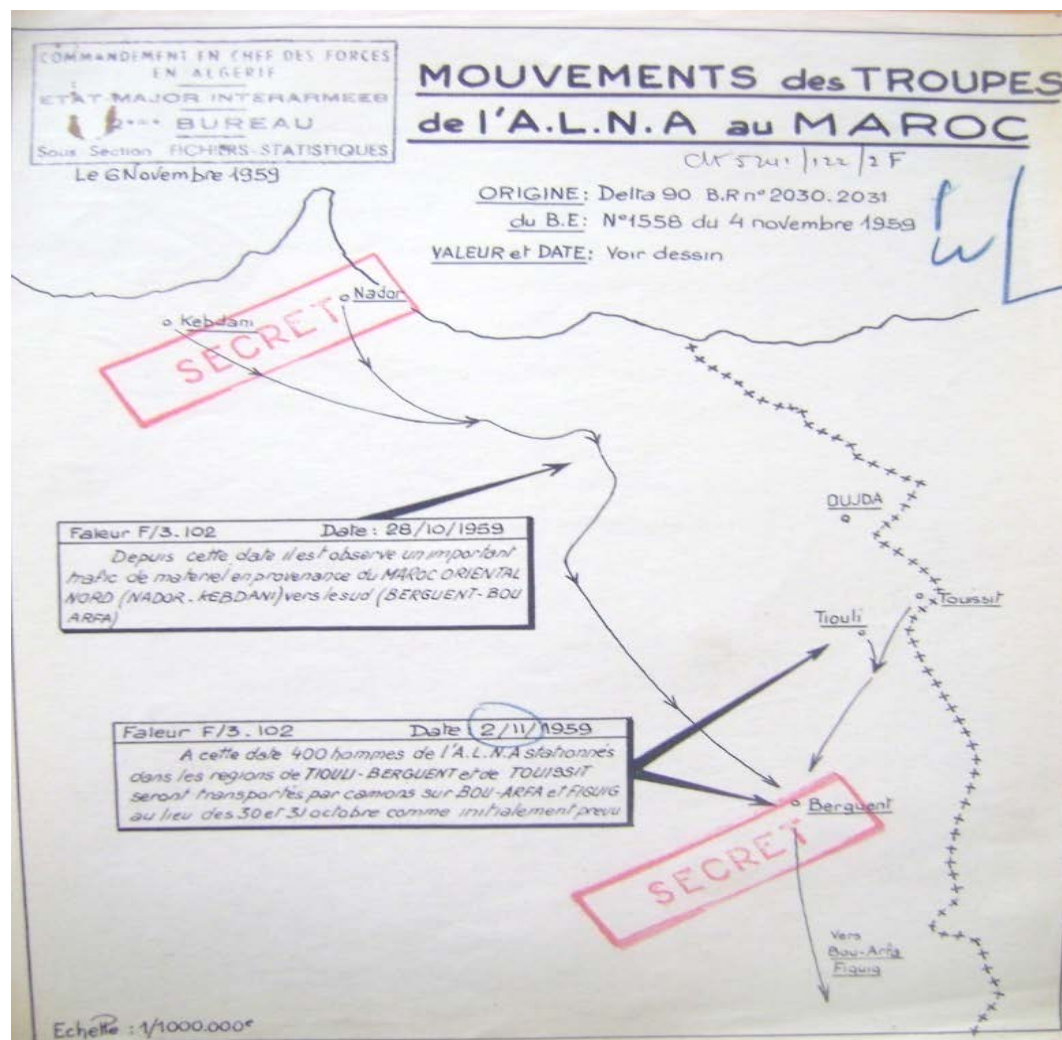
SHAT 1h3110/d1

الملحق رقم 16 : تنظيم جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى



SHAT 1h1773/d1

الملحق رقم 17 :



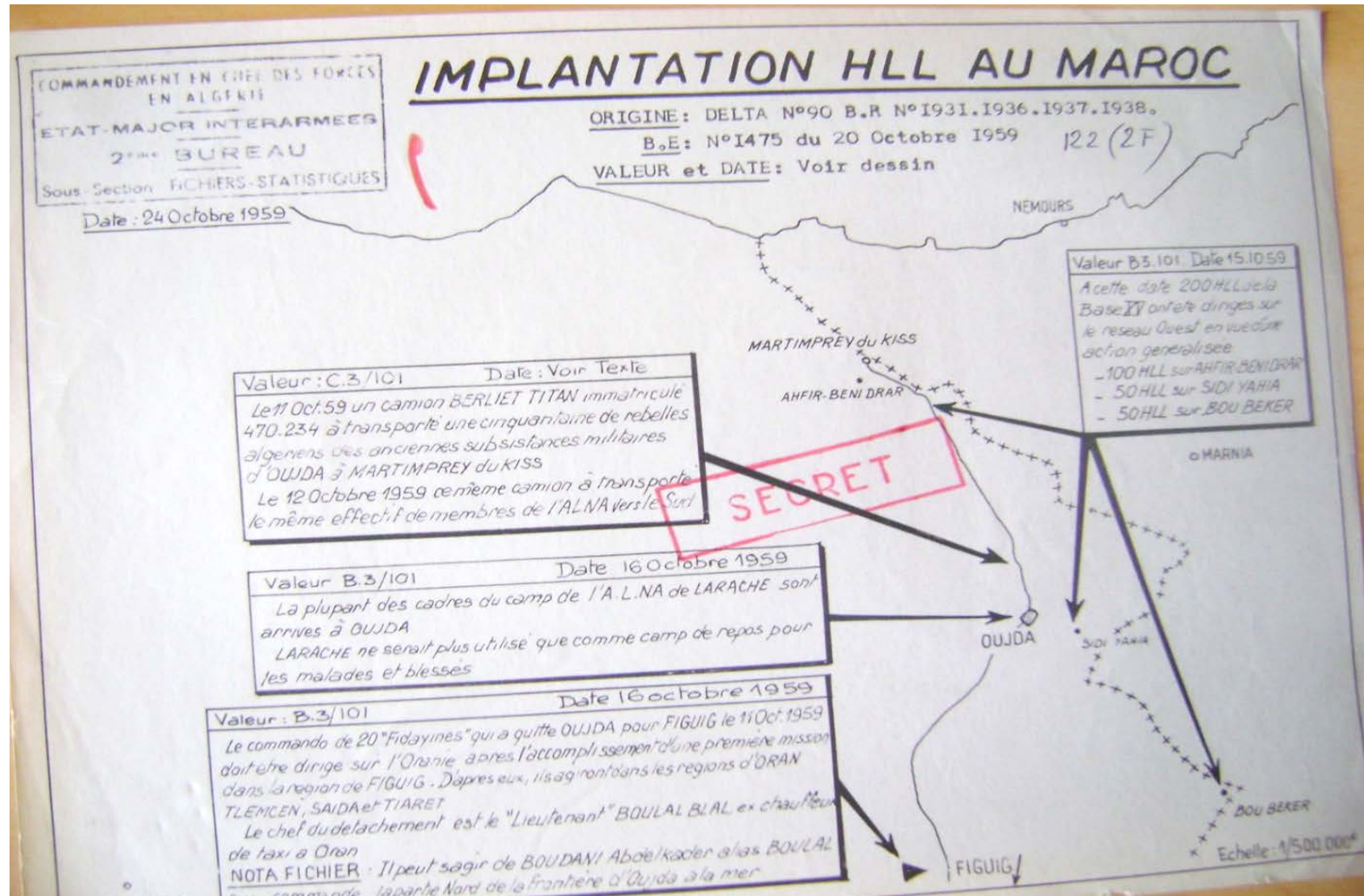
SHAT 1h1773/d1

الملحق رقم 18 :



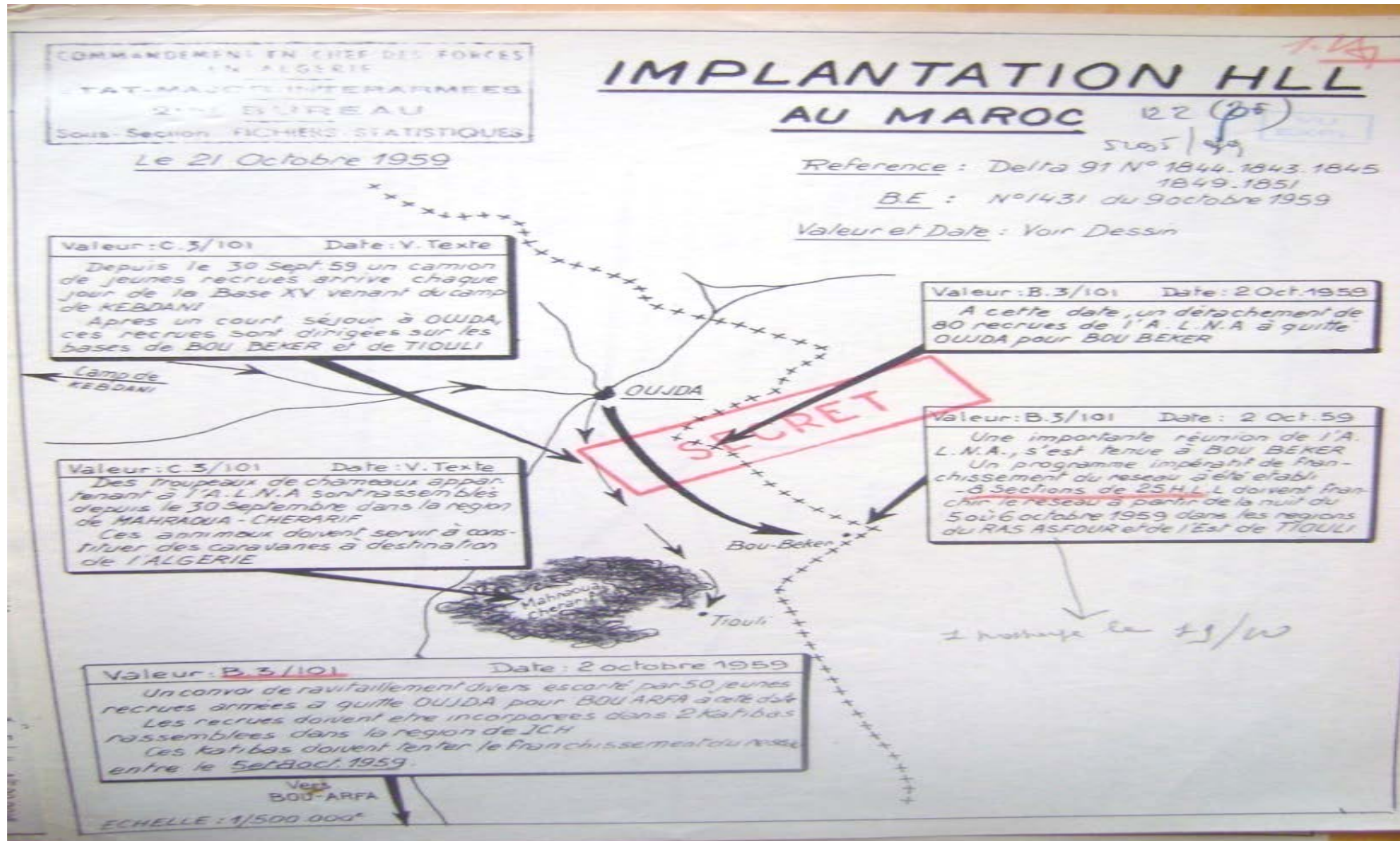
SHAT 1h1773/d1

الملحق رقم 19 :



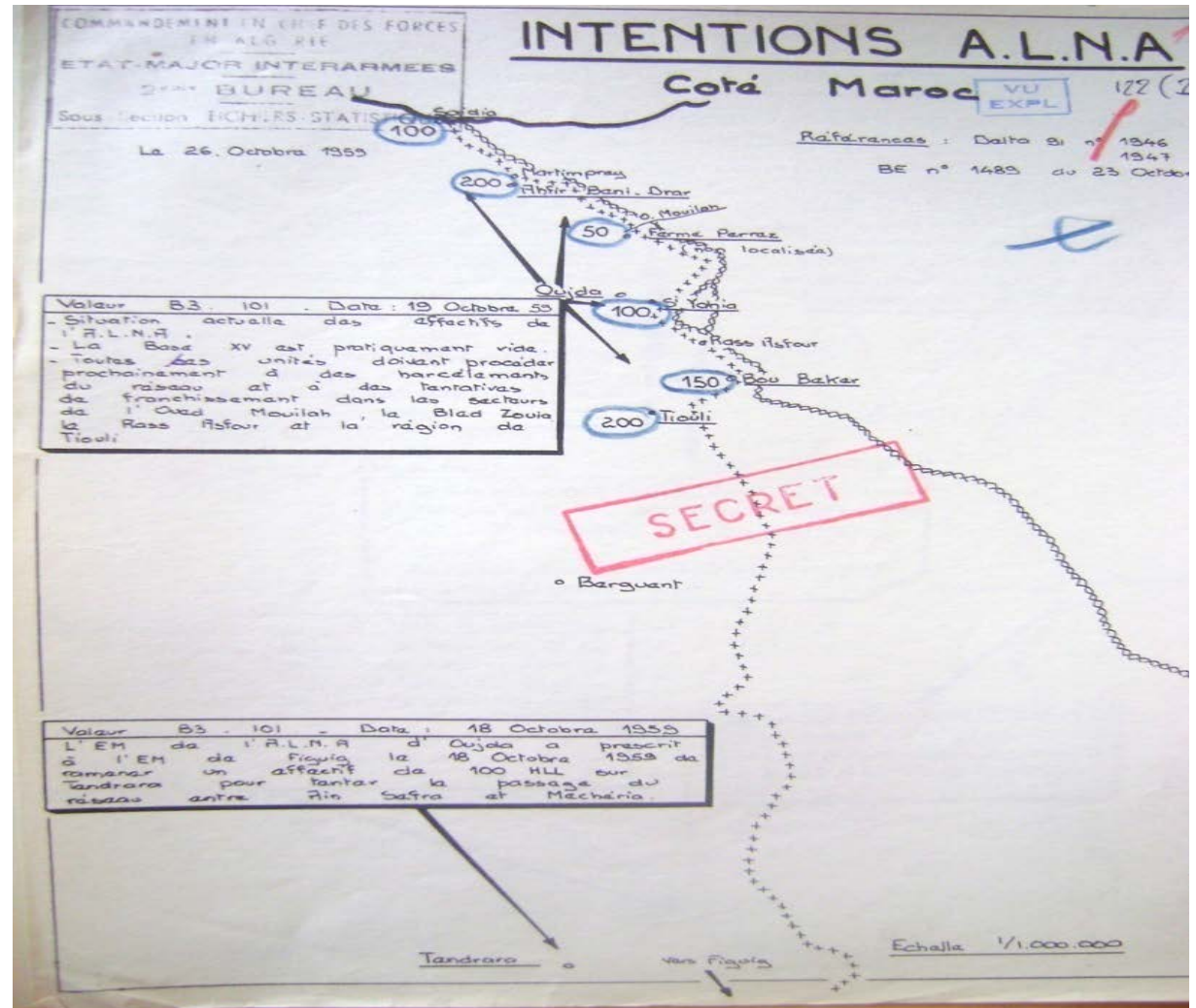
SHAT 1h1773/d1

الملحق رقم 20 :



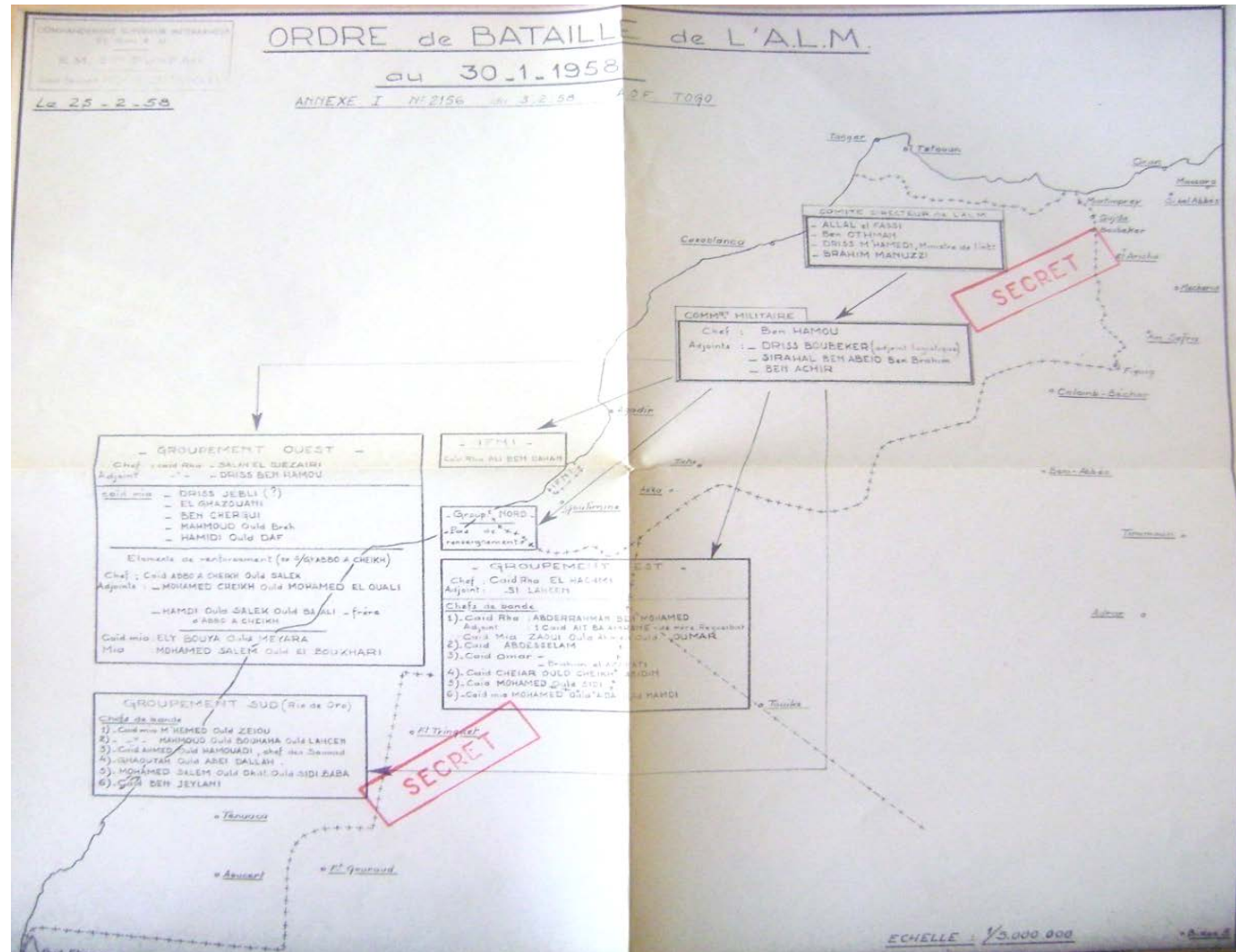
SHAT 1h1773/d1

: الملحق رقم 21



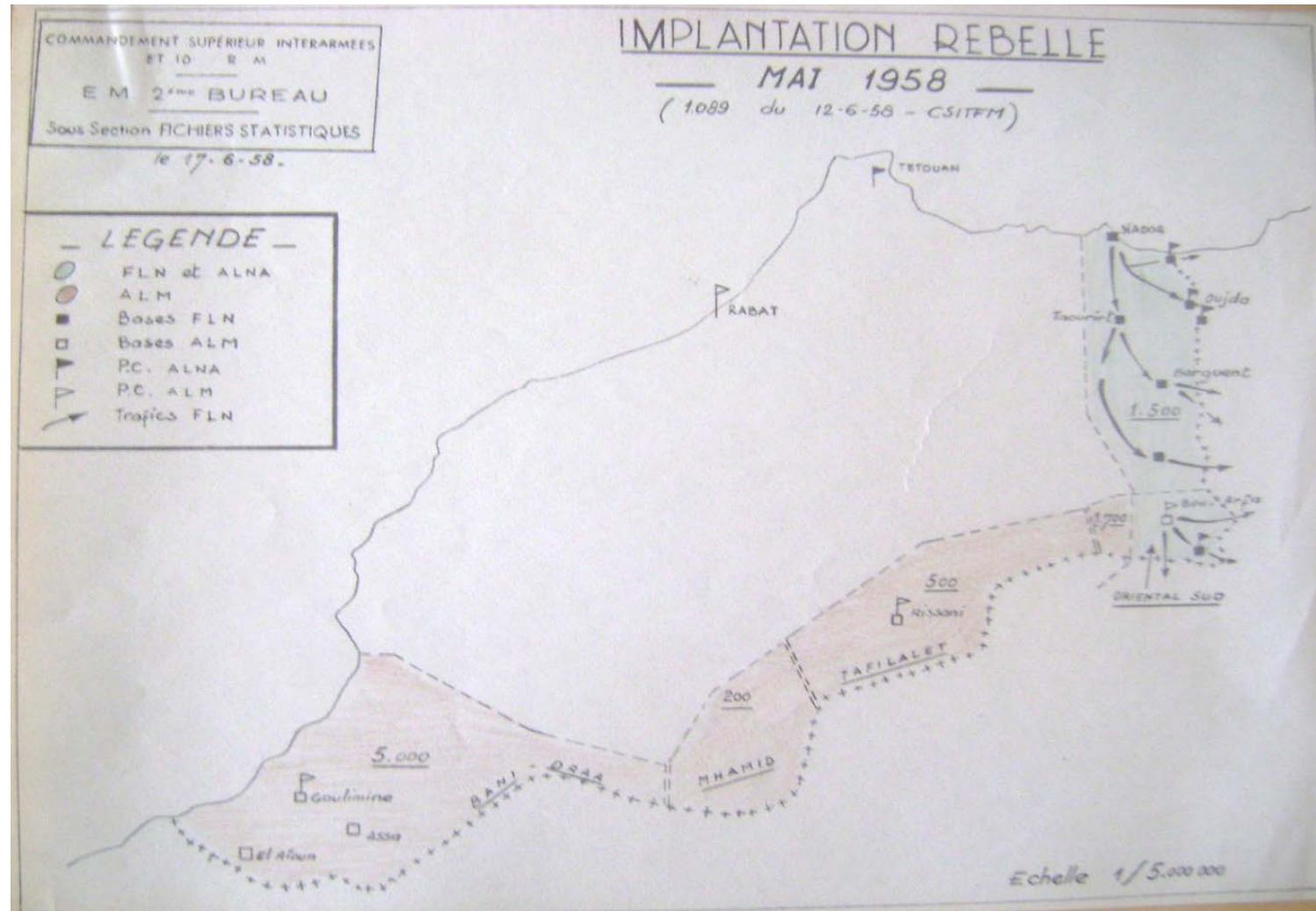
SHAT 1h1773/d1

: الملحق رقم 22



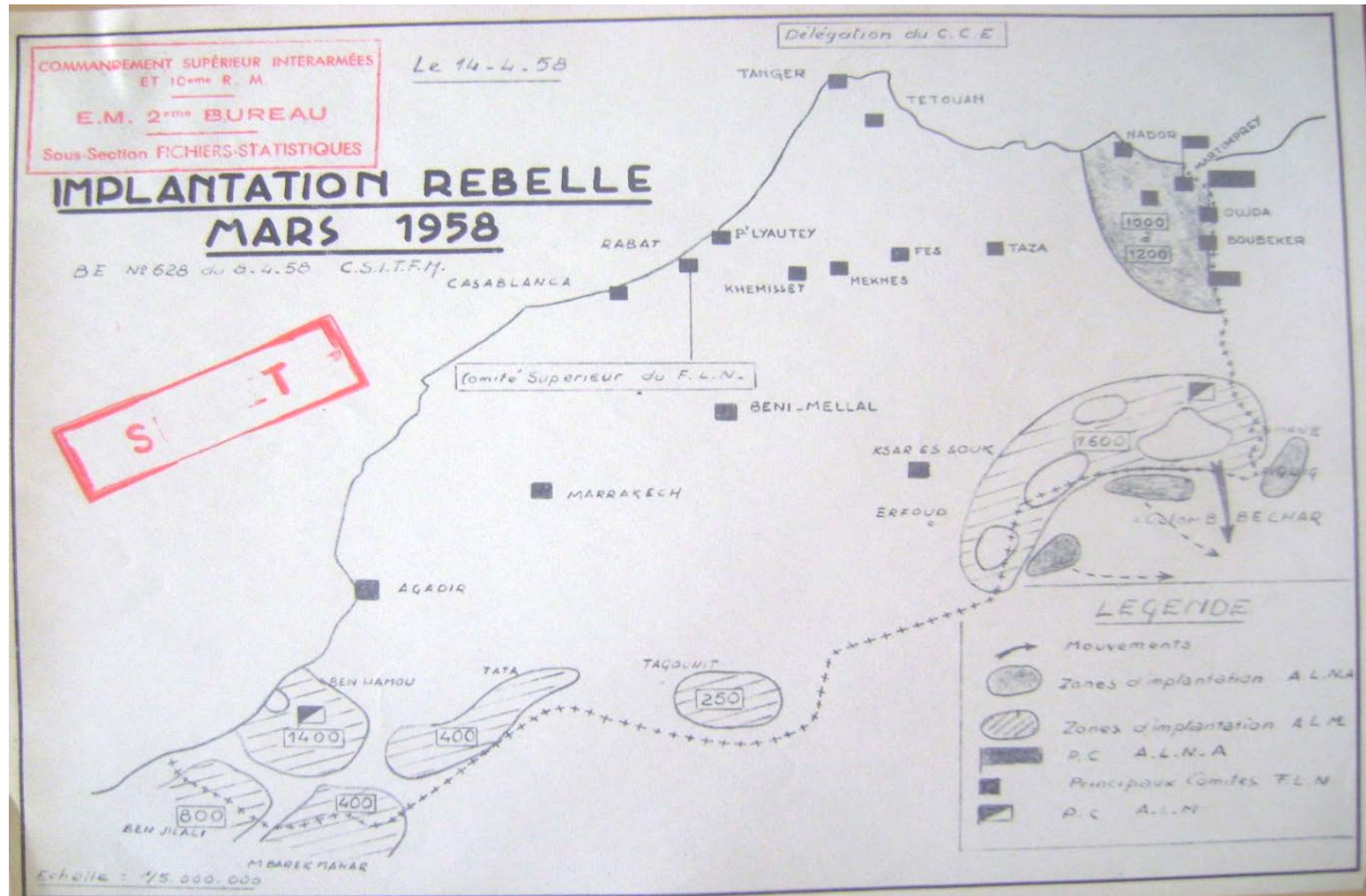
SHAT 1h1796/d1

: الملحق رقم 24



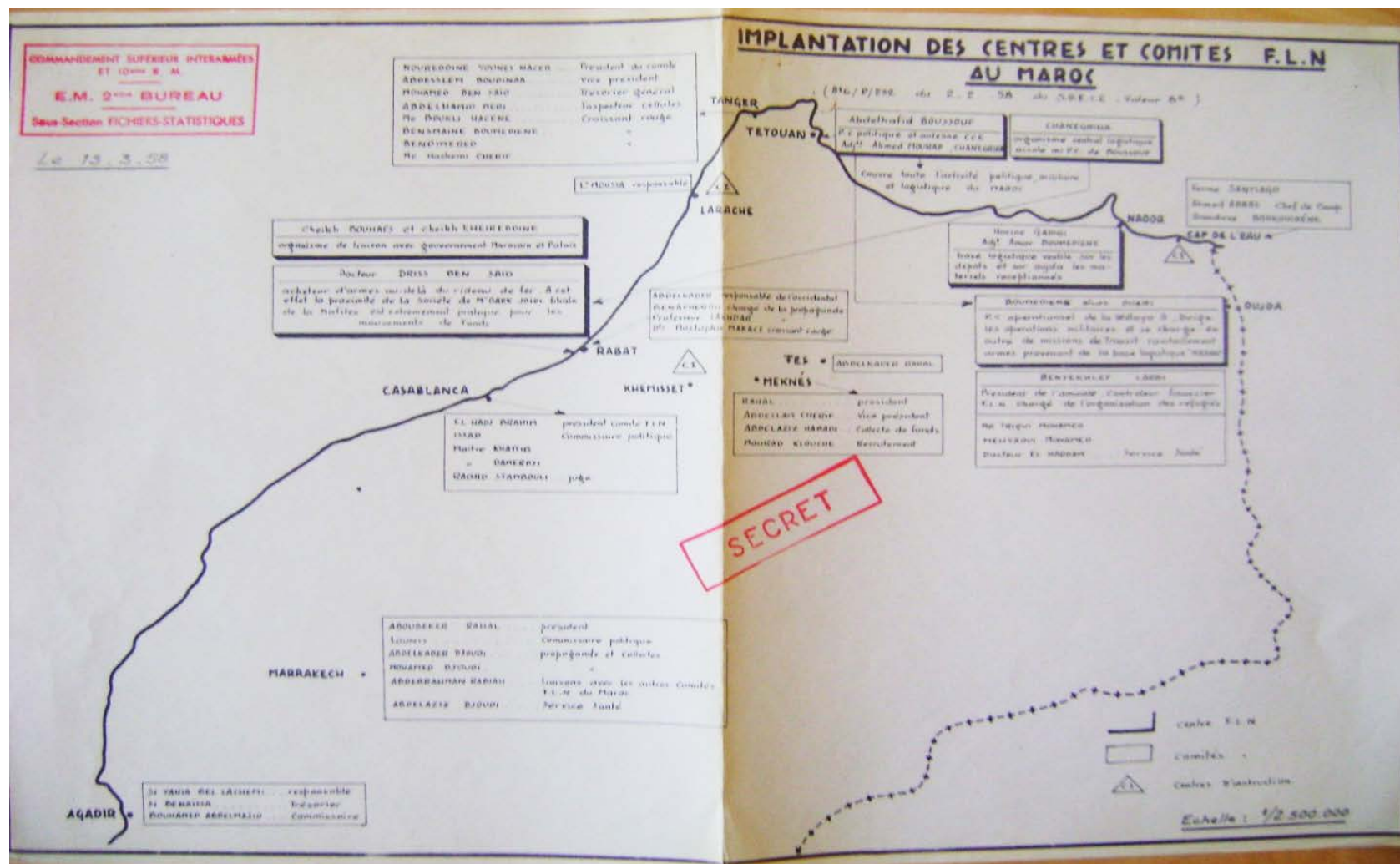
SHAT 1h1796/d1

الملحق رقم 26 :



SHAT 1h1796/d1

: الملحق رقم 27



SHAT 1h1796/d1

الملحق رقم 28 :

- 32 -

VII.- Fondement juridique de notre action.-

Il avait à bord le seul pavillon britannique, mais ne l'arborait pas; les ames étaient accessibles et visibles, en état de fonctionnement immédiat.

Armes saisies sur l'ATHOS.

Mortiers de 3 pouces	I2
Mortiers de 2 pouces	63
Fusils canadiens de 7/7	I.997
Baïonnettes pour fusils canadiens	I52
Pistolets mitrailleurs BERETTA	247
Chargeurs pour P.M. BERETTA grands	236
" " " petits	248
Mitrailleuses de 7.62 marque inconnus	6
Fusils mitrailleurs BREN 7.7	74
Mitrailleuses MG allemandes de 7.92	34
Fusils marque et calibre inconnus	255
Fusils belges calibre 7.7	20
Pistolets mitrailleurs italiens calibre 6.5	31
Affûts de mortiers	43 colis
Chargeurs de BREN - Courbes 99 caisses soit	I.199
Droits	I5

Munitions saisies sur l'ATHOS.

Munitions saisies				
276 caisses de	1.000	cartouches de	7.7 à	balle ordinaire
50 " "	1.248	" "	7.7 " "	incendiaire
2 " "	1.350	" "	7.92 " "	ordinaire
100 " "	1.000	" "	9 mm.	.. /
49 " "	2.000	" "		

الملحق رقم 29 :

S/3689
Français
Annexe
Page 4

ANNEXE

ARMES ET MUNITIONS SAISIES SUR L'ATHOS

ARMES

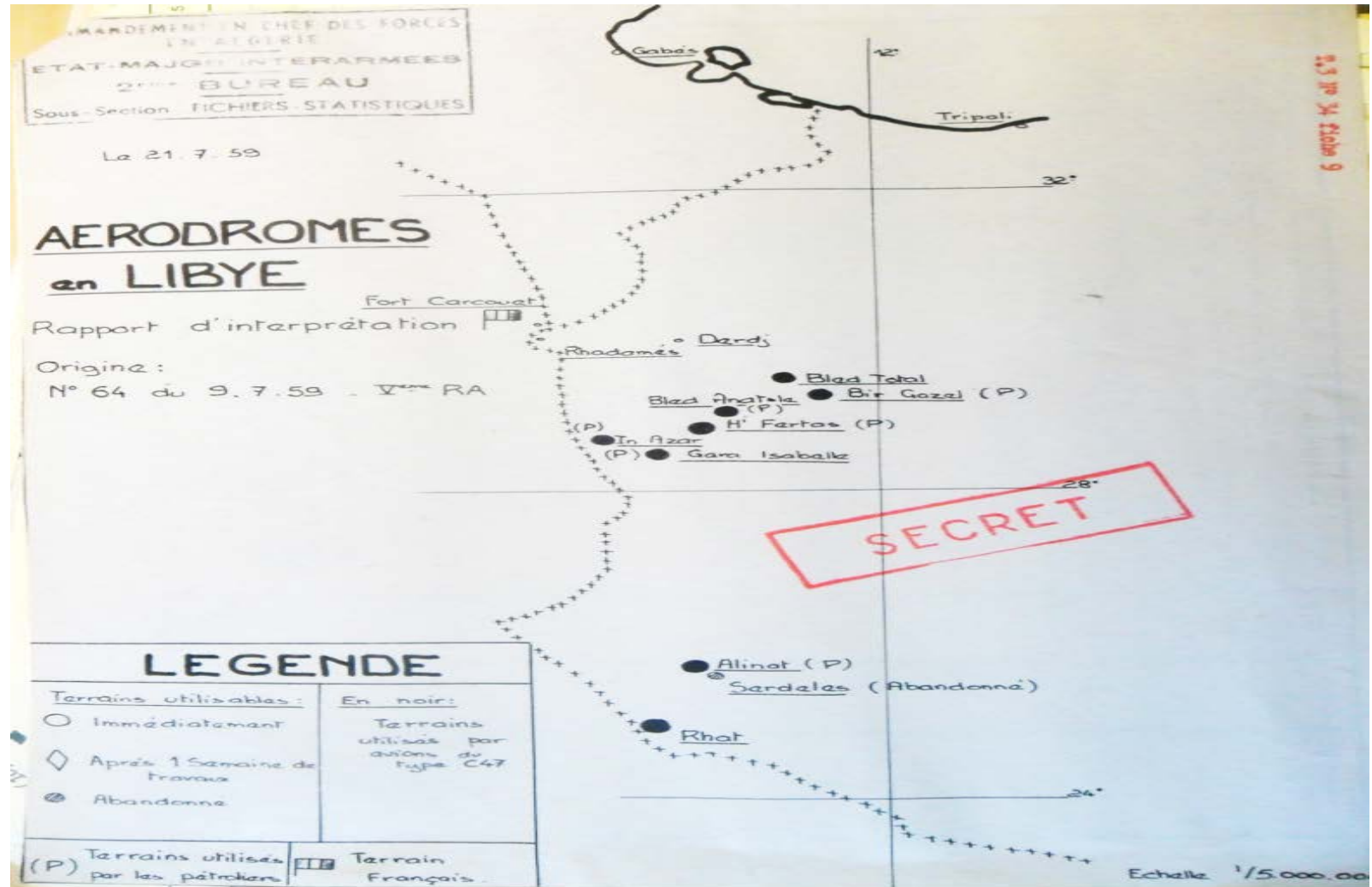
Mortiers de 3 pouces	12
Mortiers de 2 pouces	63
Fusils canadiens de 7/7	1.997
Bayonnettes pour fusils canadiens	152
Pistolets mitrailleurs BERETTA	247
Chargeurs pour P.M. BERETTA grands	236
" " " petits	248
Mitrailleuses de 7.62 marque inconnue	6
Fusils mitrailleurs BREN 7.7	74
Mitrailleuses MO allemandes de 7.92	34
Fusils marque et calibre inconnus	255
Fusils belges calibre 7.7	20
Pistolets mitrailleurs italiens calibre 6.5	31
Affûts de mortiers	43 colis
Chargeurs de BREN - Courbés 99 caisses soit	1.199
- Droits	15

MUNITIONS

276 caisses de 1.000 cartouches de 7.7 à balle ordinaire	
50 " 1.248 " 7.7 " incendiaire	
2 " 1.350 " " " "	
100 " 1.000 " 7.92 à balle ordinaire	
49 " 2.000 " 9 mm	
1 " incomplète de cartouches de 9 mm	
2 " 2.500 cartouches de 9 mm pour revolver S et W	
39 caisses de 1.800 cartouches de 11.25	
1 caisse de 1.000 cartouches de 7.65	
1 " 1.000 " 8 mm modèle 32 M.	
81 " de 24 grenades défensives à main avec détonateur	
321 " de 3 coups complets pour mortiers de 3 pouces	
7 " de 12 charges creuses antichars	
107 " de 12 coups complets pour mortiers de 2 pouces.	
1 " de 2 pistolets lance amarres avec 4 torpilles complets	

SHAT 1h1796/d1

الملحق رقم 30 :



SHAT 1h1576/d1

الملحق رقم 31 : طائرة لنقل الأسلحة



SHAT 1h1576/d1

الملحق رقم 32 : طائرة لنقل الأسلحة



SHAT 1h1576/d1

الملحق رقم 33 : أسلحة داخل الطائرة



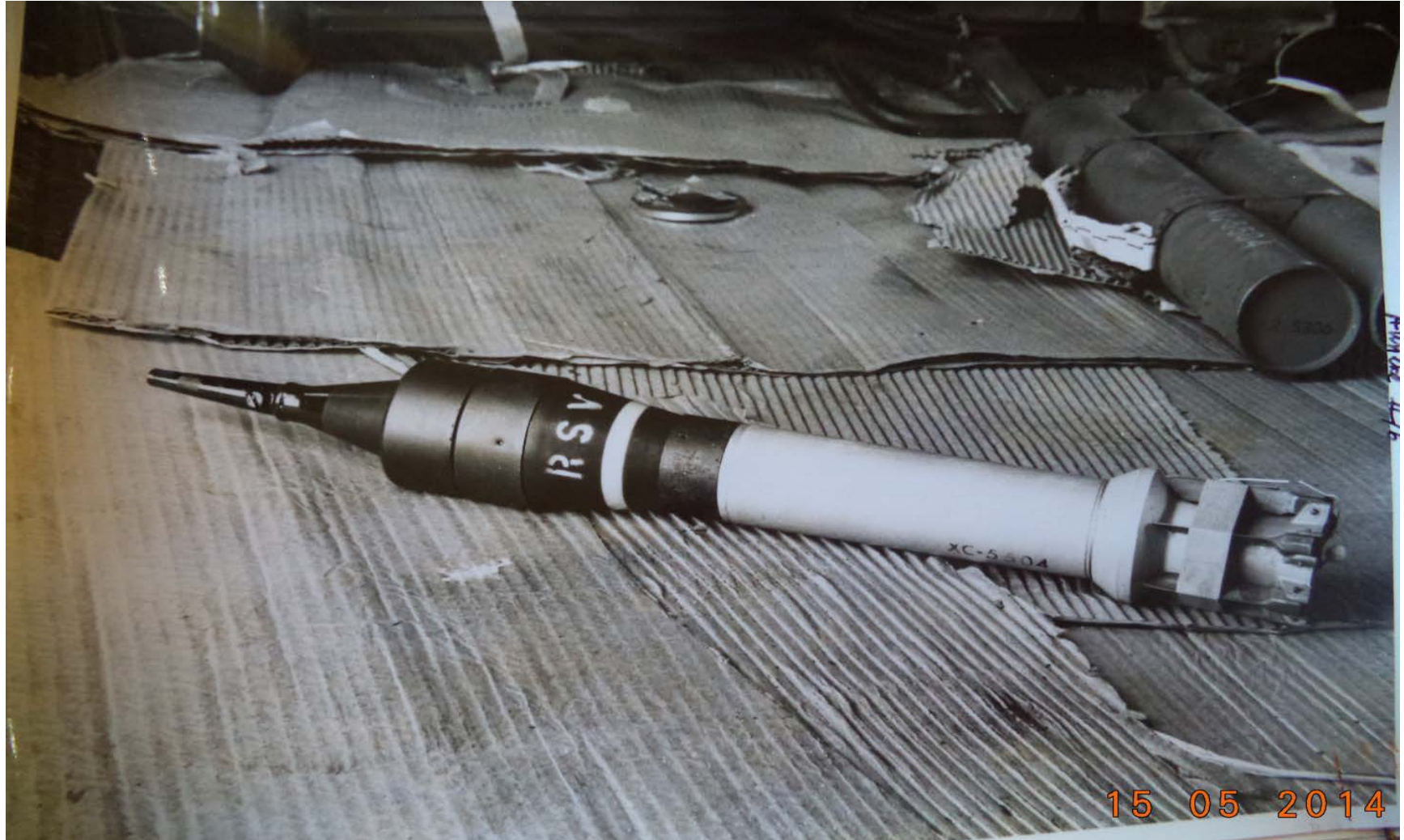
SHAT 1h1576/d1

الملحق رقم 34 :



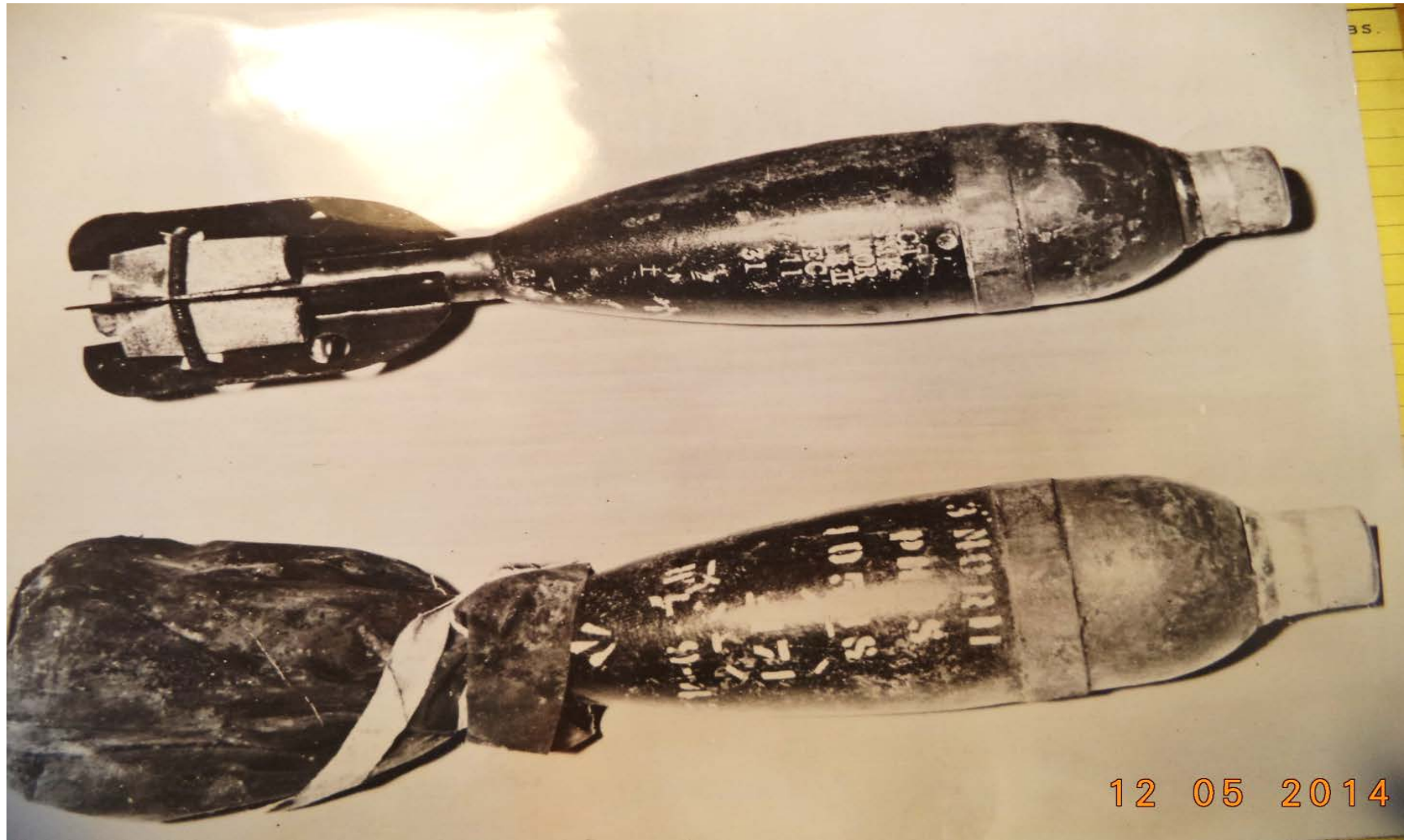
SHAT 1h1576/d1

الملحق رقم 35 :



SHAT 1h1576/d1

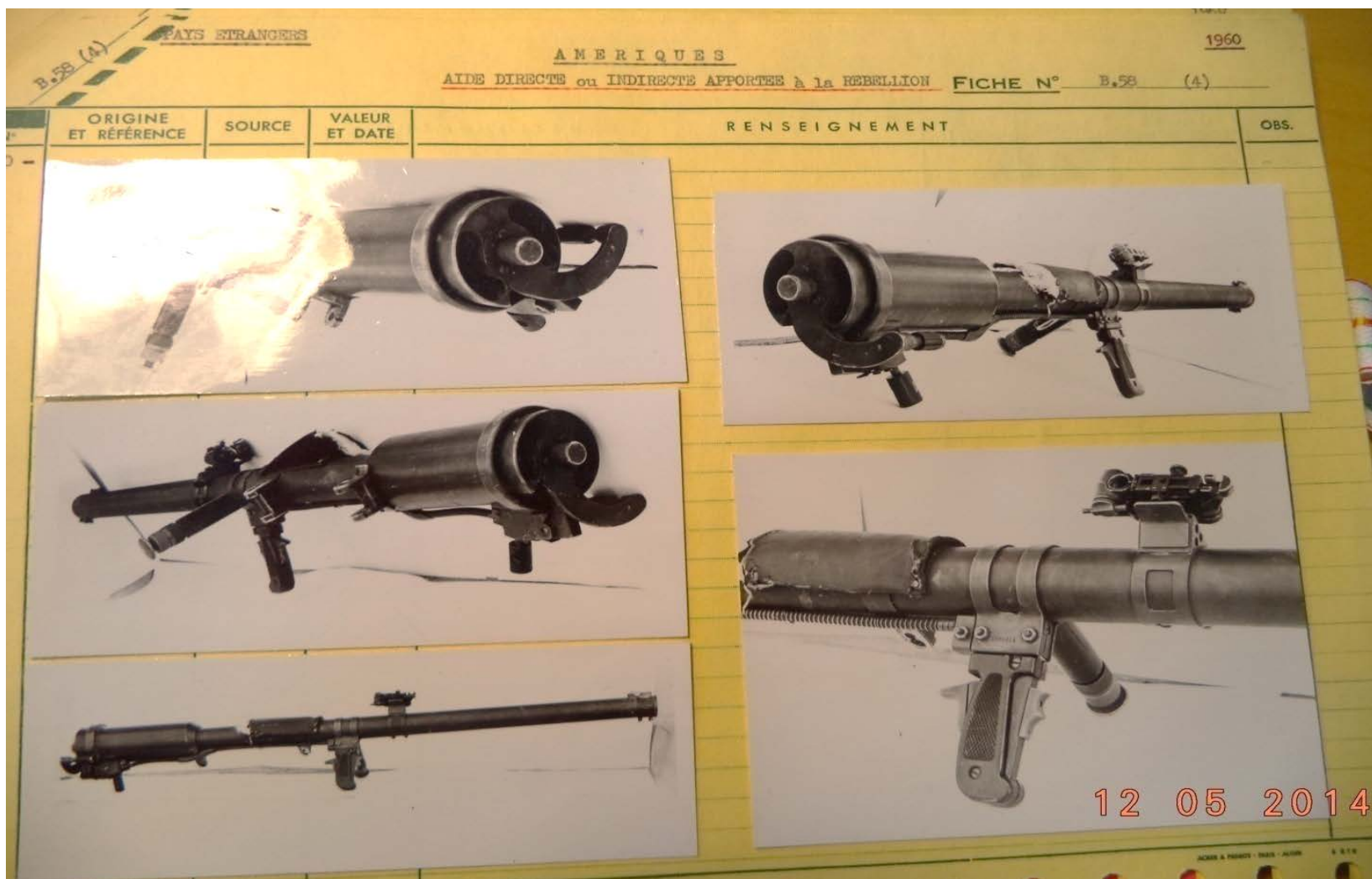
الملحق رقم 36 : اسلحة انجليزية تم حجزها 1961/1/8



12 05 2014

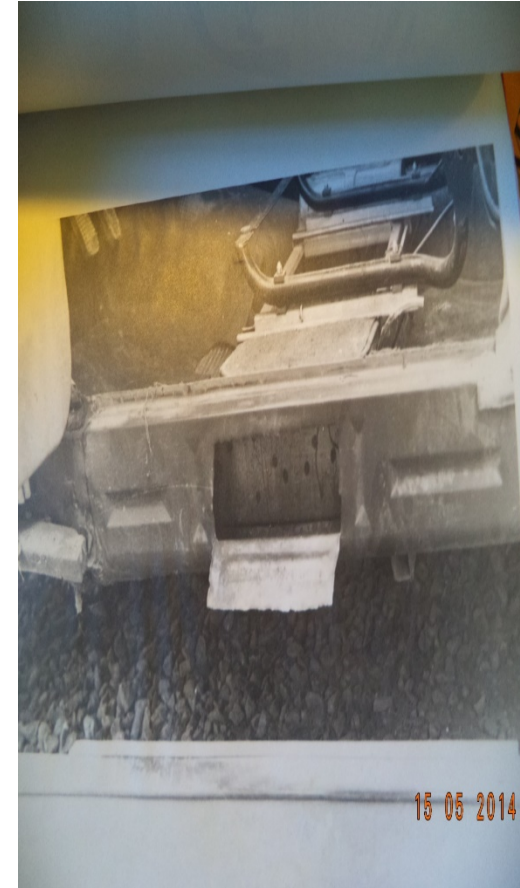
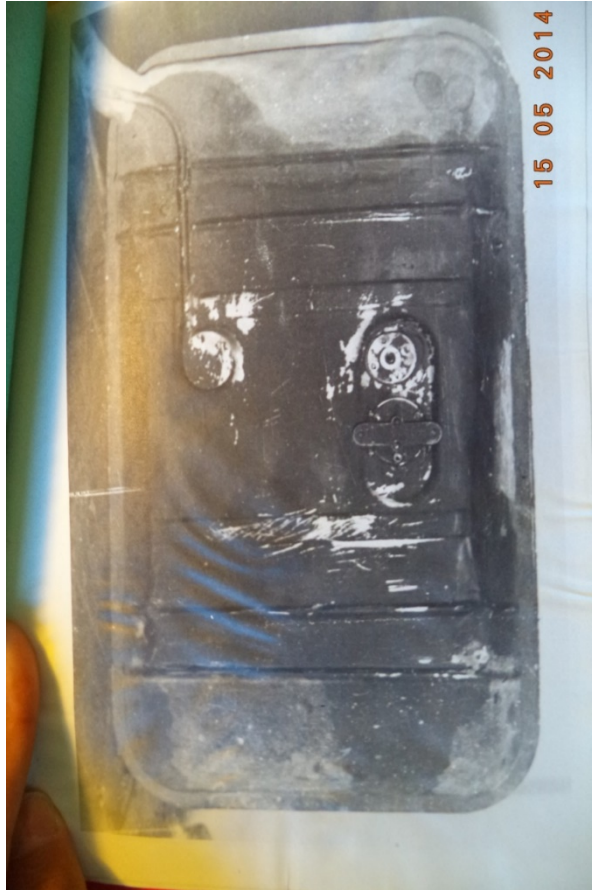
SHAT 1h1596/d1

الملحق رقم 37 : حجز أسلحة أمريكية الصنع واحي المسلية في



SHAT 1h1596/d1

الملحق رقم 38 : تهريب الاسلحة في خزان الوقود الشاحنات



SHAT 1h1538

الملحق رقم 39 : بعض انواع الاسلحة التي تم حجزها من قبل البحرية الفرنسية



SHAT1h1538

الملحق رقم 40 : بعض انواع الاسلحة التي تم حجزها من قبل البحرية الفرنسية



SHAT1h1538

الملحق رقم 41 : بعض انواع الاسلحة التي تم حجزها من قبل البحرية الفرنسية



SHAT1h1538

الملحق رقم 42 : تهريب الاسلحة في خزان الوقود الشاحنات



SHAT1h1538

الملحق رقم 43 : تهريب الاسلحة في خزان الوقود الشاحنات



SHAT1h1538

الملحق رقم 44 : تهريب الاسلحة في خزان الوقود الشاحنات



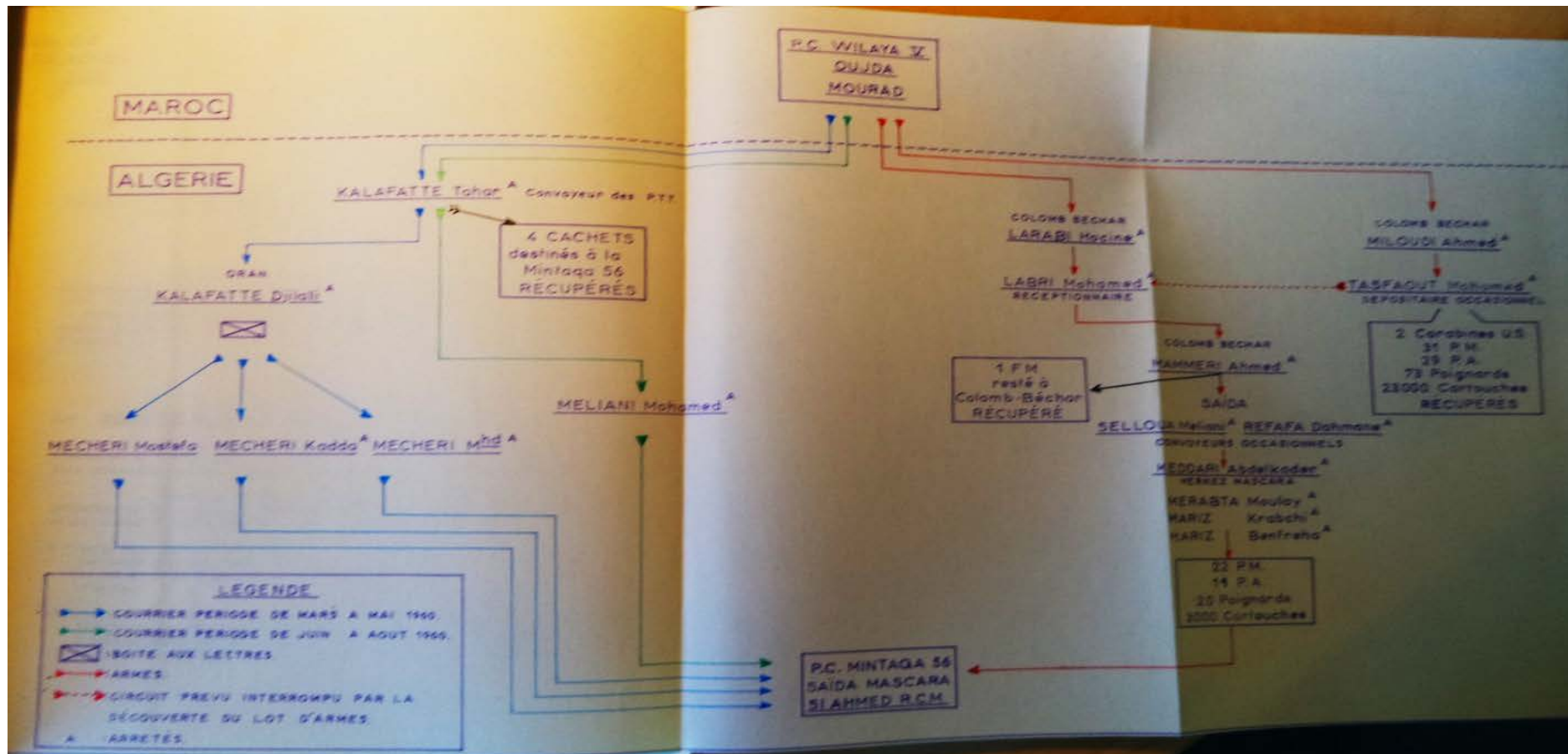
SHAT1h1538

الملحق رقم 45 : طرق نقل الاسلحة عبر الحدود الغربية نحو الولايات الداخلية



SHAT1h1538

الملحق رقم 46 : تنظيم الاتصال والاعلام واهميته في عملية التسليح



SHAT1h1538

ORAN, le 3 Septembre 1960

Le Commissaire Divisionnaire Chef du Secteur
de Centre-Espionnage d'ORAN,

Monsieur le Procureur Militaire du
Secteur d'ORAN,

S U B J E T : - Découverte d'un réseau de "Liaisons rapides" fonctionnant
entre la MILAYA V et la ZONE VI.-

J'ai l'honneur de vous exposer par le présent rapport la
découverte et la neutralisation, d'un réseau de "Liaisons-Rapides" fonctionnant
entre l'Etat-Major de la Milaya V d'Oujda et la Zone VI de ladite Wilaya.
Ce réseau a permis jusqu'à partir du Maroc (Oujda) l'acheminement sur le
marquis de l'A.L.N. d'Algérie de nombreux documents et d'importantes sommes
d'argent.

o
o o

I.- DECLARATIONS DE MEHDI LAKHDAR dit "MEFTAH" DANS L'ALN.

Dans la nuit du 20 au 21 AOUT 1960, MEHDI Lakhdar dit "MEFTAH",
Lieutenant de l'ALN, adjoint au Capitaine "SI AHMED" Commandant la zone VI, est
fait prisonnier par les Forces de l'Ordre dans le Secteur de SAIDA.

Interrogé à ORAN, par des fonctionnaires du Service et des
Officiers du C.C.I. dans le cadre des "Liaisons rapides" susceptibles d'exister
entre la ZONE VI et la VILAYA V, MEHDI Lakhdar déclare:

- " Qu'au mois de Mars 1960 "SI AHMED" a chargé sa mère et sa sœur de
contacter son beau frère, facteur des P.T.T. à la S.N.C.F.A. à ORAN, dans
le but de faire acheminer du courrier entre la zone VI et la Milaya V
d'Oujda.
- " Qu'il ignore le nom du beau-frère de "SI AHMED" mais précise que cette
filière de transmission a effectivement fonctionné, ayant reçu lui-même
à deux reprises par des agents de liaisons (Zone VI - ORAN) du courrier
en provenance d'Oujda. -

o o
o

.../...

SHAT1h1538

- 2 -

Une enquête effectuée à MOSTAGANEM d'où est originaire "SI AHMED" et à ORAN, lieu de travail de son beau frère, permet d'établir qu'un certain KALAFATTE Tahar convoyeur des P.T.T. à la S.N.C.F.A., assure le trajet ORAN-OUJDA-ORAN, est marié à BENSADOUN Senia - sœur de SI AHMED.

Ce KALAFATTE Tahar est connu du service pour avoir été cité dans une affaire précédente comme éventuel agent de liaison entre l'organisation F.L.N. d'ORAN et la WILAYA V à OUJDA.

Le 23 Août, KALAFATTE Tahar est appréhendé de retour d'OUJDA au poste frontière de MARNIA. Amené à ORAN, il fait l'objet d'un examen de situation.

o
o o

15 05 2014

II.- DECLARATIONS DE KALAFATTE Tahar -

a) - Recrutement et Mission -

En Mars 1960, sa belle-mère BENSADOUN Fatima lui remet une lettre de son beau-frère "SI AHMED" chef de la Zone VI. Il lui est demandé d'acheminer du courrier F.L.N. entre ORAN et OUJDA et vice-versa.

KALAFATTE Tahar accepte cette mission sous la contrainte du nommé MECHERI Mostepha, émissaire de "SI AHMED".

b) - Organisation de la filière -

A la fin du mois de Mars 1960, la filière d'acheminement fonctionne normalement suivant les rotations de KALAFATTE Tahar à OUJDA, en principe un voyage par semaine. Pour la protection de KALAFATTE Tahar est créé une boîte aux lettres à ORAN, celle-ci est tenue par KALAFATTE Djillali, cousin de Tahar, qui assume en plus les responsabilités de "Mec" pour les réfugiés de la Zone VI à ORAN et de collecteur de médicaments. Il perçoit pour ces fonctions une somme mensuelle de 30.000 francs alloués par "SI AHMED".

Les agents de liaisons MECHERI Mostefa, MECHERI Mohamed et MECHERI Kadda assurent la transmission du courrier entre ORAN et Dominique LUCIANI où est situé le P.C. de "SI AHMED".

A partir de Juin 1960, pour des raisons de sécurité, SI AHMED fixe son P.C. aux environs immédiats de MASCARA. MELIANI Mohamed, méquignot domicilié II, rue du Marabout à MASCARA, est le seul agent de liaison existant entre SI AHMED et KALAFATTE Tahar - la boîte aux lettres KALAFATTE Djillali est supprimée, mais celui-ci conserve toutefois ses autres fonctions.

o
o o

III.- ACTIVITES DE KALAFATTE Tahar -

1)- Dans le cadre des liaisons Rapides -

a)- Acheminement du courrier -

KALAFATTE Tahar effectue une quinzaine de voyages à OUJDA, de Mars à Août 1960, au cours desquels il transporte des documents destinés à la Wilaya V ou à la Zone VI et des sommes d'argent s'élevant au total à quinze Millions d'anciens francs.

A OUJDA, le courrier est remis au Lieutenant MOURAD, responsable des liaisons rapides à l'Ekat-Major de la Wilaya V, lequel remet à KALAFATTE les documents et les fonds destinés à la Zone VI.

b)- Instructions verbales concernant deux envois d'armes -

A deux reprises "MOURAD" charge KALAFATTE Tahar de faire connaître à SI AHMED que des envois d'armes lui ont été faits.

Un premier envoi en Juillet comprenant 20 PM -10 PA et 10 poignards (SI AHMED accuse réception de cet envoi quatre jours après l'expédition d'Oujda).

Un deuxième envoi fin Juillet - Début Août, qui d'après les dires de MOURAD est retourné à OUJDA, quoique ayant pénétré en Algérie (Ce fait peut s'expliquer par la fermeture de la frontière marocaine à COLOMB BECHAR le 3 Août une dizaine de camions marocains stoppés à COLOMB BECHAR sont repartis au Maroc sans pouvoir décharger aucune marchandise.)

KALAFATTE Tahar explique d'autre part que les armes passent par camions et par le Sud. MELIANI Mohamed, agent de liaison entre "SI AHMED" et KALAFATTE déclare sans autres précisions qu'un "négro" d'AIN SEFRA est chargé de faire passer les armes.

2)- Dans l'organisation F.L.N. à ORAN -

Indépendamment de son rôle principal dans l'acheminement du courrier sur la Wilaya V, KALAFATTE Tahar à la demande de "SI AHMED" qu'il rencontre à MASCARA au mois de Juillet, déploie une importante activité au profit de l'organisation F.L.N. d'ORAN.

Il est chargé :

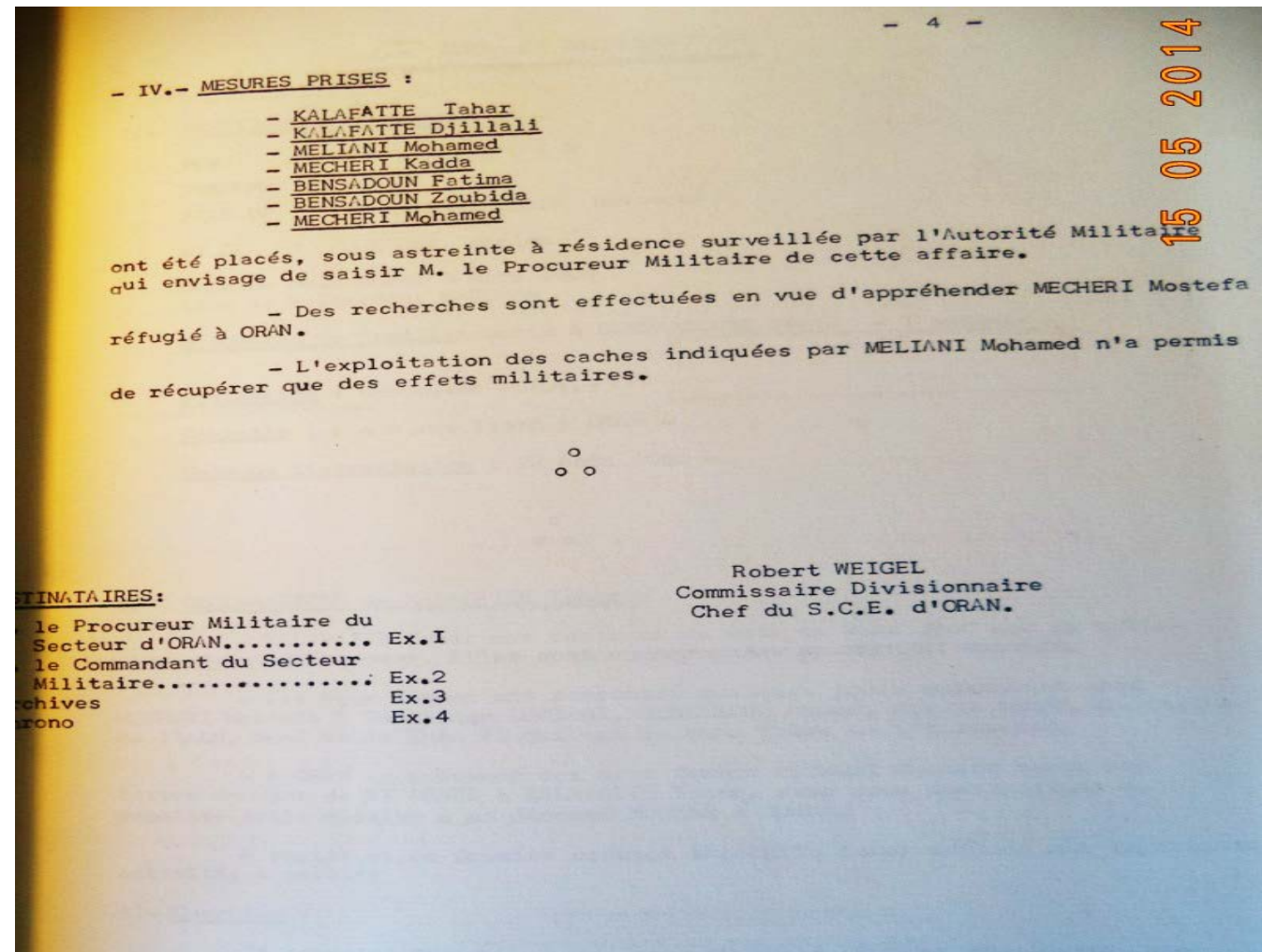
- de la collecte de médicaments et d'effets militaires,
- du paiement des allocations familiales aux réfugiés de la Zone VI à ORAN.
- de la distribution de lettres de menaces.

o o

.../...

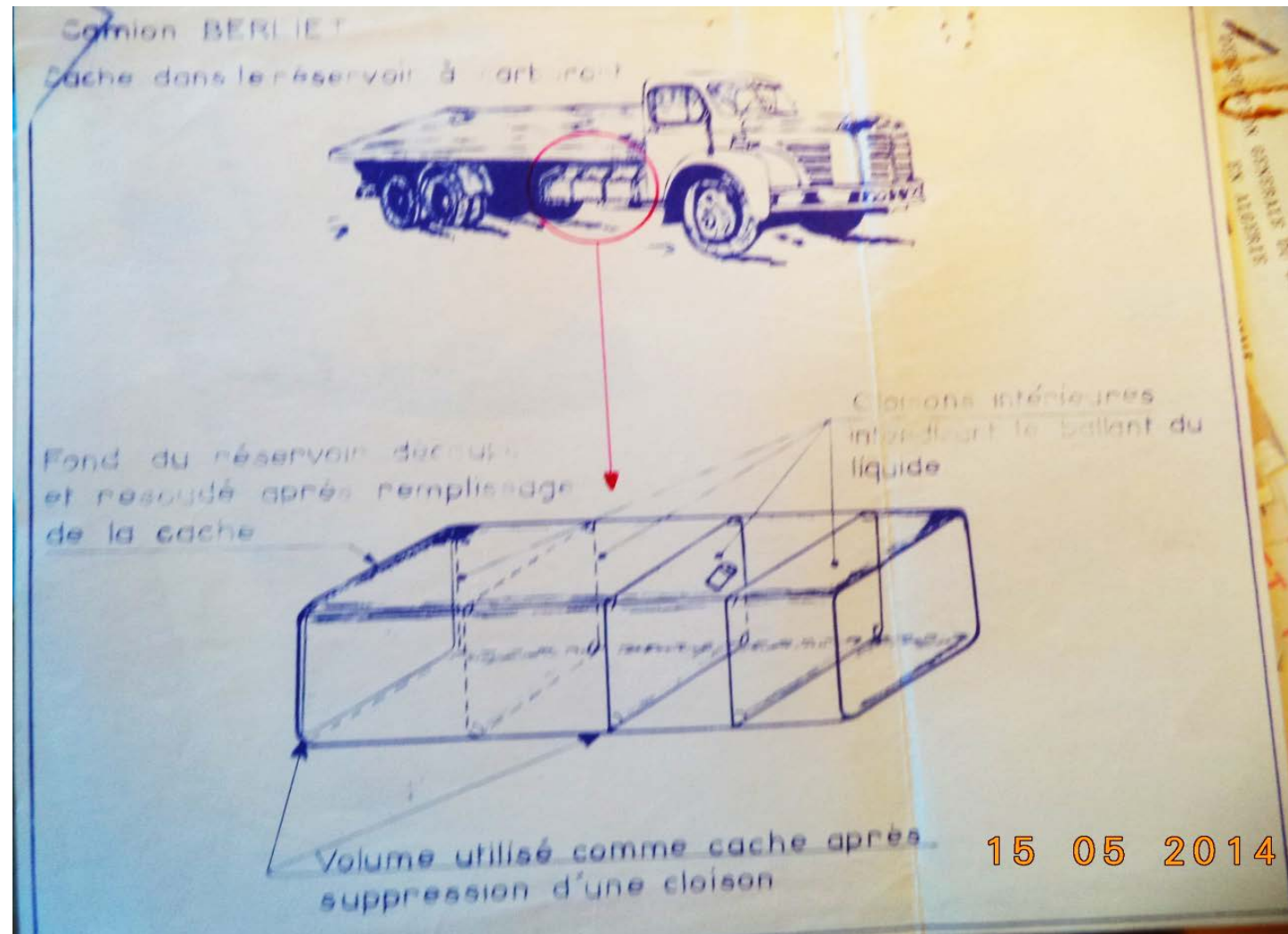
15 05 2014

SHAT1h1538



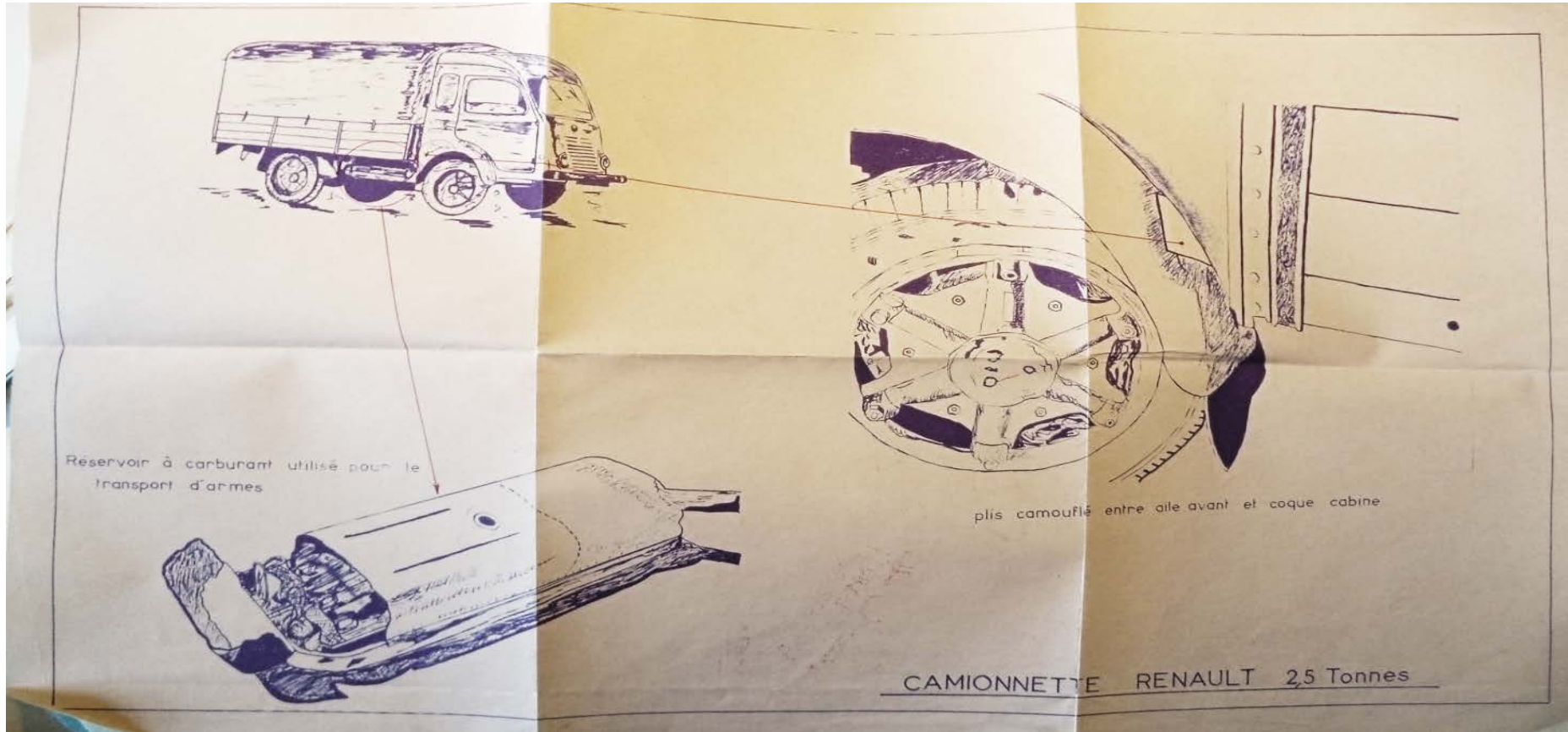
SHAT1h1538

الملحق رقم 51 : تهريب الاسلحة في خزان الوقود الشاحنات



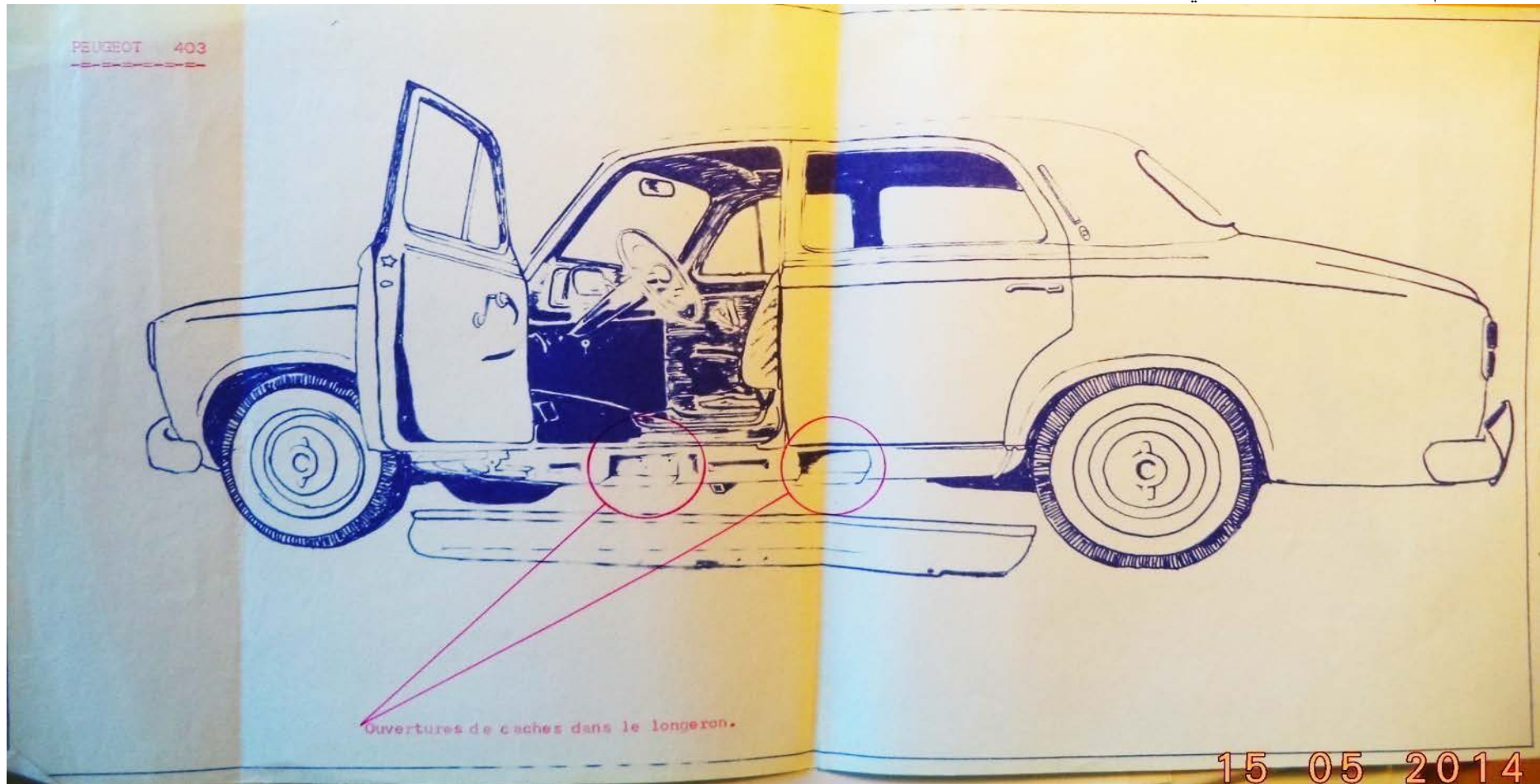
SHAT1h1538

الملحق رقم 52 : تهريب الاسلحة في خزان الوقود الشاحنات



SHAT1h1538

الملحق رقم 53 : تهريب الاسلحة في السيارات



SHAT1h1538

الملحق رقم 54 : تهريب الاسلحة في السيارات



SHAT1h1538

10

ORAN, le 2/6/1960

DIRECTORAT DE LA SURETE NATIONALE
EN ALGERIE

Sous Direction des Renseignements
Général

2^e Secteur de Police de l'Air, des
Frontières et des Chemins de Fer
n° 6422 SC/SH/NG/PAF
D.65

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL R. DURAND
CHIEF DU 2^e SECTEUR P.A.F.

MONSIEUR LE PREFET INSPECTEUR GENERAL
REGIONAL - O R A N -

SECRET/CONFIDENTIEL

OBJET Importation par camions avec rupture de charge de vin en
vraie à destination de Béni-Saf. -
REFER : arrêté n°1301/DN du 13/6/1960 fixant les conditions d'en-
trée et de sortie des marchandises en provenance ou à
destination du Maroc
- nos rapports n°6130 - 6210 - 6226 des 21 et 26/7/1960
D.65 D.65 D.65

--oCoc--

En exécution des dispositions des articles 3 et 4 de l'
arrêté visé en référence, j'ai l'honneur de vous adresser ci-après
le compte-rendu des opérations de dépotage de vin qui se sont dé-
roulées au poste Frontière de Zoudj-Et-Sghal, à la suite du déblo-
cage d'une tranche de vins marocains pour l'exportation en Métropole.

Ces opérations ont débuté le 13/7/1960 à 10h.10. Elles
ont pris fin le 22/7/1960 à 17h.05.

Pendant cette période, 7201 hl.35 ont été importés du
Maroc, en transit sur Béni-Saf.

**A. - VEHICULES AVEC LEURS EQUIPAGES RESPECTIFS AYANT PARTICIPE
AU TRANSPORT DU VIN**

1^o) Véhicules immatriculés au Maroc : ils appartiennent tous à l'
entreprise S.I.M.C.O.M.A.R., sise à Casablanca, 33 et 43 rue des
Frangais

- du 13 au 19/7/1960 inclus

Caslon Citerne n°189-35, contenance 150hl.60

Chauffeur : M. MUÑOZ-LAHESA Manuel, né le 2/7/1927 à Tanger,
de Juan et de Emilia LAHESA, nationalité espagnole,
demeurant 50 route de Pessan à AUCH

Gratier : M. ALLEL Ben Doudouh, né le 17/10/1937 à Nador,
de Doudouh Ben Mohamed, et de Mimouna Ben Allet,
nationalité marocaine - demeurant à Casablanca,
rue IO maison 34, Derb Cherif

.. /

15 05 201

SHAT1h1538

- 2 -

- Camion Citerne n°1412-35. contenance 200 hl. 90
Chauffeur : M. LORES Antoine, né le 26/2/1917 à NIMR (Espagne), fils
 feu Antoine et de GARRIDO Joséphine - nationalité fran-
 çaise - demeurant 126 rue Michel de Lospital à
 Casablanca

Graisieur : M. MOHAMED Ben Lahcen, né en 1932 à Tazoukerte, de Lhaci
 Ben Ahmed et de Fatma Bent Lahoussine - nationalité
 marocaine - demeurant rue 16 n°33 Derb Laafou à
 Casablanca

- Camion Citerne n°2641-38 - contenance : 190 hl. 40
Chauffeur : M. DIAZ José, né le 1/8/1924 à Larras, de Joseph et de
 Carmen IRASPOJO - nationalité espagnole - demeurant à
 Casablanca, quartier Bournazel

Graisieur : M. LAVACHI Ben Kifza, né en 1935 à Marrakech, de Kifza
 et de Zahra bent Bellouba - nationalité marocaine -
 demeurant à Casablanca - Sidi Otmane

LE 20 JUILLET 1960

- Camion Citerne n°7170-38 - contenance : 191 hl. 60
Chauffeur : M. CALLEJA-MAGIRENA Constantino, né le 16/6/1922 à Jaen,
 de Constantino et de Sylvia Juana. Nationalité espagnol
 demeurant à Casablanca, les Roches Noires

Graisieur : M. HASSEIN Ben Ahmed Ourlaghli, né en 1939 au Rif, de
 Ahmed Ben Haddou et de Fatima Bent Mohamed - nationalité
 marocaine - demeurant à Beni-Makacha (Oujda)

- Camion citerne n°7641-38 - contenance : 190 hl. 40 (cité plus haut)
Chauffeur : M. DIAZ
Graisieur : M. LAVACHI

- Camion Citerne n°1412-35. contenance 200 hl. 90 (déjà cité)
Chauffeur : M. LORES Antoine
Graisieur : M. MOHAMED Ben Lahcen

DU 21 AU 22 JUILLET 1960 (date de la fin des opérations)

- Camion Citerne n°7170-38 - contenance 191 hl. 60 (déjà cité)
Chauffeur : M. CALLEJA-MAGIRENA Constantino
Graisieur : M. HASSEIN Ben Ahmed Ourlaghli

- Camion citerne n°505-38 - contenance 200 hl. 100
Chauffeur : M. BLAY Edmond Marcel, né le 2/12/1916 à Oren, de
 Ferdinand Marius et de Emilie KHAT - nationalité français
 se - demeurant 155 rue Eugène Mendral à Casablanca.

Graisieur : M. HAMDOU Ben Douadou Ben Mohamed, né en 1934 à Beni-
 Bouagfor - nationalité marocaine - demeurant à Casablanca
 Les Roches Noires rue d'Alésia

.../..

- 3 -

2*) Véhicules immatriculés en Algérie : il s'agit de trois camions appartenant à l'entreprise SORIANO Michel, 27 avenue du fourrier Gadjl à ORAN

DU 15 AU 22 JUILLET 1960 inclus

- Camion Citerne n°2784-38 - contenance 190 hl 40
Gralasseur : M.S.N.P. AHMED Ben Mohamed, né en 1934 à Brou, de Mohamed en Daho et de Batoul Bent Abderrahmane - nationalité marocaine - demeurant à Casablanca - Sidi-El-Benoussi - Bâtiment 166 n°3
Chauffeur : M. JOVER Robert, né le 17/7/1923 à Casablanca, de Robert et de Visitation SANTANDER - nationalité française - demeurant 14 rue des Glaciers à Casablanca

- Camion Citerne n° 724 BK 9 G. contenance 200 hl
Chauffeur : M. HOCKMER Anton, né le 2/2/1932 à Daechau - de Jean et de Catherine HUBERT - nationalité française - demeurant 90 rue de la République à Béni-Saf
Gralasseur : M. HANSEN Edwin Stegmann, né le 23/12/1922 à Holsopy (Danemark), de Hans Ewald et de Johne Marie STEGMANN

- Camion Citerne n°642 CD 9 G. contenance 191 hl 60
Chauffeur : M. BRICKE Gunter Walter, né le 7/2/1932 à Badfridenwalde, de Walter et de Frieda BURWIG - nationalité française - demeurant 66 rue de Chanzy à Béni-Saf
Gralasseur : MZYAHIAOUI Boucif, né le 30/9/1937 à Béni-Saf, de Abdelkader et de ZEMASNI Yamina - nationalité française - demeurant Plan 2 à Béni-Saf

- Camion Citerne n°978 F 9 M. contenance 190 hl 40
Chauffeur : M. YAHIAOUI Dries, né le 21.1.1929 à Béni-Saf, de Abdelkader et de ZEMASNI Yamina - nationalité française - demeurant Plan 2 à Béni-Saf
Gralasseur : M. BEN HADDOU Brahim, né en 1936 à Béni-Saf, de Haddou Mokhtar et de BENCHERIF Merliom - nationalité française - demeurant Village Melina à Béni-Saf.

B. - OPERATIONS JOURNALIERES

- 15 JUILLET 1960 : Début du trafic : 10h.10
 Fin du trafic : 12h.50
 Quantité de vin transmise : 562 hl,90

(un voyage pour chacun des camions algériens du P.F.I à Béni-Saf)

- 16 JUILLET 1960 : Début du trafic : 08h.50
 Fin du trafic : 19h.00
 Quantité de vin transmise : 972 hl,40

(3 voyages effectués par les camions-citerne algériens du P.F.I

15 05 2014

الملحق رقم 58 :

à Beni-Saf) :

- 2 pour le n° 754 BK 9 G
- 2 pour le n° 642 CD 9 G
- 1 pour le n° 978 F 9 M

- 17 JUILLET 1960 : début du trafic : 09h.00
fin du trafic : 16h.45
Quantité de vin transmise : 974 hl 20

(3 voyages effectués du P.F.I à Beni-Saf) :

- 2 pour le n° 978 F 9 M
- 2 pour le n° 754 BK 9 G
- 1 pour le n° 642 CD 9 G

- 18 JUILLET 1960 : début du trafic : 08h.30
fin du trafic : 19h.00
Quantité de vin transmise : 1165 hl, 80

(6 voyages effectués du P.F.I à Beni-Saf, à savoir, 2 voyages pour chacun des camions algériens)

- 19 JUILLET 1960 : début du trafic : 08h.30
fin du trafic : 17h.45
Quantité de vin transmise : 774 hl, 50

(4 voyages effectués du P.F.I à Beni-Saf) :

- 2 pour le camion n° 642 CD 9 G
- 1 pour le camion n° 754 BK 9 G
- 1 pour le camion n° 978 F 9 M

- 20 JUILLET 1960 : début du trafic : 08h.30
fin du trafic : 17h.00
Quantité de vin transmise : 964 hl, 90

(3 voyages effectués du P.F.I à Beni-Saf) :

- 2 pour le camion n° 978 F 9 M
- 2 pour le camion n° 642 CD 9 G
- 1 pour le camion n° 754 BK 9 G

- 21 JUILLET 1960 : début du trafic : 08h.30
fin du trafic : 17h.45
Quantité de vin transmise : 1165 hl 80

(6 voyages effectués du P.F.I à Beni-Saf, à savoir 2 voyages pour chacun des camions algériens)

- 22 JUILLET 1960 : début du trafic : 08h.30
fin du trafic : 17h.05
Quantité de vin transmise : 650 hl, 85

(4 voyages effectués du P.F.I à Beni-Saf) :

- 2 pour le camion n° 754 BK 9 G
- 1 pour le camion n° 642 CD 9 G
- 1 pour le camion n° 978 F 9 M

..//..

15 05 2014

SHAT1h1538

- 3 -

**C.- RECAPITULATION JOURNALIERE DU VIN TRANSITE A
DESTINATION DE BENI-SAP**

-le 15/7/1960	582 hl 90
-le 16/7/1960	972 hl 90
-le 17/7/1960	974 hl 20
-le 18/7/1960	1163 hl 80
-le 19/7/1960	774 hl 30
-le 20/7/1960	964 hl 90
-le 21/7/1960	1165 hl 80
-le 22/7/1960	650 hl 85
Total 7251 hl 35	

D.- PROVENANCE DES VINS

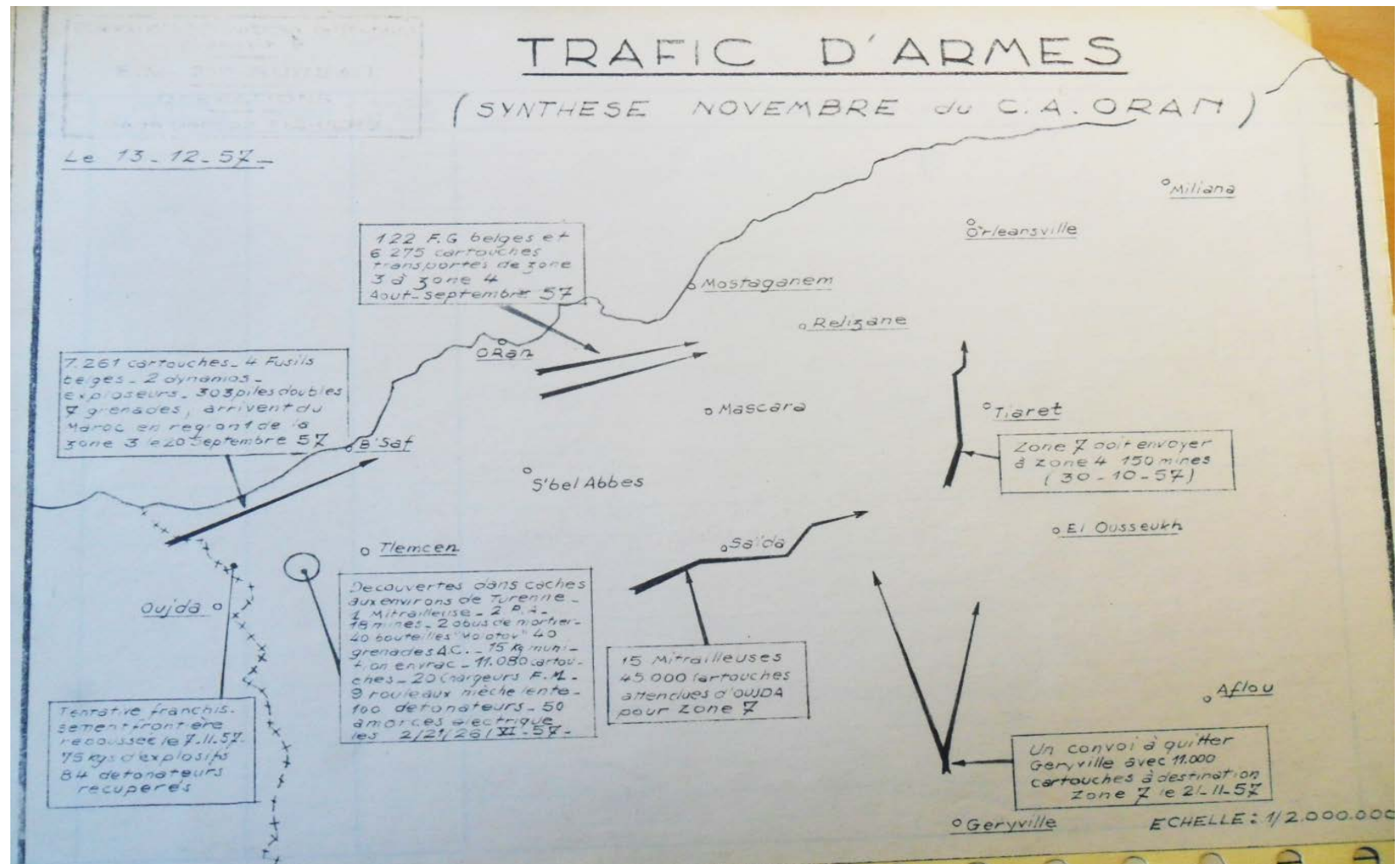
- du 15 au 19/7/1960, exclusivement des caves de Beni-Snassen
- le 20/7/1960, caves Benaim et Torro (Ferme Perret) d'Oujda
- le 21/7/1960, des caves de Beni-Snassen et des caves BOUTIN Léon de Berkane
- le 22/7/1960, des caves BOUTIN Léon de BERKANE, KRAUSS également de BERKANE - BENAÏM et TORRO (Ferme PERRET) d'Oujda

NATAIRE
le Préfet Inspecteur Général
Régional Oran ex n°1

ATTENTION
le Général Cdt le Corps d'Armée d'
an (à l'attention de M.le Colonel
BELLET, ex n°2
le Préfet Directeur de la SNA
(SC/PAF) ex n°3-4-5-6
archives ex n°7
rono ex n°8

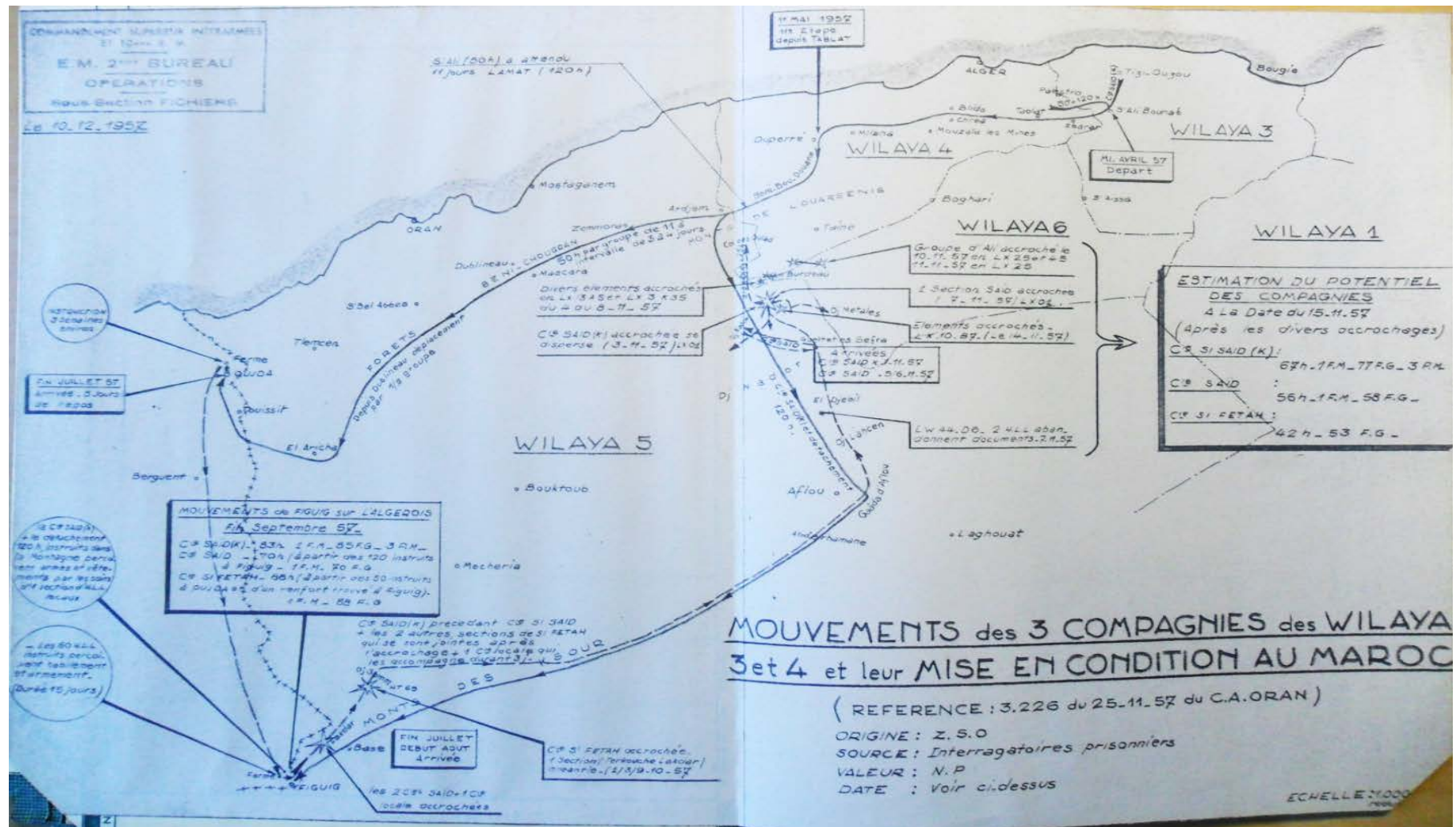
15 05 2014



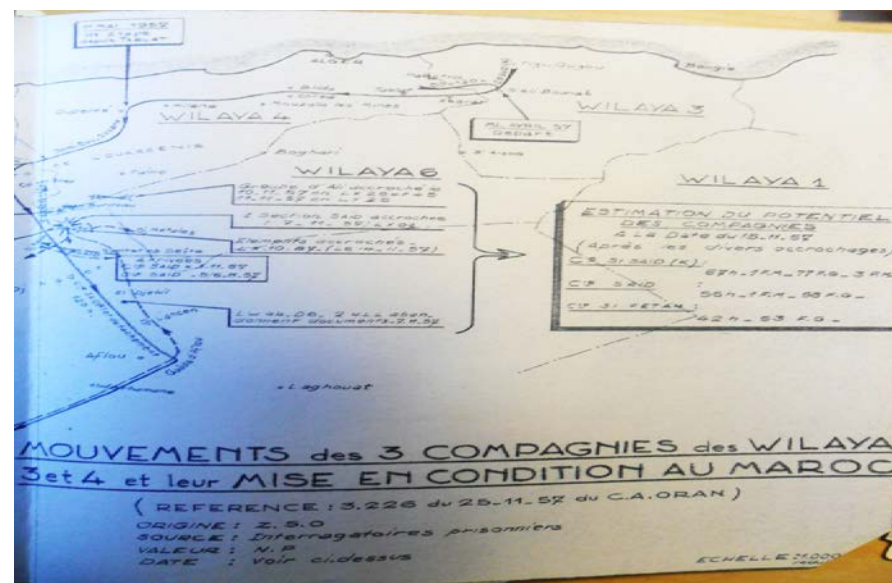


SHAT1h1576/d3

الملحق رقم 61 :

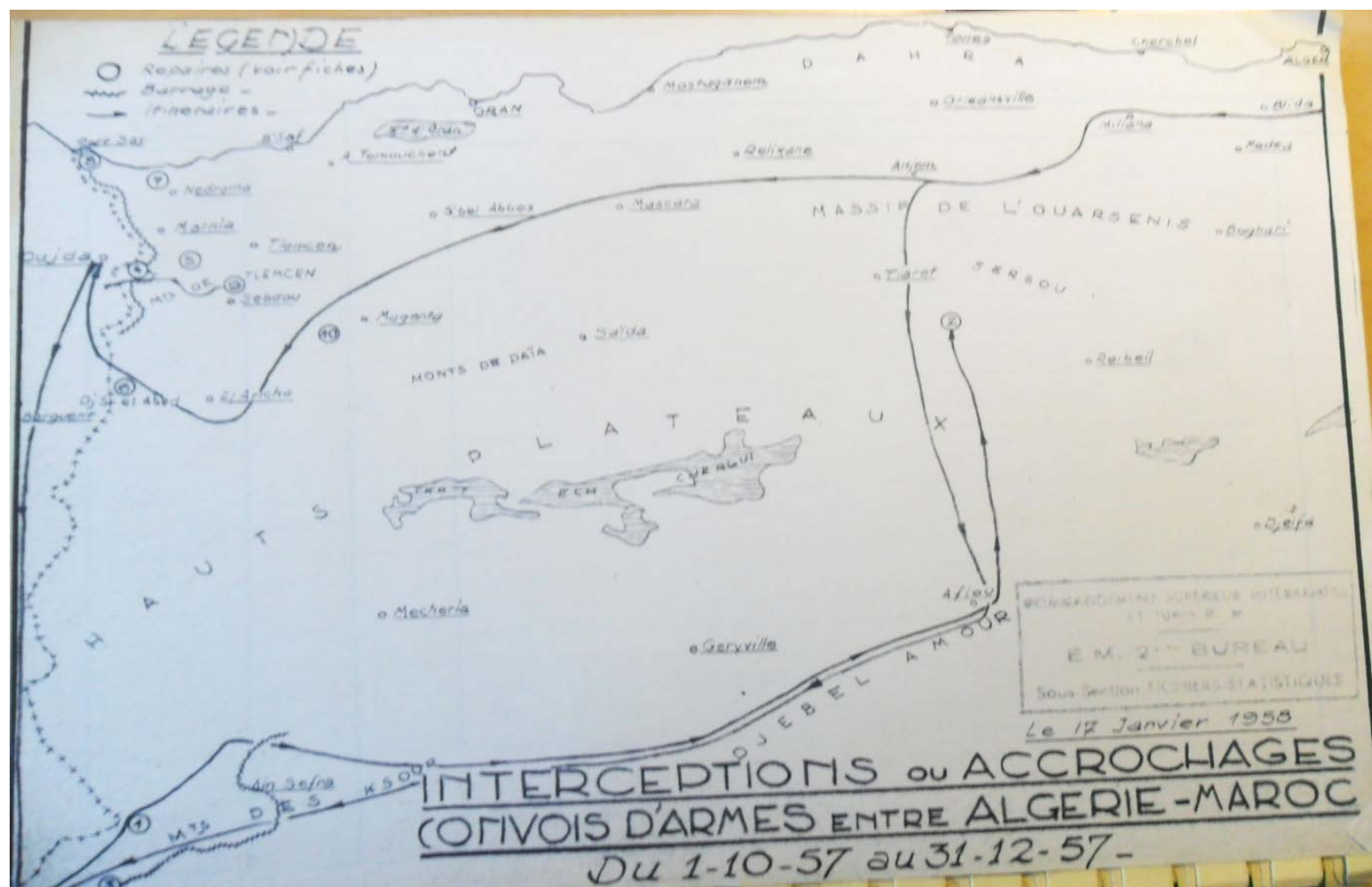


SHAT1h1538



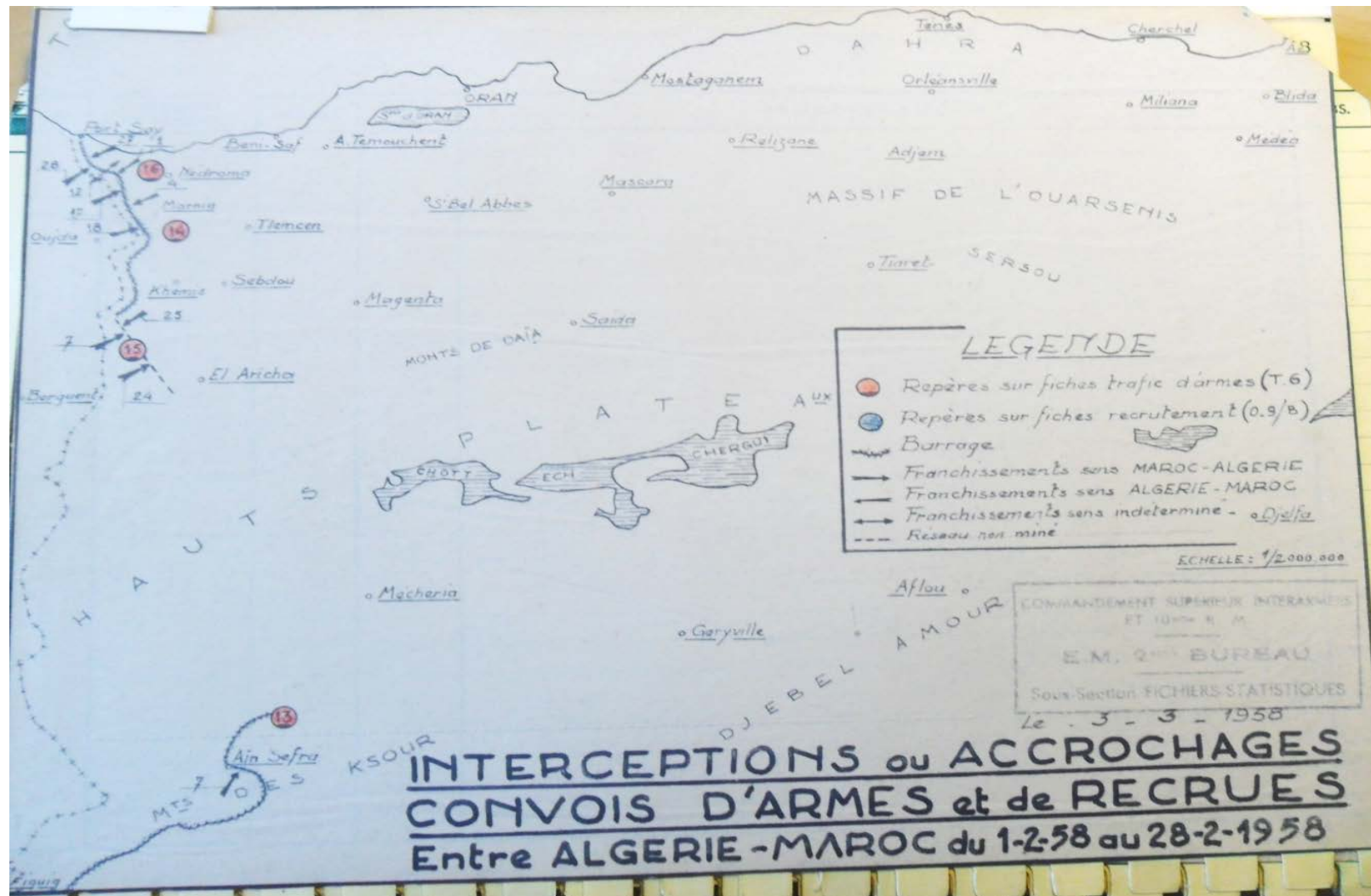
SHAT1h1538

الملحق رقم 64 :



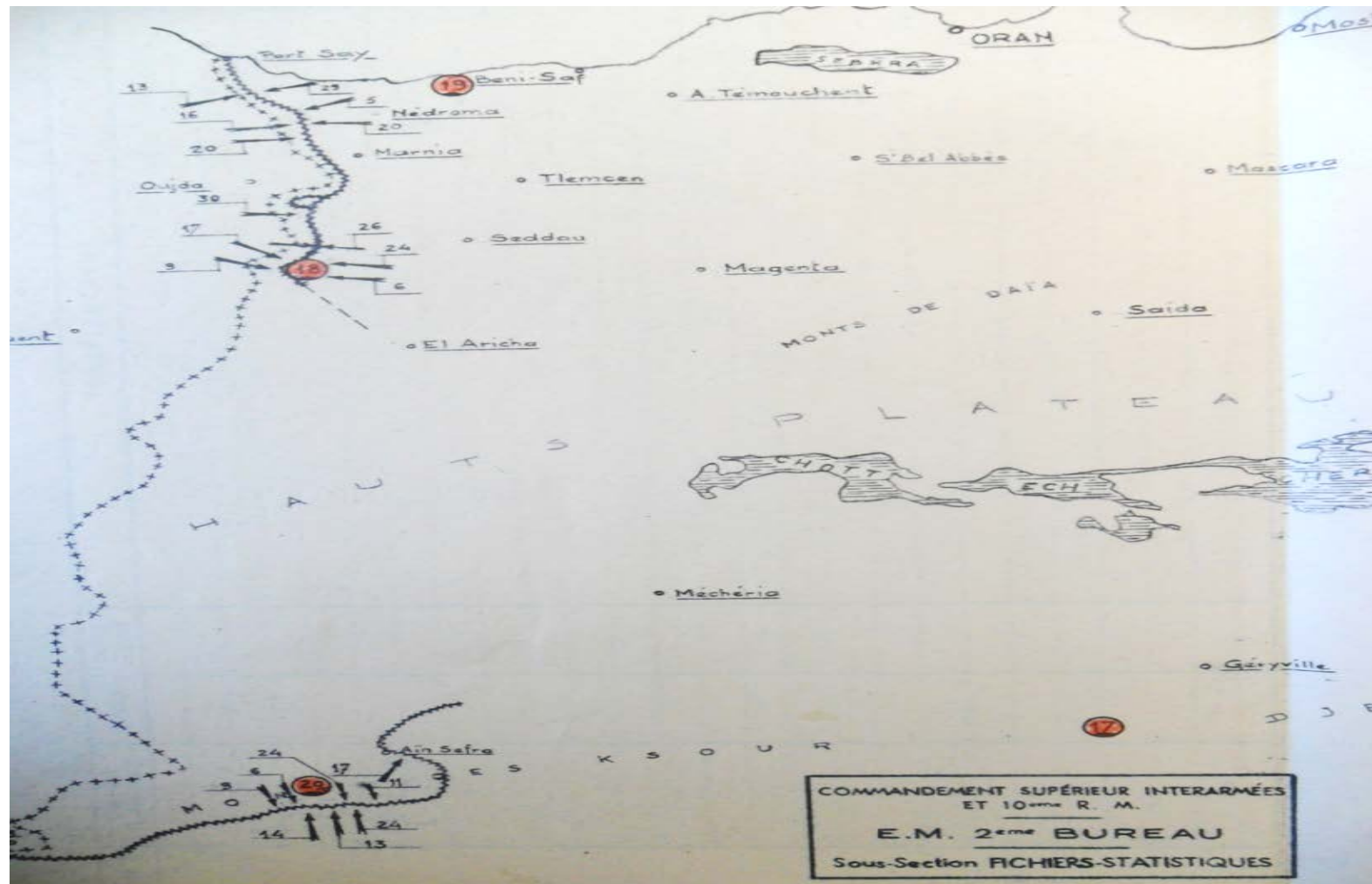
SHAT1h1538

الملحق رقم 65 :



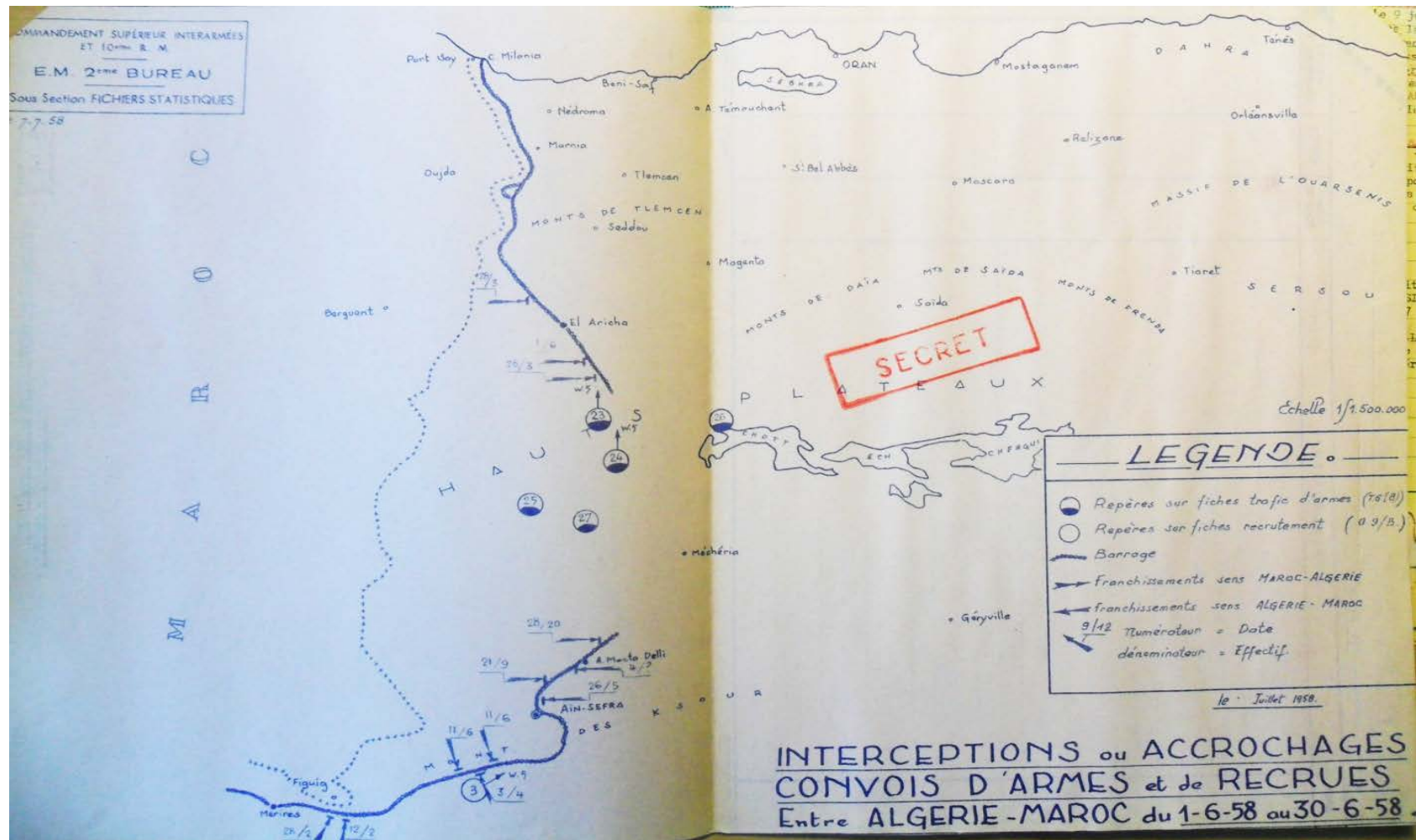
SHAT1h1538

الملحق رقم 66 :



SHAT1h1538

الملحق رقم 67 :



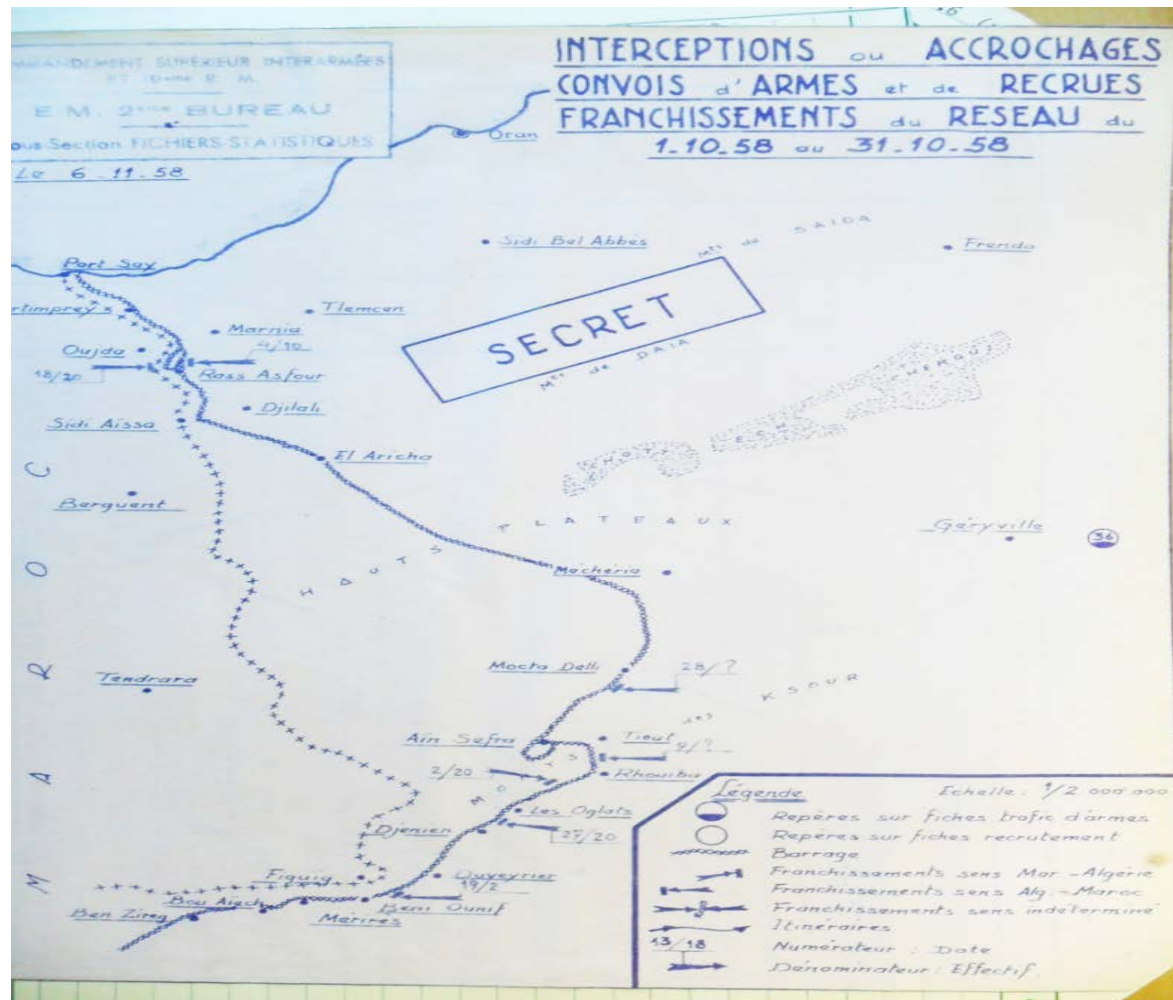
SHAT1h1538

الملحق رقم 68 :



SHAT1h1538

الملحق رقم 70 :



SHAT1h1538

فهرس الأعلام

• **الديب محمد فتحي مبروك إبراهيم (1923 - 2003)** ولد سنة 1923 بمصر شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية و إذاعة صوت العرب و مهندس حركات التحرر، و كان فتحي الديب رجل مهام الخاصة لعبد الناصر ،و يعتبر فتحي الديب أحد أبرز معاوني الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر في قضايا الشؤون العربية ،يعد الديب من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية عام 1953 بحيث كان ضمن ثمانية اختارهم عبد الناصر برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة زكريا محي الدين،تولوا مهمة إنشاء جهاز المخابرات ومن خلال عمله كلف عبد الناصر فتحي الديب برئاسة دائرة الشؤون العربية في جهاز الاستخبارات ، وأوكل إليه إعداد خطة لتحرير دول الوطن العربي من الاستعمار وقام الديب بإنجاز هذه المهمة ومن خلالها تأسست إذاعة "صوت العرب" كأداة إعلامية لثورة يوليو 1952 في معاركها ضد الاستعمار ،وبعد وفاة عبد الناصر استقال فتحي الديب من رئاسة الجمهورية حتى وفاته يوم 07 فبراير 2003 بالقاهرة.

أنظر التفاصيل في الموقع شبكة الإنترنت:

• **الخطابي محمد بن عبد الكريم (1882 - 1963)** :مقاوم مغربي من منطقة الريف مؤسس و رئيس جمهورية الريف ما بين 1921 و 1926 حارب الاحتلال الفرنسي و الإسباني ، ولقب ببطل الريف و أسد الريف بويح أمير للمجاهدين ،و رفض أن يبايع خليفة للمسلمين ، هو من مواليد بلدة أجدير بالريف في المغرب سنة 1882 تتلمذ على يد والده (حفظ القرآن) ثم أتم دراسته بمدرسة الصفا رين و الشرطيين بفاس ، و عاد إلى فاس كموفد من طرف والده إلى السلطان عبد الحفيظ العلوي لشرح موقف والده من الحرب على بوحمارة، مدة 06 أشهر.

• **تخرج من جامعة القرويين بفاس ن بعد أن تشبع بالفقه الإسلامي و الحديث .**

- عمل معلما ثم قاضيا.
- قاضي القضاة في مدينة مليلة المحتلة.
- و محرر في جريدة تيليغراماديـل ريف (بالإسبانية
:.....)
- اعتقل في مليلة من طرف الأسبان.

- 1- من القدس إلى واشنطن
- 2- قضايا عربية
- 3- دفاعا عن فلسطين و الجزائر
- 4- قصة الثورة الجزائرية
- 5- فلسطين على منبر الأمم المتحدة
- 6- مشروع الدولة العربية المتحدة
- 7- حوار و أسرار مع الملوك و الرؤساء العرب
- 8- أربعون عاما في الحياة العربية و الدولية
- 9- من القمة إلى الهزيمة مع الملوك و الرؤساء
- 10- على طريق الهزيمة
- 11- الهزيمة الكبرى
- 12- معارك العرب
- 13- علم واحد و عشرون نجمة
- 14- الطريق إلى مؤتمر جنيف
- 15- صفحات من القضية العربية
- 16- الجامعة العربية

للمزيد من التفاصيل أنظر: موقع شبكة الانترنت أنظر

<http://www.arrakem..com/ar/index.asp?page=48>

• القاضي بشير (1927-2004) اسمه الحقيقي محمد غزو :ولد يوم
27 جويلية 1927 بشرفة بهلول ضواحي عزازقة ببلاد القبائل ،انخرط

بصفة مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري (...) - المحل آنذاك - منذ سنة 1944 ن وقد سمي باسم قاضي بشير قبل التحاقه بجامع الزيتونة بتونس سنة 1947، وقبل ان يستقر فيها إلى غاية 1951 حيث كان عضوا نشطا في صفوف جمعية طلبة حزب الشعب الجزائري بقيادة المناضل عبد الحميد مهري كان من دعاة حتمية توحيد النضال مع الأشقاء في تونس و المغرب ،ومن المؤمنين بمبدأ الشمال الإفريقي أو المغرب الكبير كان ذلك في إطار نشاطه في لجنة تحرير المغرب العربي التي جسدت الحركة الميدانية لتنسيق الكفاح في المغرب العربي بعد لقائه مع بعض المناضلين الذين كرسوا شبابهم لهذا الهدف الوحدوي تحت لواء البطل عبد الكريم الخطابي فمن المغرب نجد أمثال (الهاشمي الطود و حمادي العزيز المدعو حمادي الريفي) ومن تونس (عز الدين عزوز ويوسف العبيدي) في طرابلس التي استقر بها بتعليمات من حزبه كما كان على علاقة طيبة مع عبد العزيز شوشان مسؤول مكتب تونس للتسليح في طرابلس لحماسته في التعاون و التنسيق الثوري (الجزائري التونسي) و في هذا الإطار يعود له الفضل في ميلاد الأنوية الأولى لشبكات الإمداد بالسلح استعدادا لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 إذا يعتبر في هذا المقام المؤسس الأساسي لقاعدة جبهة و جيش التحرير الوطني ،بعد اللقاء التاريخي الذي جمعه بأحمد بن بلة و مصطفى بن بوالعيد في طرابلس في 14 أوت 1945 و هو التاريخ الرسمي لتأسيس قاعد طرابلس ، وفي نفس الوقت عينه بن بوالعيد مسؤولا عن القاعدة ،كما كلف منذ سبتمبر 1954 بمهمة بفران مع محمد بلحاج لوضع القاعدة العسكرية لجيش التحرير المغاربي بليبيا ، كان شاهدا على الخلاف الذي وقع بين صالح بن يوسف و الطاهر لسود في ربيع 1956 حول تسيير جيش التحرير داخل تونس و الطاهر لسود في ربيع 1956 حول تسيير جيش التحرير داخل تونس و كان قاضي بشير طرفا في التوفيق بين الطرفين بطرابلس بعد مفاوضات بين

صالح بن يوسف و الطاهر بسود و قد بقي القاضي بشير على رأس قيادة قادة طرابلس اللوجيستية إلى غاية الإستقلال الوطني حيث واصل مكوثه هناك بطرابلس إلى غاية 1963 ، حيث كان يمثل رئيس بعثة دبلوماسية جزائرية في ليبيا ، و توفي بعد معاناة لمدة 5 سنوات من مرض سرطان البروستات ، ببيته الكائن بضواحي مدينة الجزائر يوم 31 أكتوبر 2004م عن عمر يناهز 77 سنة

• **المشيرقي الهادي إبراهيم (1908-2007)** من مواليد طرابلس يوم 15 ذي الحجة 1325هـ الموافق ليوم 19 جانفي 1908م منح الجنسية العثمانية و الشهادة بخشبة السلطان عبد الحميد الثاني و كبقية اللين دخل المدرسة للتعليم غير أنه وجد عدة مشاكل في الالتحاق بالمدارس ، فبعد أن رفضته إحدى المدارس تحول إلى مدرسة أخرى عرف فيها هي الأخرى الكثير من المضايقات و المشاكل تحول إلى مدرسة أخرى عرف فيها هي الأخرى الكثير من المضايقات و المشاكل الأمر لا الذي دفعه إلى التوقف عن مزاولة دراسته و الالتحاق بأحد المساجد لدراسة اللغة العربية و مبادئ الدين الإسلامي غير أن طبيعة و فحوى التعلم لم يرقه فانقطع عن الدراسة نهائيا ليلتحق بميدان التجارة بميدان التجارة و هو صغير .

انتقل المشيرقي إلى ميدان التجارة الأمر الذي جعل شخصيته بارزة في هذا الميدان ، و خاصة أن الثروات التي أصبح يمتلكها كانت مسخرة لخدمة القضايا العربية و الإسلامية بحيث كانت له مواقف مشرفة في الكثير من القضايا (الإريتريّة و اليمنية و القضية الفلسطينية).

غير أن القضية التي أخذت من وقته و نالت من جهده هي القضية الجزائرية بحيث شارك فيها بماله و قلمه و أهله و نظرا للدور الذي قام به فقد أصبح يحمل اسما حركيا ثوريا كبقية المجاهدين الجزائريين ، إذا كان يلقب باسم ((البشير)) و يذكر المشيرقي أن اهتمامه بالقضية الجزائرية يعود إلى أيام الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي ، بحيث

كانت له علاقات متينة مع بعض الجزائريين الذين التحقوا بصفوف الجهاد الليبي ومن هؤلاء نذكر مصطفى عوني التقرائي و كذا عبد الله الجزائري و قد زاد اهتمام المشرقي بالقضية الجزائرية خاصة بعد مجازر ال08 ماي 1945 إذ يذكر أن هذه الأحداث كان لها وقع كبير على الشعب الليبي الذي اعتقد ان ثورة اندلعت في الجزائر ، و يذكر المشرقي انها ظلت تؤرقه و تمنى أن يكون بجانب الجزائريين ليشاركهم شرف الكفاح ، و تكمن بجانب الجزائريين ليشاركهم شرف الكفاح ، و تمكن من تحقيق هذه الأمنية حيث زار الجزائر سنة 1948 و استطاع من خلالها اللقاء مع عدد من قادة الحركة الوطنية الجزائرية ، على رأسهم مصالي الحاج ، وقد عمل المشرقي مع المناضلين الجزائريين منذ سنة 1947 ، حتى اندلاع الثورة التحريرية 1954 حتى اندلاع الثورة التحريرية 1954 ، بحيث كان عضوا مؤسساً للجنة مساندة الجزائر بطرابلس ، كما تولى أمانة صندوق اللجنة لإعانة جيش التحرير الجزائري و أسندت إليه عدة أعمال ومهمات و مسؤوليات خطيرة منذ الإنطلاقة حتى الإستقلال و في سنة 1948 أشرف على لجنة إيفاد المجاهدين إلى فلسطين و شراء الأسلحة و جمع التبرعات.

سهر المشرقي على توسيع علاقاته بالمناضلين الجزائريين بعد هذه الزيارة و تمكن من ربط علاقة أخوية و نضالية مع المرحوم العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي و استمرت العلاقة بينهما إلى غاية وفاة الإبراهيمي ن و كانت هذه العلاقة أكثر متانة أثناء الثورة الجزائرية ، ويبدو أن الشئ الذي جمع بينهما في تلك الفترة هو أنه كان لهما نفس الالتزام في النضال و الوطنية دفاعاً عن قضايا الأمة العربية لقد وجدت بعض الأنظمة العربية نفسها في حرج شديد إزاء صمتها مما كان يحدث في الجزائر، أما السلطات الليبية فهي الأخرى لم تتخذ موقفاً رسمياً صريحاً في وقت كانت الجماهير الشعبية تعيش حماساً ثورياً ينتظر من يفجره ، فكانت محاولة المشرقي صائبة في إخراج ذلك الحماس ثورياً

إلى ميدان و ذلك عندما قام بتحرير كلمة موجزة دعا من خلالها الليبي إلى مطالبة حكومته السماح له أن يدعم الثورة الجزائرية في حدود القانون ، غير أن هذه المحاولة فشلت نظرا لرفض الصحف نشر تلك الكلمة إلى صفحاتها ، ومع مع ذلك فإن المشيرقي لم يفشل و لم يئس ، فكان يجتمع دائما مع بعض أصدقائه الذين كان لهم نفس الالتزام الوطني ، أمام انسداد السبل في الداخل ، أخذ المشيرقي وجهة أخرى فبدأ في تحرير عشرات الرسائل و البرقيات في اتجاهات مختلفة و إلى جهات متعددة فقد أ برق في 6 ماي 1956 حوالي 18 برقية إلى رؤساء و ملوك الدول العربية و كذا المنظمات السياسية و المدنية و بعد ذلك بثلاثة أيام أ برق 29 برقية إلى جهات عديدة من العالم من الدول العربية و الأوروبية و الآسيوية و أمريطا ومن بين تلك البرقيات ، نذكر تلك التي وجهها إلى رئيس جمال عبد الناصر ، و إذاعة "صوت العرب" و "الجامعة العربية" و كذا مؤتمر إلى تجاوز مرحلة الكلام و هنا نرى الإشارة إلى ما جاء في بعضها و المسلمين فهو يريد النجدة بسرعة¹...

مصطفى بن بولعيد (1917-1956) من مواليد في فيفري 1917 بأريسو لاية باتنة وسط عائلة ثرية و متشعبة بالقيم الإسلامية ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم بمدينة باتنة أين التحق بمدرسة الأهالي "الأنديجان" كما تلقى تعليمها بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هاجر إلى فرنسا سنة 1937 و عرف عن قرب أوضاع الجزائريين هناك ، كون نقابة تدافع على حقوقهم عام 1939 أدى الخدمة العسكرية الإجبارية و أعيد تجنيد أثناء الحرب العالمية الثاني ، بدأ نشاطه السياسي في صفوف حزب الشعب منذ الأربعينيات إذا كان من أنشط العناصر بالأوراس ، و

¹ -أنظر الهادي إبراهيم المشيرقي ، قصتي مع ثورة المليون ، طبعة 01 الجزائر سنة 2000 ، أنظر كذلك محمد ودوع ليبيا و الثورة الجزائرية من 1954 -1962 ، رسالة ماجستير . قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2000-2001 ، ص ص 91-102 .

عند نشأ المنطقة الخاصة كان له دعوب في تكوين الشباب سياسيا و تدبيرهم و تسليح المناضلين

سافر سنة 1955 إلى ليبيا لتزيد الثورة بالسلاح لكنه أعتقل في 11 فيفري 1955 و حكم بالمحكمة لعسكرية بقسنطينة في جوان 1955 و حكم عليه بالإعدام ، إستطاع الفرار من السجن رفقة الطاهر الزبيري في شهر نوفمبر 1955 عاد إلى قيادة الثورة و خاص معركتي إيفري البلح وأحمر خدو، وإصال جهاده حتى أستشهد في 22 مارس 1956 إثر إنفجار إتصال "إرسال و إستقبال " مفخخ ألقته القوات الفرنسية .

أنظر : المتحف الوطني للماجد ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، سلسلة رموز الثورة التحريرية الجزائرية ، 2001.

بن مهدي العربي (1923-1957) : ولد الشهيد العربي بن مهدي في عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة وهو الابن الثاني في ترتيب الأسرة التي تتكون من ثلاث بنات و ولدين ، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه و بعد سنة دراسية و احد إنتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الإبتدائي ولما تحصل على الشهادة الإبتدائية عاد لأسرته التي إنتقلت هي الأخرى .

و في عام 1949 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف و في نفس الوقت نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري الذي كان بنوالة يوم ذلك محمد بوضياف ، و في عام 1950 إرتقى إلى منصب مسؤول التنظيم بعد أن تم نقل الشهيد محمد بوضياف للعاصمة ، بعد حادث مارس 1950 إختفى عن الأنظار و بعد حل المنطقة عين كمسؤولية الدائرة الزبية بوهران إلى 1953 و عند تكون اللجنة الثورة للوحدة و العمل في مارس 1954 أصبح الشهيد من بين عناصرها البرزين ثم عضو فعالا في جامعة 22 التاريخية ، و قد لعب بن مهيد دوار كبيرا في

التحضير للثروة المسلحة نوسعى إلى إقناع الجميع بالمشاركة فيها ، وقال مقولته الشهيرة القواة بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب ، وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة (وهران) كان الشهيد من بين الذين عملوا بجد لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخي في 20 أوت 1956 وعين بعدها عضوا بلجنة التنسيق و التنفيذ للثورة الجزائرية (القيادة العليا للثورة) قاد معركة الجزائر بداية سنة 1956 ونهاية 1957 إلى أن أعتقل نهاية شهر فيفري 1957 استشهد تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس 1957 بعد أن أعطى درسا في البطولة و الصبر لجلاديه .

انظر: تاريخ الجزائر (1830- 1962) القرص المضغوط المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين الجزائر 2002 .

- **بوزييد عبد المجيد :** من مواليد 1931 بعبابة ، من عائلة متوسطة ، طرد من الثانوية التقنية بعبابة بسبب انتهائه للكشافة الإسلامية و نشاطه في الجمعية الثقافية " شباب البوني " . مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري و حركة الانتصار و الحريات الديمقراطية منذ سنة 1974 و عضو نشيط في المنظمة الخاصة السرية سنة 1949 مما أدى إلى سجنه سنة 1950 ، ليطلق سراحه 17 بعد ذلك . التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1954 ثم بالولاية الثانية (المنطقة الثانية) سنة 1956 . و في أكتوبر 1957 كلف بامداد جيش التحرير الوطني انطلاقا من بنغازي (ليبيا) في سنة 1958 عين مسؤولا لمركز التسليح التموين العام بمديرية الإمداد الشرقية و بعد الاستقلال سرح بطلب من الجيش (أوت 1962) و شغل مناصب مختلفة و عمل لحسابه الخاص في المجال الاقتصادي . استدعى سنة 1963 من طرف مدير الأمن الوطني ، السيد محمد يوسف ، ليشغل منصبا ساميا في صفوف الأمن كمدير للمفتشية و الشؤون العامة سنة

1971 ، ثم مديرا عاما للأمن الوطني من 13 جوان سنة 1987 إلى 13 جوان 1990 و قد انهى مساره المهني كسفير للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى جمهورية مالي من 6 نوفمبر 1990 الى جوان 1992 . قلد وسام فارس الاستحقاق الوطني من طرف رئيس جمهورية مالي اعترافا بمساهمته في تجسيد ميثاق السلم الوطني في هذه البدو قلد وسام مصف الاستحقاق الوطني و وسام جيش التحرير الوطني .

انظر : عبد المجيد بوزبيد . الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهاداتي) ط2 . طبعة خاصة بوزارة المجاهدين . الجزائر . 2007 . ص 304 .

- **بوضياف محمد :** (1919 - 1992) ولد سنة 1991 بأولاد ماضي بولاية المسيلة ، اشتغل بمصالح تحصيل الضرائب بجيجل ، انضم إلى صفوف حزب الشعب و بعدها أصبح في المنظمة السرية ، في سنة 1950 حوكم غيابيا و في 1953 التحق بفرنسا حيث أصبح عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و بعد عودته إلى الجزائر ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل و كان من بين أعضاء المجموعة الاثنتين و العشرين (22) المفجرة للثورة الجزائرية ، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تقله مع رفقائه من المغرب الى تونس في سبتمبر 1962 أسس حزب الثورة الاشتراكية و في جوان 1963 تم توقيغه و سجنه في الجنوب الجزائري لمدة ثلاثة أشهر لينتقل بعدها للمغرب و من عام 1972 عاش متنقلا بين فرنسا و المغرب في اطار نشاطه السياسي اضافة الى تنشيط مجلة الجريدة سنة 1979 و بعد وفاة الرئيس هواري بومدين قام بحل الثورة الاشتراكية و تفرغ لإعماله الصناعية إذ كان يدير مصنعا للأجر بالقنيطرة في المملكة المغربية في

جانفي 1992 بعد استقالة الشاذلي بن جديد استدعته الجزائر لينصب رئيسا لها و في 29 جوان من نفس السنة اغتيل في مدينة عنابة .
انظر : محمد عباس ، اغتيال حلم ، أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر _____ ر ، 2001 .

البييوغرافيا

البيبيو غرافيا

1:المصادر الأرشيفية :

1-1-أرشيف مديرية الوثائق الملكية :

- أرشيف الخزنة الملكية المغربية، ملف الجزائر رقم 1376
 - أرشيف السيد الهادي مشيرقي
- يحتفظ الهادي إبراهيم مشيرقي بوثائق كبيرة وهامة في نفس الوقت و كل هذه الوثائق تتعلق بمواقفه الوطنية و القومية إتجاه القضايا الإسلامية مصنفة في شكل ملفات -قائمة بعض الأسلحة وثيقة 1947 ملف 1957.

1-2-أرشيف الوطني الجزائري :

- 1.ANA.GPRA,DOS 12,BO6
- 2.ANA.GPRA.DOS 18,BO2
- 3.ANA GPRA.DOS 33,BO3
- 4.ANA GPRA.DOS6.BO 12
5. ANA GPRA.DOS5.BO 12

1-3-أرشيف الفرنسي :

1-3-الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي مركز لاكورنوف باريس .

(Archives diplomatique français centre de la Courneuve , fond Maroc 1956-1968.)

- 1.CADFC.Boite N° 18
2. CADFC.Boite N° 19
3. CADFC.Boite N° 48
4. CADFC.Boite N° 84
5. CADFC.Boite N° 85
6. CADFC.Boite N° 90

**1-3-2- أرشف وزارة الدفاع الفرنسية (مصلحة تاريخ الجيش البردي الفرنسي بقصر
فانسان بباريس :) SHAT Service historique de L'armée de terre
ministère de Guerre, Chateur de Vincennes (paris)**

1. HAT , Boite N° 1H1766
2. 1.SHAT , Boite N° 1H1463/D1
3. 1.SHAT , Boite N° 1H773
4. 1.SHAT , Boite N° 1H1586/D5
5. 1.SHAT , Boite N° 1H1537
6. 1.SHAT , Boite N° 1H1586
7. 1.SHAT , Boite N° 1H1586/D1
8. 1.SHAT , Boite N° 1H1586/D2
9. 1.SHAT , Boite N° 1H1586/D5
10. 1.SHAT , Boite N° 1H1463/D1
11. 1.SHAT , Boite N° 1H1769
12. 1.SHAT , Boite N° 1H1594
13. 1.SHAT , Boite N° 1H1594/D1
14. 1.SHAT , Boite N° 1H1549/D2
15. 1.SHAT , Boite N° 1H1128/D1
16. 1.SHAT , Boite N° 1H11594/D6
17. 1.SHAT , Boite N° 1H1536 BIS
18. 1.SHAT , Boite N° 1580/D3
19. 1.SHAT , Boite N° 1H1956/D6
20. 1.SHAT , Boite N° 1H1261

1-3-3-مركز الأرشيف الوطني الفرنسي :

CARAN (centre d'accueil et de recherche des archives nationale)

1.CARAN .Boite N° ,4AH /51

2.CARAN , Boite N° , 4AG /43

2:الوثائق المطبوعة

1-2-الوثائق المطبوعة باللغة العربية .

1-إنبعاث أمة (خطب الملك محمد الخامس)، ج1 سنة 1956، مطبوعات القصر الملكي الرباط ، 1984.

2-مبروك بلحسن ، مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر و القاهرة 1954-1956، تحقيق الصادق عماري ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 .

3- الجرائد :

1-الأخبار : 1956/10/22

2-الأمة : 06 عدد 1956/07/،-عدد 1956/11/2، عدد 1956/17/16، عدد 1956/07/15، عدد 1956/03/17، عدد 1955/09/1، عدد 1956/07/07، عدد 1956/07/06، عدد 1956/04/14، عدد 1956/08/03، عدد 1955/01/11، عدد 1955/01/12، عدد 1956/12/25.

3-الشروق اليومي : عدد 2005/05/09، عدد 2008/07/06.

4-المجاهد (لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني) : عدد 1957/12/14، عدد 1958/04/01، عدد 1958/04/055، عدد 1958/07/15، عدد 1958/07/2، عدد 1958/08/28، عدد 1960/07/22، عدد 1961/01/16، عدد 1961/06/9.

5. مجلة أول نوفمبر، عدد 147، سنة 1995

6.جريدة العالم السياسي ، عدد 01، المؤرخ في 1983/04.

7.جريدة الصباح ، 21 أوت 1955.

8.جريدة طرابلس الغرب ، 14/04 1961.

المصادر و المراجع باللغة العربية :

1. أزغيدى محمد لحسن: مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الجزائرية، الجزائر 1989، ص 100.
2. أمقران عبد الحفيظ: مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد، ط1، دار الأم، الجزائر 1997.
3. بلقاسم وآخرون محمد، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962 سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
4. بن بلة أحمد مذكرات كما أملاها على روبر ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت أوت 1979 .
5. بن بلة احمد: مذكرات بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب بيروت 1979.
6. بن جديد الشاذلي: مذكرات (1929 - 1979)، دار القصة 2011.
7. بن حليم أحمد مصطفى، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق ، دار الأهرام ، مصر 1992.
8. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معاملتها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.
9. بن خدة يوسف: شهادات و مواقف، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر 2004.
10. بن عمر مصطفى ، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007.
11. بو طمين لخضر " الولاية الثانية، المرحلة الانتقالية " ، مجلة أول نوفمبر عدد 145-1994.

12. بوالطمين الأخضر جودي: لمحات من ثورة الجزائر ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987 .
13. بوالطمين لخضر جودي: مذكرات مجاهد بن بغداد الى الجزائر منشورات UBN، الجزائر، دار الهدى، الجزائر 2007.
14. بوحارة عبد الرزاق: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر ،ترجمة صالح عبد النوري ،دار القصة ،الجزائر. 2005.
15. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.
16. بورقعة لخضر: مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة الطبعة الثانية تحرير صادق بخوش دار الأمة الجزائر 2000 .
17. بوزيد عبد المجيد: شهادة الإمداد خلال حرب التحرير، ط1 الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.
18. بوعزيز يحيى :الولاية الثالثة ، دار هومة للنشر ، 2013 .
19. بوعزيز يحيى : ثورات القرن العشرين ، 1998 .
20. بومالي احمد : استراتيجيات الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956) 13. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994.
21. تابليت عمر ، القاعدة الشرقية لنشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار الالهية، قسنطينة 2011.
22. تابليت عمر: مذكرات الضابط جيليانو 1930-1962، دار الالهية الجزائر 2012.
23. تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 الملتقى الوطني لكتابي تاريخ الثورة 11/09/1986.
24. تقيّة محمد ،حرب التحرير في الولاية الرابعة،ترجمة بشير بولفرار ،دار القصة الجزائر 2012 .

25. الثورة في ولاية وهران، أطوارها العظيمة و انجازاتها الخالدة استعراض شمال الأخ لطفي قائد الولاية الخامسة في المجاهد، عدد 4 يوم 1959/05/01 طبعة خاصة لوزارة المجاهدين.
26. الجبلي الطاهر الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر 2013 .
27. حربي محمد ، سنوات المخاض ، منشورات الجزائر 1988.
28. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، الجزائر (1954-1962)، ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983.
29. حساني عبد الكريم ،الحرب الخفية، الشبكات الأولى، ترجمة أوزانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012.
30. حفظ الله بوبكر: التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية (1954-1962)- الجزائر 2011.
31. خالفة معمري: عبان رمضان ط3 ترجمة زينب زخروف، منشورات ثلاثة الجزائر 2007 .
32. خير الدين محمد: مذكرات الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
33. الديب فتحي : عبد الناصر الثورة الجزائرية القاهرة ، 1988.
34. زيري ظاهر: مذكرات آخر قادة الوراس التاريخيين (1929-1962) منشورات الجزائر ، 2008 .
35. الزيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر، دراسة -ج3- الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007 .
36. الزيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

37. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992) ج2-دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005.
38. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992) ج2-دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005.
39. زديرة أحمد ، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية ح2، مجلة أول نوفمبر عدد 2011، 175 .
40. زروال محمد ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نودجا- دار هومة الجزائر، 2010.
41. سعد فايزة: سنوات الدم، الثورة الجزائرية، مطبعة روزل يوسف، القاهرة 1989.
42. سعداوي مصطفى المنظمة الخاصة، دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، الجزائر 2004
43. سعيدي الطاهر: مذكرات الرائد الطاهر سعيدي القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر 2010.
44. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
45. شاطر خليفة وآخرون ، تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ح3- تونس 2005.
46. شايد محمود ، دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، ترجمة كابولي عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات حلب الجزائر 2010 .
47. الشريف محمد ، شهادات العقيد محو الشريف قائد ولاية أوراس النمامشة، متيجة للطباعة، الجزائر 2010 ص 135.
48. الشعيب علي ، أسرار البريطانية في ليبيا، منشورات المنشأة ، للنشر والتوزيع طرابلس 1982.

49. شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962) دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2004.
50. شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر 2004.
51. الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح دراسة تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال الجزائر 2002.
52. صالح لميش عبد الله مقلاتي: تونس والثورة التحريرية الجزائرية ،وزارة الثقافة الجزائرية 2013 .
53. صديقي محمد: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، دار الشهاب، باتنة، الجزائر 1986.
54. صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ،ترجمة أحمد الخطيب -مكتبة الحياة- بيروت بدون طبعة .
55. الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ،دار الحكمة ،الجزائر 2012 .
56. الطباني حفيظ ،الحركة الوطنية ،تونس والثورة الجزائرية،تسريب السلاح ومراكز التدريب،المجلة التونسية بتاريخ 2010/09/21.
57. طلاس مصطفى ، الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق 1984.
58. عباس فرحات: ليل الاستعمار، حرب الجزائر و ثورتها، ترجمة أبو بكر رجال ص 263.
59. عباس محمد ،رواد الوطنية،منشورات الجزائر 1992.
60. عباس محمد ثوار عظماء، منشورات دحلب، الجزائر 1991
61. عباس محمد: اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر 2009.

62. عبد الله الطاهر ،الحركة الوطنية التونسية،رؤية شعبية قومية جديدة 1936-1956 مكتبة الجماهير ،بيروت 1976.
63. عزوى محمد الطاهر: الإعداد السياسي و العسكري للثورة في الأوراس ".مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954" جمعية أول نوفمبر باتنة 1995 .
64. العسكري إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية دار البعث،الجزائر 1992 .
65. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.
66. فؤاد سعد زغلول: عشت مع ثوار الجزائر، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1968.
67. القاضي بشير: ملتقى قوافل التسليح ،واد سوف 1999،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،وثورة أول نوفمبر
68. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار البحث قسنطينة، الجزائر 1991.
69. قنديل جمال خطي مورييس و شال و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1962/1957 دار قرطبة الجزائر 2009.
70. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1944-1962) دار القصبة، الجزائر 1999.
71. قريغوري ماتياس الفرق الإدارية المختصة في الجزائر
72. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) دار القصبة ، الجزائر ، 1999.
73. كشود محمد: الوسائل المادية و البشرية التي استخدمها الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية الطريق إلى نوفمبر، كما يرويها المجاهد و المقاومة السياسية و الحركات الوطنية حتى ليلة نوفمبر 1954 م-1م،2م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1981 .

74. كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، منشورات الشهاب الجزائر 2010 .
75. كورناتون ميشال: مراكز التجميع في حرب الجزائر، ترجمة صلاح الدين، منشورات السائح، الجزائر 2013.
76. اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية 1962-1984 الجزء 2، وزارة الثقافة الجزائر 2013.
77. لونغ أوليفي: الملف السري، اتفاقيات إيفيان، مهمة سويسرية للسلام في الجزائر ، تر، ماكس، بوتيتير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012
78. ماتياس قريفوري ، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، ترجمة م جعفري، منشورات السائح، ط1، الجزائر 2010.
79. مطمر محمد العيد: العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 1999.
80. مقلاتي عبد الله و لميش صالح: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع 2013.
81. مقلاتي عبد الله : العلاقات المغربية و الجزائرية إبان الثورة التحريرية ، دار قرطبة الجزائر ، 2013.
82. الملتقى الوطني للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية.
83. مناصرية يوسف ، قوات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية مداخله في الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس 2،3،4 جويلية 2005، الجزائر ، 2005.
84. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، الجزائر .

85. هشماوي مصطفى: التنظيم العسكري و السياسي للثورة الجزائرية في معالم بارزة في الثورة نوفمبر 1954 .
86. ودوع محمد : الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 ،قرطبة للنشر و التوزيع 2012.
87. وزارة المجاهدين: النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، منشورات الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر 2005.
88. وزارة المجاهدين:وثائق مؤتمر الصومام 20أوت 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1996 .
89. يوسف محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية «المنظمة الخاصة» ترجمة الشريف محمد بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين لإستقلال الجزائر 2002 .

المصادر و المراجع باللغة الفرنسية :

1. Harbi Mohamed , le FLN Mirage et réalité des origines ç la prise du pouvoir (1945-1962).
NAQD/ANAG/ALGER 1993.440P
2. 21. Mahfoud Kaddache et Djillali Sari, l'Alger dans l'histoire ;
ma réal stance politique (1900-1954).Bouleversements socio-
économique ED OPU/ANAG , Alger 1989.283 P .
3. 25. Kechida AISSA, les architectes de la revolution, Témoignage ,
Chihab edition Alger , 2001,P 349.
4. Barraclogh Geoffrey , tendance actuelles de l'histoire ,
Flammarion , paris 1980, P 342.
5. Belhocine Mabrouk : le coursier Alger- le casier (1954-1962) et
le congrés la Soummam dans la révolution, casbah édition-
Alger, 2000,
6. Bijaoui Mohamed, vérités sur la réévaluation Algérienne, Ed
Gallinard, Paris 1970
7. Boudiaf Mohamed , la preparation du 1er November , collection
el -Djarida 1976,P94..

8. Boudiaf Mohamed : la préparation du premier Novembre in El jaridan 15.Novembre-d-cembre1974.p6
9. Bouzbid Abdelmadjid , la logistique durant la guerre de libération national ce que je sais , d biblio plis , Alger 2005, P 190.
10. Derouiche Mohamed , le scoutisme , école du patriotisme , OPU ,Amger 1985, P 267.
11. Djghlou Abdelkader , Huit etudes sur l'agere , ANAG , Alger , 1986, P 205.
12. duchemin C Jacques , Histoire du FLN , la Table Ronde , 1962, P 331.
13. Duchemmi Jacques, Histoire du FLN, Edition Mimouni, Alger 2006,
14. Guantari Mohamed, l'organisation politique-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962 T₂, O, P4 Alger 2000
15. Hamdani Amar : Krim Belmacem le lion des djables, edbouchene, Alger 1993
16. Hamdni Amar, Belkacem karim,le liondu diebel,Alger,1994
17. Harbi Mohamed : le FLN mirage et réalité, des origines a la prise du pouvoir (1954-1962) ed jeume 8.Afrique, paris 1985
18. Hassen Chrif Bachir (Direction) , Le 1er Novembre 1954: La Nuit Rebelle Et La Tribine Alger ,2004, 166 P.
19. Kaddache Mohamed , histoire du nationalisme Algérien Tome. H, ENAL Alger 1980 P 154
20. Lebjaoui Mohamed : vérités sur la révolution algérienne ed Giallimard, Pari France, 1970
21. lugan Bernord, Histoire du Maroc, Eds Criterion,paris 1987 p 274.
22. M'hammed Yousfi , le complot (Algérie 1950-1954) anal, Alger 1986, P240.
23. Mynier Gril Bert : histoire intérieure du FLN Ned casbah, Alger 2003
24. Ramdane Abane au C.N.R.A. aout 1957, in revue Noqd, N°02 printemps, été 1999

25. Saadi Youcef, La bataille d'Alger , tom I :l'embracement , Ed aphonique , Alger 2004, P273..
26. Stair Ali, Horne : histoire de la guerre d'Algérie, ed Albi michel Paris, 1987
27. walf Jean, les secrets du Maroc Espagnol, l'épopée d'Abd El-hectares, Eds, Eddif, Maroc 1988

جرائد باللغة الفرنسية

1. le journal el moudjahid, N° 4, spécial 1^{er} Novembre 1956

المقالات و الدراسات باللغة العربية :

1. الأسطي محمد ،جهاد الجزائر منذ أكثر من قرن رسالة تاريخية ، مجلة الأفكار ، عدد 8 سنة 1958 .
2. بن شريف أحمد: وثيقة هامة أقدمها للمجاهد،اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني ،مجاهد عدد 1004،الجزائر 1979/11/02.
3. بوبكر سالم: ليلة أول نوفمبر في خنشلة، مجلة أول نوفمبر عدد 46 سنة 1980.
4. بوحوش عمار :« تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني» الذاكرة، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد 1995 .
5. بوحوش عمار:ردود فعل السلطات الفرنسية على قيام ثورة أول نوفمبر-مقالة بمجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية،معهد العلوم السياسية لجامعة الجزائر 1-العدد1- سنة 1994 .
6. بوداود عمر ، الباحث العدد 2 نوفمبر 1984 .
7. بوشلاغم الزويير: زيغود يوسف في الذكرى الثلاثين لاستشهاده، مجلة أول نوفمبر، العدد 78 سنة 1986.
8. بوضياف محمد: مجلة أول نوفمبر، عدد 147، سنة 1995

9. الخطيب يوسف: "أضواء على أهم أحداث الثورة التحريرية" مجلة أول نوفمبر العدد 108/ سبتمبر 1989.
10. زديرة أحمد ، ثورة الجزائرية و مخططات الحكومة الفرنسية ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 175، سنة 2011 .
11. شاوش حباسي: مؤتمر الصومام آراء و مواقف في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 04 السنة 2003-2004.
12. شتوان نظيرة: التنظيم العسكري و الإداري و السياسي في الولاية الرابعة ابان الثورة 1954-1962 حولية المؤرخ العبدان 11-12 السداسي الأول 2011 .
13. شهادة المجاهد عبد القادر العمودي في مجلة المصادر، عدد 04، سنة 2001
14. شهادة بن طوبال حول مؤتمر الصومام في القرص المدمج "تاريخ الجزائر 1830-1962، وزارة المجاهدين- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 - 2002
15. شهادة بن طوبال عبد الله لمجلة الباحث جويلية 1987
16. شهادة عبد الحميد مهري لجريدة الشعب عدد 7786-7787 ليومي 16-17 نوفمبر 1988 .
17. عباس محمد ،شهادات حول العقيد مصطفى بن بولعيد-03 جريدة الشعب عدد 29 يوم 09/04/1986.
18. قنطاري محمد ،إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية،دراسة قدمت بورقلة 1996.
19. لخضر بورقعة: في حوار مع محمد يعقوبي منشور في جريدة الشروق اليومي ماي 2013.
20. لونيبي إبراهيم: «المنظمة الخاصة» "LOS" أو المخ المدير للثورة الفاتح نوفمبر 1954 مجلة المصادر عدد 06 المركز الوطني للدراسات

و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، مارس 2002.

المذكرات و الرسائل جامعية:

1. بوحوم محمد: التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة (1956-1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2004-2005.
2. بودلاعة رياض: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث المعاصر - كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ جامعة قسنطينة 2006.
3. بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر - جامعة الجزائر، قسم التاريخ (2005-2006).
4. حسيني عائشة: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954-1958) مذكرة ماجستير جامعة الجزائر قسم التاريخ 2001-2002 .
5. حليبي بن شوقي: مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2014-2015.
6. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962) أطروحة دكتوراه قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2005/2006.

7. سليح كمال: المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1956) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ حديث و معاصر قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2006/2005.
8. شتواح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954-1962 رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2002-2001.
9. شتوان نظيرة: الثورة الجزائرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2007/2008 .
10. شطبي محمد: العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962 مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منشوري قسنطينة 2009 .
11. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للجزائر (1954-1962) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه معهد العلوم السياسية جامعة الجزائر 1995 .
12. عالم مليكة ،دور الجيلالي بونعامة،المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1954-1962 رسالة نيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر 2002-2003.
13. نايلي عبد القادر: المصالح الإدارية المختصة S.A.S وإستراتيجية الثورة في مواجهتها 1955-1962 أطروحة دكتوراه في الحديث والمعاصر قسم التاريخ جامعة الجزائر 2011-2012 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
	الإهداء
	شكر و عرفان
أ- ح	مقدمة
17-01	الفصل التمهيدي : التحضير للعمل المسح 1947-1954
02	1- تأسيس المنظمة الخاصة و إرهابات العمل المسلح
07	2- واقع التسليح عند تأسيس المنظمة الخاصة
	3- دور المنظمة الخاصة في عمليات التسليح
	4- الإتصالات الخارجية للمنظمة
18	الفصل الأول : مشكل التسليح و التموين رهانات و تحديات الثورة الجزائرية
20-19	1- الإمكانيات العسكرية و البشرية للعمل المسلح عشية إندلاع الثورة التحريرية
22-20	2- إنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل
26-22	3- إجتماع 22
28-27	أ- المنطقة الأولى
31-28	ب- المنطقة الثانية
33-31	ج- المنطقة الثالثة
39-34	د- المنطقة الرابعة
42-39	ث- المنطقة الخامسة
49-42	4- المصادر الداخلية لتموين الثورة التحريرية
56-49	5- المصادر الخارجية لتموين الثورة التحريرية
63-57	6- الدور الوفد الخارجي و مشكلة التسليح
64	الفصل الثاني : مؤتمر الصومام هيكلة و تنظيم عمليات التسليح و التموين 1956-1962
68-65	1- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

71-69	2-مكان إنعقاد المؤتمر
77-72	3-قرارا مؤتمر الصومام
80-78	أ- التنظيم العسكري من خلال المؤتمر
88-80	ب-التنظيم السياسي من خلال المؤتمر
89-89	4-عملية إختطاف قادة الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956 و أثارها
92-89	4-1 ظروف و ملابسات عملية الإختطاف
94-92	4-2 تداعيات عملية إختطاف الطائر و أثارها المختلفة
95-94	5-وزارة القوات المسلحة 1958
95-95	6-اللجنة الوزارية الحربية و هيئة الأركان العامة
98-96	7-وزارة التسليح و الإتصال 1962-1958
102-99	8-نشأة هيئة الأركان 1960
107-102	دور قاعدة في تسليح الثور الجزائرية
112-107	القاعدة الغربية و دورها في عملية التسليح
113	الفصل الثالث : تطور عمليات التسليح و التموين 1962-1957
114-114	1-شبكات التموين و التسليح بالمغرب الأقصى 1962-1957
115-114	1-2-تنظيم العسكري لجهة التحرير الوطنية
117-115	1-3-وجدة مقر الولاية الخامسة
122-117	1-4-المراكز العسكرية بالمغرب الأقصى
125-122	1-5-مراكز صناعة الأسلحة بالمغرب الأقصى
126-125	2-طرق ووسائل نقل الأسلحة عبر المغرب الأقصى
132-126	2-1-طريق البحري
136-132	4-طرق و مسالك نقل الأسلحة عبر الأراضي المغربية
144-136	5-عملية التسليح عبر المغرب

147-144	7-شبكات تسليح و تموين بليبيا 1962-1957
148-148	7-1-طرق ووسائل نقل الأسلحة
156-148	أ- طريق البحري
161-157	ب- الطريق البري
165-161	8-شبكات التسليح و التموين بتونس 1962-1957
172-165	9-شبكات التوين و التسليح في الدول الأوروبية
173	الفصل الرابع : الإستراتيجية الفرنسية لمواجهة عمليات التسليح 1962-1954
175-175	1-السياسة القمعية
176-175	1-1- طرق و أساليب التعذيب
177-176	1-2- أجهزة التعذيب
180-177	1-3-المحتشدات
181-181	2- المخططات العسكرية
182-181	2-1- خط موريس
183-182	2-2- خط موريس على الحدود الشرقية
186-184	2-3- خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية
189-186	3- خط شال
191-189	4- تأثير خطي موريس و شال على عمليات التسليح
215-191	5- مراقبة طرق ووسائل التسليح و التموين
220-216	الخاتمة
292-221	الملاحق
302-293	فهرس الأعلام
319-303	البيوغرافيا
323-320	فهرس المحتويات